رسالة دكتوراه

الفوائد المنتخبة
والحكايات المستغربة

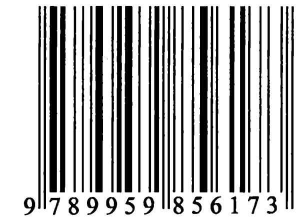
لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بشكوال
القرطبي الأندلسي
ت ٥٧٨ هـ

دراسة وتحقيق
عبد العزيز بن عبد الرحمن شاكر

المجلد الأول

دار ابن حزم

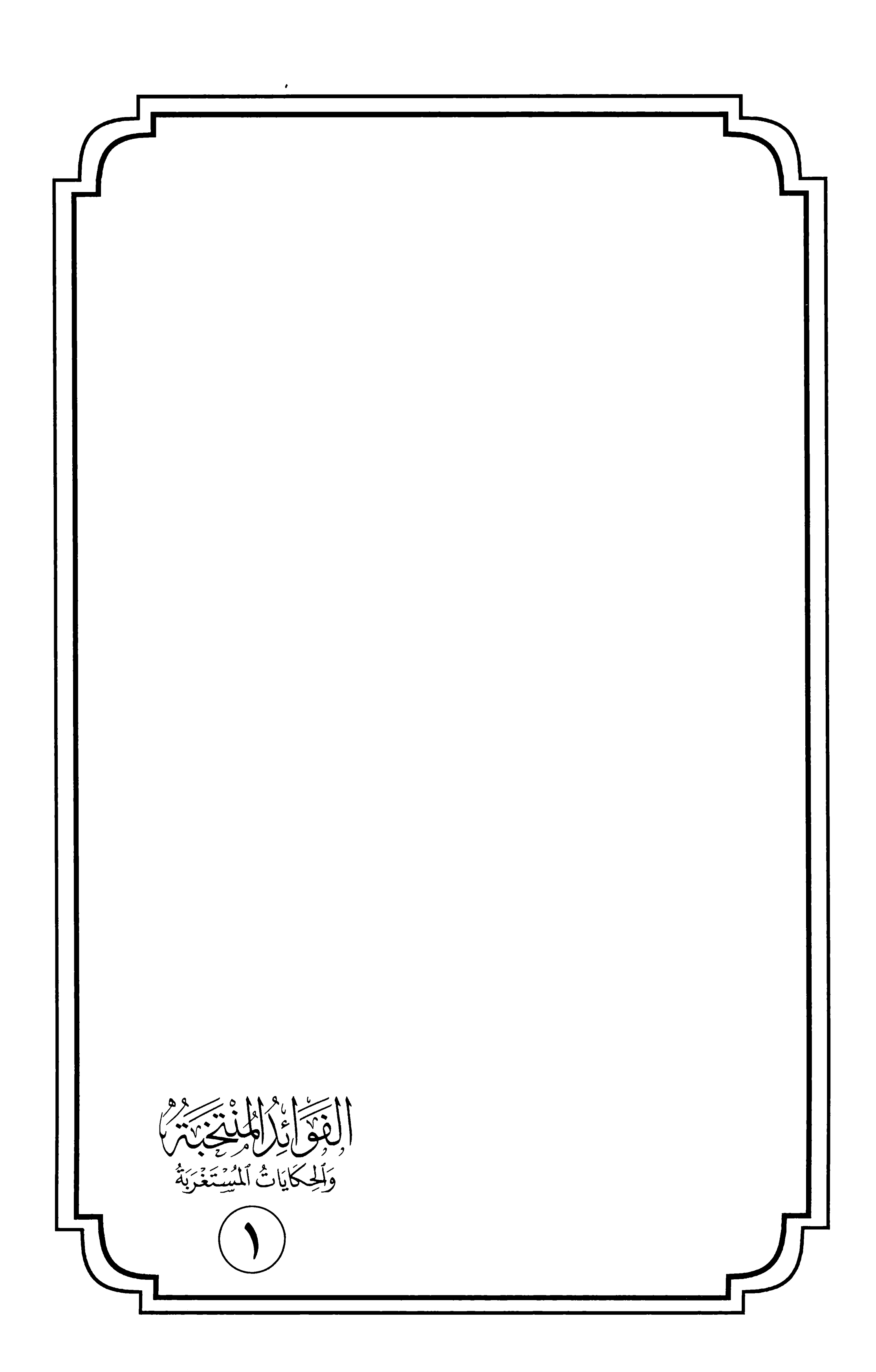
الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

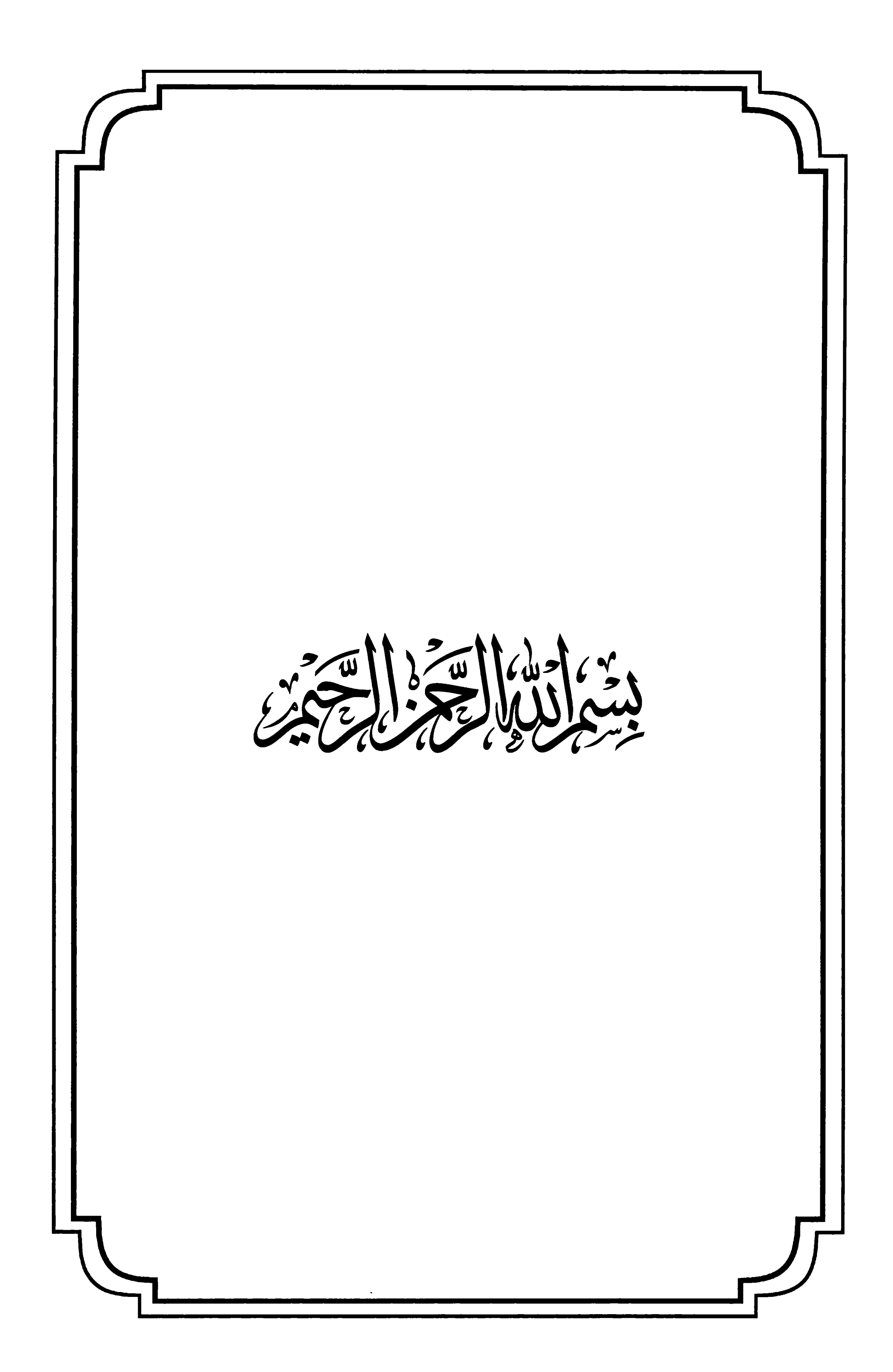


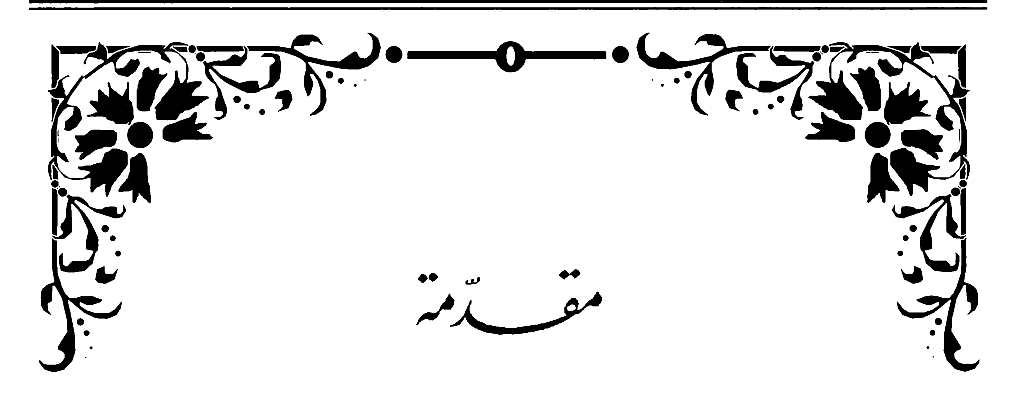
ISBN 978–9959–856-17-3

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم
بيروت – لبنان – ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 – 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com


الفوائد المنتخبة
والحكايات المستغربة
١


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدّمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقد ر فهدى، خلق الإنسان من علق وعلمه بالقلم كما علمه ما لم يعلم، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الأمي، الذي تركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على طريقهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن السنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله ﷻ، فهي مبينة للقرآن الكريم، مفصلة لمجمل أحكامه، شارحة وموضحة لما يحتاج إلى التوضيح منه، قال ﷻ وهو أصدق القائلين: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة النحل الآية: ٤٤]، قال قتادة: «أرسله الله إليهم ليتخذ بذلك الحجة عليهم»[(١)]، ففي الآية الكريمة بيان أن وظيفة رسول الله ﷺ هي تبيان هذا الكتاب الكريم وتوضيحه، وبيان أنه معصوم ومسدد، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [سورة النجم الآيتان: ٣ ـ ٤].

(١) ينظر «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم (٢٢٨٩/٧).

ومن هنا كان علم الحديث النبوي الشريف من أشهر العلوم وأجلها منـزلة، وكان الاشتغال به من أقرب القربات إلى الله ﷻ، وأولى ما صرفت فيه نفائس الأوقات؛ إذ عليه صلاح العباد ومدار سعادتهم وفوزهم في الدارين.

لذلك عنيت الأمة الإسلامية برواية السنة النبوية وحفظها العناية التامة، فقدروها حق قدرها، ورعوها حق رعايتها، وبالغوا في المحافظة عليها، فأصبحت هذه العناية الفائقة وتلك الرعاية التامة من مميزات السنة الشريفة وخصوصية من خصوصياتها، كما أعد الله سبحانه وتعالى لهذه المهمة النبيلة، رجالاً أكفاء مخلصين أعانهم بعونه المتين، وأمدهم بشتى المواهب اللازمة للقيام بما نيط بهم من أعمال جليلة ومهمات عظيمة، فكانوا بحقّ هم الجهابذة النقاد، والعباقرة العظماء، وما ذاك إلا إنفاذاً لوعد الله الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر الآية: ٩].

يقول ابن حبّان رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٣٥٤هـ) في وصفه أهل الحديث: «.. ثمّ اختار طائفة لصفوته، وهداهم لزوم طاعته، من اتّباع سبل الأبرار، في لزوم السّنن والآثار، فزيّن قلوبهم بالإيمان، وأنطق ألسنتهم بالبيان من كشف أعلام دينه، واتّباع سنن نبيّه بالدُّؤُوب في الرِّحَلِ والأسفار، وفراق الأهل والأوطار، في جمع السّنن، ورفض الأهواء، والتّفقّه فيها بترك الآراء. فتجرّد القوم للحديث وطلبوه، ورحلوا فيه وكتبوه... حتى حفظ الله بهم الدّين على المسلمين، وصانه عن ثلب القادحين، وجعلهم عند التنازع أئمّة الهدى، وفي النّوازل مصابيح الدّجى، فهم ورثة الأنبياء، ومأنس الأصفياء، وملجأ الأتقياء، ومركز الأولياء» اهـ[١].

---

(١) ينظر «مقدّمة صحيح ابن حبان (الإحسان)» (١/١٠٠، ١٠١)، وفي «المجروحين» له أيضاً (٢٧/١) قريباً من ذلك.

وما هذه الصِّيانة، والحفظ، والسهر على تدوين الأحاديث والآثار، وتحمّل المشاق في سبيل ذلك إلا لما استقر في نفوسهم، وتشربته قلوبهم، وأفئدتهم من إيمان بالله، وطمع في رحمته، وجنته، وحب لرسوله ﷺ، وتصديق لوعد الله بحفظ كتابه المقتفى وسنة نبيه ﷺ المصطفى، اللذين عليهما مدار العلوم الشّرعية، لذا انبرى هؤلاء العلماء لحفظ الأسانيد، التي هي اعتمادهم في تمييز الصحيح من الضعيف، (فالإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)[١]. فأنتجت جهودهم في خدمة السنّة والعناية بها أموراً من أهمها: الدواوين الكثيرة التي جمعوا فيها أحاديث رسول الله ﷺ وكتبوها وحرروا ألفاظها وضبطوها... كالصحف، والنّسخ الحديثية، والمصنفات المبوبة المرتبة على الكتب، والمسانيد، والموضوعات، والأجزاء، والمشيخات، والأمالي، ونحوها...

كما ظهرت كتب «الفوائد الحديثيّة» منها نتيجة اتّجاه كثير من أهل العلم وطلابه إلى الانتخاب والتخريج من مروياتهم وسماعاتهم وإجازاتهم؛ أو من أصول وسماعات وإجازات شيوخهم، أو أقرانهم، أو تلاميذهم؛ ما حصلوه من ثمرة طلبهم، وتحصيلهم، ورحلتهم، وسماعهم من القدماء، ومن نزل عليهم من العلماء الغرباء، ما يرون أنّ فيه فائدة لا توجد عند غيرهم من الشّيوخ.

قال الخطيب البغدادي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ (ت ٤٦٣ هـ): «كان بعض مشايخنا يقول: من أراد الفائدة فليكسِر قلم النّسخ، وليأخذ قلم التّخريج»[٢].

---

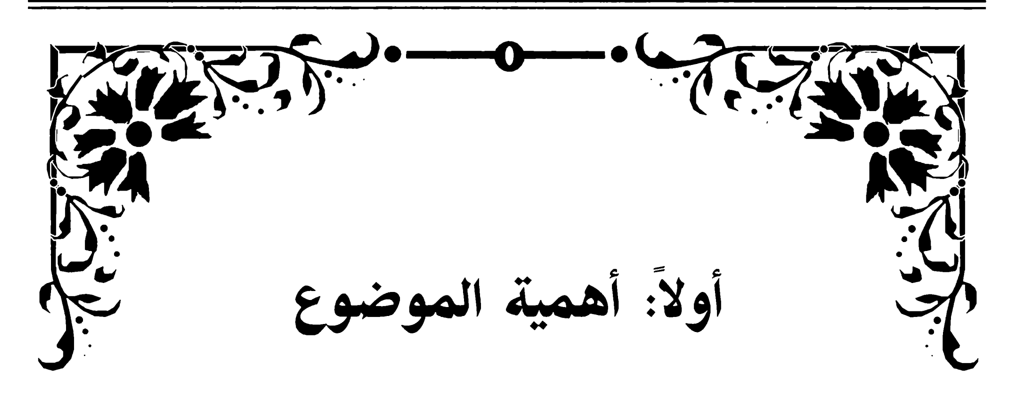
(١) ينظر «مقدّمة صحيح مسلم» (ص: ١٢)، و«العلل الصغير» للترمذي (ص: ٧٣٩)، و«الكفاية في أصول علم الرواية» للخطيب البغداديّ (ص: ٣٣٩)، و«الإلماع» للقاضي عياض (ص: ١٩٤)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٣).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (٢/٢٨٢)، علق على هذه العبارة برهان الدين البقاعي في كتابه «النكت الوفية بما في شرح الألفية» (٢/٣٩٤) بقوله: «أي: لأن الناسخ لا يتأمل في الغالب ما يكتبه، وإن تأمل لم يُمْعِن، بخلاف الْمُخَرِّج، فإنه يحتاج أن يتأمل حق التأمل».

ومن أولئك العلماء الذين ساروا على هذا النهج الحافظ **أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال القرطبي الأندلسي (ت ٥٧٨ هـ)**. فقد وفقني الله للعثور على مصنف لهذا العالم الكبير في مخطوط بعنوان «**الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة**»، أودعه خلاصة علمه، وضمنه براعته في علم الحديث، وبث فيه غرر الفوائد وحلل القلائد في هذا الفن، فهو كتاب كثير الفوائد، غزير النّكات، والتّحقيقات، والفرائد، فيه منية للقاصد، وبغية للمطّلع، وللباحث.

فاستخرت الله في القيام بخدمته، خدمة لسنّة رسول الله ﷺ ومشاركة في حفظها، رجاء نيل المثوبة، وعظيم الأجر والخير، ثمّ استشرت بعض أهل العلم فشجعوني، وحفّزوني، وشحذوا همّتي، فانشرح صدري له، واستعنت بالله على العمل فيه، واخترته ليكون موضوع بحثي لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية.





أولاً: أهمية الموضوع

كما يقال «شرف العلم من شرف المعلوم»، ولهذه الرسالة تعلق بعلم الحديث، أشرف وخير العلوم التي ينبغي للعبد أن يصرف وقته وجهده فيها.

وأفضل ما يشتغل به دارس علم الحديث هو: العناية بكتب الحديث، تحقيقاً لها وتمحيصاً؛ لبيان الصحيح منها والسقيم، والبحث عما يقوي ما يحتاج منها إلى تقوية، والعناية بمتونها بتحقيق ألفاظها، وشرح غامضها، واستنباط ما يستفاد منها.

ويمكن تلخيص أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

ـ البيان والكشف عن جهود الإمام الحافظ أبي القاسم بن بشكوال الأندلسي في الحديث الشريف وفنونه، رغم اشتهاره بالتاريخ والتراجم، مما يؤكد ارتباط التاريخ بعلم الحديث لدى المتقدمين.

ـ إخراج مثل هذا الكتاب النفيس اعتراف بالجميل لهذا العالم الجليل، الذي نفع الله بعلمه الإسلام والمسلمين في حقبة من الزمن، فأحببت أن أبرز إرث هذا العالم الجليل، من خلال إبراز مؤلفاته وإحياء ذكراه بمثل هذه الدراسة، وتعريف الأجيال بنتاجه ومكانته ووضعها بين يدي طلاب العلم لينتفعوا من علمه، ويترحموا عليه.

ـ دراسة وتحقيق هذا المخطوط تحقيقاً علميًّا خدمةً للحديث النبوي الشريف وطلبة العلم الشرعي، وإسهام في إحياء تراث الأمة الإسلامية عموماً ـ والأندلسي منها على وجه الخصوص ـ خاصة وأن تراث الأندلس في مجال علم الحديث عانى الشيء الكثير من الإهمال، فلو راجعت كتب التراجم ستجد الكثير من أسماء مصنفات أعلام الأندلس، دون أن تجد لها أثراً في المكتبات وبين يدي الباحثين. مما يوجب القيام بجمع تلك الكتب المبعثرة في المكتبات الخطية أولاً، والقيام بفهرستها وتهيئتها للباحثين والمحققين ثانياً، ومن ثم اختيار بعض هذه الكتب وتحقيقها حسب منهج علمي رصين، وبالتالي طبعها ونشرها ثالثاً.

ـ بعض رجال أسانيد هذا الكتاب يعز وجود تراجمهم، فتحقيق الكتاب وخدمته يزيح اللثام عن تراجم كثير منهم، ويساعد في الوقوف على مراتبهم في الرواية.

ـ يوقف هذا الموضوع الباحث الجاد على كتب الحديث والتخريج والمصطلح وكتب المواعظ؛ وكتب التاريخ، لا سيما وأن ابن بشكوال إمام في التاريخ والحديث والأثر، معروف ببراعة التصنيف، ومصنفاته جديرة بأن تثنى عليها الخناصر، ويعض عليها بالنواجذ.

ـ يعتبر الكتاب من الأصول التراثية المسندة، ولا يخفى أهمية الإسناد خاصة في علم الحديث، فبه يتأكد من صحة نسبة القول لقائله من عدم صحته، يقول الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ: «مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى وهو لا يدري»[(١)].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) نسبه له السخاوي في «فتح المغيث» (٣/٤).



ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

من جملة الأسباب، والدّوافع التي دعتني، ورغّبتني في خدمة هذا الكتاب دراسةً وتحقيقاً:

الأول: أن هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً غير مطبوع؛ حيث إنه وبعد بذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة في البحث، وبعد سؤال المختصين والمهتمين بالمخطوطات الحديثية تبين لي أنه لم يسبق تحقيق المخطوط، كما لم يسجل للتحقيق، وقد تأكدت من ذلك من خلال البحث عبر الشبكة العنكبوتية، ومن خلال الاستفسار كذلك من مجموعة من الكليات داخل المغرب وخارجه، ومن خلال ما أفادني به جملة من أساتذة وحدة البحث في التراث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس ـ سايس، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، اتضح لي أن هذا المخطوط لم يحققه أحد، ولم يطبع.

الثاني: احتواء الكتاب على أحاديث مسندة عالية أسانيدها عن رسول الله ﷺ من الصحاح، والغرائب، وغيرها... كما يحوي أيضاً: آثاراً وأشعاراً مروية عن عدد من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أئمة السلف في جوانب مختلفة، ونواح متعددة.

الثالث: المكانة السامية، والمنزلة الرفيعة لمؤلف هذا الكتاب بين أهل العلم كافة، والمشتغلين بحديث رسول الله ﷺ خاصة.

الرابع: ما أفاده المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على الأحاديث، وما سطره

من فوائد عزيزة، ونكات جليلة، في فنون مختلفة، وعلوم متفرقة من علوم الحديث الشريف.

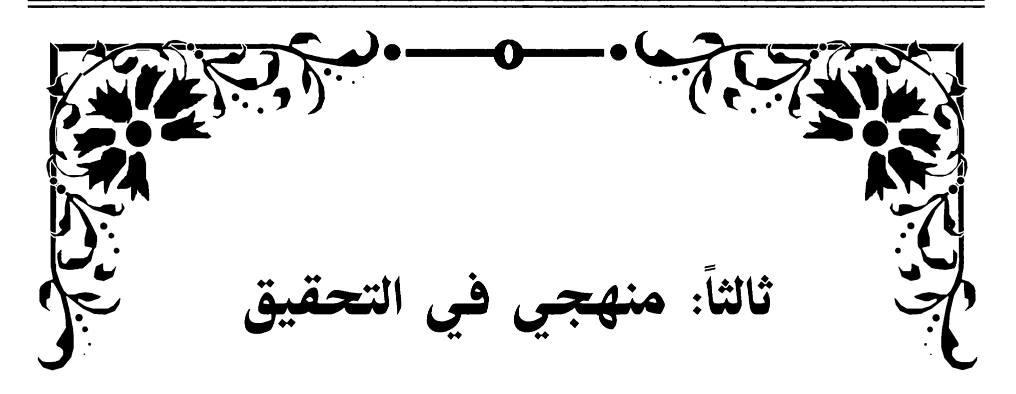
الخامس: خدمة متواضعة مني لسنة النبي ﷺ ودراسة لما أسند إليه أسأل الله غُنْمَها وأجرها، وأعوذ به من غُرْمِها وزللها.

السادس: وفاء لسلفنا الصالح الذين شرفهم الله جل وعلا بحفظ دينه وشريعته، وتدوينه لمن بعدهم على أحسن وأبدع طريقة، وأتم وأكمل وجه، وإبرازاً لجهودهم، ونشراً لمصنفاتهم، ومؤلفاتهم القيمة.

السابع: شعوري القوي بأهمية نشر تراثنا الإسلامي الأصيل في هذا الوقت الذي تعالى فيه سعار الدعوات المغرضة للتشكيك فيه، والتقليل من مكانته، والنيل منـــه، مما يعد تفريطاً بتاريخ أمتنا وعلومها وآدابـها.

لهذا كله وبعد استخارتي الله تبارك وتعالى انشرح صدري، وقوي عزمي على دراسة هذا الكتاب، وتحقيقه، والقيام بخدمته... ومن الله وحده أستمد الهداية والعون والتوفيق.





ثالثاً: منهجي في التحقيق

لقد اتبعت في تحقيقي لهذا الكتاب بعد طلب العون من الله تعالى المنهج التالي:

١ ـ إخراج نص الكتاب على أقرب صورة وضعه عليها المؤلف؛ وذلك باتخاذ الخطوات التالية:

ـ نسخت المخطوط مراعياً قواعد الإملاء الحديثة.

ـ ضبطت النص المحقق أجمعه بالشكل التام، ليسهل قراءته، خاصة وأن أسماء الرواة توقيفية غير اجتهادية، ولما في الشكل من أهمية لفهم مراد الكاتب.

ـ نبهت على الأخطاء الإملائية أو التصحيفات أو ما قد يسقط من الحروف أو الكلمات من الأصل في الصلب بين قوسين معقوفين هكذا [ ]، مع توجيه ذلك في الهامش، مشيراً إلى ما يعزز ذلك من المصادر والمراجع.

ـ وضعت خطاً مائلاً هكذا /، للدلالة على نهاية كلّ لوحة من المخطوط من النسخة الأصل، مشيراً بعده مباشرة إلى رقم اللوحة.

٢ ـ تخريج الآيات القرآنية وضبطها على رواية ورش عن نافع، مع الإشارة في الصلب بين معقوفين إلى رقم الآية واسم السورة.

٣ ـ ترقيم الأحاديث والآثار الواردة في المخطوط ليسهل الرجوع والإحالة إليها.

٤ ـ تخريج الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب من مختلف المصادر المطبوعة والمخطوطة التي توافرت لدي مع مراعاة ما يلي:

ـ إذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما، أو إلى أحدهما.

ـ أما إذا كان في غير الصحيحين، فقد خرجته من دواوين السنة المشهورة، مبيناً درجته من حيث الصحة والضعف، ذاكراً أقوال سلفنا عن رجال السند جرحاً أو تعديلاً، معتمداً في ذلك ما يقتضيه علم مصطلح الحديث، مع الاستئناس بأقوال أهل العلم من المعاصرين، وفي سبيل تحقيق ذلك قمت بمقابلة روايات الكتاب المسندة بروايات الأئمة الآخرين.

ـ خلال تخريج الحديث من كتب السنة ذكرت اسم الكتاب، والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث إن وجد، بحسب كل مصدر.

٥ ـ تخريج الآثار الواردة في الكتاب وذلك بالرجوع إلى مظانـها من الكتب التي تعتني بالآثار، كالمصنفات، والسنن، وكتب شروح الأحاديث، دون الحكم عليها إلا نادراً، إذ يصعب تتبع كل روايات الكتاب نظراً لكثرتـها.

٦ ـ ربط الكتاب بمصادره التي أفاد منها المؤلف إفادة مباشرة أو بالواسطة، من كتب أصحابها وذلك بالرّجوع إلى المطبوع منها، والذي لم أقف عليه وثقته بواسطة المصادر التّي تهتم بالنقل عنه.

٧ ـ التعقيب على ما رأيت ضرورة التعقيب عليه، مما تقتضيه الأمانة العلمية، مع تجنب الإكثار من ذلك خشية التدخل في مسار الكتاب، والخروج عن أهدافه، من كثرة النقد أو التزيد.

٨ ـ شرح بعض الألفاظ الغامضة، والغريب من الحديث والآثار،

مرجحاً المقصود بها مما أورده علماء غريب الحديث وشروح الحديث وكتب اللغة ليوافق سياق الكلام.

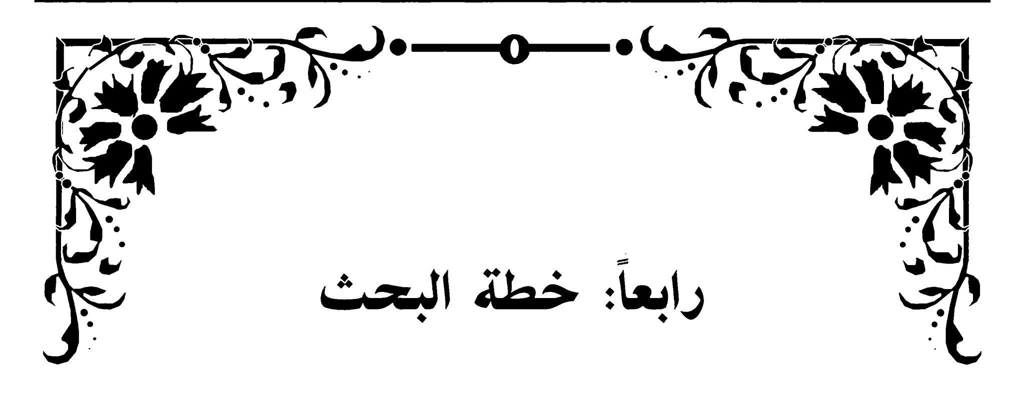
٩ ـ شرح المصطلحات الحديثية الواردة في الكتاب.

١٠ ـ التعريف ببعض الأعلام الواردة في الكتاب ـ إذ من المتعسر التعريف بكل الأعلام وإلا فستطول مادة الكتاب ـ ممن شعرت بضرورة التعريف به كأن يكون موضوعاً لباب، أو يذكر في متن الرواية، أو يكون ممن صحف اسمه في الأصل، وذلك من خلال ما توافر لدي من مصادر عنه، بنبذة مختصرة في الهامش؛ اقتصرت فيها على ذكر الاسم الكامل والمولد إن عرف، وأبرز شيوخه وتلامذته، وأبرز مصنفاته، ثم تاريخ وفاته.

١١ ـ التعريف بالبلدان، والمدن، والمواضع الوارد ذكرها في الكتاب.

١٢ ـ وضع فهارس عامة خدمة للكتاب.





رابعاً: خطة البحث

لقد اقتضت طبيعة التحقيق، أن أضع له الخطة التالية:

أ ـ المقدمة: تتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي في التحقيق، ثم بعض الصعوبات التي واجهتني أثناءه.

ب ـ قسم الدراسة: خصص للتعريف بالمؤلِّف ودراسة المؤلَّف، وقد تم تقسيمه إلى فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف أبي القاسم ابن بشكوال، وفيه خمسة مباحث:

- **المبحث الأول**: عصره.
- **المبحث الثاني**: حياته.
- **المبحث الثالث**: شيوخه، تلاميذه.
  - **المطلب الأول**: شيوخه.
  - **المطلب الثاني**: تلاميذه.
- **المبحث الرابع**: مصنفاته.
- **المبحث الخامس**: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لكتاب «الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة»، وتضمن تمهيداً وستة مباحث:

- **التمهيد**: عناية أهل الأندلس بعلم الحديث.
- **المبحث الأول**: علم «الفوائد الحديثية المنتخبة» وأهميته.
  المطلب الأَوَّل: الفوائد الحديثية لغةً واصطلاحاً.
  المطلب الثاني: الانتخاب لغةً واصطلاحاً.
  المطلب الثالث: أهميّة كتب الفوائد الحديثيّة.
  المطلب الرابع: أقسام التصنيف في «الفوائد الحديثية».
- **المبحث الثاني**: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.
- **المبحث الثالث**: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه.
  المطلب الأول: موضوع الكتاب.
  المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.
- **المبحث الرابع**: موارد المؤلف في هذا الكتاب.
- **المبحث الخامس**: امتيازات الكتاب والمآخذ عليه.
  المطلب الأول: امتيازات الكتاب.
  المطلب الثاني: المآخذ على الكتاب.
- **المبحث السادس**: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق.

ج ـ **قسم التحقيق**: خلاله حقق النص تحقيقاً علميًّا.

د ـ **الفهارس**: وهي على النحو التالي:

- **فهرس** الآيات القرآنية.
- **فهرس** الأحاديث النبوية مرتبة على حروف المعجم.
- **فهرس** الأبيات الشعرية.
- **فهرس** الألفاظ الغريبة.

- **فهرس** المصطلحات الحديثية.

- **فهرس** الأعلام.

- **فهرس** الأماكن والبلدان.

- **فهرس** المصادر والمراجع.

- **فهرس** الموضوعات.

وفي ختام هذه المقدمة أود أن أشير إلى أمور:

الأول: سبق لي وأن اشتغلت في مرحلة من المراحل الجامعية على عَلَم من أعلام الحديث في الشرق الإسلامي ألا وهو «الخطيب البغدادي»، وهأنذا أقوم بتحقيق مخطوط لمحدث من الغرب الإسلامي «ابن بشكوال» ـ رحمهما الله جميعاً ـ، والذي يظهر لي أن هذا الأخير استفاد بشكل كبير من الخطيب[١]، فأغلب أسانيد ابن بشكوال لمن تتبعها يجدها تنتهي إلى الخطيب، بل إنه من شدة تأثره به سار على نهجه حتى في التأليف، فإذا كان الخطيب قد ألف كتاباً في تراجم أهل بلده «تاريخ بغداد» فكذلك ابن بشكوال ألف كتاباً في تاريخ رجال بلده الأندلس وسَمَه بـ «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس»، وإذا كان الخطيب ألف «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» فكذلك ابن بشكوال ألف «غوامض الأسماء المبهمة»، وإذا كان الخطيب ألف «الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب» خرجها عن شيخه أبي القاسم المهرواني فقد ألف ابن بشكوال هذا الكتاب الذي أنا بصدد تحقيقه «الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة»... وهكذا معظم كتب ابن بشكوال.

الثاني: لقد اخترت خوض تجربة تحقيق المخطوطات بالرغم مما

---

(١) وهذا أمر يحتاج إلى تتبع ودراسة خاصة، وقد بدأت فعلا بإنجازها، يسر الله إتمامها.

يراه بعض الباحثين من أن التحقيق عمل ليس ذا شأن كبير يمكن اختياره موضوعاً للحصول على درجة الماستر أو الدكتوراه، وقد تيقنت خلال هذه الفترة أن التحقيق ليس عملية سهلة، كما يعتقد عامة الناس؛ بل هو من أصعب العمليات. فالتحقيق لا يتطلب امتلاك مهارة التمييز بين أنواع الخطوط فحسب، وإنما يتطلب ـ إضافة إلى ذلك ـ معرفة دقيقة باللغة وتاريخها وعلومها، وفهماً لأساليب الخطاب وأنواع المخاطبات، وتعمقاً في الحقل المعرفي للنص المحقّق، وتمرساً على أسلوب صاحبه في الكتابة، وعلماً بعصره سياسةً وثقافةً ولساناً، ودرايةً بالتصحيف والتحريف؛ وغير ذلك مما يمكن إجماله في رصيد معرفي عام يتطلب الإلمام به سنوات طوالاً من الكد الدءوب، والجهد المتواصل.

الثالث: لقد اعترض هذا البحث ما يعترض طريق كل الأعمال العلمية من العقبات، وبخاصة تحقيق المخطوط، أسجل ههنا بعض هذه الصعوبات:

- مذ اخترت الاشتغال على المخطوط راودني شك من حيث وجود البتر لبعض الصفحات عمداً، وبعد الاستشارة مع الأستاذ المشرف ـ حفظه الله ـ، أرشدني إلى السفر إلى مكتبة الفاتيكان بغرض الحصول على النسخة الأصلية ومقابلتها بالنسخة المصورة، وهذا ما حدث بالفعل، لكن الأمر أخذ وقتاً غير يسير، وذاك راجع إلى تعقيد المساطر المتبعة بمكتبة الفاتيكان بإيطاليا، كذا صعوبة السفر في غير أيام العمل، إذ يتطلب ذلك الحصول على رخصة من لدن وزارة التربية الوطنية.

- حرصت منذ مدة على التأكد من كون المخطوط غير محقق، خاصة بعد أن أُخْبِرت من لدن أحد الباحثين أن هناك من اشتغل على هذا الموضوع من قبل، لذا كثفت من الاتصال بأهل الاختصاص إلى أن اطمأن قلبي إلى عدم صحة الخبر.

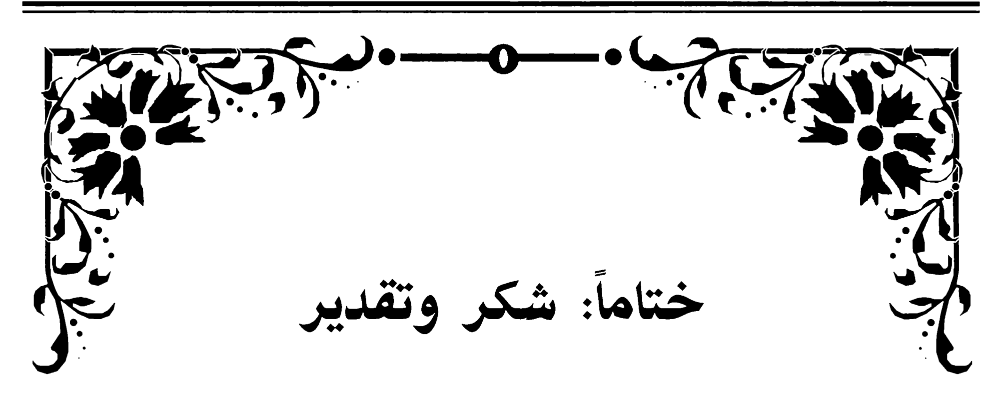
● أعدت ترتيب مادة الكتاب نظراً لما وقع فيه من اضطراب وتقديم للوحات على أخرى.

● بما أن المخطوط ليس له إلا نسخة واحدة فريدة، فقد عانيت الشيء الكثير في سبيل تحقيق بعض الألفاظ والعبارات، وترجيح الأقرب منها لمراد صاحب النص، خاصة إذا كانت العبارة مطموسة أو محتملة لمعانٍ عدة، أو كانت تصحيفاً لبعض أسماء الرواة، ما دفعني إلى تتبع أسماء رجال السند وضبطها في أكثر من مرجع، لأقدم نصًّا صحيحاً بقدر الإمكان.

● مادة الكتاب عبارة عن أحاديث مسندة، وأغلب هذه الأحاديث غرائب، تتباين طرقها على أوجه عدّة، وروايات مختلفة. . . ويعلم المشتغلون بتخريج الأحاديث مدى صعوبة الوقوف على مثل هذه الطّرق والأسانيد، ومدى المشقّة في التّنقيب عنها في بطون المخطوطات بعد استنفاد الجهد في استقراء المطبوعات.

● لقد لقيت عناءً شديداً في الحكم على رجال بعض الأسانيد، خاصة الذين ليست لهم تراجم في كتب الجرح والتعديل، أو الذين ذكرهم المؤلف بألقابهم أو بما لا يشتهرون به عادة كأن يذكر بالاسم فقط دون اللقب أو الكنية.





ختاماً: شكر وتقدير

وقبل أن أضع القلم، وأطوي القرطاس، فإني أَتوجه إلى الله تعالى وتقَدس بالحمد له، والثناء عليه، على ما أسبغ علينا من نعمِه الجليلة، وآلائه العظيمة، عطَاؤه جزِيل، وخيره وفِير، يقيل العثَراتِ، ويغفِر الزلاتِ، فَأَهل يا ربنا أنت أن تحمد، وأَهل أنت أن تعبد، فالحمد لله كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والحمد له حمداً يكافئ نعمه ويوافي مزيده، والحمد لله رب العالمين.

كما لا أنسى أن أَتوجه بالشكر الجزيل إلى والدي الكريمين أطال الله بقاءهما، ومتعني بصحبتهما، فقد كانا لي خير عون في هذه المسيرة، فما فتئا يدعوان لي، ويباركان خطاي، حتى أتم الله علي النعمة بإتمام هذا البحث، فاللهم جازهما خير الجزاء، وبارك في أعمارهما، وارزقني برهما، ولا يسعني إلا ترديد ما أدبنا به ربنا تجاههما فأقول: ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الإسراء الآية: ٢٤].

وأعتذر إلى رفيقة الدرب زوجتي الغالية التي لم تزل تبذل من أجلي جلَّ اهتمامها، وتصرِف غَالي وقْتها، وتعطي ثَمين رعايتِها، فقد كانت خير عون لي.

وأعتذر إلى أَفْلاذ كَبِدِي، فقد انشغلت عنهم طيلة فترة إعدادي لهذه الرسالة، وأقول لهم: إنما شغِلت عنكم فترة لأشتغل بمصالحكم ما مد الله

في أَجلِي، وأسأل الله الجليل أن يحفظكم ويرعاكم ويبارك عليكم، ويقر عيني بصلاحكم، وما فيه عزكم ورفْعتكم.

وأخص بالشكر كذلك جامعة سيدي محمد بن عبدالله الصرح العلمي الشامخ ممثلاً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس ـ فاس، مركز دراسات الدكتوراه: «اللغات والتراث والتهيئة المجالية»، تكوين الدكتوراه: «التاريخ والتراث» (محور: الدراسات الإسلامية)، فلتلك الأسماء كل الشكر، وجميل العرفان على ما يبذلونه في تذليل العقبات التي تعرض لطلاب العلم.

وإن أنس فلا أنسى ما أيدني الله به في هذه المسيرة العلمية المباركة، من له اليد الطولى في إنجاز هذا العمل، ألا وهو العالم الفاضل الشيخ المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور: سيدي إدريس الحنفي، الذي صبر كثيراً على متابعة هذا العمل وتقويمه، فقد كان لي أستاذاً وفيًّا، مرشداً حكيماً، ذا رأيٍ سديدٍ، وعقلٍ رشيدٍ، في حين كان ناقداً بصيراً، وقارئاً متتبعاً حرصاً منه على تصحيح العمل وتقويمه لما له أثر في إخراجه بهذه الصورة، فلقد استفدت منه الشيء الكثير، سواء ما يعود إلى صقل بحثي وتهذيبه، وهذا كثير وفير، أو ما يعود إلى أخلاقي وشخصي، وهو الآخر كثير كثير، فلم يشعرني قط بأن الصلة بيني وبينه صلة أستاذ وتلميذ، ولم يتأخر لحظة عن استقبالي حتى في منزله لمتابعة العمل، ولن أنسى ما حييت أنه حتى في لحظات سفره أو انشغاله لا ينسى أن ينسق مواعيدي معه حتى لا أعاني مشقة الطريق، فَنِعم المربي هو، ونِعم الناصِح الموجه، ونعمتِ الخلال خلاله، وجزاه الله خير ما جزى معلِّماً عن تلاميذه، وشيخاً عن طلابه، وبلَّغه وذريته وأهله وأحبابه أعلى درجات الجنة.

وكذلك أتقدم بوافر الشكر والعرفان للأساتذة الفضلاء مناقشي هذه الرسالة على تقبلهم مناقشة هذه الرسالة، وتحملهم عناء قراءتها وتقويمها، وإثرائها بملاحظاتهم الهادفة البناءة، فأسأل الله لهم التوفيق والعون

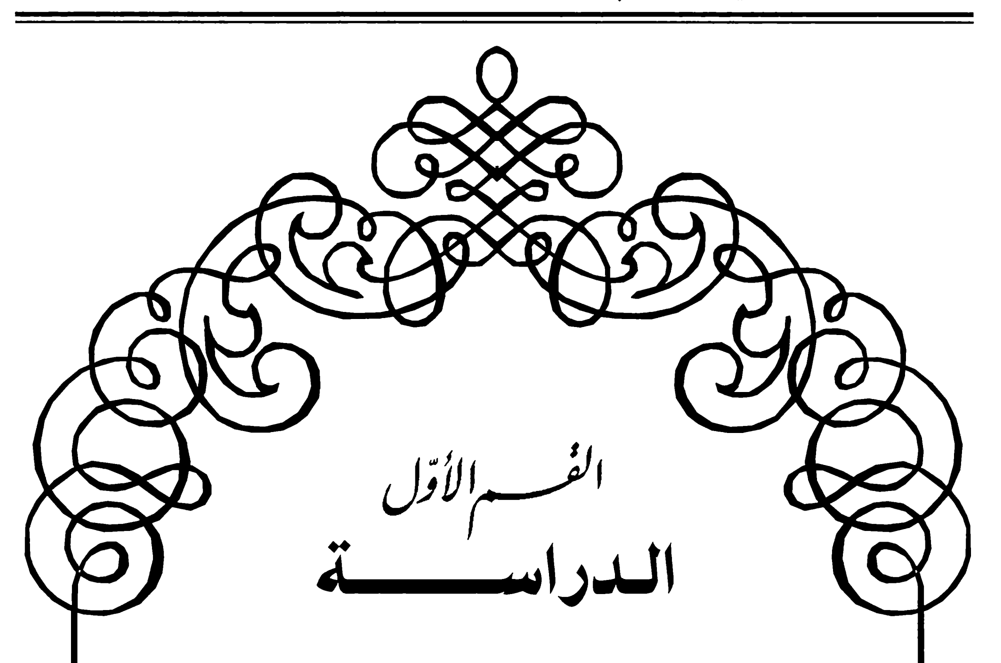
والسداد، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، وأن يجزيهم خير الجزاء.

وأقول لكل من أسدى إليَّ معروفاً ولو بفكرة، أو دعوة صالحة ـ وأخص بالذكر فضيلة الدكتور عبدالحميد العقرة الذي أمدني بهذه النسخة النادرة ـ: أسأل الله أن يظِلَّه في ظلِّ عرشه يوم لا ظل إلا ظله، وأن يجزيه خير الجزاء وأوفره، ويحفظه من كل سوء ومكروه، وبحسِن إليه كما أحسن إلي.

وختاماً: فقد عملت جهدي في تحقيق هذا الكتاب، وحاولت تقريبه من صورته التي وضعه عليها مؤلفه، ولست أزعم أني أنظر إلى بحثي هذا بعين الرضا التام، فالكمال لله وحده، والعصمة لأنبيائه ورسله، ولكن حسبي أني قد استفرغت فيه أقصى طاقتي، وبذلت فيه أقصى جهدي، فإن كنت قد أصبت فالفضل لله ـ تبارك وتعالى ـ وحده، فله الحمد والشكر والثناء، وأرجو منه الأجر والثواب، وإن كانت الأخرى فعذري أني قصدت الخير، فهو من ضعفي وعجزي، فأستغفر الله، منه وإليه التوب والإناب، وشفيعي قول الحق ﷻ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء من الآية: ٨١].

أسأل الله التوفيق والسداد، عليه التكلان وإليه المناب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.





القسم الأول
الدراسة

* **الفصل الأول**: التعريف بالمؤلف أبي القاسم ابن بشكوال.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: عصره.

المبحث الثاني: حياته.

المبحث الثالث: شيوخه، تلاميذه.

المبحث الرابع: مصنفاته.

المبحث الخامس: وفاته.

* **الفصل الثاني**: دراسة تحليلية للكتاب.

وتتضمن تمهيداً وستة مباحث:

التمهيد: عناية أهل الأندلس بعلم الحديث.

المبحث الأول: معنى علم «الفوائد الحديثية المنتخبة» وأهميته.

المبحث الثاني: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثالث: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

المبحث الرابع: موارد المؤلف في هذا الكتاب.

المبحث الخامس: امتيازات الكتاب والمآخذ عليه.

المبحث السادس: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق.

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف
أبي القاسم ابن بشكوال

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: عصره.

المبحث الثاني: حياته.

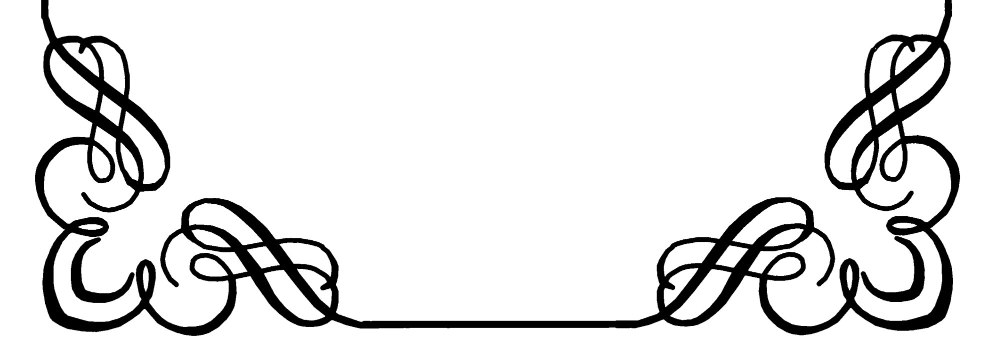
المبحث الثالث: شيوخه، تلاميـذه.

المطلب الأول: شيوخه.

المطلب الثاني: تلاميذه.

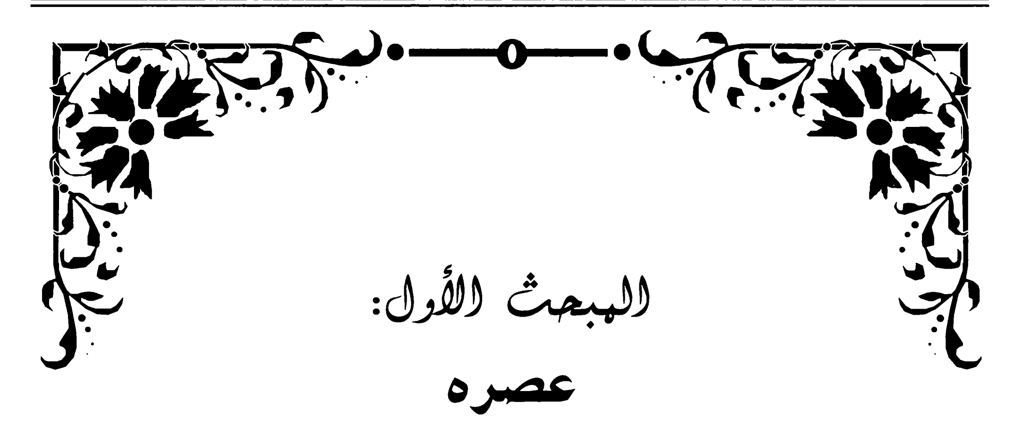
المبحث الرابع: مصنـفاتـه.

المبحث الخامس: وفاتـــه.





الحافظ المؤرخ
أبو القاسم بن بَشْـكُوال



المبحث الأول:
عصره

مما لا شك فيه أن دراسة شخصية من الشخصيات العلمية لا يمكن أن تكون بمعزل عن الأحوال المحيطة بها، والتأثيرات التي تعيشها من تقلبات سياسية أو استقرارها، وانتعاش الحياة الاجتماعية والحضارية أو كسادها ونكادها، أو ازدهار الحركة العلمية وانتهاضها؛ لأن هذه الأمور لها تأثير مباشر ـ وغير مباشر ـ في تكوين أي إنسان وتنشئته، فالإنسان كما يقال: ابن بيئته.

وسأحاول خلال هذه الدراسة الموجزة تسليط الضوء عن الأجواء التي عاش فيها ابن بشكوال، سواء من الناحية السياسية، أو الناحية الاجتماعية؛ أو الناحية العلمية:

أولاً: من الناحية السياسية:

عاش المحدث المؤرخ ابن بشكوال ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ خلال فترة عرفت اضطرابات سياسية، حكمت خلالها الأندلس دولتان مغربيتان: المرابطون والموحدون.

ولد ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في قرطبة عاصمة الأندلس سنة (٤٩٤ هـ)، وكانت

الأندلس آنذاك خاضعة لحكم دولة المرابطين[1] التي نشأت في المغرب على يد أحد زعماء قبائل صنهاجة: يوسف بن تاشفين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ.

فبعد فشل نظام ملوك الطوائف في رد الإفرنج، سارع فقهاء الأندلس إلى الاستنجاد بحاكم المرابطين يوسف بن تاشفين[2]، كما وصلته استغاثة النساء والحرائر. فاستشار فقهاء البلاد وأهل الرأي لا في المغرب فحسب بل وفي بلاد المشرق أيضاً، فصدرت الفتوى بوجوب انتزاع الأمر من يد أمراء الأندلس.

وكان عبور يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبر مراحل ثلاث، ابتدأها بمعركة صاخبة عرفت في التاريخ بموقعة الزلاقة سنة (٤٧٩ هـ)[3]، وقضى على الأعداء بل وعلى ملوك الطوائف أيضاً، وضمّ الأندلس إلى ملكه وبدأ حكم المرابطين عليها سنة (٤٨٤ هـ)[4].

---

(١) سموا بالمرابطين نسبة إلى رباط ابن ياسين زعيمهم، حيث تلقوا تكوينهم الروحي والحربي، وحولهم من رعاة للإبل إلى طبقة من المجاهدين. وقيل: سموا بالمرابطين لشدة صبرهم وحسن بلائهم. وعرفوا أيضاً بالملثمين لاتخاذهم لثاماً داكن اللون يغطي الجزء الأدنى من وجوههم. كما عرفوا باللمتونيين نسبة إلى قبيلة لمتونة التي كانت تتولى الرئاسة على سائر قبائل صنهاجة الضاربة فيما وراء الرمال الصحراوية جنوب جبال درن. ينظر «تاريخ المغرب في العصر الإسلامي» للسيد عبدالعزيز سالم (ص: ٦٠٧ ـ ٦٠٩).

(٢) ينظر «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» لعبدالواحد المراكشي (ص: ٩٧، ٩٨)، و«تاريخ الإسلام» (٣٢/٢٤) للذهبي، و«صبح الأعشى» للقلقشندي (٢٤٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤١٢/٣)، و«الاستقصاء» لأبي العباس الناصري (٣٣/٢ ـ ٣٤).

(٣) ينظر تفاصيل المعركة في «الكامل» لابن الأثير (٣٠٧/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٦/٧)، و«الأنيس المطرب» لابن أبي زرع (ص: ١٤٧)، و«نفح الطيب» للمقري (٤٥٤/٤).

(٤) ينظر «دولة الإسلام في الأندلس» لمحمد عبدالله عنان (٧٣/٣)، و«التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة» لعبدالرحمن علي الحجي (ص: ٤٢٣).

ثم تولى الحكم بعده علي بن يوسف بن تاشفين سنة (٥٠٠ هـ)، وسار على نهج والده، فظلت راية الإسلام مرفوعة في الأندلس، ثم ولي تاشفين بن علي ثم إبراهيم بن تاشفين ثم إسحاق بن علي، وذلك حتى سنة (٥٤١) هـ[١].

وقد كان نظام الدولة المرابطية في جملته متميزًا بالبساطة، فلم يكن فيها ما يطلق عليه اسم الوزارة، لأن النفوذ كان ينحصر في يد أمير المسلمين نفسه، ولأنها كانت تقوم على مشورة فقهاء المالكية أكثر مما تقوم على السياسة. ولم تكن فيها الحجابة، إذ امتاز المرابطون بالزهد حتى كان لباسهم الصوف وطعامهم الشعير.

وكان يوسف بن تاشفين يتفقد أحوال الرعية ويباشر شؤونها بنفسه كما كان عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز من قبله[٢].

وقد تحلى جند المرابطين في حروبهم بالروح الإسلامية التي كانت معروفة في صدر الإسلام، يحاربون في سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة الدين. ويظهر ذلك واضحاً في حروبهم ضد الإفرنج[٣].

واتخذ المرابطون في بداية الأمر قرطبة عاصمة للأندلس، ليتم نقلها في أوائل عهد علي بن يوسف إلى غرناطة، ثم عادت إلى قرطبة بعد ذلك[٤].

وقد عرفت حياة الأندلسيين عموماً انتظاماً تامًّا، بعد أن أمنوا على

---

(١) ينظر «الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس» لنجيب زبيب (٣٠٩/٢)، و«التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة» لعبدالرحمن علي الحجي (ص: ٤٤٢).

(٢) ينظر «تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي» لحسن إبراهيم حسن (٢٩٧/٤ ـ ٣٢٣).

(٣) ينظر المصدر نفسه (٢٥٧/٤، ٣٥٠ ـ ٣٥٢).

(٤) ينظر «دولة الإسلام في الأندلس» لمحمد عبدالله عنان (٦٠/١، ١٤٤، ٤١٥).

حياتهم ووجودهم في ربوعهم ومدنهم الزاهرة، وارتفع عنهم كابوس أمراء الطوائف الذين كانوا يرهقونهم بالضرائب.

لكن انغماس المرابطين في حياة الأندلس وما فيها من دعةٍ وترفٍ ومجونٍ أفقدهم سَمْتَهُم الحربي، بالإضافة إلى توجيههم كل قواهم إلى صراع الموحدين في المغرب دفاعاً عن كيانهم[١]، مما نتج عنه توالي هزائم جيوشهم من قبل جيوش الفرنجة.

وقد عرفت الأندلس في تلك الفترة ثورات عدة، اجتاحت البلاد من غربها إلى شرقها، أعظمها ثورة المريدين (الصوفية) غرب الأندلس سنة (٥٣٩ هـ)[٢]، وثورة أهل غرناطة وقرطبة وجيان ومالقة ومرسية وبلنسية في نفس السنة أي (٥٣٩ هـ) التي تزعمها القضاة[٣]، إذ خرج أهل هذه المدن عن طاعة المرابطين.

وخلال تلك الظروف تردت البلاد إلى مثل حالها في عهد ملوك الطوائف، الشيء الذي دفع أهل الأندلس إلى التماس النجدة من الموحدين[٤] ـ وكان ممن وفد على عبدالمؤمن بن علي أمير الموحدين القاضي أبو بكر بن العربي على رأس مجموعة من علماء إشبيلية ـ أوائل سنة (٥٤٢هـ)[٥]، فأرسل عبدالمؤمن بن علي أساطيل جنوده للسيطرة على

---

(١) ينظر «المعجب» لعبدالواحد المراكشي (ص: ١٣٥)، و«البيان المغرب» لابن عذارى (١٠٢/٤)، و«نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» للمقري (٤٤٢/١).

(٢) ينظر تفاصيلها في «أعمال الأعلام» للسان الدين بن الخطيب (ص: ٢٥٠) وما قبلها.

(٣) ينظر «أعمال الأعلام» للسان الدين بن الخطيب (ص: ٢٥٥).

(٤) حركة الموحدين نشأت بالمغرب الأقصى بزعامة محمد بن تومرت، قامت في أول أمرها على رفع شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم تطورت وصارت دعوة سياسية، خرجت عن طاعة المرابطين بسوس الأقصى. ينظر «دولة الإسلام في الأندلس» لمحمد عبدالله عنان (١٥٧/٣).

(٥) ينظر «العبر» لابن خلدون (٣١٣/٦)، و«نفح الطيب» للمقري (٤٤٢/١)، و«دولة الإسلام في الأندلس» لمحمد عبدالله عنان (٢٦٧/٣).

بلاد الأندلس من أيدي بقايا الملثمين، فتم لهم ذلك سنة (٥٤٥ هـ)، واستردوا كثيراً من الحصون التي كان الإفرنج قد أخذوها، وجعل إشبيلية عاصمة له[١].

وقد أولى عبدالمؤمن بن علي اهتماماً كبيراً بالأندلس، حيث عزم على المشاركة بنفسه في ترتيب أمورها، ووفَّرَ حامية قوية من الموحدين والأندلسيين، وجعل غرناطة مركزاً دفاعيًّا حشد لها الإمكانات، كما نقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة سنة (٥٥٧هـ)[٢].

ثم بويع لابنه أبي يعقوب يوسف، الذي صار على نهج والده وعزز دفاعات بعض المناطق الأندلسية ضد النصارى في الشمال، وكانت له مواقف مشهودة في الجهاد ضد الإفرنج، فقد واجه في فترته ثورة في مدينة بلنسية تزعمها محمد بن سعد بن مرادنيش[٣] ـ الذي كانت له صلات مودة مع عدد من ملوك الإفرنج في الشمال ـ، فانتصر أبو يعقوب في المعركة المسماة بـ(فحص الجلاب)، وأخضع مرسية وبلنسية[٤].

وعلى العموم فقد اهتم الموحدون بتنظيم أحوال الأندلس في مختلف النواحي، وكان الخلفاء يأمرون المسؤولين بالعناية بالبلاد، والاهتمام بأمور الرعية، وأن تكون الأحكام جارية على سنن العدل.

ثانياً: من الناحية الاجتماعية:

إن خروج الأندلس من نظام إلى نظام ومن استقلال إلى تبعية أملتها

(١) ينظر «دولة الإسلام في الأندلس» ـ عصر الموحدين ـ لمحمد عبدالله عنان (ص: ٦١٨).

(٢) ينظر «دولة الإسلام في الأندلس» لمحمد عبدالله عنان (٣/٣٨٧، ٣٩٠، ٤٧٤).

(٣) ينظر «الاستقصا» للناصري (٢/١٤١،١٤٧).

(٤) ينظر «دولة الإسلام في الأندلس» ـ عصر الموحدين ـ لمحمد عبدالله عنان (ص: ١٥ ـ ١٩).

ظروف التخاذل والتهاون والتمزق جعل رد الفعل في نفوس الأندلسيين تختلف بواعثه، كما تختلف مظاهره في طبقات الناس ومجتمعاتهم بين راضٍ وساخطٍ ومؤيدٍ ومعارضٍ.

وكان المجتمع الإسلامي في الأندلس يتألف من عدة طبقات تتفاوت في الحقوق والاعتبار(١):

ـ العرب: الذين قاموا بدور مهم في تاريخ هذه البلاد.

ـ البربر: الذين احتلوا المراتب العليا في المناصب الحكومية، بل كان لهم شرف قيادة الأمة الإسلامية إبان حكم المرابطين والموحدين.

ـ أهل الكتاب من نصارى ويهود: وقد تمتعوا بقسط وافر من التسامح الديني، وسمح لهم بمزاولة التجارة، وبِحُرّية المِلْكية، وانشغل كثير منهم بالعلوم والآداب والطب والفلسفة.

وعلى الرغم من تعدد القوميات والأجناس، فقد عاشوا جميعاً في مجتمع إسلامي يسوده التسامح الكامل تحت ظل الشريعة الإسلامية، وما يحتوي عليه من مبادئ سامية، انطمست خلاله معالم العنصرية والتمييز.

وقد أثر الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي شهدته دولة المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين والنصف الأول من عهد ولده علي بن يوسف على الأندلس، حيث انعكس بشكل إيجابي على الوضع الاجتماعي، فقد ازدادت ثروات التجار نظراً لإلغاء الدولة الضرائب الفادحة عليهم، وشاركوا في الحياة الاجتماعية بكل مظاهرها. وكذلك الحال بالنسبة للصناع والحرفيين الذين فتحت الدولة أبواب المغرب أمامهم، فبنوا البساتين والقناطر والمساجد والقصور وغيرها. ولم تنقص مكانة المزارعين عن هؤلاء، فقد

---

(١) ينظر «نفح الطيب» للمقري (١/٢٩٠، ٤٢٧)، و«تاريخ الإسلام السياسي» لحسن إبراهيم حسن (٣/٤٢٧ ـ ٤٢٩).

اجتهدوا في زراعة أراضيهم، حتى أصبح الجميع موضع احترام وتقدير أمير المسلمين وأمراء الدولة[١].

ثم تدهورت الأوضاع الاجتماعية بتوالي الثورات، وفي وصف تلك الحال يقول أبو محمد بن حزم عن قرطبة: «وصارت صحارى مجدبة بعد العمران، وفيافي موحشة بعد الأنس، وخرائب منقطعة بعد الحسن، وشعابًا مفرغة بعد الأمن، ومأوى للذئاب، ومعازف للغيلان، وملاعب للجان، ومكامن للوحوش بعد رجال كالليوث»[٢].

وفي عصر دولة الموحدين عاد الاستقرار للبلاد، وأُنْقِذَت الأندلس من الأخطار التي كانت تهددها، وحرص الولاة على إقامة العدل، فازدهرت البلاد اقتصاديًّا، وكثر المال بأيدي الناس، فأقبلوا على بناء القصور والمنازل الفخمة، خاصة في عهد عبدالمؤمن بن علي[٣].

ثالثاً: من الناحية العلمية:

رغم الظروف المتقلبة والأحوال المتباينة التي عاشتها الأندلس في تلك الحقبة التاريخية، إلا أن الحركة العلمية كانت مزدهرةً ازدهاراً عظيماً، مما جعلها مصدرًا للفخر، وعاملاً للتقدير والتبجيل في جميع الأوساط حتى في بلاط الخلفاء والسلاطين، جذبت مساجدها الأوروبيين الذين وفدوا لارتشاف العلم من مناهله والتزود من الثقافة الإسلامية، وصارت الأندلس سوقًا عظيمة للكتب راجت بضاعتها.

---

(١) ينظر «دولة الإسلام في الأندلس» لمحمد عبدالله عنان (٥١/٣).

(٢) ينظر «طوق الحمامة في الألفة والإلاف» لابن حزم (ص: ٢٢٧).

(٣) قال عنه الذهبي في «العبر» (٢٩/٣): كان ملكاً عدلاً سائساً عظيم الهيبة عالي الهمة كثير المحاسن متين الديانة قليل المثل. كان يقرأ كل يوم سُبْعاً، ويجتنب لبس الحرير، ويصوم الإثنين والخميس، ويهتم بالجهاد وينظر في الأمور كأنما خُلِق لِلْمُلْكِ.

ففي حكم المرابطين في الأندلس الذي كان يرتكز على قاعدة من الجهاد الديني، نَعِمَ العلماء والفقهاء والمحدثون بتكرمة وتجلة، فكان مجلس يوسف بن تاشفين يعج بالفقهاء والعلماء، وكان لا يَقْطَعُ أمراً دونهم حتى يشهدوا، يصف المراكشي مجلسه فيقول: «فانقطع إلى أمير المسلمين ـ أي يوسف بن تاشفين ـ من الجزيرة من أهل كل علم فحوله حتى أشبهت حضرته حضرة بني العباس في صدر دولتهم»(١).

وسار ابنه علي بن يوسف على نهجه من بعده، يُؤْثِر أهل الدين والفقه ويكرمهم، فصارت لهم كلمة مسموعة، وجانب مرهوب، وتأثير بالغ في تسيير دفة الحكم، يقول عنه صاحب المعجب: «بلغ الفقهاء في أيامه مبلغًا عظيمًا لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس»(٢).

ونظراً لعلو مكانة الفقهاء والعلماء، فقد كان لهم تأثير كبير في تسيير أمور بلاد الأندلس، تَقَدَّمَ معنا أنهم هم الذين طلبوا إلى يوسف بن تاشفين القدوم إلى بلدهم وأفتوا بخلع ملوك الطوائف. كما أفتى ابن رشد عَلِيَّ بن يوسف بإبعاد النصارى المعاهدين بغرناطة إلى المغرب لغدرهم بالمسلمين، فتم ترحيلهم(٣).

ولا أدل على مكانة العلماء ومنزلتهم في الأندلس من الثورات التي قامت في مختلف ربوع الأندلس والتي قادها الفقهاء والقضاة، وكانت سبباً في سقوط المرابطين وظهور نجم الموحدين في البلاد.

لقد أقبل الناس في الأندلس على تدارس الفقه المالكي، وكان مذهب مالك يتناسب وبساطة المرابطين الصحراوية الذين كانوا ينظرون إلى

---

(١) ينظر «المعجب» لعبدالواحد المراكشي (ص: ١٢٣).

(٢) ينظر المصدر نفسه (ص: ١٣٠).

(٣) ينظر «الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية» لمؤلف مجهول (ص: ٨٦).

علماء أهل المدينة باعتبارهم رمز الإسلام الصافي، النائي عن كل تبديل، ومع الفقه المالكي كانت عقيدة السلف هي السائدة[١].

نتيجةً لذلك كانت العلوم النقلية مقدمة في هذه الفترة حيث عرفت نهضة عظيمة، وكان ممن اشتهر من القراء أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠ هـ). ومن أشهر المفسرين بالمأثور ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ). واشتهر في الحديث وعلوم السنة الحافظ أبو علي الصدفي (ت ٥١٤ هـ)، والحافظ الفقيه المفسر قاضي القضاة أبو بكر بن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ) شَيْخَا المؤلف.

وفي اللغة نبغ أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)، ويونس بن محمد بن مغيث (ت ٥٣٢ هـ).

كما ظهرت في الأندلس في هذا العصر حركة دينية خاصة، اتخذت طابع التصوف، وهي التي أسفرت عن قيام طائفة المريدين غربي الأندلس. وكان إمام هذه المدرسة العلامة الصوفي أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي المعروف بابن العريف (ت ٥٣٦ هـ).

أما فيما يتعلق بالفلسفة، فنظراً لميل المرابطين إلى رجال الفقه والحديث ـ الأمر الذي يتوافق مع الاتجاه العام الذي كان لأبناء الأندلس حينئذٍ ـ، صار الفلاسفة مرغوبًا عنهم وعرضة للاضطهاد في أشخاصهم

---

(١) بل إن أمراء المرابطين كانوا يوصون ولاتهم بتجنب كتب علم الكلام وإحراقها، فقد أرسل أمير المسلمين تاشفين بن علي بن يوسف في رسالته إلى أهل بلنسية يقول: «ومتى عثرتم على كتاب بدعة أو صاحب ـ بدعة ـ (استدركتها من كتاب دولة الإسلام) في الأندلس، وخاصة ـ وفقكم الله ـ كتب أبي حامد الغزالي، فليتبع أثرها وليقطع بالحرق المتتابع حزها ويبحث عليها، وتغلظ الأيمان على من يتهم بكتمانها» ينظر «نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين» لحسين مؤنس (ص: ١١٣).

والإتلاف لكتبهم ومصنفاتهم. ولكن على الرغم من هذا فإن هناك بعض الحالات الاستثنائية، فقد اتخذ الأمير المرابطي والي سرقسطة أبو بكر بن إبراهيم صهر السلطانِ علي بن يوسف الفيلسوف أبا بكر بن باجة السرقسطي (ت ٥٣٣ هـ) جليسًا له واستوزره، وكان من فلاسفة الأندلس في هذا العهد أيضًا القاضي ابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥ هـ).

وكان المنصور ابن أبي عامر الحاجب الأموي في الأندلس قبل عهد المرابطين قد قام بإحراق جميع الكتب الخاصة بالعلوم القديمة، يقصد بهذا إرضاء فقهاء المالكية الذين كانوا يكرهون الفلسفة ويعدونها خطرًا يهدد مذهبهم السلفي، وظل نفوذهم قويًّا وبغضهم للفلسفة شديدًا حتى عهد المرابطين بالمغرب، فكان لهم تحكم كبير بالمجال السياسي في ذلك العصر[١].

فلما شقت الصوفية طريقها إلى المغرب والأندلس، أصبحت الهوة تتسع في الأندلس بين الصوفية وبين الفقهاء الذين خافوا على بلادهم ومذهبهم من دخول كتاب إحياء علوم الدين للغزالي الذي جمع بين أحكام الفقه الشافعي وآداب الصوفية والفلسفة الكلامية التي كان يحرمها المالكية. لذلك أفتوا علِيّ بن يوسف بمصادرته سنة (٥٠٥ هـ)، زعماً منهم أنه من صميم الفلسفة وخطراً على الدين، فكان هذا وأحرق الكتاب[٢].

وظل الأمر كذلك حتى ظهر ابن تومرت صاحب الدعوة الموحدية، فتحدى علماء المرابطين ورماهم بالشرك والتجسيم لأنهم يتمسكون بظاهر الآيات المتشابهات، وظل يقاومهم حتى سقطت الدولة المرابطية وقامت الدولة الموحدية تحمل مذهبًا كلاميًّا جديدًا، وكان جل ما يدعو إليه علم

---

(١) ينظر «تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي» لحسن إبراهيم حسن (٤١١/٤).

(٢) ينظر «نظم الجمان» لابن القطان (ص: ٦٩)، وللتوسع في هذه القضية: يراجع «البيان المغرب» لابن عذارى (٥٩/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٤٥/٣٦).

الاعتقاد على طريق الأشعرية[١].

وعلى العموم فكلتا الدولتين ـ المرابطية والموحدية ـ قامتا على أساس ديني، لكن كلًّا منهما كان يحمل اتجاهًا فكريًا دينيًّا خاصًّا:

ـ **الأول**: تيار المرابطين المعتمد على فقهاء المالكية المتمسكين بالعقيدة السلفية.

ـ **الثاني**: تيار الموحدين الذي كان متمسكًا بالعقيدة الكلامية الأشعرية في الغالب، والمتأثر بالآراء الغزالية من طرف والحزمية من طرف آخر، ويتبنى توجهاً صوفيًّا، ويقبل بطرح المسائل الفلسفية.

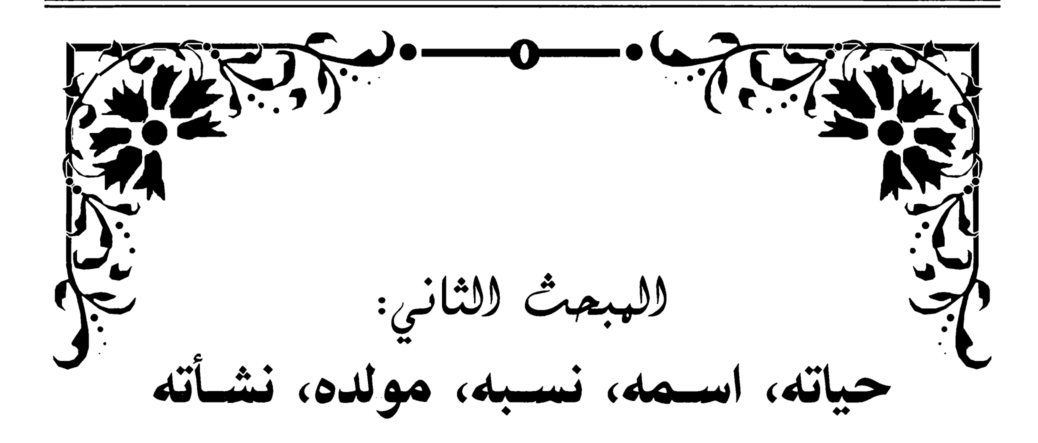
ولكن يبدو أن مشكلة المذهب الفقهي لم تكن مطروحة بين الفريقين، بل كان كل منهما على وجه العموم يقبل المذهب المالكي الذي كان يزاحمه المذهب الحزمي الظاهري.

وكانت قرطبة في تلك الفترة ـ رغم كل ما نزل بها من نكبات ـ تحتفظ بمكانة خاصة في نفوس الأندلسيين، لما تضم من بيوتات العلم وخزائن الكتب وأعلام المعرفة النابهين، والجميع له إحساس بماضي هذه العاصمة وعزة أهلها وشهرة معالمها وتكتل سكانها عندما يشعرون بسوء المعاملة وتجاوز الحدود من طرف الحاكمين . . .

ومثل هذه الأجواء العلمية والأوضاع الاجتماعية الثرية بالإنتاج العلمي والمعرفي لا يستغرب أن تتضافر لتصنع من مثل ابن بشكوال فقيهاً قاضياً، ومؤرخاً فذاً، ومحدثاً حافظاً لا يشق له غبار في علم التراجم ورواية الحديث وغيرها، شأنه شأن كثير من علماء جهابذة عظام بالأندلس.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٥٤٠ ـ ٥٤١).



المبحث الثاني:
حياته، اسـمه، نسـبه، مولده، نشـأته

أولاً: اسـمه، نسـبه، مولده، نشـأته

هو الإمام الثبت الحجة، الحافظ المتقن[1] الناقد المجوِّد، المؤرخ، الفقيه، محدِّث الأندلس وراويتها: أبو القاسم خَلف بن عبدالملك بن مَسعود بن موسى ابن بَشْكُوال ـ بفتح الباء وسكون الشين وضم الكاف ـ[2] بن يوسف بن دَاحَهْ بن دَاكهْ بن نصر الأَنصاري

(١) ينظر «بديعة البيان عن موت الأعيان» (ص: ٢١٤) لابن ناصر الدين الدمشقي، و«ديوان الإسلام» (٣٥٢/١ ـ ٣٥٣) لابن الغزي.

(٢) قال محمود مصطفى في كتابه: «إعجام الأعلام»: «وقد رأيت ابن فرحون في «الديباج المذهب» ضبطها بضم الباء، ويعزو ذلك إلى ابن خلكان» وهذا الذي ذكره خطأ إذ أن نسخ الديباج اتفقت على ضبط لفظة (بشكوال) على نحو ما ضبطها به ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢٤٠/٢)، ويقال كذلك (بَشْكَال) بألف مفخمة وبغير واو، قيل: معنى بشكوال: عيَّاد؛ لأنه ولد يوم عيد. ومن خلال الرجوع إلى بعض كتب التراجم المعاصرة باللغة اللاتينية خاصة كتاب: «365 jours ou Les èphémérides allant du XVIe au XXe siècle» وجدت أن معنى بسكال عندهم: من ولد في يوم عيد، يقول Jean Mayet صاحب الكتاب في (ص: ٢٧٧):

=Pascal est un nom d'origine latine et religieuse qui signifie «celui qui est né à Pâques».

الخزرجي، الأندلسي القُرْطُبي[١]، وأصله من شُرُّيون بشرق الأندلس بحوز بلنسية[٢]، القاضي، المالِكي، الزاهد، المعروف بابن بَشْكُوال.

وُلد في قرطبة يوم الاثنين في الثالث من ذي الحِجة سنة أربع وتسعين وأربع مائة (٤٩٤ هـ)[٣]، وقد كان رَحِمَهُ اللهُ يكره أن يسأله أحد عن مولده، فإذا سأله أحد يجيب بالخبر المروي مسلسلاً عن مالك رَحِمَهُ اللهُ: «**أقبل على شأنك فليس من مروءة الرجل أن يخبر بسنه**»[٤].

كان والده أبو مروان من أهل القراءات والفقه المالكي «عارفاً بالشروط وعللها حسن العقد لها، مقدَّماً في معرفتها وإتقانها»[٥]، كما أن

= ومعنى «Pâques» عيد الفصح المسيحي عند النصارى، وهو أهم أعياد النصارى السنوية، ويعتبر امتداداً لعيد الفصح اليهودي، ولكن معناه عند المسيحيين يختلف عن معناه عند اليهود ... ويحتفل به أول أحد بعد كمال الهلال من فصل الربيع في الفترة ما بين ٢٢ مارس و٢٥ أبريل. نقلته بتصرف يسير من موقع:

http://www.zuhlool.org/wiki.

(١) ينظر «تحفة أهل الحديث في إيصال إجازة القديم بالحديث» لابن العمادية (ص: ١٨٥).

(٢) ينظر «التكملة للصلة» لابن الأبَّار (٢٤٨/١)، و«طبقات علماء الحديث» لمحمد بن أحمد بن عبدالهادي (١١٦/٤ ـ ١١٨).

(٣) ينظر «ضبط الأعلام» (ص: ١٦) لأحمد تيمور باشا، و«معجم أعلام المورد» (ص: ١٩) لمنير البعلبكي.

(٤) أخرج الخبر مسلسلاً ابن العماد الحنبلي في كتابه «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٩٤/٦).

وقد أنكر ابن العربي رَحِمَهُ اللهُ هذا الخبر عن مالك فقال بعد إيراده له: «وهذا قول ضعيف؛ لأن مالكاً لا يخبر بسن النبي ﷺ ويكتم سنه، وهو من أعظم العلماء قدوة به؛ فلا بأس أن يخبر الإنسان بسنه، كان صغيراً أو كبيراً». ينظر «أحكام القرآن» (٤٤٩/٤).

(٥) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٥٣٤/٢). وقد توفي أبو مروان عبدالملك بن مسعود والد ابن بشكوال صبيحة يوم الأحد، ودفن عشي يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وعمره نحو ثمانين سنة. ينظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤١/٢).

أخاه الأصغر أبا عبدالله محمد بن عبدالملك كان من أهل الرواية والفقه أيضًا، وقد تلقيا علومهما على يد أبيهما أبي مروان؛ إذ اعتنى بهما كما هو شأن العلماء في الاعتناء بأبنائهم، فحفظ القرآن على يد والده الذي كان دائم القراءة له، وتخرج به في القراءات، وفي الفقه على مذهب مالك وأصحابه.

وطلب أبو القاسم العلم في قرطبة وإشبيلية، ولم يرحل من الأندلس، لكنه تحمل عن جماعة من أهل المشرق بالإجازة.

نشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقرطبة وعن شيوخها تلقى، وبها أملى، غير أن إقامته بها لم تتصل فبعدما شب وأصبح عالماً، أخذ في التنقل بين قرطبة وإشبيلية، حيث ولي في إشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر ابن العربي شيخه يوم كان يدير قضاءها(١)، ولكنه لم يمكث كثيراً في هذا المنصب نظراً للفتن والقلاقل في تلك الأيام فاستقال.

كما اشتغل بعقد الشروط ببلده، ثم اقتصر بعد ذلك على إسماع العلم والتأليف، وهذه الصناعة كانت بضاعته طيلة حياته صابراً محتسباً.

ثانياً: صفاته، وأخلاقه، وأدبه

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ متسع الرواية شديد العناية بها عارفاً بوجوهها حجة فيما يرويه ويسنده، مُقَلَّداً فيما يلقيه ويسمعه، مُقَدَّماً على أهل وقته في هذا الشأن.

كتب بخطه علماً كثيراً وأسند عن شيوخه نيفاً وأربعمائة كتاب ما بين كبير وصغير، عُمِّرَ طويلاً فرحل الناس إليه، وأخذوا عنه، وانتفعوا به، وكان موصوفاً «بالصلاح وسلامة الباطن، وصحة التواضع، وصدق الصبر

---

(١) ينظر «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٢٩/١٣)، و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (١١٠/٦).

للراحلين إليه، ولين الجانب، وطول الاحتمال في الكَبْرة[١] للإسماع؛ رجاء المثوبة»[٢]، وكل هذه الخلال الجميلة تتجلى في كتاباته.

قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير: «كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يؤثر الخمول والقنوع بالدون من العيش، لم يتدنس بخطة تحط من قدره، حتى يجد أحد إلى الكلام فيه من سبيل...»[٣].

وصفه المقري التلمساني بالراوية العدل، الزاهد الصالح[٤].

ثالثاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

لقد أشاد الأئمة بمنزلة ابن بشكوال العلمية العالية التي لا تدرك إلا بالجد التام، وصدق الصبر وحسن النية، فهو حافظ الأندلس بلا مدافعة[٥]، وحسبنا قول ابن الأبَّار: «وكان ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ متسع الرواية، شديد العناية بها، عارفاً بوجوهها، حجة فيما يرويه ويسنده، مقلَّداً فيما يلقيه، مقدماً على أهل وقته في هذا الشأن، معروفاً بذلك، حافظاً، حافلاً، أخباريًّا، تاريخيًّا، مقيداً، ذاكراً لأخبار الأندلس القديمة والحديثة، وخصوصًا لما كان بقرطبة، حاشداً مكثراً، روى عن الكبار والصغار، وسمع العالي والنازل، وكتب بخطه علماً كثيراً، وأسند عن شيوخه نيفاً وأربعمائة كتاب بين كبير وصغير، أخذ منها عن ابن عتاب وحده فوق المائة»[٦].

---

(١) الكَبْرَةُ: الكِبَرُ في السن. ينظر «المعجم الوسيط» لمجموعة من المؤلفين (باب: الكاف (كبرة) ٢/٧٧٣).

(٢) ينظر «الديباج المذهب» لابن فرحون (١/٣٥٣).

(٣) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/١٤١).

(٤) ينظر «أزهار الرياض في أخبار عياض» للمقري التلمساني (٣/١٦).

(٥) ينظر «ذكر من يعتمد قوله» للذهبي (ص: ٢١٩).

(٦) ينظر «التكملة للصلة» لابن الأبار (١/٢٤٩).

وقد كان القاضي عياض، وأبو محمد الرشاطي ـ وناهيك بهما ـ يكاتبانه ويراسلانه، ويبادلانه الرأي والمشورة فيما يقع لهما فيما يتعلق بشأن الرواة شرقاً وغرباً، وقد ضمن تلك الفوائد والدرر كتابه «الصلة»[١].

قال الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ، الناقد، المجود، محدث الأندلس..»[٢].

وقال ابن فرحون: «بقية المسندين بقرطبة، والمُسَلَّم له في حفظ أخبارها ومعرفة رجالها... عُمِّر طويلاً فرحل الناس إليه وأخذوا عنه وانتفعوا به»[٣].

وقد عاش رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع العلم يتلقاه ويلقنه، مع ما وصف به من سلامة الباطن والظاهر، قال ابن الأبَّار: «حدثنا عنه جماعة من شيوخنا الجِّلة، ووصفوه بصلاح الدِّخْلة، وسلامة الباطن، وصحة التواضع، وصدق الصبر للراحلين إليه، ولين الجانب، وطول الاحتمال في الكَبْرَة للإسماع رجاء المثوبة»[٤].

❋ ❋ ❋

(١) ينظر «التكملة للصلة» لابن الأبار (١/٢٤٩).
(٢) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/١٣٩).
(٣) ينظر «الديباج المذهب» لابن فرحون (١/٣٥٣).
(٤) ينظر «التكملة للصلة» لابن الأبار (١/٢٤٩).



المبحث الثالث:

شيوخه وتلاميذه

المطلب الأول:
شيوخه

بلغ شيوخ ابن بشكوال ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ نحو المائة، ما بين من تلقى عنه سماعاً ومن أخذ عنه إجازةً، فأخذ عن أهل المشرق والمغرب، مما أثر على تنشئته العلمية الواسعة. من هؤلاء الشيوخ:

شيوخه بالسماع[١]:

ـ أبو القاسم خلف بن محمد بن عبدالله بن صواب اللخمي، التجيبي، القرطبي، المتوفى سنة (٥١٤ هـ)، قال ابن بشكوال: «كان رجلاً فاضلاً ثقة فيما رواه، قديم الطلب للعلم، متكرراً على الشيوخ.. وكان عارفاً بالقراءات ورواياتها وطرقها، وكتب بخطه علماً كثيراً ورواه، قرأت عليه وأجاز لي ما رواه وسمع منه بعض شيوخنا وجلة أصحابنا»[٢].

ـ أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتّاب الجذامي مولاهم، القرطبي، المالكي، العلامة الكبير، المحدِّث، المقرئ، الفقيه، المفتي، مُسْنِد الأندلس، المتوفى سنة (٥٢٠ هـ) وقد أكثر عنه، وهو أعلى شيخٍ له، وعليه معوله في روايته[٣].

ـ أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رُشْد القرطبي، المعروف بابن رُشْد الجد، الإمام، الفقيه، شيخ المالكية، قاضي الجماعة قاضي القضاة بُقرطبة، المتوفى سنة (٥٢٠ هـ)، قال ابن بشكوال: «كان فقيهاً

---

(١) ارتأيت أن أتابع الدكتور قاسم علي سعد في إيراده لشيوخ ابن بشكوال عبر تقسيمهم إلى شيوخ بالسماع وآخرين بالإجازة، وكذا تلامذته، كما في بحثه «الحافظ ابن بشكوال (شخصيته ومؤلفاته)» (ص: ٢٢٧ ـ ٢٣٠).

(٢) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٣/٨٥٥، ٨٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٦/١).

(٣) ينظر «التكملة للصلة» لابن الأبَّار (٢٤٨/١).

عالماً، حافظاً للفقه، مقدماً فيه على جميع أهل عصره، عارفاً بالفتوى، بصيراً بأقوال أئمة المالكية، نافذاً في علم الفرائض والأصول، من أهل الرياسة في العلم. .» إلى أن قال بعد أن عد كتبه «سمعنا عليه بعضها، وأجاز لنا سائرها»[1].

ـ أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عيسى الأسدي، الـمُرْبَيْطري، نزيل قرطبة، المالكي، الإمام، الفقيه، النَّحْوي، الأديب، المتفنن، المتوفى سنة (٥٢٠ هـ). قال ابن بشكوال: «كان من جلة العلماء، وكبار الأدباء، ضابطاً لكتبه، صدوقاً، سمع الناس منه كثيراً. .» إلى أن قال: «واختلفت إليه وقرأت عليه وسمعت منه كثيراً من روايته، وأجاز لي بخطه سائرها غير مرة»[2].

ـ أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن طريف بن سعد، من أهل قرطبة، المتوفى سنة (٥٢٠هـ). قال ابن بشكوال: «كان رَحِمَهُ اللهُ شيخاً سرياً[3] أديباً نحوياً لغوياً، كاتباً بليغاً. .» إلى أن قال: «وقد سمع منه جماعة أصحابنا، وبعض شيوخنا، واختلف إليه كثيراً، وسمعت منه معظم ما عنده، وأجاز لي ما رواه غير مرة بخطه»[4].

ـ أبو محمد عبدالله بن أحمد ابن سعيد بن سليمان بن يربوع الشنتريني، ثم الإشبيلي، نزيل قرطبة، الأستاذ الحافظ، المجود الحجة، المتوفى سنة (٥٢٢ هـ). قال ابن بشكوال: «كان حافظاً للحديث وعلله، عارفاً برجاله، وبالجرح والتعديل، ضابطاً، ثقةً» إلى

---

(١) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٨٣٩/٣)، و«تاريخ قضاة الأندلس» للنباهي (ص: ١١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٠١/١٩).

(٢) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٣٦٠/١)، و«تاريخ الاسلام» للذهبي (١٢٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٢/٤).

(٣) السرو: المروءة والشرف، ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: سرا ٣٧٧/١٤).

(٤) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (١٣١/١).

أن قال: «...وقرأنا عليه مجالس من حديثه، وأجاز لنا بخطه ما رواه وعني به»[١].

ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن خَلَف التُّجيبي، القرطبي، المالكي، المعروف بابن الحاج، الإمام، الفقيه، المحدِّث، مفتي الأندلس، وقاضي الجماعة بقرطبة، المتوفى سنة (٥٢٩ هـ). قال ابن بشكوال: «كان من جلة العلماء، معدوداً في المحدثين والأدباء، بصيراً بالفتوى، كانت الفتوى تدور عليه لمعرفته وثقته وديانته، وكان معتنياً بالآثار، جامعاً لها..» إلى أن قال: «ما أعلم أحداً في وقته عني بالعلم كعنايته، قرأت عليه وسمعت، وأجاز لي بخطه»[٢].

ـ أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث القرطبي، المالكي، المعروف بابن مغيث وبابن الصَّفَّار، الإمام، الحافظ، الفقيه، المفتي، الأخباري، الأديب، المتوفى سنة (٥٣٢ هـ). قال ابن بشكوال: «كان عارفاً باللغة والإعراب، ذاكراً للغريب والأنساب، وافر الأدب، قديم الطلب، نبيه البيت والحسب، جامعاً للكتب، راوية للأخبار، أنيس المجالسة، فصيحاً، مشاوراً، بصيراً بالرجال وأزمانهم وثقاتهم...» إلى أن قال: «أخذ الناس عنه كثيراً، وقرأت عليه وسمعت، وأجاز لي بخطه»[٣].

ـ أبو القاسم أحمد بن محمّد بن أحمد بن مخلد بن عبدالرحمن بن أحمد، ابن شيخ الأندلس: الحافظ بقي بن مخلد الأموي مولاهم،

---

(١) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٢/٤٤٤)، و«العبر» (٢/٤١٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٩/٥٧٨) كلاهما للذهبي، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٦٦).

(٢) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٣/٨٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٦١٥).

(٣) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٣/٩٨٥)، و«العبر» (٢/٢٤٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/١٢٣) كلاهما للذهبي، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٣٠٧).

البقوي، القرطبي، المالكي، الإمام، العلامة، المحدث، المسند، قاضي الجماعة، المتوفى سنة (٥٣٢ هـ). قال ابن بشكوال: «هو من بيت علم ونباهة، وفضلٍ وصيانةٍ، وكان ذاكراً للمسائل والنوازل، درباً بالفتوى، بصيراً بعقد الشروط وعللها، مقدَّماً في معرفتها، أخذ الناس عنه واختلفتُ إليه وأخذت عنه بعض ما عنده، وأجاز لي بخطه غير مرة»(١).

ـ والده أبو مروان عبدالملك بن مسعود بن بشكوال: كان حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه عارفاً بالشروط وعللها حسن العقد لها مقدماً في معرفتها وإتقانها، وكان كثير التلاوة للقرآن العظيم ليلاً ونهاراً ويختمه كل جمعة المتوفى سنة (٥٣٥ هـ)(٢).

ـ أبو بكر محمد بن عبدالله ابن محمد بن عبدالله بن أحمد بن العَرَبِيِّ المعافري، الإِشْبِيلي، المالكي، المعروف بابن العَرَبي، الإمام، العلامة، الحافظ، القاضي، الفقيه، المتفنن، المتوفى (سنة ٥٤٣ هـ). قال ابن بشكوال: «الإمام العالم الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها. .» وقال: «قرأت عليه وسمعت بإشبيلية وقرطبة كثيراً من روايته وتواليفه»(٣).

شيوخه بالإجازة:

ـ أبو علي الحسين بن محمد بن فِيرّه بن حَيُّون بن سُكَّرة الصَّدَفي، السَّرَقُسْطِي نزيل مُرْسِيَة، المعروف بابن سُكَّرة، الإمام، الحافظ الكبير،

---

(١) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (١/١٣٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٦/٢٦٧) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٢٧٤)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٩٨).

(٢) ترجم له ابن بشكوال ترجمة مستفيضة في كتابه «الصلة» (٢/٥٣٤).

(٣) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٣/٨٥٥، ٨٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/١٩٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٢٩٦)، و«طبقات المفسرين العشرين» للسيوطي (ص: ٩٠).

القاضي، المتوفى سنة (٥١٤ هـ). كان عالمًا بالقراءات تلا على أصحاب الحمامي؛ وله الباع الطويل في الرجال والعلل والأسماء والجرح والتعديل، مليح الخط، متقن الضبط، حافظًا للمتن والإسناد، قال ابن بشكوال: «هو أجل من كتب إلي بالإجازة»[١].

ـ أبو بكر غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الغرناطي الأندلسي، والد العلامة المفسر أبي محمد بن عبدالحق بن غالب، المعروف بابن عطيّة، الإمام، الحافظ الناقد، الفقيه، الأديب المتوفى سنة (٥١٨ هـ). قال ابن بشكوال: «كان حافظًا للحديث وطرقه وعلله، عارفًا بأسماء رجاله ونقلته، ذاكرًا لمتونه ومعانيه.. كان أديباً شاعراً لغوياً، ديناً فاضلاً، أكثر الناس عنه، وكتب إلينا بإجازة ما رواه، وكف بصره في آخر عمره»[٢].

ـ أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن أبي ليلى، من أهل مرسية، المتوفى سنة (٥١٤ هـ). قال ابن بشكوال: «وكانت عنده معرفة بالأحكام، وعقد الشروط. كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه»[٣].

ـ أبو عمران موسى بن عبدالرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد الشاطبي الشيخ، الصدوق، المتوفى سنة (٥١٧ هـ). قال ابن بشكوال: «كان فقيهاً مفتياً ببلده، أديباً شاعراً ديناً فاضلاً.. حدث عنه

---

(١) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٢٣٥/١، ٢٣٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٣٤/٤) و«سير أعلام النبلاء» (٣٧٦/١٩) كلاهما للذهبي، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣/٤).

(٢) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٦٦٧/٢، ٦٦٨)، و«تذكرة الحفاظ» (٤٥/٤) و«سير أعلام النبلاء» (٥٨٦/١٩) كلاهما للذهبي، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٩/٤).

(٣) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (١٢٨/١)، و«المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي» لابن الأبّار (ص: ٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٦١/٣٥).

جماعة من أصحابنا، ورحلوا إليه ووثقوه. وكتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه»[(١)].

ـ أبو الحسن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي من أهل بلنسية وقاضيها، المتوفى سنة (**٥١٩ هـ**). قال ابن بشكوال: «كان محبباً إلى أهل بلده، ورفيعاً فيهم، جامد اليد عن أموالهم، من بيت فضل وجلالة، ونباهة، وصيانة. كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه»[(٢)].

ـ أبو المطرف عبدالرحمن بن سعيد بن هارون الفهمي المقرىء، المعروف بابن الوراق، من أهل سرقسطة، سكن قرطبة، المتوفى سنة (**٥٢٢ هـ**). قال ابن بشكوال: «أقرأ الناس بالمسجد الجامع بقرطبة وتولى الصلاة فيه. وكان ثقة فيما رواه وعني به. أخذ الناس عنه وأجاز لنا ما رواه بخطه»[(٣)].

ـ أبو محمد عبدالله ابن أبي جعفر محمد بن عبدالله الخُشَنيّ، الـمُرْسي، المعروف بابن أبي جعفر، الإمام، الفقيه المقدَّم، المفسِّر، المتفنن، اِنتهت إليه رياسة المالكية، المتوفى سنة (**٥٢٦ هـ**). قال ابن بشكوال: «كان حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه، مقدَّماً فيه على جميع أهل وقته، بصيراً بالفتوى، مقدَّماً في الشورى، عارفاً بالتفسير، ذاكراً له. يؤخذ عنه الحديث، ويتكلم في بعض معانيه.. كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه»[(٤)].

---

(١) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٣/٨٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٥١٦)، و«المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي» لابن الأبَّار (ص: ١٨٧).

(٢) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٣/٨٣٨).

(٣) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٢/٥١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٦/٧٧).

(٤) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٢/٤٤٥،٤٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٦٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٧٨).

ـ أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد بن سعيد بن موهب الجذامي، الأندلسي، المَرِيِّيُّ، المحدث، المتوفى سنة (٥٣٢ هـ)، قال ابن بشكوال: «كان من أهل المعرفة والعلم والذكاء والفهم، له (تفسير) مفيد، ومعرفة بأصول الدين، حج، وأخذوا عنه، وأجاز لنا»[١].

ـ أبو عبدالله محمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصاري، من أهل أَلْمِرية، المتوفى سنة (٥٣٢ هـ). قال ابن بشكوال: «وكان معتنياً بالحديث ونقله، منسوباً إلى معرفته، عالماً بأسماء رجاله وحملته.. وكان ديناً فاضلاً عفيفاً متواضعاً، متبعاً للآثار والسنن، ظاهري المذهب، كتب إلينا بإجازة ما رواه»[٢].

ـ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني المتوفى سنة (٥٣٤هـ)، قال ابن بشكوال: «وكان من جِلَّة الأدباء، وكبار الشعراء. وكان شاعر وقته غير مدافع وطال عمره وأخذ الناس عنه وله تواليف حِسَان في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار، وكتب إلينا بإجازة ما رواه وصنفه بخطه»[٣].

ـ أبو عبدالله محمد بن موسى بن وضاح من أهل مرسية؛ المتوفى سنة (٥٣٧ هـ). قال ابن بشكوال: «وكان فاضلاً عفيفاً معتنياً بالعلم، كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه»[٤].

---

(١) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٢/٦١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/٤٨)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (ص: ٦٨).

(٢) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٢/٨٤٥، ٨٤٦)، و«المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي» لابن الأبَّار (ص: ٢٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٦/٢٩٢).

(٣) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (١/٣١٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٦/٣٤٧).

(٤) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٣/٨٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٦/٥٢٢).

ـ أبو عمر الخضر بن عبدالرحمن بن سعيد بن علي بن يبقى بن غاز بن إبراهيم القيسي المقرئ، من أهل أَلْمِرية، المتوفى سنة (٥٤٠ هـ)، قال ابن بشكوال: «وكان من أهل المعرفة والنبل والذكاء واليقظة والإتقان لما يحمله، وكتب للقضاة ببلده، وكان ديناً فاضلاً. . .كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه رَحِمَهُ اللَّهُ»[١].

ـ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأَصْبَهاني الجُرْواآني، الإسكندراني، السِّلفي، الإمام، الحافظ الكبير، الفقيه، المقرئ، اللغوي، المتفنن، شيخ الإسلام، عَلَم المسْنِدين، شرف المعَمَّرين، المتوفى سنة (٥٧٦ هـ)[٢].

* * *

(١) ينظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٢٨٧/١)، و«المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي» لابن الأبَّار (ص: ٨٥).

(٢) ينظر ترجمته في «المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي» لابن الأبَّار (ص: ٤٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٥/١)، و«تذكرة الحفاظ» (٦٣/٤) و«سير أعلام النبلاء» (٥/٢١) كلاهما للذهبي، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٥/٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٦/٢).

المطلب الثاني:
تلاميذه

تلقى العلم عن ابن بشكوال رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدد كبير، قال ابن فرحون: «وأما من سمع منه وروى عنه فلا يحصون كثرة»(١) من هؤلاء:

تلامذته بالسماع:

ـ أبو بكر محمد بن خَيْر بن عمر اللَّمتوني، الإشبيلي، المعروف بابن خَيْر، الإمام البارع، الحافظ المتقن، المقْرئ المُجَوِّد، الأديب، المتفنن، عالم الأندلس صاحب «الفهرست» المشهور، توفي قبل شيخه سنة (**٥٧٥ هـ**) .قال ابن الأبَّار: «كان مكثرًا إلى الغاية بحيث إنه سمع من رفاقه ـ وقد كان ابن بشكوال من أقرانه الذين أخذ عنهم ـ وشيوخه أكثر من مائة نفس، لا نعلم أحدًا من طبقته مثله، وتصدر بإشبيلية للإقراء والإسماع وحمل الناس عنه كثيرًا، وكان مقرئًا، مجودًا، ومحدثًا، متقنًا، وأديبًا نحويًّا لغويًّا، واسع المعرفة رضيًّا مأمونًا، لما مات بِيعت كتبه بأغلى الأثمان لصحتها، ولم يكن له نظير في هذا الشأن مع الحظ الأوفر من علم اللسان»(٢).

ـ أبو القاسم محمد بن عبدالله بن أحمد الأندلسي، الشِّلبي، المعروف بالقَنْطري، العلامة، الحافظ، المتوفى بمراكش سنة (**٥٦١ هـ**). قال ابن الأبَّار: «كان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بعيد الصيت في الحفظ والإتقان، جَمَّاعة للكتب، وقد شُووِرَ في الأحكام، وله زيادة على ابن بشكوال في (تاريخه)»(٣).

---

(١) ينظر «الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٥٣/١).

(٢) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (٤٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١٠٧/٤) و«سير أعلام النبلاء» كلاهما للذهبي (٨٥/٢١)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٤٣/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٢/٤).

(٣) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (٣٥٣/١).

ـ أبو محمد عبدالله بن سليمان بن داود الأنصاري، الحارِثيّ، الأندلسيّ، البَلَنْسِيّ، المعروف بابن حَوْط الله، الإمام، الحافظ، الفقيه، النَّحْوي، الأديب، المتفنن، القاضي، محدث الأندلس، له كتاب في رجال الكتب الخمسة ـ أي الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي ـ توفي سنة (٦١٢ هـ). قال ابن فرحون: «وكان من العلماء العاملين سُنِّياً مجانباً لأهل البدع والأهواء، وسمع على ابن بشكوال وقرأ أكثر من ستين تأليفاً من كبار وصغار»[١].

ـ أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجِب بن عمر بن واجِب القَيْسي، الأندلسي، البَلَنْسي، المالكي، المعروف بابن واجِب، الإمام، المحدِّث المتقن، المسْنِد، الأديب، القاضي، المتفنن، محدث الأندلس، كان حاملاً لراية الرواية بشرق الأندلس، وذا عناية كاملة بصناعة الحديث، والمحافظة على نشره، توفي سنة (٦١٤ هـ) .قال قاضي مراكش العباس بن إبراهيم السملالي: «سمع بقرطبة من أبي القاسم ابن بشكوال، وأكثر عنه في رحلته هذه، واقتصر عليه دون الرواة من أهلها»[٢].

ـ أبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبدالرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري، الحارثي، البلنسي، الأندي. الإمام، العالم الصالح، المحدث، الحافظ، القاضي، المتوفى سنة (٦٢١ هـ). قال ابن

---

(١) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (٨٨/٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١٢٨/٤) و«سير أعلام النبلاء» كلاهما للذهبي (٤١/٢٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٤٧/١)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١٠٦/١٧)، و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» للكتاني (٣٥٩/١)، و«الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» للعباس بن إبراهيم السملالي (٢٠٧/٨ ـ ٢١١).

(٢) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (٩٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٤/٢٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٢٦/١)، و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» للكتاني (١١٢٣/٢)، و«الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» للعباس بن إبراهيم السملالي (١٢٦/٢ ـ ١٣٠).

الأَبَّار: «سمع بقرطبة أبا القاسم بن بشكوال فأكثر عنه ولازمه نحواً من عامين سمعته يقول: لم يتيسر لي من السماع على أحد ما تيسر لي عليه»(١).

ـ أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مَخْلَد بن عبدالرحمن بن أحمد بن بَقِيّ بن مَخْلَد الأموي مولاهم، القرطبي، المالكي، الإمام، المحدِّث، المتفنن، قاضي الجماعة بمراكش، المتوفى سنة (٦٢٥ هـ). قال أبو عبدالله ابن الأَبَّار: «هو من رجالات الأندلس جلالاً وكمالاً، لا نعلم بيتاً أعرق من بيته في العلم والنباهة إلا بيت بني مغيث بقرطبة، وبني الباجي بإشبيلية، وله التقدم على هؤلاء، ولي قضاء الجماعة بمراكش، مضافاً إلى خطتي المظالم والكتابة العليا»(٢).

ـ أبو عمرو عثمان بن حسن بن علي بن محمد بن فرح الجُمَيِّل، السبتي، اللغوي، العلامة، المحدث، المتوفى سنة (٦٣٤ هـ)، أخو ابن دحية الكلبي أبو الخطاب الآتي ذكره، قال الذهبي: «سمع مع أخيه أبي الخطاب المذكور، ومنفرداً الكثير من: ابن شكوال»(٣).

---

(١) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (٣٥٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٤/٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/٥)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٩١/١٣)، و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» للكتاني (٣٦٠/١).

(٢) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (١٠٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٤/٢٢)، و«معجم الشيوخ» للسبكي (ص: ٤٧٨)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١٧٨/٨)، و«ذيل التقييد في رواة الأسانيد والسنن» لأبي الطيب المكي الحسني الفاسي (٤٠٨/١)، و«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي (٣٩٩/١).

(٣) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (١٧٢/٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٢٨/٢٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٦/٢٣) كلاهما للذهبي، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٣١٥/١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٨/٥).

ـ أبو الخطاب عمر بن حسن الكلبي ابن دحية، الشيخ، العلامة، المحدث، الرحالة المتفنن، مجد الدين. المتوفى سنة (٦٣٦ هـ). قال ابن الأبَّار: «روى عن أبي عبدالله بن بشكوال؛ وقال: سمعت منه كتاب (الصلة)، وكان بصيراً بالحديث، معتنياً بتقييده، مكبًّا على سماعه، حسن الخط، معروفاً بالضبط، له حظ وافر من اللغة، ومشاركة في العربية، وغيرها، ولي قضاء دانية مرتين، وصرف لسيرة نعتت عليه»[١].

ـ أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، الإشبيلي، المعروف بابن السَّرَّاج، العالم، المحَدِّث، الراوية، المعَمَّر، مُسْنِد المغرب، المتوفى سنة (٦٥٧ هـ)[٢]. قال ابن السراج في «برنامجه»: لقيت ابن بشكوال بقرطبة، وسمعت منه عدة دواوين، منها (تفسير النسائي) بسماعه من أبي محمد بن عتاب، حدثنا حاتم بن محمد، عن القابسي، عن حمزة الكناني، عنه، وكتاب «الصلة» له، وأشياء» اهـ.

وهو آخر من روى عن ابن بشكوال بالسماع[٣].

تلامذته بالإجازة:

ـ أبو القاسم عبدالرحمن بن مكي بن حمزة بن موقى بن علي الأنصاري، السعدي، الثغري، المالكي، التاجر، المعروف: بابن علاس،

---

(١) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (١٦٤/٣)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٣/٤) و«سير أعلام النبلاء» (٣٨٩/٢٢) كلاهما للذهبي، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٩/١٣).

(٢) ينظر ترجمته في «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحسيني (٤١١/١)، و«تاريخ الإسلام» (٣١٤/٤٨) و«سير أعلام النبلاء» (٣٣١/٢٣) كلاهما للذهبي، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٩/٥)، و«ذيل التقييد في رواة الأسانيد والسنن» لأبي الطيب المكي الحسني الفاسي (٣٧٠/١).

(٣) ينظر «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحسيني (٤١١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣١/٢٣).

الشيخ، الفقيه، المعمر، مسند الإسكندرية، المتوفى سنة (٥٩٩ هـ)[١].

ـ أبو الحسن علي بن هشام بن حجاج بن الصعب اللخمي، الشريشي، الأندلسي، المقرئ، المتوفى سنة (٦١٠ هـ). قال محمد بن عبدالملك الأنصاري: «اِستجاز بعد قفوله من المشرق أبا العباس الأندرشي وأبا القاسم بن بشكوال فأجازا له»[٢].

ـ أبو الحسن علي بن المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر المقدسي، الشيخ، الإمام، المفتي، الحافظ الكبير المتقن، شرف الدين، ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المقدسي، ثم الإسكندراني، المالكي، المتوفى سنة (٦١١ هـ)، كان مقدماً في المذهب، وفي الحديث؛ له تصانيف محررة[٣].

ـ أبو بكر عتيق بن عليّ بن خلف الأموي، المُرْبَيْطِري، سكن مالقة وأقرأ بها، وكان يعرف بابن قنترال، أخذ وروى بالأندلس، كان فقيهاً، فاضلاً، مالكيًّا، روى عنه جماعة، وتصدر للإقراء، والإسماع، مع الصلاح والعلم والورع، توفي سنة (٦١٢ هـ). قال ابن الأبَّار: «وأجاز له أبو مروان بن قزمان وأبو الحسن بن هذيل وأبو القاسم بن بشكوال»[٤].

---

(١) ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٢/٢١).

(٢) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (٢٢٩/٣)، و«السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» لأبي عبدالله محمد بن عبدالملك الأنصاري (ص: ٤١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠٩/٤٤).

(٣) ينظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨/٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٦٦/٢٢) كلاهما للذهبي، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١٣٦/٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٧/٥).

(٤) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (٢٥/٤)، و«السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» لأبي عبدالله محمد بن عبدالملك الأنصاري (ص: ١٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١١٤/٤٤)، و«العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك» لإسماعيل بن العباس الغسّاني (ص: ٣٥٢)، و«فهرس الفهارس» لعبدالحي الكتاني (٩٧٣/٢).

ـ إسماعيل بن سعد السعود بن أحمد بن هشام أبو أمية الأموي، الأندلسي، اللبلي، نزيل إشبيلية، المتوفى سنة (٦٣٧ هـ). قال ابن الأَبَّار: «لقي ابن زرقون وابن بشكوال وأبا إسحاق بن فرقد وأجازوا له»[(١)].

ـ جمال الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن مكِّي بن عبدالرحمن الطَّرابلسي الأصل، الإِسكندراني، سِبْط الحافظ الكبير أبي طاهر السِّلَفِيّ، مُسْنِد الديار المصرية، سمع من جده السِّلفي الكثير، انتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية، المُعَمَّر، المتوفى سنة (٦٥١ هـ)[(٢)].

ـ أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبدالرحمن القُضاعي، البَلَوِيّ، الإِشبيلي، المُسْنِد، الفَرَضي، العَرُوضي، الأديب، الشاعر، المهندس، الحاسب، المتفنن، المعمَّر، المتوفى سنة (٦٥٧ هـ)[(٣)]، وهو آخر من روى بالإجازة المُجَرّدة عن ابن بَشْكوال[(٤)].

❊ ❊ ❊

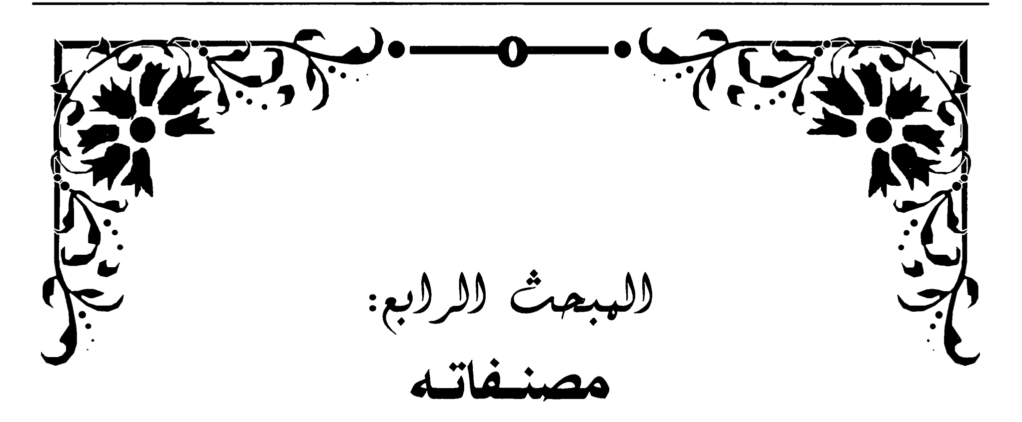
---

(١) ينظر ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار (١٥٨/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٩٤/٤٦).

(٢) ينظر ترجمته في «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسيوطي (٣٧٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٤/٥).

(٣) ينظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣١٣/٤٨).

(٤) ينظر «تذكرة الحفاظ» (٩١/٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤٢/٢١) كلاهما للذهبي.



المبحث الرابع:
مصنفاته

قال ابن فرحون: «كتب بخطه علماً كثيراً، وأسند عن شيوخه نيفاً وأربعمائة كتاب ما بين صغير وكبير»[(١)].

ولقد أُثِر عنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ نحو خمسين تأليفاً[(٢)] في أنواع مختلفة شاهدة له بالحفظ والإتقان، منها ما طبع ومنها ما لم ير النور بعد، ومن هذه المصنفات:

١ ـ كتاب «الصلة»[(٣)]: جعله ذيلاً على «تاريخ علماء الأندلس» تصنيف القاضي أبي الوليد عبدالله بن محمد المعروف بابن الفرضي، سلم له أكفاؤه فيه ولم ينازعه أهل صناعته الانفراد به، ولا أنكروا مزية السبق إليه، بل تشوفوا للوقوف عليه وأنصفوا من الاستفادة منه[(٤)]. وكان أبو الفضل بن عياض وأبو محمد الرشاطي ـ وناهيك بهما ـ يكاتبانه بما يعثران

---

(١) ينظر «الديباج المذهب» لابن فرحون (١/٣٥٣).

(٢) ينظر «شجرة النور الزكية» لابن مخلوف (١/٢٢٣).

(٣) طبع بتحقيق إبراهيم الأبياري، ونشرته دار الكتاب المصري القاهرة، ودار الكتاب اللبناني بيروت، وطبع كذلك بعناية السيد عزت العطار الحسيني، ونشرته مكتبة الخانجي.

(٤) ينظر «التكملة للصلة» (١/٢٤٩).

عليه ويفيدانه بما يقع إليهما من أسماء الرجال والرواة غرباً وشرقاً، فاتسعت فائدته وعظمت منفعته، وهو كتاب في فنه خطير القيمة ضروري الاستعمال لا يستغني أهل الفقه عن التبلغ به والنظر فيه والاحتجاج منه[١].

٢ ـ كتاب «الغوامض والمبهمات»[٢]: في اثني عشر جزءاً، ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهماً فعينه، ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على هذا الأسلوب[٣]، قال الحافظ العراقي: «وهو أكبر كتاب فيه ـ يعني في معرفة المبهمات ـ جمع فيه ثلاث مائة حديث وواحد وعشرون حديثاً، لكنه من غير ترتيب»[٤].

٣ ـ كتاب «الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة»: في عشرين جزءاً، وهو الكتاب الذي أقوم بدراسته وتحقيقه.

٤ ـ كتاب «المحاسن والفضائل في معرفة العلماء الأفاضل»: في واحد وعشرين جزءاً[٥].

٥ ـ كتاب «المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات»[٦].

---

(١) ينظر المصدر نفسه (٢٤٩/١).

(٢) طبع بتحقيق الدكتور عز الدين السيد ومحمد كمال الدين، نشرته دار عالم الكتب ببيروت، ثم طبع بتحقيق محمد مغراوي، ونشرته دار الأندلس الخضراء بجدة.

(٣) ينظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٠/٢).

(٤) ينظر «فتح المغيث شرح ألفية الحديث» للعراقي (ص: ٤٣٥).

(٥) ينظر «التكملة للصلة» (٢٤٩/١).

(٦) ينظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٠/٢)، وقد طبع بتحقيق مانويلا مارين نشر المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ـ معهد التعاون مع العالم العربي ـ مدريد ـ سنة ١٩٩١م، وطبع بتحقيق غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة ـ القاهرة ـ سنة ١٩٩٤م/١٤١٤هـ.

٦ ـ كتاب «معجم الشيوخ»[١]: وقد أثنى عليه ابن الأبَّار فقال: وله معجم في مشيخته مفيداً قد كتبته، ومن أغفل منهم في صلته أثْبَتُّه في هذا الديوان واستدركته»[٢]. وقد نسبه إليه بعضهم باسم «الفهرست» أو باسم «المشيخة»[٣]، وهو كتاب مفقود.

٧ ـ كتاب «البرنامج»[٤]: وهومفقود كذلك.

٨ ـ كتاب «القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين»: جزء كبير[٥].

٩ ـ كتاب «المسلسلات»[٦]: جزء.

١٠ ـ كتاب «طرق حديث: (من كذب عليّ..)»[٧]: جزء.

١١ ـ كتاب «طرق حديث المغفر»[٨]: ثلاثة أجزاء.

---

(١) ينظر «التكملة للصلة» (١/٢٤٩).

(٢) ينظر «التكملة للصلة» (١/٢٤٩).

(٣) وهذا راجع إلى أن الكثير من المغاربة والأندلسيين يطلقون لفظ «الفهرس» للدلالة على «معجم الشيوخ»، يراجع كلام الدكتور عبدالله المرابط الترغي في «فهارس علماء المغرب» (ص: ٤٣).

(٤) ينظر التكملة للصلة (١/٢٤٩)، وقد زعم البعض أن كتاب البرنامج هذا وكتاب «معجم الشيوخ» كتاب واحد، وقد حقق المسألة الدكتور قاسم علي سعد تحقيقاً دقيقاً في كتابه «موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (ص: ٤٤٦ ـ ٤٤٨) وخلص إلى أنهما كتابان منفصلان، وأن كتاب البرنامج أكبر وأوسع من كتاب المشيخة.

(٥) طبع بتحقيق سيد محمد سيد وخلاف محمود عبدالسميع نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٢٠هـ.

(٦) نسبه له الذهبي كما في «تاريخ الإسلام» (٤٠/٢٦٠).

(٧) نسبه له الذهبي كما في «سير أعلام النبلاء» (٢١/٢٤١)، و«تاريخ الإسلام» له أيضاً (٤٠/٢٥٩).

(٨) نسبه له الذهبي كما في «سير أعلام النبلاء» (٢١/٢٤١)، و«تاريخ الإسلام» له أيضاً (٤٠/٢٥٩).

١٢ ـ كتاب «ذكر من روى الموطّأ عن مالك»[١]: في جزءين، وقيل في جزء.

١٣ ـ كتاب «التنبيه والتعيين لمن دخل الأندلس من التابعين»[٢].

١٤ ـ كتاب «الاختلاف في اسم أبي هريرة رضي الله عنه»[٣].

١٥ ـ كتاب «الآثار المروية في فضل الأطعمة السرية والآلات العطرية»[٤].

١٦ ـ كتاب «الذيل على جزء بقي بن مخلد في الحوض والكوثر»[٥].

١٧ ـ كتاب «اختصار تاريخ أبي بكر القبّشي»[٦]: في تسعة أجزاء.

---

(١) نسبه له ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢/٢٤٠)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢١/٢٤١)، وسماه اليافعي في «مرآة الجنان وعبرة اليقظان» (٣/٣١٢) «ذكر من روى الموطّأ عن أنس بن مالك» نقلاً عن ابن خلكان، ثم عقب عليه قائلاً: «ولم يقل: مالك بن أنس، فإن أراد رواة الموطأ عن أنس بن مالك الصحابي فهو صحيح»، وهو سهو منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذ أن ابن خلكان ذكره بلفظ «ذكر من روى الموطّأ عن مالك بن أنس»، وقد: أشار ابن خلكان إلى أن هذا الكتاب رتب أسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثاً وسبعين رجلاً. ينظر «وفياة الأعيان» (٢/٢٤٠ ـ ٢٤١).

(٢) نسبه له ابن الأبّار في «تكملة الصلة» (٢/١٨٩)، والمقري في «نفح الطيب» (١/١٠، ٥٩، ٦٠، ٦٤).

(٣) نسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٣/١٢٥٤).

(٤) وقد كنت اِطلعت على نسخة منه في مكتبة مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء في المملكة المغربية، ضمن مجموع برقم (٣/١٦٩)، ثم وجدته مطبوعاً بتحقيق أبي عمار محمد ياسر الشعيري، نشرته أضواء السلف.

(٥) طبع بتحقيق: عبدالقادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٣ هـ.

(٦) نسبه له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤٠/٢٥٩).

١٨ ـ كتاب «أخبار سفيان بن عيينة»[١]: جزء كبير ضخم.

١٩ ـ كتاب «أخبار ابن المبارك»[٢]: جزءان.

٢٠ ـ كتاب «أخبار الأعمش»[٣]: ثلاثة أجزاء.

٢١ ـ كتاب «أخبار النّسائي»[٤]: جزء.

٢٢ ـ كتاب «أخبار زياد شَبْطُون»[٥]: جزء.

٢٣ ـ كتاب «أخبار المحاسبي»[٦]: جزء.

٢٤ ـ كتاب «أخبار ابن القاسم»[٧]: جزء.

٢٥ ـ كتاب «أخبار إسماعيل القاضي»[٨]: جزء.

---

(١) نسبه له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٤١/٢١)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٧/٣).

(٢) نسبه له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٤١/٢١)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٨/٣).

(٣) نسبه له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٤١/٢١)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٧/٣)، وقد أشار ابن بشكوال إلى هذا التأليف في «الفوائد المنتخبة» فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الجزء السابع من فوائده: «من أخبار أبي عبدالله الأعمش رَحِمَهُ ٱللَّهُ وفوائده: وقد جمعنا في أخباره كتاباً حفيلاً والحمد لله كثيراً».

(٤) نسبه له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٤١/٢١)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦١/٣).

(٥) نسبه له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٥٩/٤٠)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٧/٣).

(٦) نسبه له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٤١/٢١)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٦/٣).

(٧) نسبه له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٥٩/٤٠)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٩/٣).

(٨) نسبه له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٤١/٢١)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٥/٣).

٢٦ ـ كتاب «أخبار ابن وهب وفضائله»[١]: جزء.

٢٧ ـ كتاب «أخبار أبي داود السجستاني»[٢].

٢٨ ـ كتاب «أخبار أبي بكر بن خيثمة»[٣].

٢٩ ـ كتاب «أخبار إبراهيم الحربي»[٤].

٣٠ ـ كتاب «أخبار أبي وهب الزاهد»[٥]: جزء صغير.

٣١ ـ كتاب «أخبار أبي عيسى الترمذي»[٦].

٣٢ ـ كتاب «أخبار أبي المطرّف عبدالرحمن بن مرزوق القنازعي»[٧]: جزء.

٣٣ ـ كتاب «مناقب عبدالرزاق الصنعاني»[٨].

٣٤ ـ كتاب «مناقب ابن معين»[٩].

---

(١) نسبه له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٤١/٢١)، وابن حجر في «الدرر الكامنة» (١٢٦/٣)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٨/٣). وطبع بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري، نشرته دار البشائر الإسلامية.

(٢) نسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦١/٣).

(٣) نسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٤/٣).

(٤) نقل عنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣٦٤/١٣)، ونسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٣/٣)، وقد أشار ابن بشكوال إلى هذا التأليف في «الفوائد المنتخبة» فقال رحمه الله في الجزء السابع من فوائده: «من أخبار أبي إسحاق الحربي رحمه الله: وقد جمعنا في أخباره جزءاً مفرداً».

(٥) نسبه له ابن الأبّار في «تكملة الصلة» (١٥٧/٤)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤١/٢١)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٧٨/٣). وقد نشر هذا الجزء محققاً باسم «أخبار أبي وهب الزاهد لابن بشكوال» في مجلة القنطرة بمدريد سنة **١٩٨٩**م بتحقيق مانويلا مارين، لم أقف عليه لكنني اعتمدت على كلام الدكتور قاسم علي سعد في بحثه «الحافظ المؤرخ أبو القاسم ابن بشكوال شخصيته ومؤلفاته» (ص: ٢٤٥).

(٦) نسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦١/٣).

(٧) نسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٦٩/٣).

(٨) نسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٧٠/٣).

(٩) نسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٧٦/٣).

٣٥ ـ كتاب «مناقب أبي عبيد القاسم بن سلام»[١].

٣٦ ـ كتاب «مناقب يزيد بن هارون»[٢].

٣٧ ـ كتاب «شيوخ الفقيه الحافظ أبي عمر بن عبدالبر النمري»[٣].

٣٨ ـ كتاب «قضاة قرطبة»[٤]: ثلاثة أجزاء.

٣٩ ـ كتاب «تاريخ الأندلس»[٥]: كتاب صغير في أحوال الأندلس وهو غير كتاب «الصلة».

٤٠ ـ كتاب «الزيادات على كتاب الاستدراك على أبي عمر بن عبدالبر في كتابه الاستيعاب في الصحابة رضي الله عنهم لابن الأمين القرطبي»[٦].

٤١ ـ كتاب «زهاد الأندلس وأئمتها»[٧].

٤٢ ـ كتاب «تسمية شيوخ الشارقي»[٨].

٤٣ ـ كتاب «المحاسن والفضائل في معرفة العلماء»[٩].

❋ ❋ ❋

---

(١) نسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٧٢/٣).

(٢) نسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٧٦/٣).

(٣) نسبه له ابن خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص: ٣٨٥).

(٤) نسبه له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٤١/٢١).

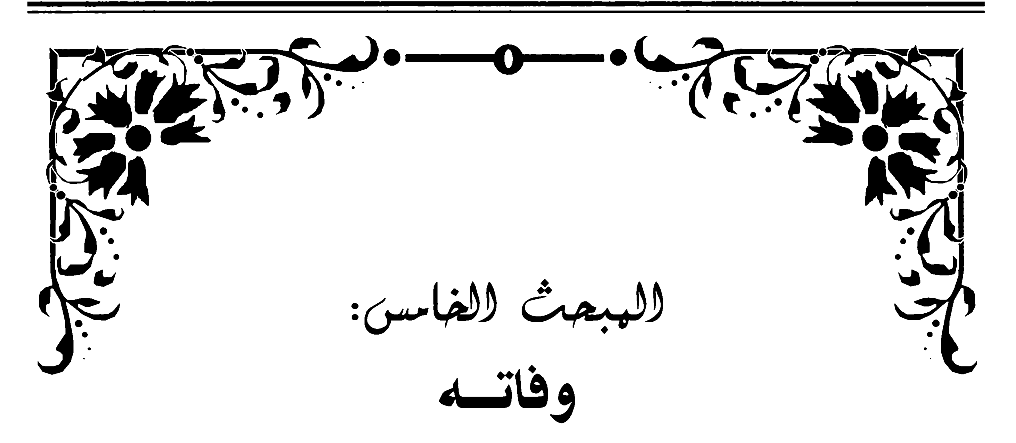
(٥) نسبه له ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢٤٠/٢)، ينظر «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (٤٦/١ ـ ٤٧) ليوسف إلياس سركيس.

(٦) ذكر له الدكتور قاسم علي سعد نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية بالقاهرة، ضمن مجموع رقمه: ٨٩ تاريخ، ووصفه ومضمونه ومنهج ابن بشكوال في تصنيفه له. ينظر «الحافظ ابن بشكوال (شخصيته ومؤلفاته)» (ص: ٢٥٠).

(٧) نسبه له أبو الحسن ابن سعيد في «المغرب في حلى المغرب» (١٦٦/١).

(٨) نسبه له ابن الأبار في «تكملة الصلة» (٢٦٥/١).

(٩) نسبه له السخاوي في «الجواهر والدرر» (١٢٧٦/٣).



المبحث الخامس:
وفاته

توفي الحافظ أبو القاسم ابن بشكوال رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليلة الأربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة وله ثلاث وثمانون سنة[١] وتسعة أشهر وخمسة أيام، ودفن يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بقرطبة، بقرب قبر الإمام الفقيه يحيى بن يحيى بن كثير الليثي تلميذ إمام دار الهجرة مالك بن أنس، رحمهما الله تعالى[٢].



(١) ينظر «دول الإسلام» (٨٤/٢) للذهبي، و«الوفيات» لابن قنفذ (ص: ٢٩٠)، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي (٩٤/٦). و«دول الإسلام» (٨٤/٢).

(٢) ينظر «التكملة للصلة» لابن الأبَّار (٢٥٠/١)، و«المختصر في أخبار البشر» للملك المؤيد أبي الفداء (٦٦/٣)، و«المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (ص: ١٧٧)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له أيضاً (٣٩٠/٢)، و«الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام» له كذلك (ص: ٢٩٨)، و«تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين» (٣٧٥/١) لعبدالكبير بن المجذوب الفاسي، و«دائرة المعارف» (٣٩٧/١) لبطرس البستاني، و«التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول» (ص: ٣١) لمحمد صديق بن حسن القنوجي.



دراسة تحليلية للكتاب

ويتضمن تمهيداً وستة مباحث:

التمهيد: عناية أهل الأندلس بعلم الحديث.

المبحث الأول: معنى علم «الفوائد الحديثية المنتخبة» وأهميته.

المطلب الأَوَّل: الفوائد الحديثية لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الانتخاب لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: أهميّة كتب الفوائد الحديثيّة.

المطلب الرابع: أقسام التصنيف في «الفوائد الحديثية».

المبحث الثاني: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثالث: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

المطلب الأول: موضوع الكتاب.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: موارد المؤلف.

المبحث الخامس: امتيازات الكتاب والمآخذ عليه.

المطلب الأول: امتيازات الكتاب.

المطلب الثاني: المآخذ على الكتاب.

المبحث السادس: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق.



تمهيد
عناية أهل الأندلس بعلم الحديث

يدرك المتتبع لحركة التاريخ الأندلسي أن تلك البلاد عاشت عصراً ذهبيًّا استمتعت به الأراضي الإسبانية والبرتغالية فترة من الزمن ثم انقضى تاركاً في الأجواء بقايا عطره السحري وأريج الذكريات.

وإذا اعتاد المسلمون أن يَذكروا الأندلس بنوع من الحنين والإعجاب فلأنها كانت في التاريخ الإسلامي ذات لون خاص ذهبي السمات، رفاف التراث. عبَّرت فيه العبقرية الإسلامية عن أبدع ما عرِف حتى عهدها من الفنون والفكر والعمران.

لقد كانت الأندلس آخر الفتوحات الإسلامية في الغرب، حيث تعتبر أول دخول للمسمين إلى القارة الأوروبية، ولم يكن فتح الأندلس فتحاً للأرض وكنوزها فحسب وإنما لقلوب ساكنيها بتصحيح عقيدتهم؛ إذ انتشرت القيم والمبادئ الإسلامية في تلك البلاد ودخل الناس في دين الله أفواجاً.

لذا كان أول عمل قام به المسلمون حين دخلوا هذه البلاد هو بناء المساجد، كما فعل عقبة بن نافع حين دخل أفريقية؛ إذ كان أول شيء خطه فيها مسجد عقبة بن نافع أو ما يسمى بمسجد القيروان[1]، وأول

(١) ينظر «معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» لأبي زيد عبدالرحمن الدباغ (١/١٠).

شيء أقامه موسى بن نصير بناء مسجد في الجزيرة الخضراء في الأندلس[١].

ولم يكن المسجد في تاريخ الإسلام مكاناً للصلاة فحسب، بل كان يمتلئ بحلق التعليم، حتى صار بحق جامعة علمية، ولا تزال كذلك مساجد شمال أفريقيا كجامع القرويين بفاس، والجامع الأزهر بالقاهرة، وجامع الزيتونة بتونس، وجامع القيروان بالقيروان.

وكذلك كان الأمر في الأندلس، فليس لأهلها ـ كما يقول المقري ـ مدارس تعينهم على طلب العلم بل يقرؤون جميع العلوم في المساجد[٢].

ولعل المسجد الكبير بقرطبة (جامع قرطبة) أكبر دليل على ذلك، فقد كان لهذا المسجد الكبير دورٌ مهمٌ في رفع مكانة الأندلس وقرطبة على وجه الخصوص في العالم بأسره خلال العهد الإسلامي، فهو مركز أشهر جامعات العالم آنئذٍ، وكانت تدرّس في حلقاته كل العلوم ويختار لها أعظم الأساتذة، لذا كان مقصداً لطلاب العلم الديني والدنيوي مسلمين وكفاراً.

يقول المقري في نفح الطيب: واعلم أن لعظم أمر قرطبة كان عملها حجة بالمغرب، حتى إنهم يقولون في الأحكام، هذا مما جرى به عمل قرطبة[٣].

ثم انتشرت المدارس والمعاهد، وتوسعت المساجد في حلقاتها، وانتشرت خزائن الكتب، وأنشئت الجامعات في المدن الكبرى في الأندلس، فكانت منارة العلم في أوروبا كلها زمناً طويلاً.

---

(١) ينظر «معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» لأبي زيد عبدالرحمن الدباغ (٧٣/١).

(٢) ينظر «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» لأحمد بن محمد المقري التلمساني (٢٢٠/١).

(٣) ينظر «تاريخ الأندلس» لمؤلف مجهول دراسة وتحقيق الدكتور عبدالقادر بوباية (ص: ٨١ ـ ٨٦).

وحين دخل الإسلام تلك البلاد دخلت معه العلوم الإسلامية بعد أن تجاوز بعضها أدوار النشأة في المشرق العربي، كما استفادت الأندلس من الرحلات العلمية التي قام بها طلاب العلم بها إلى المشرق، وبخاصة علم الحديث، إذ لم يكن ليتحقق لهم ذلك التميز العلمي في حواضر قطرهم النائي عن معاهد علم الحديث المشرقية لولا ما وعاه طلاب العلم منهم بأهمية الرحلة في الطلب والتحصيل التي حثت عليها تعاليم الإسلام[١]. فرحلوا للقاء شيوخ العلم والسماع منهم والرواية عنهم، يركبون في سبيل ذلك أثباج البحار ويضربون في أرجاء الأرض.

وإن المتصفح لكتاب (الصلة) لابن بشكوال و(تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي ليقف أمام أفواج راحلة إلى المشرق لسماع حديث رسول الله ﷺ، وجمع كتبه ومقابلتها، ولقد كانت تتعدد عندهم الوجهات العلمية المشرقية في مصر، والشام، والعراق، وخراسان، حيث يتصدر أعلام المحدثين والحفاظ والفقهاء لبث معارفهم ومروياتهم.

ومن أشهر هذه الرحلات: رحلة بقي بن مخلد (ت ٢٧٦ هـ) في عصر الإمارة، الذي رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة منهم: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، وجماعات أعلام يزيدون على المائتين، وله في الحديث مصنفه الكبير الذي رتبه على أسماء الصحابة رضي الله عنهم فروى فيه عن ثلاثمائة ألف صاحب ونيف[٢]، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب

---

(١) روى الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص: ٤٥) بسنده عن يحيى بن معين أنه قال: «أربعة لا تؤنس منهم رشداً: حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث».

(٢) ينظر «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس» للضبي ترجمة رقم (ص: ٢٥٤)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (١/١٠٧ ـ ١٠٨).

الأحكام فهو مصنف ومسند[١]، ولا أعلم هذه الرتبة لأحد قبله.

وكذا رحلة محمد بن وضاح الذي رحل رحلتين إلى المشرق، وبلغ عدة الرجال الذين سمع منهم في الأمصار مائة وخمس وسبعون. وكان محمد بن وضاح عالماً بالحديث بصيراً بطرقه متكلماً على علله[٢].

ولعل رحلة كل من بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح تعد نقطة تحول مهمة في حركة الدراسات الحديثية بالأندلس.

ولم تكن هذه الرحلات أمراً يسيراً على أصحابها، بل واجهوا صعوبات ومشاق جمة في سبيل البحث عن طائفة من الأحاديث، بل ربما عن حديث واحد، وأظهر كثير منهم صبراً وجلداً في سبيل ذلك، فهناك من ذهب سيراً على الأقدام مثل مخارق المعارفي الإسكافي المكنى: أبا الحكم (ت ٣٧٧هـ)[٣]، وهناك العديد ممن توفوا أثناء رحلتهم مثل عبدالله بن محمد بن قاسم المعروف: بابن ملول، من أهل وشقه الذي توفي بالمشرق (سنة ٣٥٣ هـ)[٤]، ومنهم من لم يستطع العودة بسبب الضعف والوهن والكبر في السن، واستقر أو استوطن هناك مثل محمد بن صالح المعافري الذي استوطن بخارى إلى أن توفي بها (سنة ٣٨٣ هـ)[٥].

ومنهم من اعتل أثناء سفره مثل محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مسرة المكنى: أبا بكر (ت ٣٧٩ هـ) الذي أصيب بمرض السل[٦].

---

(١) ينظر «نفح الطيب» للمقري (١٦٨/٣)، وقد عثر الدكتور أكرم ضياء العمري على مقدمة هذا الكتاب وقام بتحقيقها وطبعها باسم «بقي بن مخلد القرطبي ومقدمة مسنده عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث».

(٢) ينظر «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (١٧/٢).

(٣) ينظر المصدر نفسه (١٤٩/٢).

(٤) ينظر المصدر نفسه (٢٧١/١).

(٥) ينظر «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٢٩٩/١).

(٦) ينظر «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (١٠٤/٢).

ومن عجيب ما نقل بعض العلماء من كتاب حفيد الحافظ أبي عبدالرحمن بقي بن مخلد الأندلسي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ قوله: سمعت أبي يقول: رحل أبي من مكة إلى بغداد، وكان رجلا بُغْيَته ملاقاة أحمد بن حنبل. قال بقي: فلما قَرُبْتُ بلغتني المحنة، وأنه ممنوع، فاغتممت غمًا شديدًا، فاحتلَلْت بغداد، واكتريت بيتاً في فندق، ثم أتيت الجامع وأنا أريد أن أجلس إلى الناس، فَدُفِعت إلى حلقة نبيلة، فإذا برجل يتكلم في الرجال، فقيل لي: هذا يحيى بن معين. فَفُرِجت لي فرجة، فقمت إليه، فقلت: يا أبا زكرياء ـ رحمك الله ـ رجل غريب ناءٍ عن وطنه، أردت السؤال فلا تَسْتَجْفِنِي؟ فقال: قل. فسألت عن بعض من لَقِيتُهُ، فبعضاً زكَّى، وبعضًا جَرَّحَ، فسألته عن هشام بن عمار، فقال لي: أبو الوليد صاحب صلاة، دمشقي[1] ثقة، وفوق الثقة، لو كان تحت ردائه كِبْر أو مُتَقَلِّدًا كبرًا ما ضره شيئًا لخيره وفضله.

فصاح أصحاب الحلقة: يكفيك ـ رحمك الله ـ غيرك له سؤال.

فقلت ـ وأنا واقف على قَدَم ـ: اكشِفْ عن رَجُلٍ واحد: أحمد بن حنبل؟ فنظر إليَّ كالمتعجب، فقالَ لي: ومثلنا نحن نَكْشِف عن أحمد؟! ذاك إمام المسلمين، وخيرهم وفاضلهم.

فخرجت أستدِلُّ على منزل أحمد بن حنبلٍ، فَدُلِلْتُ عليه، فقرعت بابه، فخرج إليَّ، فقلت: يا أبا عبدالله، رجل غريب، نائي الدار، هذا أول دخولي هذا البلد، وأنا طالب حديث، ومقيد سنة، ولم تكن رحلتي إلا إليك.

فقال : ادخُل الأسطوان ـ يعني به الممر إلى داخل الدار ـ ولا يقع عليك عينٌ. فدخلت، فقال لي: وأين موضعك؟! قلت: المغرب الأقصى.

---

(١) في بعض نسخ «سير أعلام النبلاء» للذهبي عبارة: «صاحب صلاة دمشق» لكنه لا يستقيم والمعنى.

فقال لي: إفريقية؟ قلت: أبعد من إفريقية، أَجُوزُ من بلدي البحر إلى إفريقية، بلدي الأندلس. قال: إن موضعك لبعيد، وما كان شيءٌ أحبُّ إليَّ من أن أُحْسِنَ عَوْنَ مثلك على مَطْلَبِه، غير أنِّي ممتحن بما لعله قد بلغك. فقلت: بلى قد بلغني، وهذا أول دخولي، وأنا مجهول العين عندكم، فَإِنْ أَذِنْتَ لي أن آتي كل يوم في زيِّ السُّؤَّالِ، فأقول عند الباب ما يقوله السؤال، فتخرج إلى هذا الموضع، فلو لم تحدثني كل يوم إلا بحديث واحد لكان لي فيه كفاية. فقال لي: نعم على شرط أن لا تظهر في الحِلق، ولا عند المحدثين. فقلت: لك شرطك.

فكنت آخذ عصاً بيدي، وألف رأسي بخرقة، وأجعل ورقي ودواتي في كمي، ثمَّ آتي بابه، فأصيح: الأجرَ ـ رحمك الله ـ، والسؤال هناك كذلك، فيخرج إليَّ ويُغلق باب الدار، ويُحَدِّثُنِي بالحديثين والثلاثة والأكثر.

فالتزمت ذلك حتى مات الممتحِنُ له، وَوُلِّيَ بعده من كان على مذهب السنة، فظهر أحمد، وعَلَتْ إمامته، وكانت تضرب إليه آباطُ الإبل، فكان يعرِف لي حق صبري، فكنت إذا أتيت حلقته فسح لي، ويقص على أصحاب الحديث قصتي معه، فكان يناولني الحديث مناولة، ويقرؤه عليَّ، وأقرؤه عليه(١).

ولعل من أبرز عوامل نشاط الحركة العلمية في ميدان الحديث كذلك ما أبداه الخلفاء الأندلسيون من تشجيع للعلماء على البحث والدراسة، فقد كان الأمراء والخلفاء هم الذين يتولون رعاية العلم والعلماء والطلاب، وكانوا يغدقون عليهم الأموال ويشجعونهم على البحث العلمي في كافة جوانب المعرفة والعلوم والآداب والفنون.

ففي عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله (ت ٣٦٦ هـ) نجد أن الرعاية للعلم والعلماء قد بلغت مدى كبيراً، بل كان الخليفة نفسه عالماً

---

(١) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٩٤/١٣).

من العلماء، ولذلك وجه عنايته البالغة لفئة العلماء والفقهاء وهيأ التعليم المجاني للمحتاجين. يقول ابن عذارى: «من مستحسنات أفعاله وطيبات أعماله اتخاذه المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن حول المسجد الجامع وبكل ربضٍ من أرباض قرطبة، وأجرى عليهم المرتبات وعهد إليهم في الاجتهاد والنصح ابتغاء وجه الله العظيم، وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتباً، منها حول المسجد الجامع ثلاثة، وباقيها في كل ربضٍ من أرباض المدينة»[١]، كما أنه حبَّس حوانيت السراجين بسوق قرطبة على المعلمين الذين كان قد اتخذهم لتعليم أولاد الضعفاء والمساكين بقرطبة، وأشهد القاضي محمد بن إسحاق في هذا التحبيس فعظمت به المنفعة، وجلّت المنقبة، وورّث الله به القرآن أمة لم يكن آباؤهم يعرضونهم لوراثته[٢].

يقول المقري: «إن الخليفة الحكم المستنصر أقام للعلم والعلماء سوقاً نَافِقَةً جلبت إليها بضاعة من كل قطر. وقد وفد على أبيه أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) صاحب (كتاب الأمالي) من بغداد فأكرم مثواه، وحسنت منزلته عنده، وأورث أهل الأندلس علمه، واختص بالحكم المستنصر واستفاد علمه، وكان يبعث إلى الأقطار رجالاً من التجار، ويرسل إليهم الأموال لشراء الكُتب حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهدوه.. وجمع بداره الحذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والإجادة في التجليد»[٣]. ويقال إن عدد الفهارس بمكتبته في القصر كانت أربعاً وأربعين فهرساً في كل فهرس عشرون ورقة[٤].

ومن تشجيعه لعلماء الحديث أنه أمر المحدث يعيش بن سعيد الوراق

---

(١) ينظر «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» لابن عذارى (٢/٢٤٠).

(٢) ينظر «المقتبس من أنباء الأندلس» لابن حيَّان (ص: ٢٠٧).

(٣) ينظر «نفح الطيب» للمقري (١/٣٨٦).

(٤) ينظر «المغرب في حلي المغرب» لابن سعيد (١/١٨٦).

(ت ٣٩٤ هـ) أن يؤلف كتاباً في الحديث وهو مسند حديث ابن الأحمر، وكان العلامة يعيش بن سعيد الوراق من أروى الناس عن أبي بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف (بابن الأحمر) (ت ٣٥٨ هـ).

ومن دلائل النهضة العلمية في ميدان علوم الحديث ما قام به الكثير من علماء الأندلس من دراسة لكتب الصحاح كصحيح البخاري وصحيح مسلم، والسنن كسنن الترمذي، والنسائي، فتناولوها بالإيضاح والشرح.

وقد أولى علماء الأندلس والمغرب جل عنايتهم موطأ الإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) وقدموه على صحيحي البخاري ومسلم، وذلك لأنه كتاب إمامهم وعمدة مذهبهم، كما أنه أول كتب الحديث دخولاً إلى بلاد المغرب والأندلس[١]. ويأتي في المرتبة الثانية بعد الموطأ من اهتمامات الأندلسيين بمصنفات الحديث صحيح الإمام مسلم ثم صحيح البخاري[٢]، يقول ابن خلدون: «وأما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به وأكبوا عليه وأجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري»[٣]، وربما يرجع ذلك لسهولة تناوله وخاصة على الطالب المبتدئ[٤].

ونظراً لما حفل به ذلك العصر وما قبله من أعلام المحدثين فقد صنف بعض العلماء معاجم لعلماء الحديث، ومن أشهر من عني بذلك

---

(١) ينظر «الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين» ليوسف علي بن إبراهيم العريني (ص: ٢٣٢).

(٢) ينظر المصدر نفسه (ص: ٢٣٣).

(٣) ينظر «المقدمة» لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ص: ٤٤٣).

(٤) ينظر «الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين» ليوسف علي بن إبراهيم العريني (ص: ٢٣٣ ـ ٢٣٤).

من حيث الإجمال جمهور العلماء على أن كتاب البخاري أصح من كتاب مسلم وأكثره فوائد؛ لتقدم البخاري في الفن ومزيد استقصائه، ومسلم تلميذه وخرّيجه، حتى قال الدارقطني: «لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء» كما في «هدي الساري» لابن حجر (ص: ٤٩٠).

معارك بن مروان بن عبدالملك بن مروان بن موسى بن نصير من علماء القرن الثالث الهجري، صاحب كتاب «الأئمة من المصنفين»، ووهب بن مسرة (ت ٣٤٦ هـ) من أهل وادي الحجارة، وأحمد بن حزم المنتجيلي (ت ٣٥١ هـ) والذي ألف معجماً بأعلام الحديث، والقاضي محمد بن يحيى بن مفرّج (ت ٣٨٠ هـ)[١]، كما ألف ابن بشكوال كتاباً سماه «معجم الشيوخ»[٢]، وألف ابن الأبّار القضاعي (ت ٦٥٨ هـ) كتاب «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي»[٣]، وكذا محمد ابن عياد بن عبّاد الأندلسي (ت ٦٠٣ هـ) الذي ألّف في مشيخة أبيه مجموعاً مرتباً على حروف المعجم[٤]، وأبو القاسم ابن الشاط الأنصاري (ت ٧٢٣ هـ) الذي دوّن برنامج شيخه أبي الحسين ابن أبي الربيع القرشي[٥]، وغيرهم كثير.

❊ ❊ ❊

---

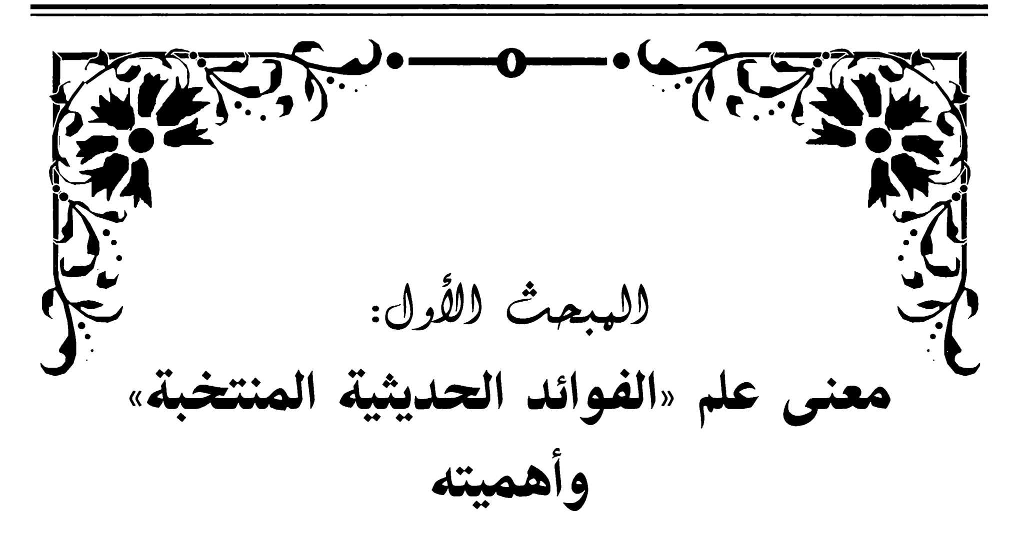
(١) ينظر «تاريخ الفكر الأندلسي» لآنخل جنثالث بالنثيا (ص: ٤٠١).

(٢) تقدم الحديث عنه أثناء سرد مؤلفات ابن بشكوال.

(٣) طبع الكتاب طبعات عدة.

(٤) ينظر «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (١٢٨/١٢).

(٥) الكتاب حققه د. عبدالعزيز الأهواني، ونشر في مجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد الأول، الجزء الثاني، ص: ٢٢٢ ـ ٢٧١) القاهرة، سنة: ١٩٥٥م.



المبحث الأول:
معنى علم «الفوائد الحديثية المنتخبة» وأهميته

ظهر التصنيف في السنة مبكراً، واختلفت مناهج العلماء في ذلك اختلاف تنوعٍ محمود، هدفه خدمة السنة المشرفة، منهم من عني بجمع أحاديث كلٍّ صحابي على حدة، وتسمى المسانيد، ومنهم من جمع أحاديث الأحكام ورتبها على الأبواب الفقهية، ومنهم من جمع الأحاديث التي حوت الألفاظ الغريبة، ومن ذلك أيضاً تأليفهم وتصنيفهم في جمع الفوائد الحديثيّة عن الشّيوخ، وتخريجها . . .

ويظهر من عنوان الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه: «الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة» أنه يدخل ضمن كتب الفوائد الحديثية، والانتخاب، وكتب الغرائب، وهذه الكتب مع كثرتها لم يطبع منها إلا القليل، إما باجتهادات فردية، أو رسائل علمية غير منشورة، ولم تعرف مناهجها، ولا طرق ترتيبها حتى عند بعض المشتغلين بعلوم الحديث.

لذا وجب تعريف كتب الفوائد الحديثية والانتخاب عند المحدثين، مع ذكر أهمية هذا النوع من التصنيف في هذا الباب من العلوم:

❊ ❊ ❊

المطلب الأَوَّل:
تعريف الفوائد الحديثية

الفوائد في اللّغة:

الفوائد: جمع فائدة، قال الجوهري: «الفائدة ما استفدت من علم ومال»[(١)]، وقال ابن شميل: «والناس يقولون: هما يتفاودان العلم، أي يفيد كل منهما الآخر»، وقال الكسائي: «أفدت المال أي أعطيته غيري»[(٢)].

فالفائدة إذاً هي: «كلّ ما يعود على العبد من خير يستفيده، ويستحدثه كالعلم، أو المال، أو غير ذلك»[(٣)].

الفوائد في الاصطلاح:

رغم اهتمام المحدثين بتدوين الفوائد وإفرادها بالتّأليف منذ وقت مبكّر، خصوصاً في القرن الرّابع والخامس الهجريّين، غير أني لم أعثر فيما اطّلعت عليه من كتبهم على تعريف اصطلاحي لهذا الفن من العلم، ولعل هذا راجع إلى عدم الحاجة لذلك لظهور معناه عندهم، وسأحاول من خلال تتبع النصوص التي أوردها المتقدمون في كتبهم، وإطلاقاتهم لهذا الاصطلاح، والنظر في الدلالة اللغوية لهذه الكلمة، تحديد تعريف مناسب من هذه النصوص، وتلك الإطلاقات والمدلولات، مستعيناً في ذلك ببعض تعريفات المتأخرين لهذا العلم:

ـ قال أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري قال: ما رأيت أحداً كان أخوف على نفسه، ولا أرجى

---

(١) ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: فيد ٥١٧/٨).

(٢) ينظر «لسان العرب» لابن منظور (٣٤٠/٣).

(٣) ينظر «تهذيب اللغة» للأزهري (باب: الدال والفاء (فيد) ١٣٨/١٤)، و«لسان العرب» لابن منظور (مادة: فيد ٣٤٠/٣)، وتاج العروس «للزبيدي» (مادة: فيد ٥١٧/٨).

للناس من الفضيل... وسمعته يقول: لو أنك طلبت مني الدنانير كان أيسر علي من أن تطلب مني الحديث، فقلت: لو حدثتني بأحاديث فوائد ليست عندي كان أحب إليّ من أن تهب لي عددها دنانير[١].

ـ وقال غنجار في «تاريخه»: سمعت يوسف بن موسى المروزي يقول: كنت بالبصرة في جامعها، إذ سمعت منادياً ينادي: يا أهل العلم، قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري، فقاموا إليه.. وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء، فأجابهم إلى ذلك، فقال لهم قبل أن يأخذ في الإملاء: يا أهل البصرة، أنا شاب وقد سألتموني أن أحدثكم، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدونها ـ يعني ليست عندكم ـ قال: فتعجب الناس من قوله، فأخذ في الإملاء، فقال: حدثنا عبدالله بن عثمان بن جبلة ببلدكم قال: حدثني أبي عن منصور وغيره عن سالم بن أبي الجعد.. ثم قال: هذا ليس عندكم عن منصور، إنما هو عندكم عن غير منصور، فأملى عليهم مجلساً من هذا النسق يقول في كل حديث: روى فلان هذا الحديث عندكم كذا، فأما من رواية فلان ـ التي يسوقها ـ فليست عندكم[٢].

ـ وقال الترمذي في معرض تعليقه على سند حديث أورده في جامعه[٣]: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي كريب عن يونس بن بكير، وقد رواه غير واحد من كبار أهل الحديث عن أبي كريب بهذا الحديث، وسمعت محمد بن إسماعيل يحدث بهذا عن أبي كريب ووضعه في كتاب الفوائد.

---

(١) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨/٨٦، ٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣/٢٩٢، ٢٩٣).

(٢) ينظر «هدي الساري مقدمة فتح الباري» لابن حجر (ص: ٤٤٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٣٥، ٣٣٦).

(٣) ينظر «الجامع» للترمذي: كتاب المناقب، باب: مناقب طلحة بن عبيد الله ﷺ حديث رقم: ٣٧٤٢.

ـ وقال ابن عدي في ترجمة حسان بن إبراهيم الكرماني: وسمعت أبا عروبة يقول: كان حديثه كله فوائد، أي غرائب[١].

ـ وقال ابن عدي: سمعت عبدان يقول: سمعت فضل الرازي وجعفر بن الجنيد يقولان: المعمري كذاب، ثم قال لي عبدان: حسداً لأنه كان رفيقهم فأنا معهم، فكان المعمري إذا كتب حديثاً غريباً لا يفيدهما[٢].

ـ قال شعبة: أفادني الحسن بن عمارة عن الحكم، قال: أحسب سبعين حديثاً، فلم يكن لها أصل[٣].

ـ قال حميد بن زنجويه لعلي بن المديني: إنك تطلب الغرائب، فأت عبدالله بن صالح فاكتب عنه كتاب معاوية بن صالح تستفد مائتي حديث[٤].

الظاهر من خلال هذه الروايات أن المتقدمين كانوا يراعون في جمعهم للفوائد الحديثية تلك الغرابة الحاصلة في المتن أو السند، مع الاجتهاد في انتخاب وانتقاء غير المشهور من الروايات.

لذا تجد أن تعريفات المتأخرين من المعاصرين الذين سعوا إلى صياغة تعريف جامع لهذا الفن لا تعدو ما قرره المتقدمون قبل:

فيقول العلامة عبدالرّحمن المعلّمي اليماني في تحقيقه (للفوائد المجموعة) للشّوكاني معقباً على حديث لإسماعيل بن الفضل: «وإخراجه هذا الخبر في فوائده معناه: أنّه كان يَرى أنّه لا يوجد عند غيره، فإنّ هذا هو معنى الفوائد في اصطلاحهم» اهـ[٥].

فحصر التّعريف في نظره بتفرّد الشّيخ بالرّواية، وأقره على هذا

---

(١) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣/٢٥٧).

(٢) ينظر المصدر نفسه (٣/١٩٣).

(٣) ينظر المصدر نفسه (٣/٩٤).

(٤) ينظر «الكامل» لابن عدي (٨/١٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/١٦٢).

(٥) ينظر «الفوائد المجموعة» للشوكاني تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني (ص: ٤١٦).

التعريف الدكتور بكر أبو زيد في التّأصيل[١]، والدكتور خالد السّبيت في مقدّمة تحقيقه لفوائد يحيى بن معين[٢].

وقريب منه قول صديق حسن خان القنوجي، بأنها: «عبارة عن الأحاديث التي تكون عند شيخ ولا تكون عند آخر ككتاب الأفراد للدارقطني»[٣].

وهذان تعريفان حسنان، لكنهما لا يرقيان في نظري لأن يكونا جامعين مانعين، ففيهما بعض القصور ولا شك، بالرغم من أنهما ركزا على جوهر الغرض من انتقاء كتب الفوائد الحديثية وإظهار حقيقتها بأعلى أنواعها، لكنهما أغفلا باقي الأغراض الأخرى لهذا الفن.

ولعل صعوبة تحديد تعريف جامع راجعة لتشعب كتب الفوائد وتفاوت مقاصدها وموضوعاتها وطرائق تصنيفها وتدوينها، مما يصعب معه تعريفها إلا بعد سبر أغوار هذه المؤلفات، والنظر فيها بتمعن وتأمل.

لهذا السبب اضطربت تعاريف الكثير من العلماء، فها هو الدكتور عبدالغنيّ بن أحمد التّميميّ يقول في مقدّمة تحقيقه لفوائد تمّام معرِّفاً لها بأنها: «عبارة عمّا يفيده الشّيخ لطلّابه من الأصول الّتي سمعها، أو جمعها عن مشايخه، ويتمّ ذلك في مجلس واحد، أو مجالس متعدّدة. . .»[٤].

ثم يعود ليقول: «وخلاصة القول في تعريف هذا الفنّ أنّه: ما ينتقيه المحدّث من مسموعاته عن شيوخه ممّا يتضمّن فوائد متنوّعة في إسناد، أو متن»[٥].

---

(١) ينظر «التأصيل لأصول التجريح وقواعد الجرح والتعديل» لبكر أبي زيد (ص: ١١٧).
(٢) ينظر «الفوائد» ليحيى بن معين (ص: ٦١، ٦٢، ٦٣).
(٣) ينظر «الحطة في ذكر الصحاح الستة» لصديق حسن خان القنوجي (ص: ١٢٧).
(٤) ينظر «الفوائد» لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي (ص: ١٩).
(٥) المصدر نفسه (ص: ٢١).

ولا يخفى الفرق بين التعريفين فالأوّل قيّد الانتقاء بانتقاء المحدّث نفسه عن شيوخه، والآخر أطلق فيدخل في تعريفه ما انتقاه المحدّث من أصوله، وما انتقي عليه.

ومن خلال اطّلاعي على ما وقفت عليه من كتب الفوائد، وسبر أغوار مناهج المحدّثين في انتقائها وتصنيفها، يتبيّن لي أنّ أقرب التّعاريف للصواب ما خلص إليه عبدالله بن عتيق المطرفي في مقدمة تحقيقه لفوائد الحناني، بعد إيراده لتعاريف المعاصرين ومناقشتها أن الفوائد الحديثية هي: «ما انتُقي من الأصول لغرض مخصوص» اهـ[١].

سواء أكان المنتقي صاحب الأحاديث، أم تلميذه، أم أحد الحفاظ في عصره، أم جامعها عنه بأسانيده إليه، مما فيه فائدة سواء للمنتقي أو لغيره، في سندها أو متنها من الأحاديث، والآثار، والأشعار، وغيرها.

❋ ❋ ❋

(١) ينظر «الفوائد المنتقاة من الصحاح والغرائب» للحنائي (ص: ٥٧، ٥٨).

المطلب الثاني:
الانتخاب عند المحدثين

الانتخاب في اللغة:

يقول ابن فارس: النون والخاء والباء: كلمة تدل على تعظُّم، يقال: أحدهما على خيار شيء، والآخَر على ثَقْبٍ وهَزْم في شيء. فالأوَّل النُّخْبة: خيارُ الشَّيء ونُخبَتُه. وانتخبته، وهو مُنتَخَبٌ أي: مختار[١].

وقال الزمخشري: الانتخاب: الاختيار، ونخبة الشيء: خياره، كأنك انتزعته من بين الأشياء[٢].

وفي اللسان: «انتخب الشيء: اختاره. والنخبة: ما اختاره منه. ونخبة القوم ونخبتهم: خيارهم... والانتخاب: الاختيار والانتقاء»[٣].

مما سبق يتضح أن معاني الانتخاب في اللغة تدور حول الانتقاء والاختيار والانتزاع.

الانتخاب في الاصطلاح:

لم أقف فيما اطلعت عليه من كتب المتقدمين من المحدثين على تعريف اصطلاحي لمعنى الانتخاب عندهم، رغم اشتهاره بينهم[٤]، بل

---

(١) ينظر «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (باب النون والخاء وما يثلثهما (ن خ ب) ٤٠٨/٥).

(٢) ينظر «أساس البلاغة» للزمخشري (٢٥٧/٢).

(٣) ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: نخب ٧٥٢/١، ٧٥٣).

(٤) ذكر السخاوي جملة ممن اشتهر بالانتخاب من الحفاظ، ممن كانوا ينتخبون على الشيوخ، والطلبة تسمع، منهم: أبو زرعة الرازي، والنسائي، وعبيد العجل، وأبو بكر الجِعابي، والدارقطني، وابن أبي الفوارس، واللالكائي.. ينظر «فتح المغيث» (٣٧٢/٢).

وعملهم به[١]، ومدحهم المتقن له[٢]، ولعل ذلك يعود إلى أنه ليس ضابطاً من ضوابط الرواية، ولا طريقاً من طرق التحمل، وإنما ذكره المحدثون في ثنايا حديثهم عن قضايا حديثية أخرى.

وقد خصص الدكتور محمد عبدالله حياني في كتابه «الانتخاب عند المحدثين: أثره وأهميته» فصلاً للحديث عن مفهوم الانتخاب عند المحدثين، وقسمه إلى قسمين: انتخاب السماع، وانتخاب الأداء.

وقال: «هو أن يعهد المحدثون أو طلاب الحديث في مجلس من مجالس الحديث إلى حافظ من الحفاظ، ليقوم لهم بالانتخاب من أحاديث شيخ المجلس الذي عقد المجلس من أجل السماع منه، فيقوم ذلك الحافظ بالإمساك بأصل الشيخ ثم ينظر في أحاديث الكتاب ويختار منها الأحاديث الصالحة للحجية غالباً ـ حسب نظر المنتخب ـ وخاصة منها الأفراد والأسانيد العالية، فيمليها المنتخب على الحضور في المجلس مع كتابته هو لها أيضاً أم لا[٣].

وبعد الانتهاء من الإملاء يتحملونها عن الشيخ بطريق السماع أو العرض، سواء كان تحملها عن الشيخ في نفس المجلس أو في مجلس آخر. فهذا وجه، وهناك وجه آخر وهو أن يعلم المنتخب الشيخ بكل

---

(١) قال أبو حاتم الرازي: كنا إذا اجتمعنا عند محدث أنا وأبو زرعة، كنت أتولى الانتخاب، وكنت إذا كتبت حديثاً عن ثقة لم أُعِدْه، وكنت أكتب ما ليس عندي، وكان أبو زرعة إذا انتخب يكثر الكتابة، كان إذا رأى حديثاً جيداً قد كتبه عن غيره أعاده. ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٦١/١).

(٢) قال ابن عدي: عُبَيد العجل الحسين بن مُحَمد بن حاتم أبو مُحَمد كان موصوفاً بحسن الانتخاب يكتب الحفاظ بانتقائه. ينظر «الكامل» (٢٣٣/١). وقال الذهبي في ترجمته لابن الظاهري: وكان ثقة خيرًا حافظًا سهل العبارة مليح الانتخاب خبيرًا بالموافقات والمصافحات، لا يلحق في جودة الانتقاء. ينظر «تذكرة الحفاظ» (١٧٧/٢).

(٣) هذا التعبير يحتاج إلى تهذيب ومراجعة من حيث البناء اللغوي.

حديث ينتخبه أولا بأول، فيقوم الشيخ عندئذ بإملائه على أهل المجلس، وسواء انتخب الحافظ للجماعة أو لنفسه بانفراد مع الشيخ.

وهذا قسم للانتخاب، هناك قسم آخر وهو: أن يتحمل المحدث عن شيخه أحاديث متعددة ذات أنواع مختلفة ومراتب متفاوتة، ثم عندما يجلس للرواية عن الشيخ أو يصنف ما تحمله عنه فإنه عندئذ لا يحدث ولا يصنف جميع ما سمعه منه وإنما ينتقي من أحاديثه ما هو صالح للرواية عنده، أعم من كونه فرداً أو مشهوراً أو عالياً أو نازلاً» اهـ[١].

على أنه لا يتصدى للانتخاب إلا من وسع حفظه بقوة الضبط واليقظة التامة والدراية، يقول الخطيب البغدادي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: «من لم تَعْلُ في المعرفة درجته ولا كملت لانتخاب الحديث آلته فينبغي أن يستعين ببعض حفاظ وقته على انتقاء ما له غرض في سماعه وكتبه»[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظر «الانتخاب عند المحدثين أثره وأهميته» لمحمد عبدالله حياني (ص: ١٨)، وقد اخترت ذكر تعريفه كاملاً، لما اشتمل عليه من تدقيق، وتتبع لإطلاقات المحدثين لهذا المصطلح.

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١٥٦/٢).

المطلب الثّالث:
أهميّة كتب الفوائد الحديثيّة

لقد اعتنى العلماء من قديم بكتب الفوائد، وحرصوا على سماعها وإسماعها، وهذا شيء جلي لمن يطالع كتب التراجم أو البرامج أو المشيخات أو الشروح.

يقول ابن عساكر:

لِقَولُ الشَّيخِ أَنبَأني فُلَانٌ ... وَكَانَ مِنَ الأَئمّةِ عَنْ فُلانِ
إِلى أَنْ يَنتَهي الإِسْنَادُ أَحْلَى ... لِقَلبي مِنْ مُحَادَثَةِ الحِسَانِ
وَمُسْتَمِلٍ عَلى صَوتٍ فَصِيح ... أَلذُّ لَديَّ مِنْ صَوتِ القِيَانِ
وَتَزيِيني الطُّروسَ بِنَقشِ نِقْسٍ[1] ... أَحَبُّ إِليَّ مِنْ نَقْشِ المَغَاني
وَتخرِيجُ الفَوائدِ وَالأَمَالي ... وَتسْطِيرُ الغَرَائبِ وَالحسَانِ
وَتَصْحيحُ الغَوَال مِن العَوَالِي ... بِنيْسَابُورَ أَو في أَصْفَهانِ
أَحبُّ إِليّ مِن أَخْبَارِ لَيلَى ... وَقَيسِ بنِ المُلَوَّحِ وَالأَغانِي[2]

كل هذا لما تحويه هذه الكتب من خلاصة ما توصل إليه مؤلفوها طول طلبهم وتحصيلهم مما يظنون أنه سيفيد من اطلع عليه شيئاً لم يكن عنده.

روى الخطيب البغدادي عن علي بن المديني قال: «أعلم الناس بالحديث عبدالرحمن بن مهدي.. قال: وكان يذكر له الحديث عن الرجل، فيقول: خطأ، ثم يقول: ينبغي أن يكون أُتي هذا الشيخ من

(١) النِّقْس: الشيء الّذي يُكتب به، قال ابن سِيده: النّقس: المداد، ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: نقس ٦/٢٤٠).

(٢) ينظر «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» لعبدالحي الكتاني (١/٤٠).

حديث كذا من وجه كذا، فنجده كما قال. قال: وقلت له: قد كتبت حديث الأعمش ـ وكنت عند نفسي أني قد بلغت فيها ـ فقلت: ومن يفيدنا عن الأعمش؟ قال: فقال لي: من يفيدك عن الأعمش!؟ قلت: نعم، قال: فأطرق، ثم ذكر ثلاثين حديثاً ليست عندي، قال: وتتبع أحاديث الشيوخ الذين لم ألقهم أنا ولم أكتب حديثهم عن رجل»(١).

وقال ابن المديني أيضاً: «قدمت الكوفة فعنيت بحديث الأعمش فجمعته، فلما قدمت البصرة لقيت عبدالرحمن فسلمت عليه، فقال: هات يا علي ما عندك؟ فقلت: ما أحد يفيدني عن الأعمش شيئاً، قال: فغضب، فقال: هذا كلام أهل العلم! ومن يضبط العلم! ومن يحيط به! مثلك يتكلم بهذا!؟ أمعك شيء يكتب فيه؟ قلت: نعم، قال: أُكتب، قلت: ذاكرني فلعله عندي، قال: أُكتب لست أملي عليك إلا ما ليس عندك، قال: فأملى عليّ ثلاثين حديثاً لم أسمع منها حديثاً، ثم قال: لا تعد، قلت: لا أعود.

قال علي: فلما كان بعد سنة جاء سليمان إلى الباب، فقال: امض بنا إلى عبدالرحمن أفضحه اليوم في المناسك. قال علي: وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج، قال: فذهبنا فدخلنا عليه فسلمنا وجلسنا بين يديه، فقال: هاتا ما عندكما وأظنك يا سليمان صاحب الخطبة، قال: نعم، ما أحد يفيدنا في الحج شيئاً، فأقبل عليه بمثل ما أقبل علي، ثم قال: يا سليمان ما تقول في رجل قضى المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، فوقع على أهله، فاندفع سليمان فروى يتفرقان حيث اجتمعا ويجتمعان حيث تفرقا، قال: ارو ومتى يجتمعان ومتى يفترقان. قال فسكت سليمان فقال: أُكتب. وأقبل يلقي عليه المسائل، ويملي عليه حتى كتبنا ثلاثين مسألة، في كل مسألة يروي الحديث والحديثين، ويقول: سألت مالكاً، وسألت

---

(١) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥١٩/١١).

سفيان، وعبيد الله بن الحسن، قال: فلما قمت قال: لا تعد ثانياً تقول مثلما قلت. فقمنا وخرجنا، قال: فأقبل علي سليمان، فقال: إيش خرج علينا من صلب مهدي هذا، كأنه كان قاعداً معهم سمعت مالكاً، وسفيان، وعبيدالله»(١).

يتبين من هذه الرواية أن المحدثين كانوا يهتمون بكتابة الفوائد يدونونها، ويحثون طلاب الحديث على تدوينها، ليستفيدوا ويفيدوا غيرهم بها.

وتبرز أهميّة هذا النوع من التأليف في خدمة السّنّة النّبويّة في نقاط عدّة أُجمل أهمّها، وأبرزها فيما يلي:

الأولى: جميع أحاديثها مرويّة بالسّند إلى رسول الله ﷺ ووجود السّند له أهميّته، ومكانته في قيمة الكتاب العلميّة، فوجوده وسيلة لمعرفة صحيح الحديث من سقيمه، وقويّه من ضعيفه، وما يترتّب على ذلك.

فالسّند خصيصة من خصائص هذه الأمّة دون سواها من الأمم، والمحدّثون هم أسبق النّاس عناية واهتماماً به.

الثانية: العلو في الأسانيد، وهي ميزة ظاهرة في كتب كثير ممن صنف في الفوائد، ومثل هذه الكتب محطّ أنظار المحدّثين؛ لأنّه كلما قلّ عدد الوسائط قلّ احتمال ورود الخطأ، ويعدّونها من أشرف الحديث، وأحسنه، وأغلاه، لا سيّما عند صحّة سنده(٢).

---

(١) ينظر «تاريخ بغداد» (١١/٥١٩، ٥٢٠)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/٢٧٧) كلاهما للخطيب البغدادي.

(٢) يقول أبو طاهر السلفي كما في «سير أعلام النبلاء» (٢١/٢٩):

دَعُونِي مِن أَسَانِيدِ الضَّلالِ ... وَهَاتُوا مِن أَسَانِيدٍ عَوَالِي
رِخَاصٍ عِنْدَ أَهْلِ الجَهْلِ طرًّا ... وَعِنْدَ العَارِفِينَ بِهَا غَوَالِي
عَن أَشْيَاخِ الحَدِيْثِ وَمَا رَوَاهُ ... إِمَامٌ فِي العُلُومِ عَلَى الكَمَالِ

الثالثة: تكثير الطرق، وهذا له فوائد عدة، منها: كثرة المتابعات والشواهد للأسانيد التي تحتاج لذلك، كما تفيد كثرة الطرق الترجيح بين الأسانيد.

الرابعة: ما يمكن أن تفيده أسانيد هذه الروايات من تصريح المدلس بالسماع، أو بيان لمبهم أو مهمل، أو إدراج.. وغيرها من الفوائد الإسنادية.

الخامسة: ما حوته كتب الفوائد من عدد كبير من الآثار والقصص المشتهرة عن الصحابة والتابعين من بعدهم، وكل ذلك بالأسانيد، وفي روايتها بالإسناد إثبات نسبة القول إلى قائله.

السادسة: ما اشتمل عليه كلامهم في هذه الكتب من فوائد نفيسة، ونكات جليلة، في علوم مختلفة كالمصطلح، والجرح والتعديل، والتّأريخ عموماً، وعلم الرّجال والتّراجم والوفيات خصوصاً، وغير ذلك مما قد لا يوجد في غيرها.

وسيأتي بعض هذه الفوائد بالأمثلة من هذا الكتاب في بيان امتيازات الكتاب ومنهج مصنفه فيه.



المطلب الرابع:
أقسام التصنيف في «الفوائد الحديثية»

تقدم الحديث عن شدة عناية أهل الحديث وطلابه بالانتخاب على الشّيوخ، والانتقاء من مرويّاتهم وممّا وقع لهم روايته من الكتب، سواء أكان ذلك بالقراءة، أم السّماع، أم الأجازة... حتى صار التأليف في جمع الفوائد الحديثيّة من أوسع التآليف في فنون الحديث الشّريف، ولعل مما ساعد على ذلك حرص المحدّثين رحمهم الله على سنّة رسول الله ﷺ والرّحلة في طلبها، ونشرها.

ومن خلال التأمل في عناوين هذه المصنفات، والنظر في موضوعاتها، يمكن تقسيمها إلى:

١ ـ ما انتقي عن شيخ معين، مثل: «الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات من حديث أبي الحسين محمد بن أحمد الأخميمي»[(١)] لعبدالغني بن سعيد الأزدي (ت ٤٠٩ هـ)، و«فوائد ابن قانع وغيره»[(٢)] لأبي علي الحسن بن إبراهيم بن شاذان البزار (ت ٤٢٥ هـ)، و«فوائد أبي سعيد محمد بن عبدالرحمن الكنجروذي»[(٣)] انتقاها البيهقي (ت ٤٥٨ هـ).

٢ ـ ما صنف في فوائد أهل بلد معين، مثل: «فوائد البصريين»[(٤)]

---

(١) ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣٢١/٥)، وسزكين في «تاريخ التراث العربي» (٤٦٢/١).

(٢) ذكره سزكين في «تاريخ التراث العربي» (٤٧٦/١)، والزركلي في «الأعلام» (١٨٠/٢).

(٣) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» (٥١٣/١١)، والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص: ٨٧)، والعجلوني في «كشف الخفاء» (٣٣٨/٢).

(٤) ذكره أبو زرعة الرازي في «سؤالات البرذعي» (٧٠٦/٢).

لأبي زرعة الرازي (ت ٢٨١هـ)، و«فوائد الرازيين»[١] لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، و«فوائد الأصبهانيين»[٢] لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ)، و«فوائد العراقيين»[٣] لأبي سعيد النقاش (ت ٤١٤هـ)، و«فوائد الكوفيين»[٤] لأبي الغنائم محمد بن علي الكوفي (ت ٥١٠هـ)، و«فوائد البلخيين»[٥] لأبي بكر بن طرخان (ت ٥١٣هـ)، و«فوائد الخراسانيين»[٦] لمحمد بن عمر العثماني (ت ٦١٨ هـ).

٣ ـ ما اشترط مخرجوها على أنفسهم شروطاً خاصة، كالغرابة في المتن أو السند، أو أن تكون الروايات صحيحة أو حسنة، أو أن يكون الرواة ثقات، أو تكون الأسانيد عالية، مثل: «فوائد أبي بكر القاسم بن زكرياء المطرز وأماليه القديمة الغرائب الحسان»[٧] (ت ٣٠٥ هـ)، و«الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان»[٨] لأبي بكر القطيعي (ت ٣٦٨ هـ)، و«الفوائد المنتقاة الغرائب العوالي عن الشيوخ الثقات»[٩] لأبي طاهر

---

(١) ذكره الخليلي في «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (٢/٧٨٩).

(٢) ذكره أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/٦٠)، والسمعاني في «التحبير في المعجم الكبير» (٢/١٧)، وابن حجر في «فتح الباري» (٨/١٩٠).

(٣) طبع بتحقيق: مجدي السيد إبراهيم، ونشرته مكتبة القرآن.

(٤) حققه: عبدالرحمن محمد شريف، ونشرته دار الضياء، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

(٥) ذكره الخليلي في «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (٣/٩٢٥).

(٦) ذكره علي بن المفضل المقدسي في «الأربعون المرتبة على الطبقات» (ص: ٤٠٩)، وابن الصلاح في «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/١٩٩).

(٧) حقق الجزء الأول منه: ناصر بن محمد المنيع ونشرته دار الوطن بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م. وقد أفدت منه في الدلالة على مظان الكتب المذكورة في هذا المبحث.

(٨) هو الجزء الخامس المعروف بـ (جزء الألف دينار)، قام بتحقيقه: بدر بن عبدالله البدر، ونشرته دار النفائس، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

(٩) حققه: نبيل سعد الدين جرار، وطبعته ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨م.

المخلص (ت ٣٩٣ هـ)، و«الفوائد المنتقاة الأفراد عن الشيوخ الثقات»[١] لأبي محمد خلف الواسطي (ت ٤٠١ هـ)، و«الفوائد المنتخبة لأبي القاسم المهرواني»[٢] تخريج الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، و«الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب لأبي القاسم التنوخي»[٣] تخريج أبي عبدالله الصوري (ت ٤٧١ هـ)، و«الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات»[٤] لأبي بكر النقور (ت ٥٦٥ هـ).

٤ ـ ما ألف في الفوائد الحديثية العامة، دون التقيد بشرط أو صفة معينة، مثل: «الغيلانيات»[٥] لأبي بكر الشافعي (ت ٣٥٤ هـ)، و«الفوائد»[٦] لأبي بكر المقري (ت ٣٨١ هـ)، و«الفوائد»[٧] لأبي القاسم تمام الرازي (ت ٤١٤ هـ)، و«الفوائد»[٨] لأبي بكر الشاشي (ت ٥٠٧هـ)، و«الفوائد»[٩] للسراج (ت ٨٠٥ هـ)، ويمكن إدراج «الفوائد» لابن بشكوال ـ موضوع البحث ـ ضمن هذا القسم.

---

(١) ذكره سزكين في «تاريخ التراث العربي» (٤٥٣/١).

(٢) حققه: سعود بن عيد الجربوعي، وقدمه رسالة ماجستير للجامعة الإسلامية وطبعته الجامعة.

(٣) حققه: عمر عبدالسلام التدمري، ونشرته مؤسسة الرسالة.

(٤) حققه: مسعد عبدالحميد محمد السعدني، ونشرته أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م.

(٥) حققه: حلمي كامل سعد عبدالهادي، ونشرته دار ابن الجوزي بالدمام، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

(٦) ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٩/١٦)، وسزكين في «تاريخ التراث العربي» (٤١٦/١).

(٧) حققه: عبدالغنيّ بن أحمد التّميميّ في رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، سنة ١٤٠٣ هـ، ثم أعاد تحقيقه حمدي عبدالمجيد السلفي، طبعته مكتبة الرشد بالرياض سنة ١٤١٢ هـ.

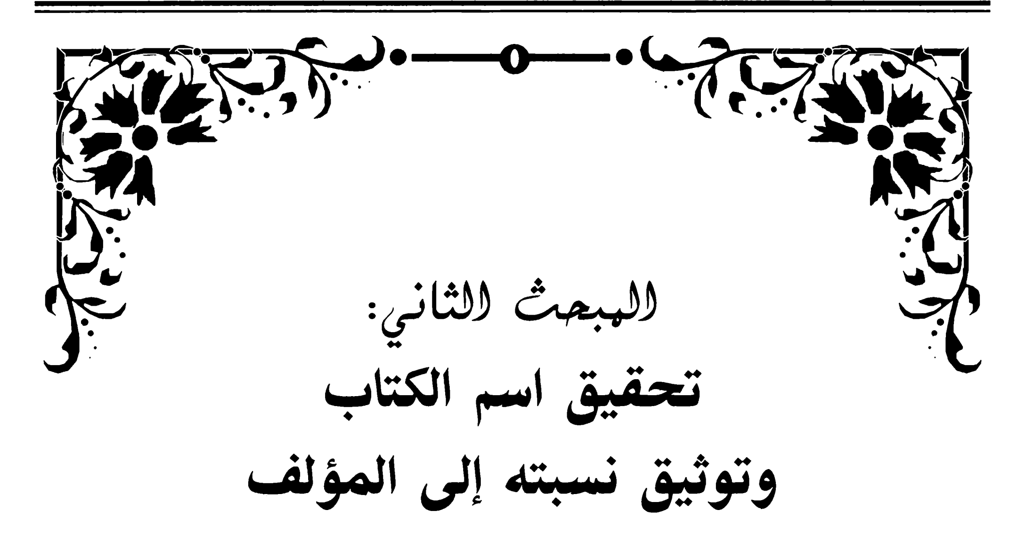
(٨) طبع بمكتبة الرشد بعناية: سمير بن حسن ولد سعدي.

(٩) حققه: أكرم المسندي في رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما في: «دليل الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه في المملكة العربية السعودية» إعداد: زيد بن عبدالمحسن الحسين (ص: ٣٤١).

هذا بعض مما دون في هذا الفن، وغيره كثير يطول المقام بذكره، وقد بذل الدكتور سعود بن عيد بن عمير الجربوعي جهداً عظيماً ـ يستحق التنويه ـ في تتبعه مصنفات الفوائد الحديثية سواء منها المطبوع أو المخطوط أو المفقود، خلال تحقيقه لكتاب «الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب» تخريج أبي بكر الخطيب[1].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر «الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب» تخريج أبي بكر الخطيب، تحقيق: سعود بن عيد الجربوعي (١٠٣/١ ـ ٢٩٤).



المبحث الثاني:
تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف

ثبتت نسبة هذا المخطوط باسم كتاب «الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة» إلى ابن بشكوال ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ من عدة أوجه:

١ ـ ما جاء على طرة النسخة الخطية، حيث جاء التصريح باسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

٢ ـ أسانيد الكتاب هي نفسها أسانيد ابن بشكوال في جميع مصنفاته، وتبدأ بشيوخه المعروفين، والذين يروي عنهم في سائر مؤلفاته.

٣ ـ تعاقب من ترجموا لابن بشكوال على ذكر «الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة» ضمن مؤلفاته، فمن هؤلاء: ابن الأبار، وابن خلكان، والذهبي، والزركلي[1] . . .

٤ ـ نسب هذا الكتاب إلى الحافظ ابن بشكوال فهارس الكتب

---

(١) ينظر «تكملة الصلة» لابن الأبار (٢٤٨/١)، و«وفيَات الأعيان» لابن خَلِّكان (٢٤١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٠/٤ ـ ٩٢)، و«طبقات الحفاظ» له أيضاً (ص: ٤٧٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣١١/٢).

والموسوعات التاريخية للعلوم والفنون، باعتباره واحد من أبرز مؤلفات هذا الإمام، كالباباني البغدادي في «هدية العارفين»[١]، وبروكلمان في «تاريخه»[٢]، والكتاني في «فهرس الفهارس»[٣]، قال الكتاني: «و (فوائد) أبي القاسم خَلَف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الخزرجي الأنصاري القرطبي»[٤].

فهذه بعض نماذج من الأدلة، يكفي دليل واحد منها للجزم بصحة نسبة كتاب الفوائد هذا إلى مؤلفه أبي القاسم ابن بشكوال القرطبي الأندلسي.

❋ ❋ ❋

(١) ينظر «هدية العارفين» للباباني البغدادي (١/٢٤٩).

(٢) ينظر «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٦/١١٢).

(٣) ينظر «فهرس الفهارس» للكتاني (١/٢٤٥).

(٤) ينظر «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة» للكتاني (ص: ٩٥).



المبحث الثالث:

موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه

المطلب الأول:
موضوع الكتاب

يكاد عنوان الكتاب ينبئ عما بداخله، فهو من كتب الفوائد الحديثية المنتخبة التي يعنى أصحابها فيها بانتقاء الأحاديث والآثار الغرائب والأفراد من مروياتهم بحسب ما يراه المنتخب مناسباً للغرض، وموفياً للمقصود بالانتخاب، وما يتوافق مع المنهج الذي يسلكه، والمطلب الذي يرومه.

وقد خصص ابن بشكوال الجزئين الأول والثاني من كتابه لإيراد جملة من آداب طلب العلم، وبخاصة علم الحديث، ثم عقد بعد ذلك فصولاً مفردة لكثير من الأئمة، حفاظ الحديث، في بيان أخبارهم ومناقبهم وفوائدهم، مشيراً في تلك الفصول إلى ما ألفه فيهم استقلالاً، وهؤلاء الأئمة هم: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، والأوزاعي، وشعبة بن الحجاج، وعبدالله بن المبارك، وحماد بن سلمة، والأعمش، والليث بن سعد، وأبو حنيفة، والشافعي، والقعنبي، وابن وهب، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو بكر بن عياش، والفضيل بن عياض، وأبو زرعة الرازي، والضحاك بن مخلد، وقتيبة بن سعيد، والفلاس، وبشر بن الحارث، والغزي، وعلي بن معبد، وعبدالرحمن بن القاسم، وزياد شَبْطون، والغازي بن قيس، وعبدالرزاق الصَّنْعاني، وابن جريج، وعبدالرحمن بن مهدي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو داود السجستاني، وأبو عبدالرحمن النسائي، ومحمد بن جرير الطبري، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن نصر المروزي، والقاسم بن سلام، وأبو إسحاق الحربي، وبقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، والدارقطني، وأيوب السختياني.

وشكلت هذه الفصول قرابة ربع الكتاب أو أكثر، بل حتى الأجزاء

الثلاثة المفقودة من المخطوط تلي الأجزاء المفردة في أخبار العلماء والمحدثين، مما يجعل احتمال الزيادة على تلك الأسماء وارداً.

كما أن للفضائل نصيباً كبيراً من الكتاب وإن لم تكن مجتمعة: كفضائل القرآن الكريم والحديث الشريف، وفضل حملتهما، وفضل الصلاة على النبي ﷺ، وشيء من دلائل نبوته ﷺ، وفضل رمضان ورجب وغيره من الشهور، وفضل بعض الأيام، وفضل بعض الأسماء، وغير ذلك.

وأفرد المؤلف جزءًا للدعاء، وجزءاً للمواعظ وما يتعلق بها، وجزءاً للمنامات، وجزءاً للمسلسلات وغيرها من الفنون الحديثية. علماً بأن بعض الأجزاء الأخرى تضمنت فوائد تندرج ضمن علوم الحديث بعامة.



المطلب الثاني:
منهج المؤلف في الكتاب

كتاب «الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة» كغالب المؤلّفات الحديثيّة المسندة لم يُقدِّم لها مؤلّفها بمقدّمة يفصح فيها عن غرضه من تصنيفه، أو تأليفه، أو منهجه فيه، أو ما شابه ذلك، فليست هناك سمة بارزة أو منهجية واضحة في التأليف، بل الظاهر أنها مجموعة روايات متناثرة في مواضيع شتى عن شيوخ مختلفين.

غير أنه وبعد نظر وتأمل واستقراء، أستطيع أن أسجل بعض النقاط التي يمكن أن تشكل وتوضح المنهج العام الذي اتبعه المؤلف:

ـ تنوعت الروايات في كتاب الفوائد هذا، فالمؤلف لم يقتصر على الأحاديث المرفوعة بل اشتمل على الآثار الموقوفة على الصحابة أو على من دونهم ذات مواضيع وفوائد جليلة.

ـ لم يقتصر المؤلف على موضوع واحد بل نَوّع موضوعات روايات الكتاب، فمنها ما هو في الترغيب والترهيب ومنها ما هو في المنامات، ومنها ما هو في التراجم... إلى غير ذلك، وجعل لكل موضوع فصلاً ضم فيه روايات الموضوع الواحد.

ـ روى جميع هذه الأحاديث والآثار بإسناده المتصل، الأمر الذي يحافظ على سلامة هذه الروايات من التحريف والتصحيف كما قيل قديماً: «الأسانيد أنساب الكتب»[(١)]، ولم يختل هذا المنهج إلا في النادر الذي رواه معلقًا[(٢)].

---

(١) ينظر «فهرس الفهارس» لعبدالحي الكتاني (٨٢/١).

(٢) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٤٦، ٢٥٥، ٤٥٣، ٤٩٩.

ـ كما أن الروايات تتفاوت في طولها وقصرها، فبعضها طويل[١]، وبعضها قصير[٢]، والغالب فيها متوسط الطول.

ـ بعد أن قيد المؤلف أجزاء هذا الكتاب جعل يراجعه بين الفينة والأخرى، فيضيف إليها ما قد يعن له من الروايات أو يستدركه مما له صلة بموضوع الجزء، لذا كان يختم الجزء ثم يستدرك فيورد بعض الروايات بعد ذلك[٣].

ـ حرص المؤلف على تسمية مصادره في الغالب[٤].

ـ ليس للمؤلف منهج محدد في ذكر أسماء شيوخه فقد يذكر اسم شيخه كاملاً وكنيته ونسبه[٥] إذا روى عنه للمرة الأولى، ثم يذكره بعد ذلك باسمه أو بكنيته إذا روى عنه أحاديث متتالية[٦]، وقد يقتصر على الاسم الأول[٧] أو كنيته[٨] أو نسبه[٩] إذا كان مشهوراً بها.

ـ يقرن أحاديث بعض شيوخه في سياق واحد، فأحياناً يروي عن شيخين[١٠] أو أكثر، وشيوخه هؤلاء لا بد أن في ألفاظهم اختلافاً، ومع ذلك لا يفصل في رواياتهم ويدرجها في متن واحد وهو ما يسمى بإدراج

(١) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٢٢٨، ٦٨٧، ٦٨٩، ٦٩٥، ٧١٠، ٧٨٩، ٨١٨.
(٢) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٢٩٣، ٤١٠، ٤٢١.
(٣) ينظر مثلاً نهاية الجزء ١٢ والجزء ١٣، والجزء ١٥، وكذا الجزء ١٩.
(٤) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٧٥، ٢٥٥، ٣٢٠، ٤٥٣.
(٥) ينظر مثلاً الرواية برقم: ١٩٣، وكذا نص رقم: ٢٠٤.
(٦) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٨ وما بعدها، ورواية رقم: ١٠٢ وما بعدها، ورواية رقم ١٧٧ وما بعدها.
(٧) ينظر مثلاً الرواية برقم: ٢٤٥، وكذا رواية رقم: ٣١٣.
(٨) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٦٩، ٩٠، ١١٣، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٥، ٢٢٠، ٢٢٢.
(٩) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٢٤٦، ٢٧٥، ٢٨٢، ٤٥٢، ٦٠٢، ٨٠٤.
(١٠) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٩٩، ٢١٩، ٣٣٦، ٧٥٥.

السند[١]. ويقرن أحياناً بين روايات شيوخ شيوخه، وقد يفصل ويبين الخلاف في رواياتهم[٢].

ـ رغم كثرة روايات الكتاب إلا أنها في الغالب كانت عن شيوخ معلومين، فقد بلغ عدد الروايات تسعة وثمانين ومائتين وألف (١٢٩٨) رواية، روى أكثر من أربعة أخماسها (أي حوالي ٨٥٪ منها) عن ستة شيوخ فقط، هم: أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب، وأبو بكر محمد بن عبدالله المعافري، وأبو علي حسين بن محمد الصدفي، وأبو الحسن عبدالرحمن بن عبدالله العدل، وأبو الحسن يونس بن مغيث، وأبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي.

ـ روى المؤلف جل أحاديث الكتاب عن شيوخه بصيغة السماع ك (سمعت) و(أخبرنا) وفي بعضها يقول (أخبرني) وهذا يدل على أن شيخه قد حدثه بالحديث منفرداً، مما يبين منزلته عند شيوخه.

ـ ليس للمصنف شرط في رجال السند الذي يروي به، فقد أخرج في كتابه عن الثقات وعن الضعفاء[٣] وعن المجاهيل[٤]، بل وحتى عن المتروكين والكذابين[٥].

ـ أحياناً يتكلم على بعض الرواة، فقد قال مثلاً عن أحمد بن محمد بن أوس بن أصرم أبي الحسن الأوسي البلخي: ولم أخبر أمره[٦].

---

(١) ينظر مثلاً الرواية برقم: ٩٩، وكذا الرواية رقم: ٢١٩.

(٢) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٣٦، ٦٦، ١٤٢، ٤١٢، ٤٣٤، ٦٢٠، ١٢٥٥.

(٣) كهانئ بن المتوكل ينظر مثلاً رواية رقم: ٩.

(٤) كأن يقول: أخبرونا عن فلان ينظر مثلاً رواية رقم: ٣٤٣، ٤٦١، أو يروي عمن وصف بالجهالة كابن أبي مريم ينظر مثلاً رواية رقم: ١٦٢.

(٥) كأبي هدبة إبراهيم بن هدبة الفارسي ينظر مثلاً رواية رقم: ١٣٢، وكذ الحسن بن عثمان التستري ينظر مثلاً رواية رقم: ١٤٧.

(٦) ينظر مثلاً رواية رقم: ٣٢.

وقال عن يعيش بن مفرج: الشيخ الصالح[١]، وقال عن أبي بكر المعافري: الإمام الحافظ[٢].

ـ يذكر المؤلف أحياناً زمن الرواية[٣] ومكانها[٤].

ـ اعتمد في صياغته الأسانيد على قواعد علم الحديث في الرواية والسماع، فيقول مثلاً: (أخبرنا فلان مكاتبة)[٥]، أو يقول: (أخبرنا فيما قرئ عليه وأنا شاهد أسمع)[٦]، أو (أخبرنا فلان إجازةً)[٧]، أو (عرضاً)[٨]، أو (مناولةً)[٩].

ـ يذكر المصنف أحياناً للحديث الواحد عدداً من الروايات[١٠]، وهذه الروايات قد يسوق فيها المتن كاملا[١١] وهو الغالب، أو يذكر جزءاً منه[١٢] ويحيل على ما قبله، أو يقول (مثله)[١٣]، أو (وذكر الحديث)[١٤] ونحو هذا.

ـ كما قد يورد متنين بسند واحد ولا يكرر الإسناد[١٥].

---

(١) ينظر مثلاً رواية رقم: ١٢٤.
(٢) ينظر مثلاً رواية رقم: ٢٥٣.
(٣) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٢٦، ١٦٤، ٢١٢، ٤٥٥، ٥٥٧، ٦٤٠، ٦٧٦، ٩٢٩.
(٤) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٤٥، ٥٨، ٨٩، ١١٣، ١٢٩، ١٦١، ١٨١، ١٩٧، ٢١١، ٢٢٨، ٣٥٠، ٤٣٩.
(٥) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٣، ٤٠، ٤٣، ٥١، ٥٨، ٦٦، ١١٣، ١١٨، ٢٩٣.
(٦) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٦، ٣٠. ٦٥، ٨٦، ١٧٩، ٢٨٣.
(٧) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٢٠، ١٥٢، ٢٧٩، ٣١٧، ٣٣٦، ٤٢٠، ٧٣٠.
(٨) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٣٩، ٣١٩، ٣٨٦، ٤٩٦.
(٩) ينظر مثلاً رواية رقم: ١١٤٧.
(١٠) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٢، ٧٠٧، ٧١٢.
(١١) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١، ٢، ٩٣٤.
(١٢) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٦، ١٨، ٩٥.
(١٣) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٤٤، ١٠١، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ٨٩٦، ٩٩٨.
(١٤) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٣٤، ٩٢، ٤٨٧، ٩٥٥، ١٠٩٨، ١١٤٨.
(١٥) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٢٠، ١٢٩، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٣، ٢٣١، ٢٤١، ٢٩٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٧٢٨، ٧٢٩.

- لم يشترط المؤلف الصحة فيما يرويه فيوجد في الكتاب أحاديث صحيحة وحسنة وضعيفة بل وموضوعة كذلك، وسيأتي الكلام عن هذا في المبحث الخامس.

- يكون الخبر معروفاً من رواية فلان فيورده كأنه صاحب القصة[١]، أو يكون الخبر معروفاً برواية راوٍ فيورده عن راوٍ آخر[٢].

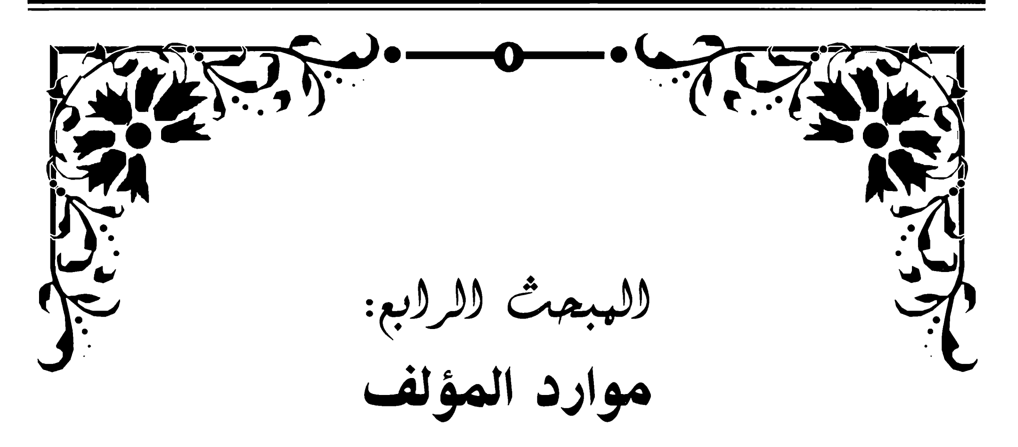
- يكون الحديث معروفاً موقوفاً فيورده مرفوعاً، أو العكس[٣].

❊ ❊ ❊

(١) ينظر مثلاً رواية رقم: ٢٢٥.

(٢) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٧٦١، ٩٦٠.

(٣) ينظر مثلاً رواية رقم: ٧٠٦.



المبحث الرابع: موارد المؤلف

إن معرفة مصادر المؤلفين في كتبهم، وطبيعة مروياتهم، شفوية كانت أم كتابية، من الأمور المهمة في دراسة أي كتاب؛ لأن هذا الأمر يتطلب من المحقق أن يكون على دراية واسعة بالمؤلفين وما ألفوه، ومن روى عنهم مؤلفاتهم، وعلى اطلاع على ما كتبه أصحاب الفهارس والبرامج والمشيخات المختلفة، وغير ذلك من أنواع الكتب المؤلفة في سائر الفنون، والتي تروي الأحاديث بالأسانيد، يضاف إلى هذا كله معرفة طبيعة المرويات، وهل هي مرويات كتابية أم شفوية، مع الفهم الدقيق لأساليب المحدثين في السماع، وطرق التحمل والأداء، إلى غير ذلك مما يتطلبه توثيق النصوص وتأصيلها[1].

وبعد تتبعي لمن ترجم لابن بشكوال ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ خاصة من ذكروا مصنفاته، وجدت من ادعى أن كتاب «الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة» ما هو إلا اختصار لكتاب «المنتخب من تاريخ الرؤساء والفقهاء

---

(١) ينظر «توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين» لموفق بن عبدالله (ص: ٢٧ وما بعدها).

والقضاة بطليطلة» لأبي جعفر بن مطاهر[١]، وهي دعوى خالية من الصحة، فمن خلال دراستي لروايات الكتاب، لم أجد رواية واحدة نقلها المؤلف بسنده إلى ابن مطاهر هذا، وكتابه هذا من الكتب المفقودة، نعم قد استفاد منه ابن بشكوال في كتبه خاصة كتاب «الصلة»[٢]، أما «الفوائد المنتخبة» فيبعد استفادته منه والله تعالى أعلم.

أما موارد ابن بشكوال في هذا الكتاب فتكاد تنحصر بين ما تلقاه مشافهة من شيوخه، أو من طريق بعض المصنفين مما نجده في مصنفاتهم، لذا ارتأيت تقسيم هذا البحث إلى:

الأول: موارده من حيث الشيوخ:

روايات ابن بشكوال في هذا الكتاب تتنوع بين ما تلقاه مشافهةً من شيوخه، أو تحديثهم بهذه الرواية أو تلك بحضوره، أو ما رواه بالإجازة عنهم.

والمتأمل للكتاب يلاحظ أن المؤلف روى عن شيوخ عدة بلغ عددهم ثمانية وأربعين شيخاً، لكن معظم استفادته كانت عن ستة من الأئمة الكبار هم:

ـ الإمام الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب (ت **٥٢٠** هـ): الذي وصفه ابن بشكوال بأنه: «آخر الشيوخ الأجلة الأكابر بالأندلس

---

(١) ينظر كلام أنخل جنالث بالنثيا في «تاريخ الأدب في الأندلس» (ص: ٢٨٤)، وقد نسب دعواه إلى ابن الأبار، لكني لم أقف على إشارة للمسألة من قريب أو بعيد عند ترجمة ابن الأبار لابن بشكوال في «تكملة الصلة».

(٢) ذكر ابن بشكوال ذلك في ترجمته لابن مطاهر أحمد بن عبدالرحمن في «الصلة» (١٢١/١).

في علو الإسناد وسعة الرواية»[١]، لذا فقد أكثر المؤلف من الرواية عنه في كتابه هذا، حيث بلغت مجموع الروايات التي أخذها عنه نحو (٤٨٣) رواية، ولعل أغلبها من كتابه «شفاء الصدور في الوصايا والمواعظ، والتذكير وجمل من الفرائض والفضائل والقرب إلى الله ﷻ والوسائل»[٢].

ـ الإمام الحافظ، قاضي إشبيلية، أبو بكر محمد بن عبدالله المعافري (ت ٥٤٣ هـ): لقيه المؤلف بإشبيلية في جمادى الآخرة سنة (٥١٦ هـ)، وسمع منه وقرأ عليه كثيراً من تآليفه، ثم لقيه بعد في قرطبة مرات أخرى عديدة[٣]، وقد أكثر المؤلف من الرواية عنه حيث بغلت مجموع رواياته في هذا الكتاب نحو (٢٣٤) رواية.

ـ الإمام الحافظ أبو علي حسين بن محمد بن فيرة الصدفي (ت ٥١٤ هـ): من أجل شيوخ ابن بشكوال الذين لم يلقهم وإنما روى عنه بالإجازة، إذ كتب له بالإجازة ما رواه في ذي الحجة سنة (٥١٢هـ)[٤]، وقد بلغ مجموع ما روى عنه المؤلف في هذا الكتاب (١٢٣) رواية.

ـ الإمام الواعظ أبو الحسن عبدالرحمن بن عبدالله العدل (ت ٥٢١ هـ): قال ابن بشكوال: «كان مختصًّا بالشهادة مشهور العدالة.. روينا عنه وأجاز لنا ولم يكن بالضابط لما رواه»[٥]، روى عنه المؤلف نحو (١٠٥) رواية.

---

(١) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٥١٢/٢).

(٢) أشار إليه ابن بشكوال في ترجمته له في «الصلة»، والكتاب توجد نسخة مخطوطة منه بخزانة يوسف بمراكش تحت رقم: ٤٦١، إلا أنها مع الأسف كما وصفها الباحث يوسف أحنانة غير مرقمة، كما أن أوراقها غير مرتبة، مما يعسر التوثيق بصفحاتها وأرقامها. ينظر «تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي» لأحنانة (ص: ٨١) هامش رقم: ٥.

(٣) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٨٥٧/٣).

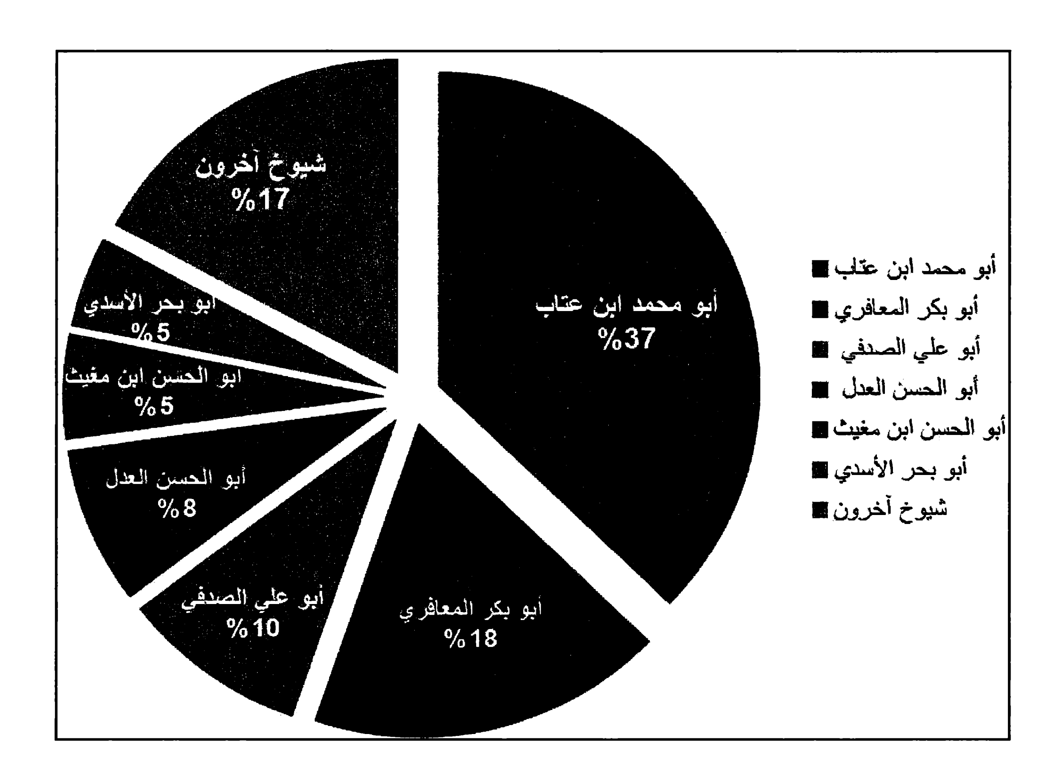
(٤) ينظر المصدر نفسه (٢٣٦/١).

(٥) ينظر المصدر نفسه (٥١٤/٢).

ـ الإمام الحافظ أبو الحسن يونس بن مغيث (٥٣٢ هـ) قال المؤلف: «قرأت عليه وسمعت، وأجاز لي بخطه»[١]، بلغت مجموع الروايات عنه في هذا الكتاب سبعون رواية.

ـ أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي (ت ٥٢٠ هـ): وصفه ابن بشكوال بقوله: «اختلفت إليه، وقرأت عليه وسمعت كثيراً من رواياته، وأجاز لي ما عنده»[٢]، بلغت مجموع روايات المؤلف عنه في هذا الكتاب ستون رواية.

وفيما يلي مبيان يبين نسبة ما روي عن كل شيخ من مجموع مرويات الكتاب:



---

(١) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٩٨٥/٣).

(٢) ينظر المصدر نفسه (٣٦١/١).

الثاني: موارده من حيث المصنفات:

موارد الكتاب متنوعة، يغلب عليها كتب متون الحديث، والعلل، وكتب الرجال، وهذه محاورها نقل ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبدالملك من كثير من المصادر ـ لم يصرح بأسمائها في الغالب ـ واكتفى بذكر أسانيده إليها، لذلك فقد اجتهدت في الرجوع إلى مظان نقوله، بل ومقابلتها بالمنقول عنها كلما أمكنني ذلك.

ومن الكتب التي نقل عنها:

● كتاب «الجامع» لأبي عبدالله زياد بن عبدالرحمن شبطون صاحب مالك (ت ١٩٣ هـ): قيل: موضوعه الفقه[١]، قال ابن عتاب: «وهو كتاب غريب يشتمل على علم كثير»[٢]، وهو من الكتب المفقودة بالأندلس. أشار ابن بشكوال إلى اسم هذا الكتاب عند استفادته منه[٣].

● كتب الإمام الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد، المشهور بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ): وقد نقل المؤلف عن كثير من كتبه هذه، وأثبت ذلك في هوامش التحقيق، وهي: «الإخوان»[٤]، «الإشراف في منازل الأشراف»[٥]، «التواضع والخمول»[٦]، «حسن الظن بالله»[٧]، «الحلم»[٨]، «ذم الدنيا»[٩]، «الرقة والبكاء»[١٠]، «الصبر والثواب عليه»[١١]، «صفة

---

(١) ينظر الرواية رقم: ١٧٤.
(٢) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (١٢١/٣).
(٣) ينظر الرواية رقم: ١٧٤.
(٤) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٦١، ٩١٢.
(٥) ينظر مثلاً الرواية رقم: ١٢٩٧.
(٦) ينظر مثلاً الرواية رقم: ١١٥٢.
(٧) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٦٣٤.
(٨) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٩٩٤.
(٩) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٨٠٦.
(١٠) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٧٩٣.
(١١) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٨٠٣.

النار»[١]، «الصمت وآداب اللسان»[٢]، «العقل وفضله»[٣]، «العقوبات»[٤]، «العمر والشيب»[٥]، «مجابي الدعوة»[٦]، «المرض والكفارات»[٧]، «المطر والرعد والبرق»[٨]، «مكارم الأخلاق»[٩]، «المنامات»[١٠]، «النفقة على العيال»[١١]، «الهواتف»[١٢].

● كتاب «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت ٣٣٣ هـ)، وهو موسوعة علمية حوت نصوصاً عديدة من الأحاديث النبوية، والآثار السلفية، وأقوال العلماء والزهاد والعباد والحكماء والشعراء، وأحوالهم، وشذرات من تراجمهم، ونقولات من فقههم وعقائدهم وحكمهم وزهدهم وشعرهم وابتلاءتهم، وقد أكثر المؤلف من النقل عنه[١٣].

● كتاب «الفوائد» لابن مقسم أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن البغدادي العطار (ت ٣٥٤ هـ)، جمع فيه صاحبه أحاديث رواها بسنده عن شيوخه، طبع بتحقيق: خلاف محمود

---

(١) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٩٨٩.
(٢) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٣٣٣، ٨٤٦.
(٣) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٤٧٠، ١٢١٦.
(٤) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٩١٥.
(٥) ينظر مثلاً الرواية رقم: ١٠٠.
(٦) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٩٠٧.
(٧) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٧٦٩.
(٨) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٩٥٣، وقد وسمه ابن بشكوال بكتاب (الرعد والسحاب).
(٩) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٩٠٤.
(١٠) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١١١٠، ١١١٢، ١١١٩، وغيرها من النصوص، وقد ذكر ابن بشكوال استفادته منه كما في الروايات: ٢٥٥، ٣٢٠، بل خصص الجزء الثامن عشر لذكر المنامات.
(١١) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٨٦، ١٠٣.
(١٢) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٧٣١.
(١٣) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١١١، ١٥٤، ١٦٠، ٢١٤، ..٢٦٣.

عبدالسميع، ضمن كتاب «الفوائد» لابن منده، أشار ابن بشكوال إلى استفادته منه، ذاكراً إياه باسمه[١].

● كتاب «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» لأبي محمد الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ)، من أوائل الكتب التي ألفت في علم أصول الحديث، تضمن دقائق علوم الحديث، وأخبار حفاظه، وآرائهم في بعض أبحاثه، وشروطهم في التحمل والأداء، وغير ذلك مما يتناول آداب طالب الحديث، وقد ذكره ابن بشكوال باسمه في سياق استفادته منه[٢].

● كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال» لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)، خصصه صاحبه لتاريخ الرجال الضعفاء ممن تكلم فيهم بأدنى شيء ولو كانوا من رجال الصحيحين، معتمداً في ذلك على كلام المتقدمين من أئمة الجرح والتعديل، استفاد ابن بشكوال منه كثيراً دون تسمية الكتاب[٣].

● كتاب «غريب الحديث» لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، جمع فيه صاحبه الغريب من أحاديث الرسول ﷺ وصحابته والتابعين، لتفسير الغامض من ألفاظها، وتوضيح المشكل من معانيها، وقد أشار ابن بشكوال إلى استفادته منه[٤].

● كتاب «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي أبي الوليد عبدالله بن محمد بن سيف (ت ٤٠٣ هـ)، وهو كتاب جمع فيه مصنفه تاريخ علماء الفقه ورواة الحديث في الأندلسيين الذين عاشوا في الأندلس، أو رحلوا عنها، والذين استوطنوها، وكانت لهم آثار بين

---

(١) ينظر الرواية رقم: ٤٥٣.

(٢) ينظر الرواية رقم: ١١٦٧.

(٣) ينظر الروايات برقم: ٢٨٧، ٢٨٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٧٦، ٥٧٧.

(٤) ينظر الرواية رقم: ٩٢٥.

الناس، وقد تعددت نقول ابن بشكوال عن هذا الكتاب دون الإشارة إلى اسمه[١].

● كتاب «فوائد الحديث» للحافظ أبي محمد عبدالغني بن سعيد الأزدي (ت ٤٠٩ هـ)، وهو كتاب جمع فيه مجموعة من الفوائد الحديثية التي رواها عن شيوخه. نقل ابن بشكوال عن هذا الكتاب دون الإشارة إلى اسمه[٢].

● كتب الإمام العلامة الحافظ الخطيب البغدادي أبو بكر بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) نقل ابن بشكوال عن كثير منها مع الإشارة إلى أسماء بعضها، منها: «تاريخ بغداد»[٣]، «تقييد العلم»[٤]، «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»[٥]، «الرحلة في طلب الحديث»[٦]، «شرف أصحاب الحديث»[٧]، «الفقيه والمتفقه»[٨].

● كتب الإمام العلامة الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، نقل ابن بشكوال عنها دون الإشارة إلى أسمائها، ومنها: «الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار»[٩]، «الاستيعاب في معرفة

---

(١) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٦١٥، ٦١٧، ٦١٨.

(٢) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٢٩٩، ١١٢١، ١٢٧٦، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧.

(٣) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٢٤، ٩٨١، ١٠٠٠، وقد أشار إلى استفادته منه بالاسم كما في الرواية رقم: ١٢٠٠.

(٤) ينظر مثلاً الرواية رقم: ١٠٠٤.

(٥) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٨ ... وقد أكثر المؤلف من الاستفادة منه.

(٦) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٦٨، ١٠٧٦.

(٧) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٢٩٨، ١١٢٠.

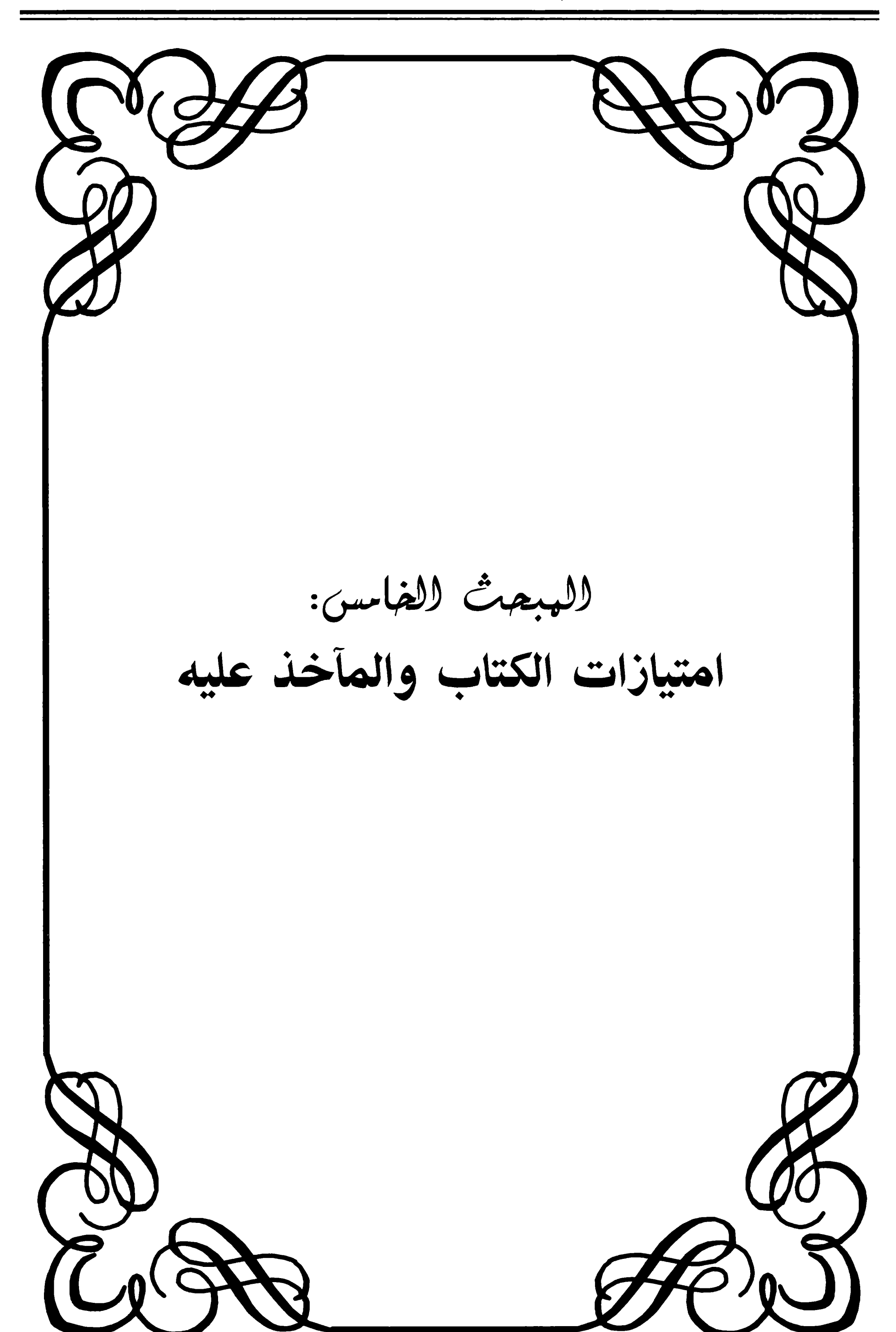
(٨) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٨٣.

(٩) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٢٠٠.

الأصحاب»[١]، «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم»[٢]، «بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس»[٣]، «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»[٤]، «جامع بيان العلم وفضله»[٥].

❋ ❋ ❋

(١) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٩٩٦.
(٢) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٣٤٣، ٣٩٧، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١٢٣٠.
(٣) ينظر مثلاً الرواية رقم: ١٢٦٧.
(٤) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٩، ١١٢٨، ١١٥٢.
(٥) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٥٣، ٧٣، ١٠٩، ٢٥٣، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٦٠.



المبحث الخامس:

امتيازات الكتاب والمآخذ عليه

المطلب الأول:
امتيازات الكتاب

إن المتأمل في صفحات الكتاب ليجد عدة جوانب تحسب للمؤلف منها :

الأول: ترتيب أجزاء وفصول الكتاب جاء على نسق بديع لمن تتبعه، وإن خالف المؤلف أحياناً ذلك لفائدة قد تعرض له يريد إثباتها.

الثاني: جودة الربط بين فصول وأبواب الكتاب، حيث لا يكاد القارئ يشعر أنه انتقل من باب لآخر ـ خاصة في الأجزاء الأولى منه ـ وذلك راجع لحسن انتقاء المؤلف للروايات، فبعد إيراده مثلاً لروايات باب: (إنما الأعمال بالنيات) ذكر الأحاديث التي يدور عليها الإسلام، ليختم الباب برواية تتضمن حديث «**نضر الله امرءاً سمع مقالتي. .**» ممهداً للانتقال بعده إلى باب: (باب قوله ﷺ: «**نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً. .**).

الثالث: اشتمال الكتاب على نحو ثمان وتسعين ومائتين وألف (١٢٩٨) رواية منها ثلاثة وثمانون وثلاثمائة (٣٨٣) حديث مرفوع، وخمسة عشر وتسعمائة (٩١٥) أثر موقوف أو مقطوع أو دون ذلك، وقد بلغت الأحاديث المرفوعة المقبولة من ذلك نحو ثلث أحاديث الكتاب، وهي كمية مهمة جداً، كما يمكن للباحثين الاستفادة من الروايات المردودة والمنكرة خاصة في المناظرات أوالمذاكرات أو في تعليل الأحاديث.

الرابع: تضمن الكتاب فوائد عدة، كعلو أسانيد المؤلف ـ وقد خص لذلك فصلاً منفرداً ـ، وكذا غرابة بعض الأسانيد حيث انفرد بكثير من الروايات التي لم أقف عليها بالإسناد إلا عنده.

الخامس: لقد حفظ لنا هذا الكتاب شيئًا مهمًّا من سيرة الكثير من الأئمة والفقهاء والزهاد، وأخبارهم، سواء ما يتعلق بعبادتهم أو عقيدتهم

أو آرائهم، وذلك بالأسانيد المتصلة التي يرويها المصنف عن شيوخه.

السادس: روايات الكتاب مروية كلها بالأسانيد ما يعني كثرة الطرق، وهذا الأمر له فوائد عديدة منها: تقديم كثير من المتابعات والشواهد الإسنادية التي تحتاج إلى ذلك، وكذلك إمكان الترجيح من خلالها بين الأسانيد، كما قد تتضمن زيادات لفظية صحيحة أو حسنة، وهذا ما لا يكاد يخلو منه كتاب حديثي.

السابع: تضمن الكتاب فوائد ضمنية أخرى كشرح بعض الألفاظ الغريبة سواء من لدن المؤلف، أو من لدن بعض شيوخه[١]، والتي غالباً ما يوردها عقب الروايات.

الثامن: لم يكتف المؤلف بمجرد النقل والرواية بل كان يحكم أحياناً على الروايات، ويخرجها[٢] أو يرجح بينها[٣]، أو يعقب عليها بياناً لبعض فوائدها[٤]، مما يظهر الجانب النقدي لديه.

التاسع: ضمَّن المؤلف كتابه مجموعة من الفوائد الإسنادية كإشارته إلى انفراد الراوي بالرواية[٥]، أو إزالة الاشتباه في بعض الأسماء[٦]، أو بيان لرواة مجهولين[٧]، أو تصريح المدلسين بالسماع.

وهذه الفوائد رغم قلتها إلا أنها ذات قيمة علمية يستفيد منها الدارسون.

---

(١) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٣٥٢، ٤٠١، ٧١٧، ٩٢٥، ٩٣٦، ٩٨١، ١٠٦٢.

(٢) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١١٩، ١٢٢، ١٢٥، ٤٢٢، ٩٨٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩٢٩، ٩٣٩، ٩٥٣.

(٣) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٤٠، ١٦٨، ١٦٩، ٦٧٧، ٦٩٠، ٧٢٦، ٦٣٨، ٨٦٨، ٨٧٠، ٩١٦، ٩١٧، ٩٢٩.

(٤) ينظر مثلاً الروايات برقم: ٩٢٥، ٩٣٢، ٩٧٩، ١١٣١، ١١٨٥.

(٥) ينظر مثلاً الروايات برقم: ١٧، ٣١، ٣٤، ١٤٠، ٦٣٨.

(٦) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٨٩.

(٧) ينظر مثلاً الرواية رقم: ٦٧٥.

المطلب الثاني:
المآخذ على الكتاب

قبل أن ندخل إلى هذا المبحث يجب أن نعلم بأن إيراد المآخذ لا يعني إلغاء فوائد الكتاب فالعمل البشري يتخلله النقص والخطأ كما أنه لا يخلو من فائدةٍ وصواب، وقد أجملت المآخذ على الكتاب في:

الأول: الكتاب غير مكتمل، إذ ضاع منه قرابة ثلاثة أجزاء، وهي طرف من الجزء الثامن والتاسع والعاشر وطرف من الجزء الحادي عشر، كما أن أوراق المخطوط وقع فيها أخطاء عظيمة في الترتيب والقلب لبعض اللوحاته، وقد اجتهدت في إعادة ترتيبه بما يوافق مضمون الكتاب، خاصة وأن المخطوط ليس له سوى نسخة فريدة[1].

الثاني: كثرة الأخطاء والتصحيفات في الكتاب خاصة أسماء الأعلام، مما قد يوقع الباحث في اللبس والاشتباه، ولعل مرجع معظم الأخطاء إلى البون الشاسع بين زمن نسخ المخطوطة (٧٠٤هـ) وزمن وفاة ابن بشكوال (٥٧٨هـ).

الثالث: أورد ابن بشكوال ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه هذا العديد من الروايات بلا تمحيص وتدقيق، فجمع بين الغث والسمين، وهذا ديدن مثل هذه المصنفات التي تنقل الغرائب والعجائب، بل والمصائب أحياناً.

فلم يعتن المصنِّف بالحكم على الروايات التي أوردها إلا ما ندر،

---

(١) قُلبت اللوحة [٢١ ب] وكان الأحرى أن توضع مكان [٢٢ أ]، كما ينبغي تقديم اللوحات من [٦٣ ب] إلى [٧١ أ] فتوضع بعد اللوحة [٤٣ أ]، لنرجع بعد ذلك إلى اللوحة [٤٣ ب] إلى [٦٣ أ]، ثم بعدها اللوحات [٧١ ب] إلى آخر المخطوط ليستقيم الترتيب.

مع كثرة ما فيها من المنكرات والواهيات والموضوعات، كأنه رأى أن حكاية الإسناد تُبرئ صاحبها، والاكتفاء بالحوالة على النظر في الإسناد على طريقة: العُهْدة، كما قال الحافظ ابن حجر في ترجمة الطبراني: «بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته»(١).

ولعل هذا عذر المحدثين الذين يوردون الأحاديث معرضين عن بيانها صريحًا، وكأن ذكر الإسناد عندهم من جملة البيان، قال زين الدين العراقي: «من أبرز إسناده منهم... فهو أبسط لعذره، إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه من غير بيانه»(٢).

ومن خلال الإحصائيات التي أجريتها على مجمل أحاديث الكتاب، وجدت أن نسبة الأحاديث المردودة حوالي الثلثين (قرابة ٦٥ ٪) من مجموع أحاديث الكتاب (٤٧ ٪ منها ضعيفة و٢٥ ٪ منها ضعيفة جداً و٢٨٪ منها موضوعة).

لذا وجب الانتباه أثناء قراءة مثل هذه المصنفات، بل كتب الزهد والرقائق بعامة، فقد حوت من الأحاديث الواهية والموضوعة، والآثار الباطلة شيئاً ليس بالقليل مما ينبغي التثبت من صحتها قبل التعبد بها.

❁ ❁ ❁

---

(١) ينظر «لسان الميزان» لابن حجر (١٢٨/٤).

(٢) ينظر «شرح التبصرة والتذكرة» للحافظ العراقي (٣١٢/١).



المبحث السادس:
وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

يوجد من هذا المخطوط نسخة وحيدة نادرة، محفوظة في مكتبة الفاتيكان برقم الحفظ: Borg Arabo 128، وهناك نسخة مصورة عن هذا الأصل بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية تحت رقم حفظ: ٢٣٥٧ ـ ف.

تحتوي المخطوطة في أصلها على عشرين جزءًا ضمن مجلدة واحدة كما ذُكر في عنوانها وخواتيم أجزائها.

تم الانتهاء من نسخها سنة (٧٠٤ هـ) على يد محمد بن غالب بن محمد بن أحمد ابن عمر الحضرمي ـ ولم أقف على ترجمة للناسخ ـ، وقد وصفت بأنها منهوبة من (المدرسة المباركة) بغَرْناطة.

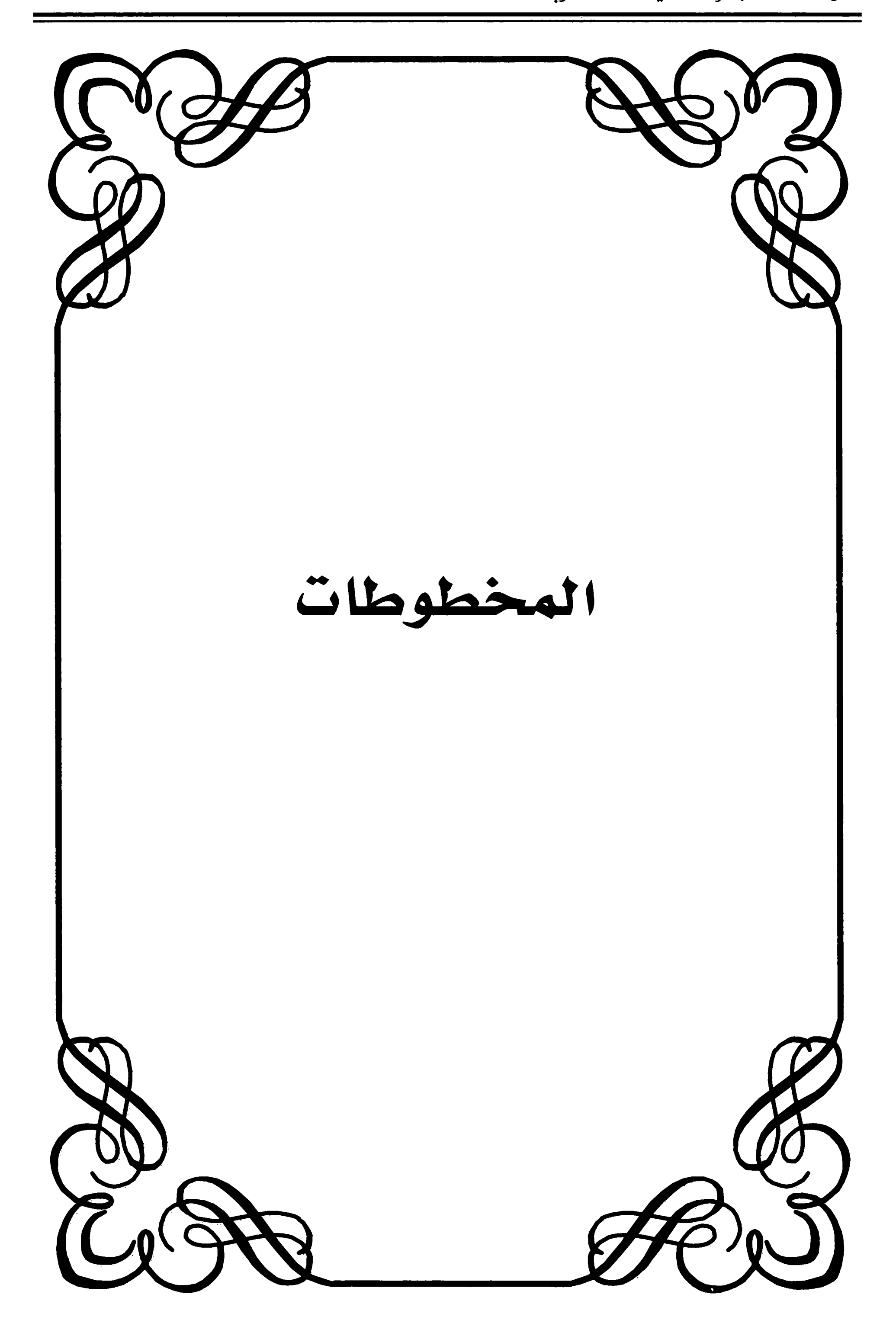
وفُقد من داخلها ثلاثة أجزاء وهي: الثامن والتاسع والعاشر، وأُخِّر الجزء السابع عن مكانه، وأُدخلت صفحات من بعض الأجزاء في أجزاء أخرى، بل وقع اضطراب في ترتيب بعض صفحات الجزء الواحد، وهذا كله لا يُستغرب في الشيء المنهوب، والوِزْر على السالب لا المسلوب.

ويقع هذا المخطوط في (١١١) ورقة، كل ورقة ذات وجهين، يبلغ

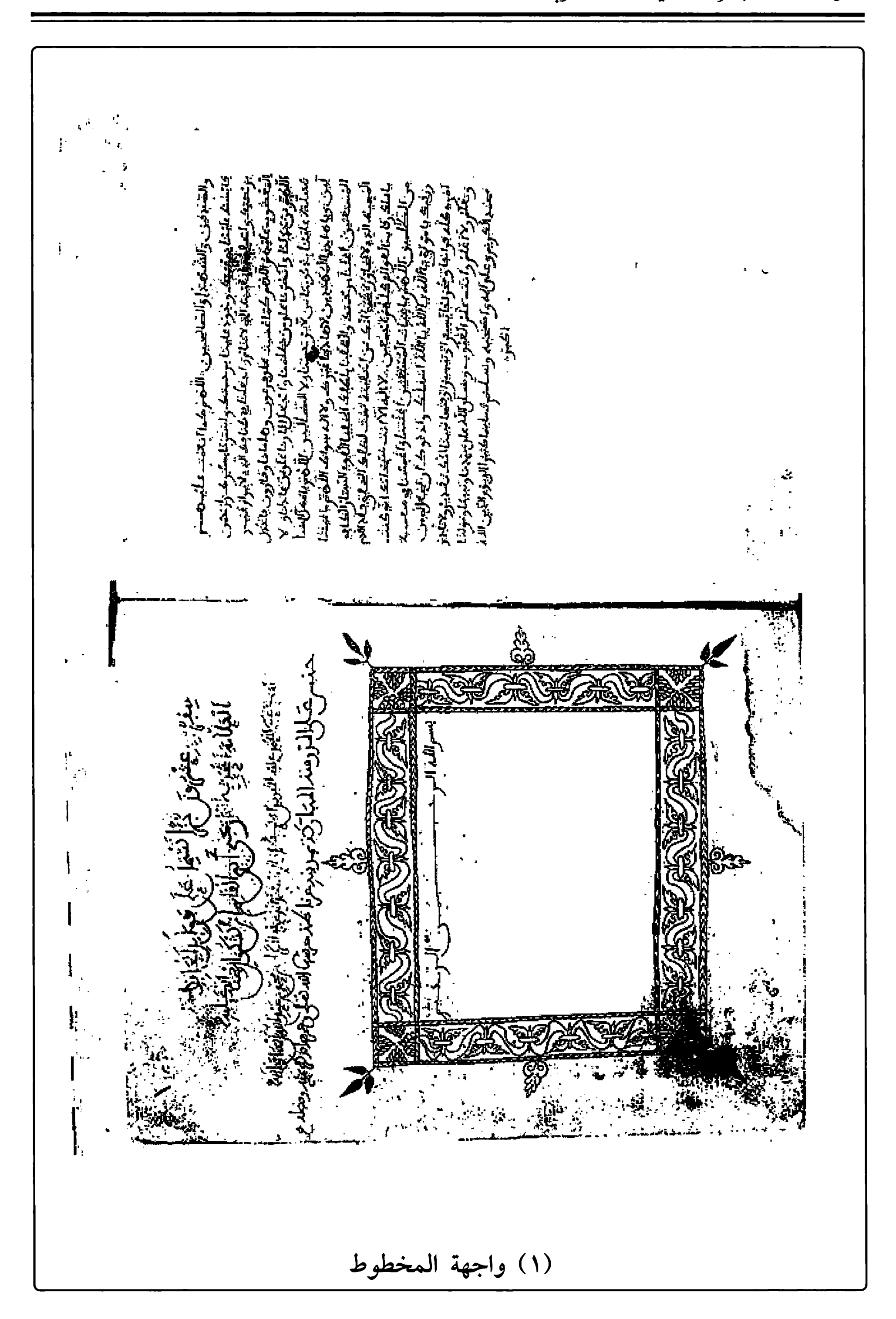
عدد أسطر الوجه الواحد منها (٢٧) سطراً، أما عدد الكلمات في كل سطر فحوالي (٢١) كلمة.

وقد كتب بخط جيد مقروء، راعى خلاله الناسخ اصطلاحات المحدثين، وأساليبهم، من ذلك وضع دائرة بين كل روايتين، وجعل داخلها نقطة للدلالة على المقابلة، واستعمل كذلك الخرجات بالسهام إلى الهوامش لتصحيح ما يحتاج لتصحيح، كما صحح بعض الكلمات في الهامش دون علامة التصحيح، وما استشكله من ألفاظ كتب عليه عبارة (كذا).

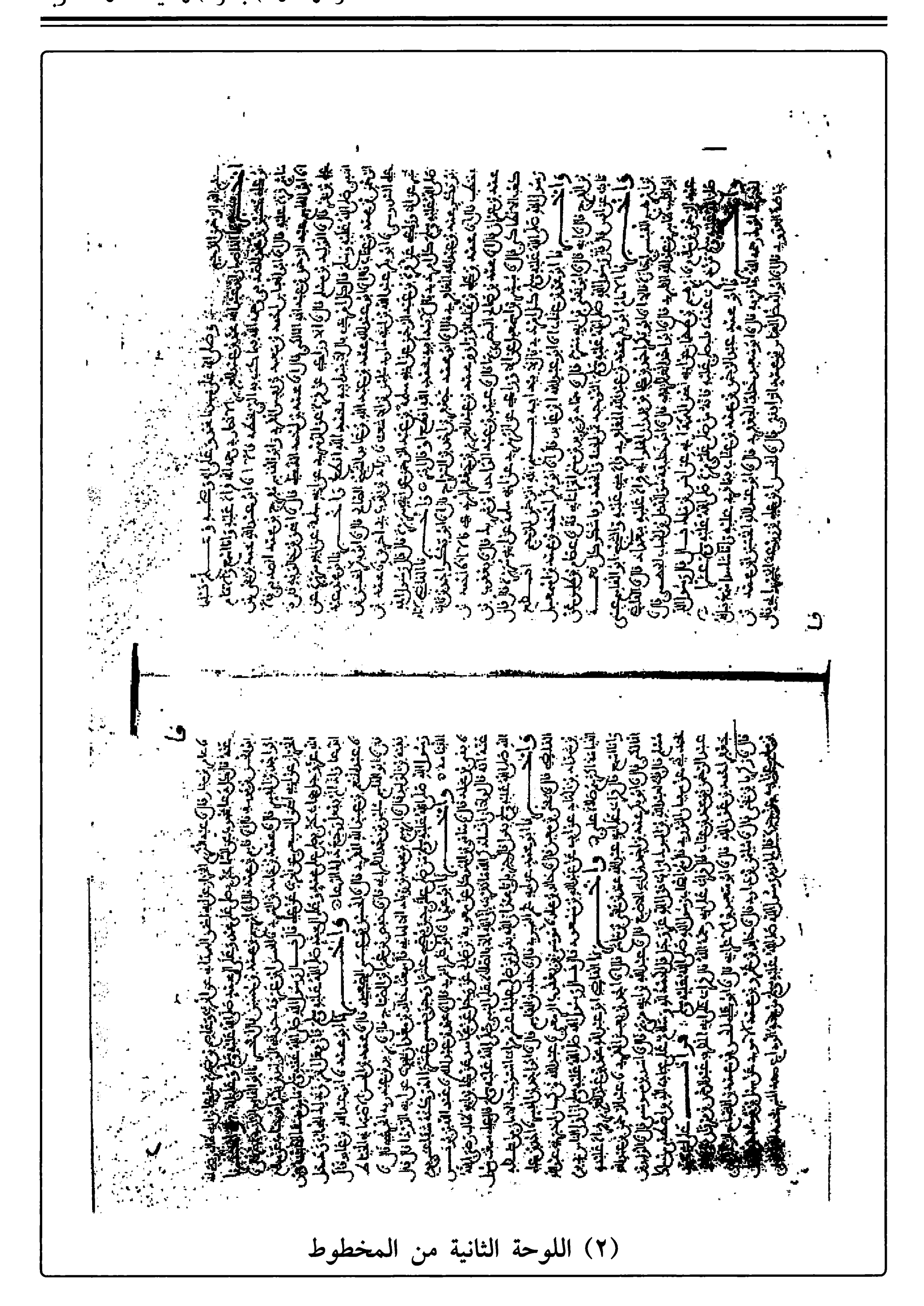




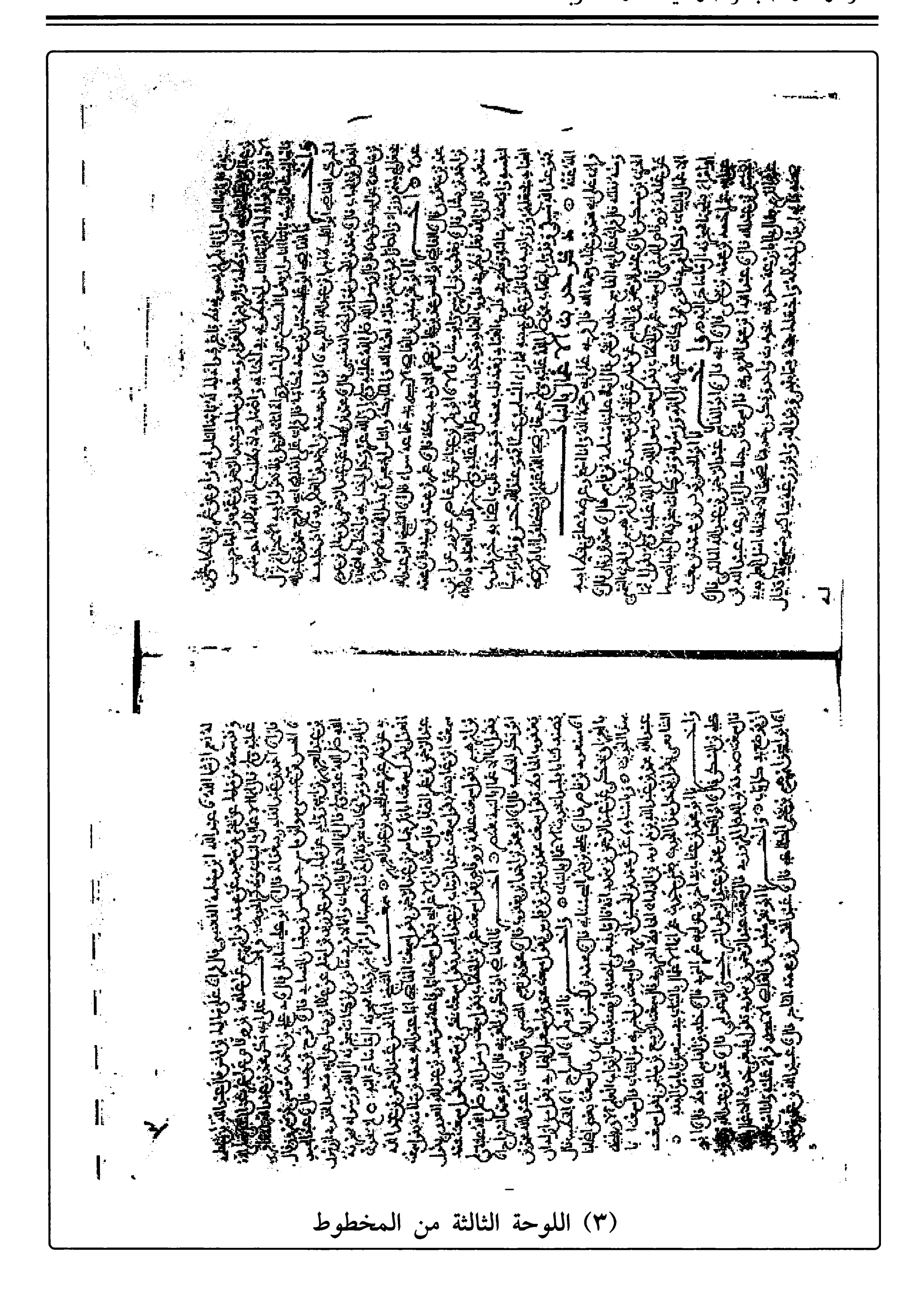
المخطوطات



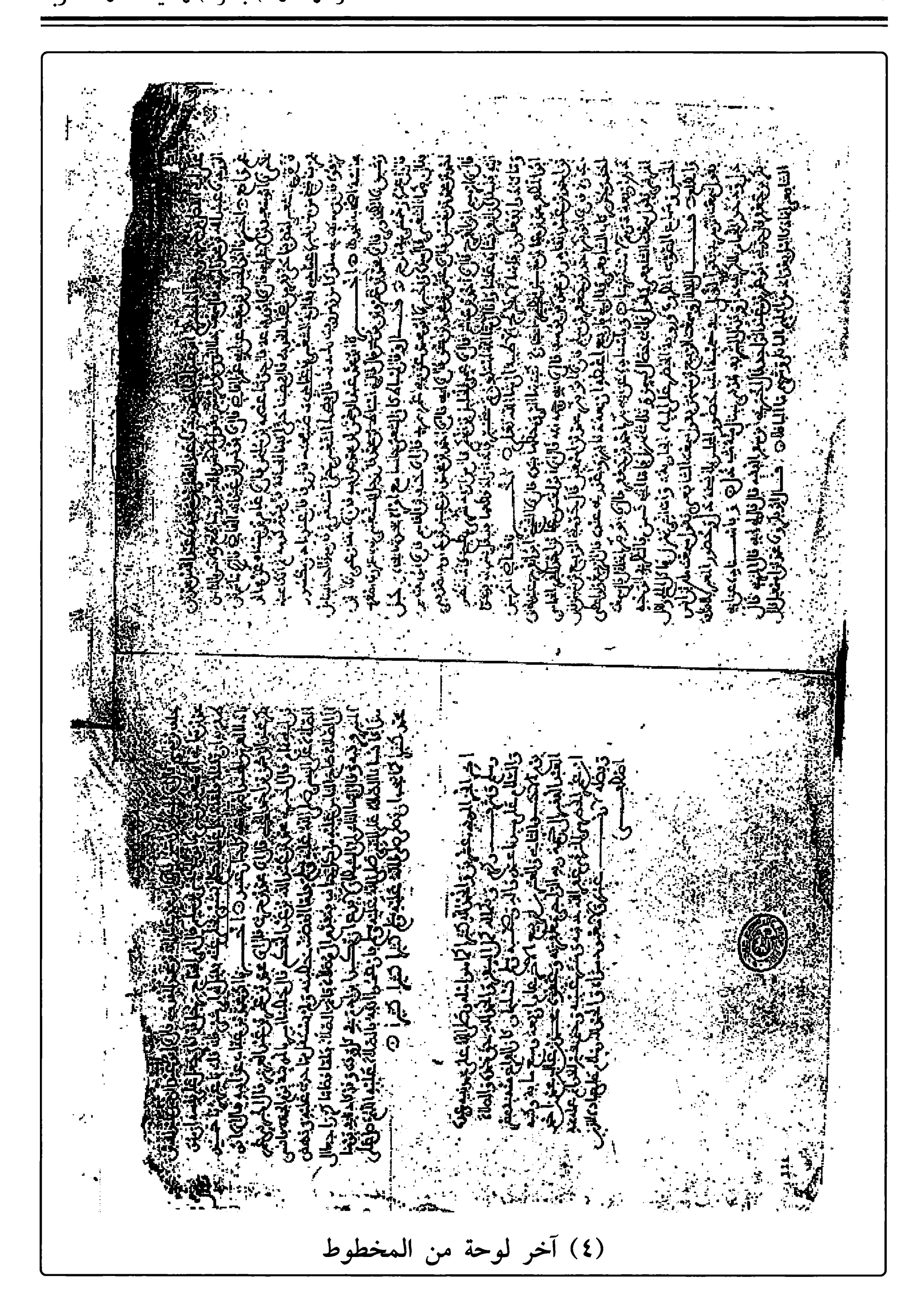
(١) واجهة المخطوط



(٢) اللوحة الثانية من المخطوط



(٣) اللوحة الثالثة من المخطوط

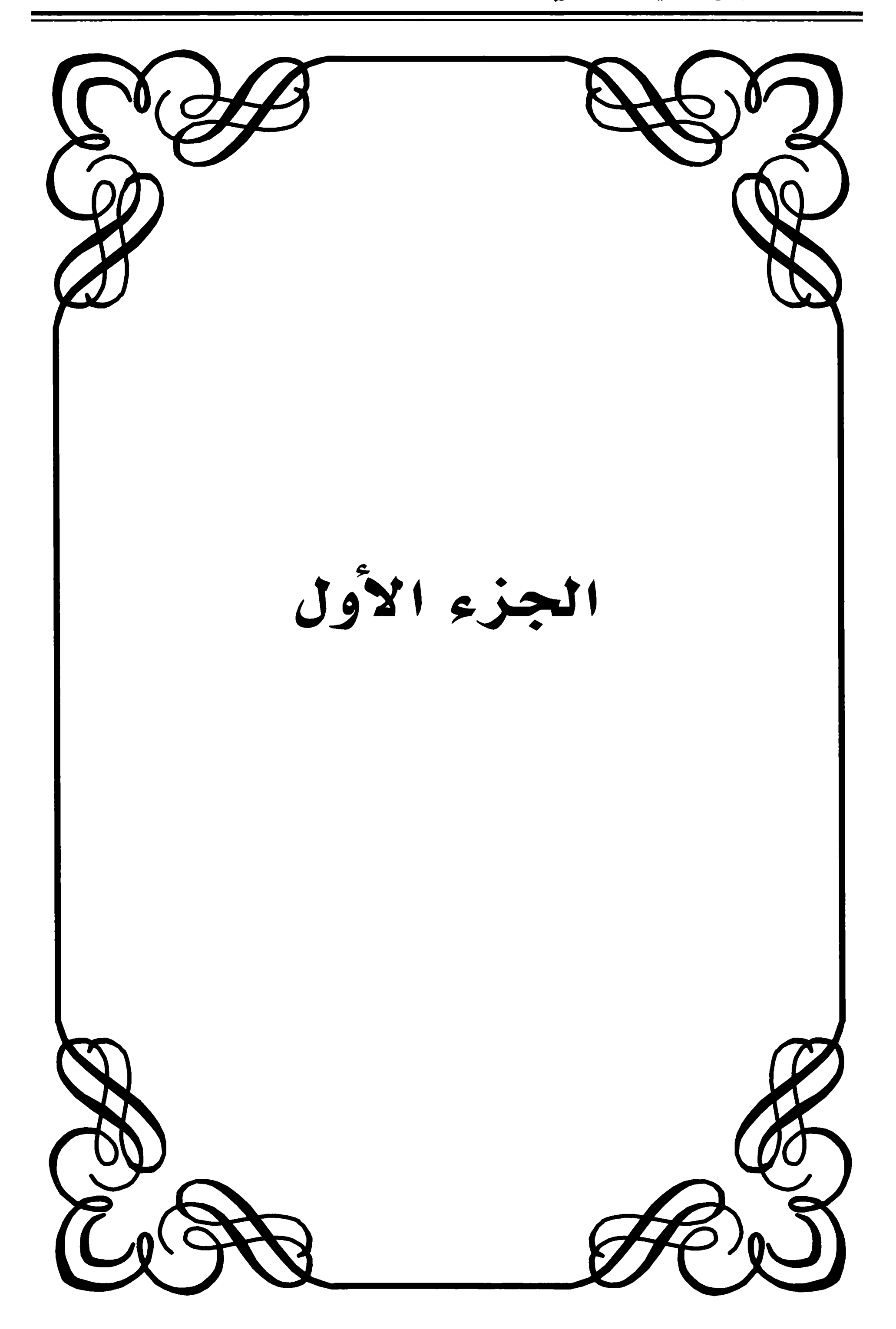


(٤) آخر لوحة من المخطوط

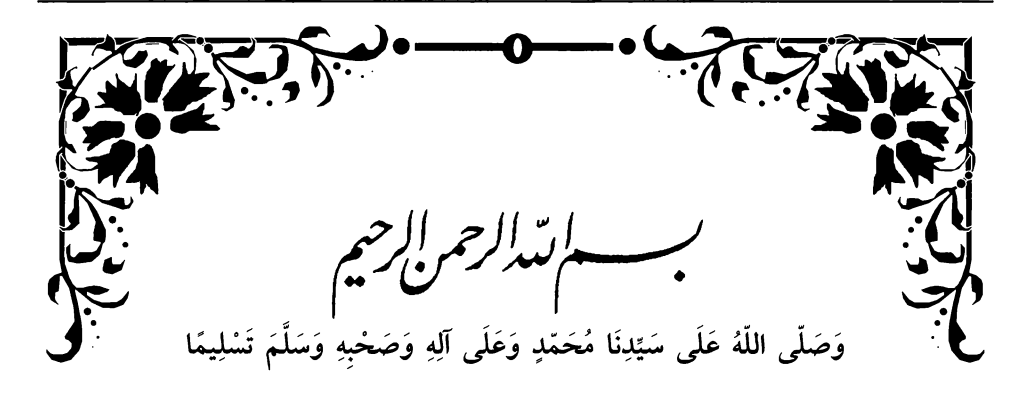


القسم الثاني

التحقيق



الجزء الأول



١ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِيَانِ أَبُو عَبْدِاللّهِ محمّدُ بْنُ عبْدِالعَزِيزِ الأَنْصَارِيّ ـ رَحِمَهُ الله ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، وَالإِمَامُ أَبُو عَلِيّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ بِخَطِّهِ، قَالَا: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو العَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نَفِيسٍ المُقْرِئ، وَأَبُو القَاسِمِ مُفَرّجِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيُّ، قَالَا: أَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ المَالِكِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الذُّهْلِيُّ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ خَالُويَهْ[١]، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ، قَالَ: نَا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: نَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ قُرَّةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللّهِ أَقْطَعُ**[٢]»[٣].

---

(١) كذا يضبط المحدثون مثل هذه الأسماء التي تنتهي بـ(ويه) فإنهم لا ينطقونها إلا على هذه الصيغة خلافاً للغويين، قال السيوطي في «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» (٤٢٨/١): هذا اصطلاح لأهل الحديث في كل اسم بهذه الصيغة، وإنما عدلوا إلى ذلك لحديث ورد أن «ويه» اسم شيطان، فعدلوا عنه كراهة له. اهـ.

(٢) وفي بعض الروايات (أبتر) بمعنى: قليل البركة. ينظر «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» لبدر الدين العيني (٢٨/١).

(٣) **إسناده ضعيف** أخرجه أحمد في «المسند» (٣٥٩/٢) من طريق عبدالله بن المبارك، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» حديث رقم: ٤٩٤، وأبو داود في «سننه» كتاب: =

٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّٰهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عَابِدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ السَّدُوسِيّ، نَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ، نَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ فِي آخَرِينَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيّ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللّٰهِ أَقْطَعُ**»، أَوْ قَالَ: «**أَبْتَرُ**»[1].

٣ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ المَعَافِرِيّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّرَّاجِ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ الوَرَّاقُ، ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ

= الأدب، باب: الهدي في الكلام، حديث رقم: ٤٨٤٠، والدارقطني في «سننه» أول كتاب الصلاة حديث رقم: ٨٨٣، من طريق الوليد بن مسلم، وموسى بن أعين، وابن ماجه في «سننه» كتاب: النكاح، باب: خطبة النكاح، حديث رقم ١٨٩٤، وأبو عوانة في «مسنده» من طريق عُبيد الله بن موسى، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٨/٣، ٢٠٩)، من طريق أبي المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني. كلهم عن الأوزاعي بهذا الإسناد.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم: ٤٩٦، من طريق قتيبة بن سعيد، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري مرسلاً، وأخرجه أيضاً برقم: ٤٩٥، من طريق محمود بن خالد، حدثنا الوليد، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن الزهري، به، وهذا مرسل أيضاً، وذكره المزي في «تحفة الأشراف» (٣٦٨/١٣) في قسم المراسيل.

قال الدارقطني في «السنن» (٤٢٧/١): تفرد به قُرَّة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وأرسله غيره عن الزهري عن النبي ﷺ، وقُرَّة ليس بقوي في الحديث. ورواه صدقة عن محمد بن سعيد، عن الزهري عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي ﷺ، ولا يصح الحديث، وصدقة ومحمد بن سعيد ضعيفان، والمرسل هو الصواب.

ومع ذلك فقد حسنه ابن الصلاح والنووي، وصححه السبكي في «طبقات الشافعية» (٥/١ ـ ٢٠) لكن الصواب أن الحديث لا يتقوى بتلك الطرق الضعيفة، والله أعلم.

(١) إسناده ضعيف سبق الكلام عليه في الحديث قبله.

جَعْفَرٍ البَرْذَعِي، قَالَا: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: أَنَا محمَّدُ بْنُ صَالِحٍ البَصْرِيّ بِهَا، قَالَ: نَا عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ ابْنُ شَرِيكٍ، قَالَ: نَا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ الأَنْطَاكِيّ، قَالَ: نَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الأَوْزَاعِيّ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْطَعُ**»[١].

٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ ابْنُ عَابِدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ محمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الفَرَجِ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: نَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسَرَّةَ، قَالَ: نَا حَمّادُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُسْلِمٍ الخُرَاسَانِيّ، قَالَ: نَا عِصَامُ بْنُ طَلِيقٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**التَّوْحِيدُ ثَمَنُ الجَنَّةِ، وَالحَمْدُ وَفَاءُ شُكْرِ كُلِّ نِعْمَةٍ**»[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف** سبق الكلام عليه في الحديث رقم ١. وقد اعتنى الحفاظ كثيراً بهذا الحديث حتى أفردوه بالتصنيف فجمعوا طرقه وألفاظه وتكلموا عنه في رسائل مفردة فقد:

١/ ألف السخاوي كتاباً سماه «تحرير المقال على حديث: (كل أمر ذي بال...)».

٢/ وألف فيه كذلك السيوطي رَحِمَهُ اللهُ، يذكر ذلك من رسائله.

٣/ وأفرده بالتأليف محمد بن صديق الغماري في: «الأقاويل المفصلة لبيان حديث البسملة»، وله أيضاً: «الاستعاذة والحسبلة فيمن صحح حديث البسملة»، وقبلهما كتاب: «الصواعق المنزلة على من صحح حديث البسملة».

(٢) **إسناده ضعيف** أورده الديلمي في «الفردوس» (٢٨٤/١) برقم: ٢٤١٥، وأخرجه ابن فاخر الأصبهاني في «موجبات الجنة» (ص: ١٦)، وقد جزم السيوطي بتضعيفه في «الحاوي للفتاوى» (٢٨٤/١)، تفرد به عصام بن طليق قال عنه الحافظ في «التقريب» (٤٤٩/١): ضعيف، ولما سئل عنه أبو زرعة قال: ضعيف الحديث «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٦/٧)، وذكره ابن حبان في «المجروحين» (١٧٤/٢) وقال: (كان ممن يأتي بالمعضلات عن أقوام ثقات حتى إذا سمعها مَن الحديثُ صناعتُه شهد أنها معمولة أو مقلوبة).

وأخرجه الشجري في «ترتيب الأمالي الخميسية للشجري» (ص: ٢٩٤) من حديث علي بن أبي طالب، وفيه محمد بن عبدالله أبو المفضل الشيباني قال الخطيب: كان يضع الأحاديث للرافضة، ينظر «تاريخ بغداد» (٤٩٩/٣).

٥ ـ وَأَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ المَعَافِرِيُّ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ، وَالشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ القَيْسِيّ إِجَازَةً[1]، قَالَا: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ بَدْرَانَ الحُلْوَانِيّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ، قَالَ: نَا القَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الطَّبَرِيّ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ الغَطْرِيفِيّ، قَالَ: نَا أَبُو خَلِيفَةَ هُوَ الفَضْلُ بْنُ الحُبَابِ [الجُمَحِيّ][2]، قَالَ: نَا عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ سَلَّامٍ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ [عَلَيَّ]**[3]**، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرًا**»[4].

٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ محَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ وَأَنَا شَاهِدٌ أَسْمَعُ، قِيلَ لَهُ: أَخْبَرَكَ أَبُوكَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَأَقَرَّ بِهِ، قَالَ: نَا أَبُو

---

(١) الإجازة عند المحدثين: نوع من أنواع الأداء؛ وذلك أن يأذن المحدث لغيره بأن يروي عنه كلَّ أو بعضَ ما لم يسمعه منه من المرويات المصنفة أو غير المصنفة التي ثبت عند ذلك المجاز أنها من مرويات المجيز. ينظر «النكت» للزركشي (٣/٥٠٢).

(٢) بالأصل (الجهمي) والصواب الذي اتفقت عليه الروايات (الجمحي) نسبة إلى بني جمح بطن من قريش، وهو عمرو بن محمَّد الجمحيّ، أبو خليفة البصري، ثقة، سمع مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب ومسدداً وأبا الوليد الطيالسي، وحدث عنه أبو بكر الجعابي والطبراني والإسماعيلي وابن عدي وأبو الشيخ وأبو أحمد الغطريفي. مات سنة: ٣٠٥ هـ. ينظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/١٧٧).

(٣) بالأصل (عليه) والصواب الموافق للسياق ما أثبته، ولعل السهو من الناسخ.

(٤) **إسناده صحيح** أخرجه الطيالسي في «المسند» (٣/٥٨٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم: ٦٤٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩/٣٠)، وأبو يعلى في «المسند» (٧/٧٥)، والدولابي في «الأسماء والكنى» (٢/٤٥٢)، والطبراني في «الأوسط» (٣/١٥٣)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص: ١٨٤). قال النووي في «الأذكار»: إسناده جيد، قال الهيثمي: رجاله ثقات (١٠/٧٦)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (ص: ١٧٤).

سَعِيدٍ خَلَفُ الجَعْفَرِيّ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللّٰهِ الحُسَيْنُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَيَاضَةَ العَدَوِيّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الفَضْلِ العَبَّاسُ بْنُ محَمَّدٍ الرَّافِقِيّ، قَالَ: نَا الحَسَنُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ زُرْعَةَ الخَيْزُرَانِيّ، قَالَ: /[٤/أ] نَا عَامِرُ بْنُ سَيَّارٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالكَرِيمِ الخَرَّازُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيّ، عَنِ الحَارِثِ، وَعَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ محَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى آلِهِ[١].

٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَنَا قَاسِمُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الرَّازِيُّ بِمِصْرَ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ المُفَسِّرِ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ حَامِدِ بنِ السَّرِيّ، نَا الحَسَنُ ابْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ بُكَيْرٍ أَبُو خَبَّابٍ، عَنْ سَلَّامٍ الخَرَّازِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيّ، عَنِ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: **«مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّٰهِ عَزّ وَجَلّ حِجَابٌ حَتَّى يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنْ فَعَلَ انْخَرَقَ ذَلِكَ الحِجَابُ، وَدَخَلَ الدُّعَاءُ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ رَجَعَ ذَلِكَ الدُّعَاءُ»**[٢].

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/٢٢٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/١٣٥)، والشجري في «ترتيب الأمالي الخميسية للشجري» (١/٢٩٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٤٧): رجاله ثقات.

(٢) **إسناده ضعيف** أورده الديلمي في «الفردوس» (٤/٤٧)، وبيبي الهرثمية في «جزء بيبي بنت عبدالصمد الهروية الهرثمية» (ص: ٤٥)، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٧٦) من حديث علي بن أبي طالب، قال ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص: ٤٢، ٤٣): للحديث ثلاث علل:

ـ إحداها: أنه من رواية الحارث الأعور عن علي.

ـ العلة الثانية: أن شعبة قال لم يسمع أبو إسحاق السبيعي من الحارث إلا أربعة أحاديث فعدها ولم يذكر هذا منها وقاله العجلي أيضاً.

ـ العلة الثالثة: أن الثابت عن أبي إسحاق وقفه على علي رضي الله عنه. اهـ.

قلت: الحارث بن عبدالله هذا هو الهمداني الأعور يكنى أبا زهير، قال أبو إسحاق=

٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، نَا أَبُو عَبْدِاللّٰهِ بْنُ عَابِدٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالمُنْعِمِ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ الْمُقْرِئُ، قَالَ: نَا الحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى الصَّعِيدِيّ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَصْبَهَانِيّ الخَيَّاطُ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، قَالَ: نَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ابْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: نَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ [الجرْجِسِيّ][(١)]، قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَلْهَانِيّ، قَالَ: سمِعْتُ خَالِدَ بْنَ مِعْدَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: **«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا، وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**[(٢)].

٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيّ، قَالَ: أَنَا محَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ، نَا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ يُونُسَ، نَا بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: نَا هَانِئُ بْنُ

= والشعبي وابن المديني: الحارث كذاب، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: ضعيف. ينظر: «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (ص: ١٨١).
وهناك علة رابعة تضاف إلى العلل التي ذكرها ابن القيم، وهي: جهالة حال سلام الخزاز، فهو وإن ذكر من شيوخ الوليد بن بكير وأبي إسحاق السبيعي، غير أنه لم أر من أفرده بترجمة حتى تتبين حاله.

(١) بالأصل (الجرشي) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو يزيد بن عبد ربه الجرجسي قال عنه ابن أبي حاتم: كان ينزل بحمص عند كنيسة جرجس فنسب إليها، روى عن بقية ومحمد بن حرب والوليد بن مسلم، سمع منه أبي في الرحلة الأولى وروى عنه، روى عنه محمد بن عوف ومحمد بن مسلم. ينظر «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٨٠).

(٢) **إسناده ضعيف** أخرجه ابن أبي عاصم في جزء «الصلاة على النبي ﷺ» (ص: ٤٨)، نسبه ابن قيم الجوزية في «جلاء الأفهام» (ص: ٢٥٠) للمعجم الكبير الطبراني، وقد بحثت عنه في المعجم لكني لم أجده، ولعل أحاديث أبي الدرداء من «المعجم الكبير» لم تطبع بعد. وفي الحديث انقطاع بين خالد بن معدان وأبي الدرداء، وبهذه العلة أعله الحافظ العراقي فقال في «تخريج الإحياء» (٢/ ٨٥٥): رواه الطبراني، وفيه انقطاع. قال الإمام أحمد في خالد بن معدان: لم يسمع من أبي الدرداء، ينظر «جامع التحصيل» للعلائي (ص: ١٧١).

المُتَوَكِّلِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْلَا أنْ أَنْسَى ذِكْرَ اللّهِ مَا تَقَرَّبْتُ إِلَى اللّهِ إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ عَلِيٌّ: سمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ جِبْرِيلُ: يَا مَحَمَّدُ إِنَّ اللّهَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اِسْتَوْجَبَ الأَمَانَ مِنْ سَخَطِهِ**»(١).

١٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيّ، قَالَ: نَا خَلَفُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ المُفَسِّرِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ القَاضِي، قَالَ: نَا يحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: نَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، نَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيّ، نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ كِيسَانَ، أَخْبَرَنِي عَبْدُاللّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ صَلَاةً عَلَيَّ**»(٢).

١١ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدِ بْنِ يحْيَى بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: أَنَا

---

(١) **إسناده ضعيف** أخرجه الذهبي في «السير» (١٣/ ٢٩٦). والحديث فيه علتان: إحداهما: جهالة الراوي عن مجاهد، والأخرى: ضعف هانئ بن المتوكل، قال ابن حبان في «المجروحين» (٩٧/٣): كان تدخل عليه المناكير، وكثرت؛ فلا يجوز الاحتجاج به بحال. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف** أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧٧/٥)، وابن عدي في «الكامل» (٣٦/٣)، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٧٥) كلهم من حديث عبدالله بن مسعود، وقد تفرد به عبدالله بن كيسان وهو مجهول الحال، لم يوثقه إلا ابن حبان كما في «الثقات» له (٤٩/٧)، قال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٦١٣): عبدالله بن كيسان لا تعرف حاله. وقد اضطرب في روايته هذا الحديث كما في «التاريخ الكبير» للبخاري، وكذا خالد بن مخلد له مناكير ذكر ذلك ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٥٤/٣).

أَحْمَدُ بْنُ يَعِيشَ المُقْرِئُ، نَا عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ المَالِكِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الأَصْبَغِ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: نَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: نَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِاللّٰهِ بْنِ المُبَارَكِ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللّٰهِ ﷻ: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [سورة النمل الآية: ٦١] مَنْ هَؤُلاءِ؟ فَحَدَّثَنِي عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ(١).

١٢ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي محَمَّدٍ عَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ محَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي ـ رَحِمَهُ اللّٰهُ ـ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي المُطَرِّفِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللّٰهِ، قَالَ: نَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ الأَعْرَابِيّ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيّ الحَسَنُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيّ، قَالَ: نَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يحْيَى، قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: نَا خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ محَمَّدٍ الأَمَوِيّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ سَهْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ صَعِدَ المِنْبَرَ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: /[٤/ب] **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَسُؤْنِي قَطُّ، فَاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبِيرِ بْن العَوَّامِ، وَسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُمْ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ: اِحْفَظُونِي فِي أَخْتَانِي(٢) وَأَصْهَارِي، لَا يَطْلُبَنَّكُمْ اللّٰهُ بِمَظْلِمَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِمَّا تُوهَبُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ: اِرْفَعُوا أَلْسِنَتكُمْ عَنِ المُسْلِمِينَ، وَإِذَا مَاتَ الرَّجُلُ فَلا تَقُولُوا فِيهِ إِلَّا خَيْرًا، ثُمَّ نَزَلَ»(٣).**

---

(١) ينظر «جامع البيان في تفسير القرآن» للطبري (٤٨٣/١٩)، و«مسند الموطأ» لأبي القاسم الجوهري (ص: ٨١).

(٢) الخَتَنُ: زوج البنت. ينظر «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢٦٤/١).

(٣) موضوع أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦٥/٥)، والآجري في «الشريعة»=

١٣ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ محَمَّدٍ مُكَاتَبَةً[١]، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي الفَرَجِ محَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللّهِ، أَخْبَرَكُمْ القَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرٌ ابْنُ عَبْدِاللّهِ الطَّبَرِيّ، نَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الغِطْرِيفِ، نَا أَبُو خَلِيفَةَ الفَضْلُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ـ هُوَ اِبْنُ أُخْتِ القَعْنَبِيِّ ـ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: **«إِنَّ اللّهَ ﷻ اِخْتَارَنِي، وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وُزَرَاءَ وَأَنْصَارًا، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلاً[٢]»**[٣].

= (٢٥٠٨/٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٨٥/١) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٨٣/٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١/ ٨١) كلهم بهذا الإسناد؛ ومداره على خالد بن عمرو الأموي، وهو متروك، رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع. قال الحافظ ابن حجر: ومدار حديثه ـ يعني سهل ابن أخي كعب ـ على خالد بن عمرو، وهو متروك، وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء. اهـ «الإصابة» (٢٠٦/٣). وحكى أبو عمر ابن عبدالبر أن الحديث موضوع، قال: وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل عن أبيه عن جده وكلهم لا يعرف. ينظر «الاستيعاب» (٦٦٧/٢).

(١) المكاتبة أو الكتابة عند المحدثين: نوع من أنواع الأداء، هي أن يكتب الشيخ مسموعاته أو شيئًا من حديثه لحاضر عنده أو غائب عنه، ويرسله إليه، سواء كتب بنفسه، أو أمر غيره بكتابته. ويكفي أن يعرف المكتوب له خط الكاتب. ينظر «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص: ١٩٧).

(٢) الصّرف: التوبة وقيل: النافلة. والعدل: الفدية وقيل: الفريضة. «النهاية في غريب الأثر» (٢٤/٣).

(٣) **إسناده ضعيف** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨٣/٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٠/٢٠)، وفي «الأوسط» (١٤٤/١)، والحاكم في «المستدرك» (٧٣٢/٣)، واللالكائي في «شرح أصول السنة» (١٣٢٠/٧)، وأبو نعيم «الحلية» (١١/٢)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (ص: ١١٣)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. =

١٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ سُفْيَانُ بْنُ العَاصِي الأَسَدِيّ فِي جَمَاعَةٍ سِوَاهُ، قَالَ: أَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِاللّهِ محَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، قَالَ: نَا القَاضِي أَبُو الحَسَنِ محَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَخْرٍ الأَزْدِيّ بِمَكَّةَ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشَّارٍ، قَالَ: نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبُو هِشَامٍ، قَالَا: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَن ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى نَظَرَ فِي قُلُوبِ العِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ محَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ العِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، وَنَظَرَ فِي قُلُوبِ العِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ محَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ العِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَآهُ [المُسْلِمُونَ][1] حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْهُ سَيِّئاً فَهُوَ عِنْدَ اللّهِ سَيِّئٌ، وَقَدْ رَأَى أَصْحَابُ محَمَّدٍ ﷺ جَمِيعًا رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ أَنْ يَسْتَخْلِفُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ[2].

❁ ❁ ❁

ذِكْرُ حَدِيثِ: الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ

١٥ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي محَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ، وَعَرَضَهُ[3] عَلَيَّ بِخَطِّ أَبِيهِ، وَمِنْهُ نَقَلْتُهُ، قَالَ:

= ومدار الحديث على عبدالرحمن بن سالم، وهو مجهول، ينظر «تقريب التهذيب» (٣٤١/٢). وضعفه الألباني في «السلسلة (٣٥/٧) لجهالة عبدالرحمن بن سالم وأبيه، وسوء حفظ محمّد بن طلحة. اهـ.

(١) بالأصل (المسلمين) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٢) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (١٩٩/١)، وأحمد في «مسنده» (٣٧٩/١)، والبزار في «مسنده» (٢١٢/٥)، والحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٨٣/٣)، من طريق عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود موقوفاً، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٣) العرض عند المحدثين: عبارة عما يعارض به الطالب أصل شيخه معه أو مع غيره=

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي القَاسِمِ خَلَفِ بْنِ يحْيَى، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ [زَبَّانَ][1] قَالَ: نَا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ التَّيْمِيّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اَللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ**[2]**، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ اِمْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**»[3].

١٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو اَلْحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُغِيثٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ المَالِكِيّ، قَالَ: نَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ القَزْوِينِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً سَأَلَ أَبَا زُرْعَةَ عُبَيْدَ اللّهِ بْنَ عَبْدِالكَرِيمِ، فَقَالَ: يَا أَبَا زُرْعَةَ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ، وَيَكُونُ حَدِيثًا صَحِيحًا لَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ العِلْمِ بِهِ فِي صِحَّتِهِ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَحْفَظَهُ وَأَجْعَلَكَ

= بحضرته وسواء كان الشيخ يحفظه أو ثقة غيره. ينظر «تدريب الراوي» للسيوطي (١٢/٢). ولا زال المغاربة يسمون القرءة على الشيخ: عرضاً.

(١) بالأصل (زيّان) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو أبو بكر محمد بن زبان بن حبيب الحضرمي، محدث مصر. سمع: أباه، ومحمد بن رمح، وأبا الطاهر بن السرح، والحارث بن مسكين، وطبقتهم. وعنه: أبو سعيد بن يونس، وطاهر بن أحمد الخلال، وأبو بكر بن المقرئ، وخلق سواهم. توفي في جمادى الأولى سنة٣١٧هـ. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥١٩/١٤).

(٢) كذا في الأصل، أما رواية الصحيحين فبلفظ: «**فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه**».

(٣) **حديث متفق عليه**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ حديث رقم: ١، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الإمارة، باب: قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية، حديث رقم: **٥٠٣٦**.

حُجَةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللّهِ ـ وَأَبُو زُرْعَةَ سَاكِتٌ يَسْتَمِعُ لَهُ ـ فَقَالَ /[٥/أ] لَهُ: نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللّهُ، نَا عَبْدُاللّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ـ قَالَ: عَبْدُاللّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ مَالِكٍ ـ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ محَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ، عَنْ عُمَرَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ. . .**» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ[١].

١٧ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللّهِ المَعَافِرِيّ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ بِبَغْدَادَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيّ شَاذَانُ، قَالَ: نَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى ـ هُوَ ابْنُ مَاسِرْجَس ـ الحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ النَّسَائِيّ، قَالَ: نَا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالمَجِيدِ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّاد، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ: أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجَرَتُهُ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**»[٢].

---

(١) **إسناده صحيح** سبق الكلام عليه في الذي قبله.

(٢) **ضعيف بهذا الإسناد** أخرجه الخليلي في «الإرشاد» (٢٣٣/١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٤٢/٦) والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٩٦/٢)، كلهم من طريق عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري به.
قال الخليلي: وعبدالمجيد قد أخطأ في الحديث الذي يرويه مالك والخلق عن يحيى بن سعيد الأنصاري وهو غير محفوظ من حديث زيد بن أسلم بوجه. اهـ.
وقد حكم ببطلان هذا الطريق أبو حاتم الرازي كما ذكر ولده في «العلل» (١٣١/١).
قال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢١٧/١): وعبدالمجيد وثقه أحمد وابن معين والنسائي وتكلم فيه أبو حاتم والدارقطني، وقيل إن هذا مما أخطأ فيه على مالك والمحفوظ عن مالك عن يحيى بن سعيد بالسند المعروف المتقدم ـ أي سند الحديث المتقدم برقم: ١٥ ـ اهـ.

لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مَالِكٍ غَيْرُ عَبْدِالمَجِيدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ.

١٨ ـ سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا الحَسَنِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِاللَّهِ العَدْلَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ جَمَاهِرَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ القَاضِي أَبَا عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عُمَرَ الصَّفَّارَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا رِفَاعَةَ ـ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ العَدَوِيُّ ـ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَهَّابِ بْنَ عَبْدِالمَجِيدِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ**» مُخْتَصَرٌ[(١)].

١٩ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيّ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدُ السَّرَّاجِ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ الضَّبِّيّ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ محَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الحَافِظَ، يَقُولُ: سمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ، يَقُولُ: سمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيَّ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَنِّفَ كِتَابًا فَلْيَبْدَأْ بِحَدِيثِ الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ[(٢)].

٢٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا السَّرَّاجُ، أَنَا الخَطِيبُ، قَالَ: أَنَا مَسْعُودُ بْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ بِشْرٍ السِّجِسْتَانِيّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ الآبُرِيُّ، قَالَ: سمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا بِالعِرَاقِ، يَحْكِي عَنْ عَبْدِالرّحمَنِ بْنِ مَهْدِيّ أَنَّهُ قَالَ: مَا يَنْبَغِي لِمُصَنِّفٍ أَنْ يُصَنِّفَ شَيْئًا مِنْ أَبْوَابِ

---

(١) **إسناده صحيح** سبق الكلام عليه في الذي قبله برقم ١٥.

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/ ٣٠٠).

العِلْمِ إِلَّا وَيَبْتَدِئُ بِهَذاَ الحَدِيثِ(١).

٢١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ محمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ الآبُرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْ أَخْبَرَنِي مِنَ الثِّقَاتِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللّٰهِ محمَّدَ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الدَّلْهَاثِ الحَافِظَ الجَزَرِيَّ، قَالَ: سمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: سمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: يَدْخُلُ هَذَا الحَدِيثُ ـ يَعْنِي حَدِيثَ عُمَرَ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**» ـ فِي سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الفِقْهِ(٢).

٢٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتّابٍ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيّ، قَالَ: نَا خَلَفُ بْنُ القَاسِمِ الحَافِظُ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ السَّكَنِ، قَالَ: نَا أَبُو العَبَّاسِ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ السَّرَخْسِيُّ الدُّغُولِيّ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ قَهْزَاذَ، قَالَ: سمِعْتُ صَدَقَةَ بْنَ الفَضْلِ المَرْوزِيَّ، قَالَ: سمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: يَنْبَغِي حَدِيثُ: **الأَعْمَالِ بِالنِّيَّةِ** أَنْ يُوضَعَ فِي كُلِّ بَابٍ(٣).

٢٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ سُفْيَانُ بْنُ العَاصِي الأَسَدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى الكَلاعِيّ، قَالَ: نَا عَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ محَمَّدٍ التَّاجِرُ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ /[٥/ب] بْنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ نَا أَحمَدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: أُصُولُ الإِسْلامِ

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (٣٠٠/٢).

(٢) ينظر «السنن الكبرى» للبيهقي (١٤/٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٩٠/٢)، و«المجموع» للنووي (٣٥٤/١)، و«طرح التثريب» للعراقي (٥/٢)، و«الفتح» لابن حجر (١٤/١).

(٣) ينظر «السنن» للترمذي أبواب فضائل الجهاد باب: ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا، حديث رقم: ١٦٤٧.

ثَلاثَةُ أَحَادِيثَ: حَدِيثُ عُمَرَ (**الأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ**) وَحَدِيثُ عَائِشَةَ «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»[1]، وَحَدِيثُ النُّعْمَانِ «**الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ**»[2][3].

٢٤ ـ وَكَتَبَ إِلَيْنَا القَاضِي الإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ محَمَّدٍ الصَّدَفِيّ بِخَطِّهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ محَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيدِيّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الخَطِيبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ القَارِئُ الدِّينَوْرِيُّ بِلَفْظِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللّهِ بْنِ الحَسَنِ الفَرَضِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ دَاسَة، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ: كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ، اِنْتَخَبْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتُهُ هَذَا الكِتَابَ ـ يَعْنِي كِتَابَ السُّنَنِ ـ، جَمَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَثَمَانَ مِائَةِ حَدِيثٍ، وَذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَمَا يُشْبِهُهُ وَيُقَارِبُهُ، وَيَكْفِي الإِنْسَانَ لِدِينِهِ أَرْبَعَةُ أَحَادِيثَ: أَحَدُهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**»، وَالثَّانِي قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**»[4]، وَالثَّالِثُ قَوْلُهُ: «**لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى**

---

(١) **حديث متفق عليه**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الصلح، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، حديث رقم: **٢٦٩٧**، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، حديث رقم: **٤٥٨٩**، من حديث عائشة رضي الله عنها به.

(٢) **حديث متفق عليه**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم: **٥٢**، ومسلم في «صحيحه» كتاب: المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث رقم: **٤١٨١**، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه به.

(٣) ينظر «أحاديث منتخبة من أجزاء أبي منصور الخوجاني» لأبي طاهر السلفي (ص: ٨٩).

(٤) **إسناده حسن بشواهده** أخرجه الترمذي في «سننه» كتاب: الزهد حديث رقم: **٢٣١٧**، وابن حبان في «صحيحه» (**٢٢٩**)، والطبراني في «الأوسط» (**١١/١١**)، وابن عدي في «الكامل» (**٥/٤٥٤ ـ ٤٥٥**)، والبغوي في «شرح السنة» (**١٤/٣٢٠**) من حديث أبي=

يَرْضَى لأَخِيهِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ»[١]، وَالرَّابعُ قَوْلُهُ: «الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ...» الحَدِيثَ[٢].

٢٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْن محَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ الحَافِظ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَسمِعْتُهُ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْهُ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا المَعَالِي ثَابِتَ بْنَ بُنْدَارٍ، يَقُولُ: سمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ شُكْرٍ الوَرَّاقَ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ محَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الحَافِظَ، يَقُولُ: سمِعْتُ عَبْدَاللّهِ بْنَ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: الفِقْهُ يَدُورُ عَلَى خَمْسَةِ أَحَادِيثَ: «الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ»، وَأَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ

= هريرة به. قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣٤٥/٣): رواته ثقات إلا قُرَّة بن حَيْويل، ففيه خلاف. قال ابن عبدالبر النمري: هو محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية الثقات.

والحديث روي من طرق لا تخلوا من مقال إلا أنها مما يتقوى الحديث بها، منها:

ـ ما رواه مالك في «الموطأ» (٩٠٣/٢)، والترمذي في «جامعه» كتاب: الزهد، حديث رقم: ٢٣١٨، عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلاً، قال أبو عيسى: (وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلاً، وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة، وعلي بن حسين لم يدرك علي بن أبي طالب).

ـ ما رواه أحمد في «مسنده» (٢٠١/١): حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا موسى بن داود، حدثنا عبدالله بن عمر، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ... فذكر الحديث، وضعفه البخاري في «تاريخه» (٦٤/١٢) من هذا الوجه أيضاً وقال: لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسلاً.

(١) **حديث متفق عليه**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم: ١٣، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، حديث رقم: ١٧٩، من حديث أنس ﷺ به.

(٢) ينظر «السنن» لأبي داود (٤/١)، و«معالم السنن» للخطابي (٣٦٦/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧٨/١٠)، و«الأربعون على الطبقات» لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٣١٢).

قَالَ: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**»[1]، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ**»، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «**إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ**»[2]، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «**مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**»[3][4].

٢٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ سُفْيَانُ بْنُ العَاصِي الأَسَدِيُّ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللَّهِ محَمَّدِ بْنِ سَعْدُونَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ القَاضِي أَبُو الحَسَنِ

---

(١) **حسن بمجموع طرقه** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣١٣/١)، والطبراني في «الأوسط» (١٢٥/٤)، والدارقطني في «سننه» (٥١/٤)، والحاكم في «المستدرك» (٦٦/٢)، والبيهقي في» السنن الكبرى» (١٥٩/٦)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١٥٩/٢٠)، وقد روي الحديث من طرق عدة عن: عبادة بن الصامت وعبدالله بن عباس وأبي هريرة وعائشة وجابر وعمرو بن عوف وأبي لبابة. قال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط مسلم.
فلت: في كلامه نظر، ففي سنده عثمان بن محمد لم يخرج له مسلم شيئاع ومع ذلك فهو ضعيف ضعفه الدارقطني كما في «لسان الميزان» (٤٠٩/٥).
قال ابن عبدالبر: لم يختلف عن مالك في إرسال هذا الحديث، قال: ولا يُسند من وجهٍ صحيح. وخلاصة القول فيه أنه حسن بمجموع طرقه.

(٢) **إسناده صحيح** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٠٢/٤)، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم: **٢٠٥**، وأبي داود في «سننه» كتاب: الأدب، باب: في النصيحة، حديث رقم: **٤٩٤٦**، والنسائي في «سننه» كتاب: البيعة، باب: النصيحة للإمام، حديث رقم: **٤١٩٧**، وابن حبان في «صحيحه» (٤٣٥/١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٦/٧)، من حديث تميم الداري رضي الله عنه به.

(٣) **حديث متفق عليه**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ حديث رقم: **٧٢٨٨**، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الحج، باب: فرض الحج مرة في العمر، حديث رقم: **٣٣٢١**، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه به.

(٤) ينظر: «صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط» لأبي عمرو بن الصلاح (ص: ٢١٩)، و«الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (٢٩٠/٢)، و«جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٠).

محَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَخْرٍ الأَزْدِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: الأَحَادِيثُ الأَرْبَعَةُ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ السُّنَنِ: أَحَدُهَا حَدِيثُ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيرٍ عَن النَّبِيِّ ﷺ: «**حَلَالٌ بَيِّنٌ وَحَرَامٌ بَيِّنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ**. . .» الحَدِيثَ، وَالآخَرُ مَا رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى**. . .» الحَدِيثَ، وَالآخَرُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ الله لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ الله أَمَرَ المُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ**. . .»[1]، وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**».

٢٧ ـ وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ المُقْرِئِ، سمِعْتُ أَبَا الرَّبِيعِ سَلْمُونَ بْنَ دَاوُدَ القَرَوِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ محَمَّدٍ الكِنَانِيَّ الحَافِظَ بِمِصْرَ يَقُولُ: حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ: (**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**)، وَحَدِيثُهُ: (**الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ**)، وَحَدِيثُهُ: (**مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**)، سمِعْتُ أَهْلَ العِلْمِ يَقُولُونَ: هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الأَحَادِيثُ هِيَ الإِسْلَامُ، وَكُلّ حَدِيثٍ مِنْهَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ[2].

قَالَ: حَكَى لَنَا مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ حَمْزَةَ شَيْخُنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ المَالِكِيُّ القَابِسِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

٢٨ ـ وَأَخْبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ، /[٦/أ] عَنْ أَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: نَا مُحمَّدُ بْنُ صَالِحٍ

---

(١) **إسناده صحيح** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٢٦/٢)، وعبدالرزاق في «مصنفه» (١٩/٥)، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، حديث رقم: **٢٣٩٣**، والترمذي في «جامعه» كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة البقرة، حديث رقم: **٢٩٨٩**، والبزار في «مسنده» (١٤٤/١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٤٦/٣)، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

(٢) ينظر «تنوير الحوالك» للسيوطي (٢١٠/١).

الأَبْهَرِيُّ، قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: الَّذِي ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةُ آلَافِ حَدِيثٍ، فِي هَذِهِ الأَرْبَعَةِ آلَافٍ: أَرْبَعَةُ أَحَادِيثَ، هِيَ أَصْلُ العِلْمِ وَمِنْهَا اسْتُنْبِطَ[(١)].

٢٩ ـ وَأَخْبَرَنِي بِهِ أَيْضًا أَبُو الحَسَنِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيَّ يَقُولُ: مَدَارُ العِلْمِ عَلَى هَذِهِ الأَرْبَعَةِ أَحَادِيثَ[(٢)].

٣٠ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ النَّاقِدُ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ جَعْفَرٌ ابْنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: نَا أَبُو حَازِمٍ العَبْدُونِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ سَعِيدَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ محَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ التَّمِيمِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِاللّهِ ـ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ـ، قَالَ: كُنْتُ مُقِيمًا عَلَى عَبْدَانَ بِالأَهْوَازِ أَكْتُبُ عَنْهُ، فَرَأَيْتُ لَيْلَةً النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ مُقِيمٌ عَلَى عَبْدَانَ تَكْتُبُ عَنْهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِيش جَمَعَ، فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: أَمَا جَمَعَ: «**نَضَّرَ اللّهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا**»[(٣)]؟ فَقُلْتُ: لَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَخْبَرْتُ عَبْدَانَ فَجَمَعَ الكِتَابَ[(٤)].

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظر «طرح التثريب» للعراقي (٢/٥ ـ ٦)، و«جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٩).

(٢) ينظر «التيسير بشرح الجامع الصغير» للمناوي (١/٢٨٧)، و«الأشباه والنظائر» للسيوطي (ص: ٤٠).

(٣) **إسناده صحيح** ينظر الكلام عليه في الحديث رقم ٣١.

(٤) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/٣٠١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٧/٥٦).

بَابٌ: قَوْلِهِ ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا»

٣١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيٍّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْظُورٍ وَأَنَا أَسمَعُ، قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ الهَرَوِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ محَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، وَالقَاضِي الحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَا: نَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى القَطَّانُ، قَالَ: نَا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الرَّازِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**نَضَّر الله اِمْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَأَدَّاهُ عَنَّا كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ**»(١).

قَالَ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ: قَالَ لَنَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ صَاعِدٍ: هَذَا غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ.

---

(١) **إسناده صحيح** أخرجه الشافعي في «المسند» (ص: ٣٦٣)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١/٥٠٥)، والدارمي في «السنن» (١/٨٦)، وابن ماجة في «سننه» باب: من بلغ علماً، حديث رقم: ٢٣٢، وأبو داود في «سننه» كتاب: العلم، باب: فضل نشر العلم، حديث رقم: ٣٦٦٢، والبزار في «مسنده» (٥/٣٨٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٩/٦٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢/٧٨)، ومن طريق سماك بن حرب عن عبدالرحمن بن مسعود أخرجه الترمذي في «جامعه» كتاب: العلم، باب: الحث على تبليغ السماع حديث رقم: ٢٦٥٧، وابن حبان في «صحيحه» (١/٢٨٦)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١/١٠٩)، وفي الباب عن جمع من الصحابة، قال الترمذي: حسن صحيح، والحديث رجال إسناده كلهم ثقات، قال الألباني: صحيح، كما في «صحيح الجامع» له (ص: ١١٧٢).

وقد خرج الحديث بتفصيل ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/٧٨ ـ ٩٣) فلينظر، كما خصه بالتأليف ابن ممك المديني أبو عمرو في جزء حديثي.

٣٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ سَمَاعًا، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الإِشْبِيلِيُّ بِهَا، قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيِّ وَأَنَا أَسمَعُ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْسِ بْنِ أَصْرَمَ أَبُو الحَسَنِ الأَوْسِيُّ البَلْخِيُّ بِبَلْخَ[1] فِي مَسْجِدِهِ ـ وَلَمْ أَخْبِرْ أَمْرَهُ ـ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرٍ المَرْوَزِيُّ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ بَكْرٍ المَرْوَزِيُّ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، نَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: «**نَضَّرَ اللّهُ وَجْهَ امْرِئٍ سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَمَلَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ**»[2].

٣٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، نَا عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مَرْوَانَ القَلَانُسِيُّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ، نَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى بْنِ بِشْرٍ، نَا أَيُّوبُ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ هَيْصَمَ الكِنَانِيُّ، نَا زِيَادُ بْنُ سَيَّارٍ، أَخْبَرَتْنِي عَزَّةُ بِنْتُ عِيَاضِ بْنِ أَبِي قَرْصَافَةَ، عَنْ جَدِّهَا أَبِي قَرْصَافَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**نَضَّرَ اللّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاهَا، وَحَفِظَهَا، وَنَقَلَهَا إِلَى مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهَا مِنْهُ، فَرُبَّ رَجُلٍ يَحْمِلُ عِلْمًا إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ**

---

(١) بلخ: مدينة عظيمة كانت ذات شأن عظيم في العصور القديمة، بناها منوجهر بن ايرج بن افريدون، أهلها مخصوصون بالطرمذة من بين سائر بلاد خراسان. كان بها النوبهار، وهو أعظم بيت من بيوت الأصنام. لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف الكعبة واحترام العرب إياها، بنوا هذا البيت مضاهاة للكعبة، ونصبوا الأصنام حوله. وهي السوم قرية صغيرة في أفغانستان. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٤٧٩/١)، و«الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (٢٩٣/٢).

(٢) **صحيح** تقدم الكلام عليه في الحديث رقم: ٣١، وقد أخرجه بهذا الإسناد عن النعمان بن بشير : الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص: ١٦٨)، والحاكم في «المستدرك» (١٦٤/١)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٥/١).

بِهِ مِنْهُ، ثَلاثٌ لَا يَغُلُّ[(١)] **عَلَيْهِنَّ القَلْبُ: إِخْلَاصُ العَمَلِ لِلَّهِ** ﷻ، **وَمُنَاصَحَةُ الوُلَاةِ، وَلُزُومُ الجَمَاعَةِ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ**»[(٢)]. /[٦/ب]

٣٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُفَرِّجٍ، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْدَهْ صَاحِبُنَا، أَنَّ عَبْدَ الرَّحمَنِ بْنَ محَمَّدٍ الجَلَّابَ الهَمَذَانِيَّ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المِصِّيصِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُدَامِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**رَحِمَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا..**»، فَذَكَرَ الحَدِيثَ[(٣)].

---

(١) يروى: لا يَغِل ولا يُغَل، فمن قال: يَغِل بالفتح فإنه يجعله من الغل وهو الحقد والضغن الشحناء، ومن قال: يُغَل بضم الياء جعله من الخيانة من الإغلال. ينظر «غريب الحديث» لأبي عبيد بن سلام (١/٢٠٠).

(٢) **صحيح** تقدم الكلام عليه في الحديث رقم: ٣١، وقد أخرجه بهذا الإسناد عن أبي قرصافة رضي الله عنه: الطبراني في «المعجم الصغير» (١/١٨٩)، وابن الحطاب في «مشيخته» (ص: ٧٣)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٦٥).

(٣) **ضعيف بهذا الإسناد** وهو حديث صحيح تقدم الكلام عليه في الحديث رقم: ٣١، وقد أخرجه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه: الإمام أحمد في «مسنده» (٤/٨٠)، والدارمي في «سننه» (١/٨٦)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٤/٢٦٩)، وابن ماجه في «سننه» كتاب: أبواب السنة، باب: من بلغ علماً حديث رقم: ٢٣١، والبزار في «مسنده» (٨/٣٤٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣/٣٣٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤/٢٨٤)، وابن أبي حاتم في «الجرْح والتعديل» (٢/١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/١٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/١٦٢)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٤٣)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/٩٢).

وآفة هذا الإسناد: القدامي، قال ابن عبدالبر: والقُدامي ضعيف، وله عن مالك أشياء انفرَدَ بها لَم يُتَابع عليها اهـ. وقال عنه الذهبي في «الميزان» (٢/٢٨٨): أحد الضعفاء، أتى عن مالك بمصائب.. ضعفه ابن عدي وغيره اهـ.

غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ اسْتِيعَابِهِمْ(١).

٣٥ ـ سمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ محَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ الحَافِظَ يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ محَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الشَّاشِيَّ يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ الشِّيرَازِيَّ يَقُولُ: سمِعْتُ القَاضِي أَبَا الطَّيِّبِ طَاهِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ الطَّبَرِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَرَى النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ فَأَقُولُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ القَائِلُ: «**نَضَّرَ اللَّهُ اِمْرَأً سمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَأَدَّاهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ**»؟ فَقَالَ: نَعَمْ(٢).

٣٦ ـ وَأَخْبَرَنِي أَيْضاً أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ، وَأَفَادَنِيهِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْهُ، قَالَ: سمِعْتُ الشَّيْخَ الإِمَامَ أَبَا عَبْدِاللَّهِ القَصَّارَ بِالبَصْرَةِ يَقُولُ: سمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ القَاضِي أَبَا الطَّيِّبِ طَاهِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ الطَّبَرِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا رُوِيَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: «**نَضَّرَ اللَّهُ اِمْرَأً سمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سمِعَ..**» الحَدِيثَ، أَحَقٌّ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ القَاضِي: ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ أَصْحَابَ القَاضِي أَبَا الطَّيِّبِ بِبَغْدَادَ: أَبَا الحُسَيْنِ بْنَ الطُّيُورِيِّ وَأَبَا بَكْرِ بْنَ المُظَفَّرِ قَاضِي القُضَاةِ، فَأَخْبَرَانِي بِهِ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) الخبرُ مُتواتر كما في «الأزهار المتناثرة» للسيوطي، و«نظم المتناثر» للكتاني، وقد ألف فيه أحمد الغماري كتاباً سماه: «المسك التبتي في طرق حديث (نضر الله امرءا سمع مقالتي)».

(٢) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦٧٠).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَسمِعْتُ مَنْ يَحْكِي أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا فَقِيهُ.

٣٧ ـ أَخبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، أَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ القَرَوِيُّ، أَنَا القَاضِي محَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَصْرِيُّ، نَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْفٍ إِمْلَاءً، نَا أَحْمَدُ بْنُ المُمْتَنِعِ، نَا جَعْفَرُ بْنِ مُسَافِرٍ، نَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**»(١).

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَصَحَّ طَرِيقٍ لِهَذَا الحَدِيثِ هَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ(٢).

❋ ❋ ❋

بَابٌ: طَلَبُ الحَدِيثِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ

٣٨ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ المَعَافِرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ

---

(١) **إسناده حسن بمجموع طرقه** فقد رواه عن النبي ﷺ من طرق عدة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كأنس بن مالك وعبدالله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وابن عباس والحسين بن علي وابن عمر وعلي بن أبي طالب وجابر.
وقد أخرجه بسند المؤلف: ابن عدي في «الكامل» (٢٤٠/٤)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٣/١)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٦٩/١)، جميعهم من طريق سليمان بن قرم الضبي، وهو وإن كان من رجال مسلم فقد عيب عليه إخراج حديثه. قال عنه يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: كان رافضيًّا غالياً وكان يقلب الأخبار. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢٣/٢). إلا أنه توبع على هذا الحديث متابعات يتعضد بها. وقد درس الحديث دراسة مطولة العلامة الألباني في «تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام» (ص: ٤٨) فلتراجع.

(٢) ينظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٤٤١).

وَأَنَا أَسمَعُ، قَالَ: نَا القَاضِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ أَبِي الرَّجَاءِ، ح[١] وَأَخْبَرَنِي القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ مُكَاتَبَةً، قَالَ: نَا أَبُو الفَضْلِ حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: نَا أَبُو نُعَيْم أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ الحَافِظُ، نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا مُسْلِمُ بْنُ سَعِيدٍ، [نَا][٢] مُجَاشِعُ بْنُ عَمْرٍو، نَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْم، قَالَ: سمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: **«أُطْلُبُوا الحَدِيثَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ لِصَاحِبِهِ»**[٣].

٣٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نَبَاتٍ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ نَصْرٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: نَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: نَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي عَلِيٍّ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْم، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: /[٧/أ]**«يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أُطْلُبُوا العِلْمَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ لِصَاحِبِهِ»**[٤].

---

(١) حرف ح: قيل (ح) من التحويل من إسناد إلى إسناد، وقيل (ح) من حائل لأنها تحول بين إسنادين فلا تكون من الحديث. ينظر «تدريب الراوي» للسيوطي (٢/٨٨).

(٢) سقطت من الأصل والصواب إثباتها ليستقيم الإسناد.

(٣) **موضوع** أخرجه القاضي عياض في «الإلماع» (ص: ٥٠، ٥١)، وابن الأبار في «معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي» (ص: ٢٤٤)، فيه آفتان يكفي أحدها لرد الحديث:

ـ الأولى: المجاشع بن عمرو الأسدي: قال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، لا يحل ذكره إلا بالقدح. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣/٣٥).

ـ الثانية: كثير بن سليم الضبي: ضعفه ابن المديني، وأبو حاتم. وقال النسائي: متروك. وقال أبو زرعة: واه. وقد وهم ابن حبان فقال: هذا هو كثير بن عبدالله من أهل الأيلة، وليس كذلك. وقال الدارقطني: كثير بن سليم من أهل الكوفة، كذا قال، والظاهر أنه بصري سكن المدائن. وقال ابن عدي: يكنى أبا هشام. روى عباس عن يحيى: ضعيف. وقال البخاري: كثير أبو هشام أراه ابن سليم، عن أنس: منكر الحديث. ينظر «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٢٨٩).

(٤) **إسناده ضعيف جداً**: مرسل من رواية مجاهد ولم أجد من أخرجه بهذه الطريق غير=

٤٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ محَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَلَفٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ مُفَرِّجٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، نَا أَبُو بَكْرٍ البَزَّارُ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيْفٍ، نَا عَمْرُو بْنُ مُسَاوِرٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا فِي يَوْمِ خَمِيسِهَا**»[1].

٤١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّهِ محَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيْدِيِّ، قَال: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّرِيِّ النَّهْرَوَانِيُّ،

= المؤلف، وسنده ظلمات بعضها فوق بعض، فليث بن أبي سليم ابن زنيم لين الحديث، قال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه، وقال: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، ينظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٤٦٥/٨). وعلي ابن علي الهمداني لم أقف له على ترجمة، وإن كان اللهبي فهو منكر الحديث لا يحتج به. أما بقية بن الوليد فهو مشهور بالتدليس مكثر له عن الضعفاء، وقد روى الحديث بالعنعنة، ينظر «التبيين لأسماء المدلسين» لابن العجمي (ص: ١٦). ثم نعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيراً، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).

وقد روي الحديث من طرق عن أنس ﷺ من طرق لا تخلو من مقال. جمعها الألباني في «الضعيفة» (٥١١/٥)، وحكم عليها بالضعف، فلتراجع.

(١) **إسناده ضعيف جداً**: أخرجه البزار في «مسنده» (٤٤٨/١١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٨٦/١٠)، وابن عدي في «الكامل» (١٢٣/٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣٢١/١)، فيه آفتان:

ـ الأولى: ضعف إسماعيل بن سيف البصري: قال أبو يعلى الوصلي: لم يكن إسماعيل ثقة عند أهل البصرة وكان ضعيفا، وقال ابن عدي: حدث عن الثقات بأحاديث غير محفوظة وكان يسرق الحديث. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١١٤/١).

ـ الثانية: عمرو بن مساور: قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف. ينظر «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٢٣/٣).

والجزء الأول من الحديث أي قوله ﷺ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**» ثابت في كتب الحديث من رواية جمع من الصحابة ﷺ.

قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ العَسْكَرِيُّ، قَالَ: نَا يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحَكَمِ البَصْرِيُّ قَدِمَ عَلَيْنَا مُجْتَازاً، قَالَ: نَا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: سَأَلْتُ اِبْنَ عُمَرَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**»، فَقَالَ: فِي طَلَبِ العِلْمِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ[1].

٤٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، نَا مَحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، نَا مَحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ البَيِّعِ، قَالَ: نَا نَصْرُ بْنُ مَحَمَّدٍ العَدْلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المَوْلِدِ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ المَالِكِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: نَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: سمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَطْلُبُ الحَدِيثَ إِلَّا فِي وَجْهِهِ نَضْرَةٌ[2]، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**نَضَّرَ اللّٰهُ اِمْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَبَلَّغَهُ..**» الحَدِيثَ[3].

٤٣ ـ أَخبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَحَمَّدِ بْنِ مَحَمَّدٍ الخَطِيبُ المَالِكِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِوَاسِطَ[4]، قَالَ: أَنَا ظَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ النِّسَابُورِيّ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ، فَأَقَرَّ بِهِ، قَالَ: نَا لَامِعُ بْنُ مَحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَا السَّكَنِ بْنِ جُمَيْعٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/ ١٥٠)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٢٩).

(٢) النضرة: الحسن، والرونق، وخلوص اللون. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: نضر ٥/ ٢١٠).

(٣) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص: ٤٥)، و«التدوين في أخبار قزوين» لأبي القاسم الرافعي القزويني (٤/ ٥٩).

(٤) واسط: ثالث المدن الإسلامية الرئيسية بعد الكوفة والبصرة، اختطها الحجاج بن يوسف الثقفي، سماها واسط لتوسطها بين الكوفة والبصرة، تبعد عن بغداد بحوالي ٢٢٠ كلم إلى الجنوب الشرقي منها. ينظر «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» لبدر الدين العيني (١/ ١٣١)، و«الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (١٢/ ٢٣١).

قَالَ: نَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَجِيءُ أَصْحَابُ الحَدِيثِ مَعَهُمُ المَحَابِرُ، فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَصْحَابُ الحَدِيثِ، طَالَ مَا كُنْتُمْ تُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّي، اِنْطَلِقُوا بِهِمْ إِلَى الجَنَّةِ**»(١).

٤٤ ـ وَأَخْبَرَنَاهُ أَبُو الحَسَنِ عَبْدُ[الرَّحمَنِ](٢) بْنُ عَبْدِاللّٰهِ العَدْلُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ جَمَاهِرَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَنِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الخَطَّابِ العَلَاءُ بْنُ أَبِي المُغِيرَةِ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ بَقَاءٍ، نَا: أَبُو محَمَّدٍ عَطِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ القَفْصِيُّ إِمْلَاءً مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللّٰهِ محَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الرَّقِّيُّ، قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ مِثْلَهُ(٣).

٤٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: نَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّافِعِيّ بِمَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: نَا أَبُو الحَارِثِ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيم، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا عَبْدُالمَلِكِ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَا اِبْنُ آدَمَ، قَالَ: نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «**يَحْشُرُ اللّٰهُ أَصْحَابَ الحَدِيثِ**

---

(١) موضوع: أخرجه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ٧٥، ١٧١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣٨/٥٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٦٠/١)، وتاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (١٧٩/١). وقال السبكي: «محمد بن يوسف هو الرَّقِّيُّ أبو بكر، قال الخطيب: إنه كذاب، وقال شيخنا الذهبي: إنه واضع، وضع على الطبراني حديثاً باطلاً، قلت: لعله هذا الحديث» اهـ.

(٢) سقطت من الأصل والصواب إثباتها ولعله سهو من الناسخ.

(٣) موضوع تقدم الكلام عليه في الحديث قبله برقم: ٤٣.

وَأَهْلَ العِلْمِ وَحِبْرُهُمْ خَلُوقٌ[(١)] يَفُوحُ، فَيَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ ﷻ، فَيَقُولُ لَهُمْ: طَالَ مَا كُنْتُمْ تُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّي، اِنْطَلِقُوا إِلَى الجَنَّةِ»[(٢)].

٤٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الهَيْثَمِ السِّيرَافِيُّ إِمْلَاءً مِنْ كِتَابِهِ بِمَكَّةَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الذَّهَبِيّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدٌ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ آدَمَ العَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: نَا زَيْدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ[(٣)]. /[٧/ب]

***

بَابٌ: فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٤٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مُحْسِنٍ فِي جَمَاعَةٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا خَلَفُ بْن قَاسِمٍ، قَالَ: نَا أَبُو المَيْمُونِ البَجَلِيُّ، قَالَ: نَا القَاسِمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبَانَ بْنِ يَزِيدَ، نَا عَبْدُالسَّلَام بْنُ عَبْدِالحَمِيدِ إِمَامُ مَسجِدِ حَرَّانَ[(٤)]، قَالَ: قَالَ وَكِيعُ بْنُ الجَرَّاحِ: لَوْلَا الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا

---

(١) الخَلوق: طيب معروف من الزعفران وغيره. ينظر «غريب الحديث» للحربي (١/ ٢٤).

(٢) موضوع: أخرجه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ١٦٧)، وآفته محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني، ترجم له الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٣٩) وقال: تفرد بخبر باطل. قلت: ولعل هذا الحديث من أباطيله.

(٣) موضوع: تقدم الكلام عليه في الحديث قبله برقم: ٤٥.

(٤) حَرَّان: مدينة من ديار مضر، قديمة عتيقة، تقع حالياً جنوب شرق تركيا عند منبع نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات، لا يدرى متى بنيت، يقال بناها هران أخو إبراهيم عليه السلام وهو أبو لوط عليه السلام، ويقال هارن، وإليه تنسب حران، وهي مدينة الصابئين ولهم بها تل عليه مصلاهم، وهم يعظمونه وينسبونه إلى إبراهيم عليه السلام. ينظر «الروض المعطار» لمحمد بن عبدالمنعم الحِميري (ص: ١٩١).

حَدَّثْتُ[١].

٤٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ الشَّاهِدُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ جَمَاهِرَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَنِ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالعَزِيزِ الطَّحَّانُ، قَالَ: نَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: كَانَ لِي أَخٌ مُؤَاخٍ فِي الحَدِيثِ، قَالَ: فَمَاتَ فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ الحَدِيثَ، فَإِذَا جَاءَ ذِكْرُ رَسُولِ اللّهِ كَتَبْتُ: ﷺ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ الثَّوَابَ، فَغَفَرَ اللّهُ لِي بِذَلِكَ[٢].

٤٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ الفَرَضِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو زَكَرِيَّاءَ العَائِذِيُّ، قَالَ: نَا صَاحِبٌ لَنَا مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يَكْتُبُ الحَدِيثَ وَلا يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَتَى ذِكْرُهُ، وَيَحْذِفُ ذَلِكَ شُحًّا مِنْهُ عَلَى الوَرَقِ، قَالَ: فَلَعَهْدِي بِهِ وَقَدْ وَقَعَتِ الأَكَلَةُ فِي يَدِهِ اليُمْنَى، أَوْ كَمَا قَالَ[٣].

٥٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ العَدْلُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الفَقِيهِ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ الحَسَنِ الوَاعِظَ بِمِصْرَ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ محَمَّدَ بْنَ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارَ بِشِيرَازَ[٤]

---

(١) ينظر «الفوائد» لأبي القاسم تمام (ص: ٣٥٠) تحقيق: حمدي عبدالمجيد، «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ٧٩).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/٢٧١).

(٣) ينظر «القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين» لابن بشكوال (ص: ٧٨).

(٤) شيراز: مدينة في جنوبي غربي إيران، سكانها اليوم حوالي مليون نسمة، فتحها أبو موسى الأشعري وعثمان بن العاص في أواخر خلافة عثمان بن عفان. تجدد بناؤها على أيام الخليفة ابن عبدالملك، اشتهرت بخمرها وسجادها. ينظر «الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (٤/٢٠٤).

يَقُولُ: لَمَّا مَاتَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الحَافِظُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى وَالِدِي، فَقَالَ: رَأَيْتُ البَارِحَةَ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فِي المِحْرَابِ فِي جَامِعِ شِيرَازَ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُكَلَّلٌ بِالجَوْهَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ الله بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، وَأَكْرَمَنِي، وَتَوَّجَنِي، وَأَدْخَلَنِي الجَنَّةَ، فَقُلْتُ: بِمَاذَا؟ فَقَالَ: بِكَثْرَةِ صلَاتِي عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ[١].

٥١ ـ وَأَخْبَرَنِي أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُكَاتَبَةً، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ الرَّازِيُّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ المُقْرِئُ بِمِصْرَ، أَنا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الضَّرَّابُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ المَالِكِيُّ، نَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ البَصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ شُعَيْبٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ بَعْضِ المُحَدِّثِينَ بِالبَصْرَةِ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ**»[٢]، وَفِي المَجْلِسِ معَنَا رَجُلٌ مِنَ المُعْتَزِلَةِ، فَجَعَلَ يَسْتَهْزِئُ بِالحَدِيثِ، فَقَالَ: وَاللّهِ لأُقَطِّرَنَّ غَدًا نَعْلِي فَأَطَأُ بِهَا أَجْنِحَةَ المَلَائِكَةِ، قَالَ: فَفَعَلَ وَمَشَى فِي النَّعْلَيْنِ، فَجَفَّتْ رِجْلَاهُ جَمِيعاً، وَوَقَعَتِ الأَكَلَةُ فِي رِجْلَيْهِ جَمِيعاً[٣].

---

(١) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٢١٨/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٤/٣).

(٢) **إسناده حسن** أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (ص: ٢٥)، وأحمد في «المسند» (٢٣٩/٤)، والدارمي في «السنن» (١١٣/١)، وأبو داود في «السنن» كتاب: العلم باب: الحث على طلب العلم، حديث رقم: ٣٦٤٣، والترمذي في «جامعه» كتاب: العلم، باب: فضل الفقه على العبادة حديث رقم: ٢٦٨٢، والطبراني في «الأوسط» (٧٨/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٧٦/١) وفي «الأربعين الصغرى» له (٥٦/١)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٧٦/١).

ومدار هذا الحديث على عاصم بن بهدلة، قال أبو زرعة: صدوق الحديث، وقال أبو حاتم: صالح الحديث كما في «التجريح والتعديل» (١١١٨/٣)، وقال ابن حجر في «التقريب» (٣٠٥/١): صدوق له أوهام.

(٣) ينظر «مشيخة ابن الحطاب» لابن الحطاب (ص: ٩٦).

٥٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ العُذْرِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: نَا أَبُو مَنْصُورٍ النَّصْرَوِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو مَنْصُورٍ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ البَغْدَادِيُّ، عَنِ المُطَّلِبِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ جَارِيَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ إِذَا جَاءَهُ مَنْ يَطْلُبُ الحَدِيثَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِوَرَثَةِ الأَنْبِيَاءِ، وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٥٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَابِدٍ، نَا أَبُو محَمَّدٍ الأَصِيلِيُّ، نَا اِبْنُ المُظَفَّرِ الحَافِظُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نَا الجَرَّاحُ بْنُ مَلِيحٍ، نَا بَكْرُ بْنُ زُرْعَةَ الخَوْلَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِنَبَةَ الخَوْلانِيَّ ـ وَكَانَ قَدْ صَلَّى القِبْلَتَيْنِ ـ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَزَالُ الله يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ بِطَاعَتِهِ**»[(١)].

قَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِالبَرِّ: قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ البَغْدَادِيُّ: بَلَغَنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ /[٨/أ] أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الحَدِيثِ[(٢)].

---

(١) **إسناده حسن** أخرجه أحمد في «المسند» (٤/٢٠٠) وفي «العلل» له أيضاً (٢/٣٢)، والبخاري في «الكنى» (ص: ٦١)، وابن ماجة في «السنن» كتاب: الإيمان وفضائل الصحابة، باب: اتباع سنة رسول الله ﷺ، حديث رقم: ٨، وابن حبان في «صحيحه» (٢/٣٢) وفي «الثقات» له أيضاً (٤/٧٥)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٢٥٦)، وابن عدي في «الكامل» (٢/٤٠٩)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/٢٦٠)، والهيثمي في «موارد الظمآن» (ص: ٥٠).

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات غير الجراح بن مليح البهراني، هو: أبو عبدالرحمن الحمصي قال عنه ابن حجر في «التقريب» (١/١١٤): صدوق. قلت: ومن كانت هذه حاله فحديثه يحسن ولا يرتقي إلى درجة الصحة.

(٢) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢/٢٦٠).

٥٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ، قَالَ: أَنَا يُونُسُ ابْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ جَهْضَمٍ إِجَازَةً، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ ابْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: نَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: سمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ قَالَ: نَا وَأَنَا، وَسَائِرُ النَّاسِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ. وَلَقَدْ الْتَفَتَ المُعْتَصِمُ يَوْمًا إِلَى أَبِي، فَقَالَ لَهُ: كَلِّم اِبْنَ أَبِي [دُؤَاد][1]، فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَبِي بِوَجْهِهِ، وَقَالَ: كَيْفَ أُكَلِّمُ [مَنْ][2] لَمْ أَرَهُ عَلَى بَابِ عَالِمٍ قَطُّ[3].

٥٥ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عتَّابٍ بِالمَسْجِدِ الجَامِعِ بِقُرْطُبَةَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ إِجَازَةً، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا أَبُو زَكَرِيَّاءَ يَحْيَى بْنُ مَالِكِ بْنِ عَائِذٍ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى الأَسْوَانِيُّ المَالِكِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يحْيَى بْن جَرِيرٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ سَعِيدِ بْنِ نُوحٍ يَقُولُ: أَصْحَابُ الحَدِيثِ خَيْرُ عِصَابَةٍ، يَنْقُلُونَ هَذَا الشَّأْنَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، لَوْلَاهُمْ لَدَرَسَتِ[4] السُّنَنُ.

٥٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ الفَرْضِيِّ، قَالَ: نَا العَائِذِيُّ، نَا عُمَرُ بْنُ المُؤَمَّلِ، قَالَ: سَمِعْتُ غَانِمَ بْنَ فَرْغَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ

---

(١) بالأصل (داؤد) وهو تصحيف والصواب ما أثبته.

(٢) بالأصل (لمن) والصواب الموافق للسياق ولرواية القاضي عياض في «الإلماع» وابن بشكوال نفسه في «الصلة».

(٣) ينظر «الإلماع» للقاضي عياض (ص: ٢٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٣٩٥/١).

(٤) قال الأزهري: سمعت أبا الهيثم يقول: دَرَس الأثر يدرس دروساً، أو دَرَسهُ الريح تَدْرُسه دَرْساً أي: مَحَتْه. ينظر «تهذيب اللغة» (أبواب: السين والدال (درس) ٢٥١/١٢).

مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الرَّازِيَّ يَقُولُ: النَّاسُ اثْنَانِ: طَائِفَةٌ مُوَازِي العَدُوِّ[١]، تَدْفَعُ عَنْ حَرِيمِ المُسلِمِينَ، وَطَائِفَةٌ تَكْتُبُ الحَدِيثَ، تَحْفَظُ عَلَى المُسْلِمِينَ أُصُولَهُمْ، وَبَاقِي النَّاسِ هَمَجٌ.

٥٧ ـ أَخْبَرَنَا مُقْرِئُ الحَرَمَيْنِ المُعَظَّمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ المُقْرِئُ، أَنَا أَبُو الحَسَنِ طَرِيفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ المُقْرِئُ الحِيرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ البَحْرِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ بِشْرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَاسِينَ، يَقُولُ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ مَنْصُورٍ المُقْرِئَ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُعَاذٍ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ: مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ دِينَهُ بِلَا إِسْنَادٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْتَقِي السَّطْحَ بِلا سُلَّمٍ[٢].

٥٨ ـ وَأَخْبَرَنِي أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ مُكَاتَبَةً، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الفَتْحِ ثَابِتَ بْنَ رَوْحٍ بِأَصْبَهَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَبِيبٍ المُقْرِئَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ التَّمِيمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَخًا لِي أَبَا الحُسَيْنِ بْنَ مَخْزُومٍ الحَافِظَ، يَقُولُ: سمِعْتُ زُهَيْرَ بْنَ صَالِحٍ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبِي [ ][٣]: مَنْ عَظَّمَ أَصْحَابَ الحَدِيثِ عَظُمَ فِي عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ حَقَّرَهُمْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٤].

---

(١) موازي العدو: أي مقابلهم. ينظر «حاشية السندي على سنن النسائي» (١٦٨/٢).

(٢) ينظر «الكفاية في أصول علم الرواية» للخطيب البغدادي (ص: ٣٩٣)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٢)، و«شرح علل الترمذي» لابن رجب (٣٦٧/١).

(٣) يوجد بياض بالأصل.

(٤) أخرج الخبر ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص: ٢٤٧) عن الإمام أحمد بن حنبل برواية: زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه عن جده.

٥٩ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللّٰهِ محَمَّدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّٰهِ القَرَوِيِّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ الحَافِظُ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ بِالكُوفَةِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الحَنِينِ، قَالَ: سمِعْتُ عُمَرَ بْنَ حَفْصِ بْنِ غَيَّاثٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، وَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ الحَدِيثِ وَمَا هُمْ فِيهِ؟ فَقَالَ: هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الدُّنْيَا(١).

٦٠ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ عَتَّابٍ، أَخْبَرَكَ أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ إِجَازَةً؟ فَأَقَرَّ بِذَلِكَ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ مُحمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ المُؤَمِّنِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ دَاسَة، نَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: قَالَ العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ لأَصْحَابِ الحَدِيثِ: لأَنْتُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُعَانَقَةِ الأَبْكَارِ(٢).

٦١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ إِجَازَةً، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ المُفَسِّرِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ، نَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَنَا سُفْيَانُ، عَنْ شُعبَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَبْدُاللّٰهِ عَلَى أَصحَابِهِ، فَقَالَ: أَنْتُمْ جَلَاءُ حُزْنِي(٣).

٦٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، نَا المُطَّوِّعِيُّ /[٨/ب] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِمَكَّةَ، قَالَ نَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الجُرْجَانِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ [الجُورَبْذِيُّ](٤)، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ٣٨)، و«شرح السنة» للبغوي (٢٥١/١).

(٢) البِكْر: بالكسر وسكون الثاني: الجارية التي لم تفتض والبكر. ينظر «غريب الحديث» للخطابي (٣١٦/٢).

(٣) ينظر «المسند» لابن الجعد (٧٣٨/٢)، و«الإخوان» لابن أبي الدنيا (ص: ١٣٥).

(٤) بالأصل (الجريني) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو عبدالله بن محمد بن مسلم الإسفراييني الجوربذي نسبة إلى جوربذ من قرى أسفرايين من خراسان، سمع=

مِهْرَانَ بْنَ هَارُونَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ القَاسِمِ بْنِ عَطِيَّةَ، يَقُولُ: نَا [عُبَيْدُ][١] اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ طَلَبَ الحَدِيثَ فَقَدْ بَايَعَ اللّٰهَ ﷻ[٢].

٦٣ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي القَاسِمِ حَاتِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بْنِ فِرَاسٍ بِمَكَّةَ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ [رَحْمُونَ][٣]، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الرَّازِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ زَاجَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شَمِيلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ المَأْمُونَ يَقُولُ: مَا بقِيَ شَيْءٌ أَشْتَهِيهِ إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا، أَشْتَهِي أَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الحَدِيثِ، وَيَجِيءَ المُسْتَمْلِي فَيَقُولَ: مَنْ ذَكَرْتَ رَحِمَكَ اللّٰهُ؟[٤].

٦٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، قَالَ: نَا أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ

= محمد بن يحيى الذهلي والحسن بن محمد الزعفراني ويونس بن عبدالأعلى وأبا زرعة وابن وارة وطبقتهم، وعنه أبو عبدالله بن الأخرم وأبو علي الحافظ وأبو أحمد الحاكم وابن عدي وخلق كثير، توفي سنة ٣١٨ هـ. ينظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١/٣).

(١) بالأصل (عبدالله بن عمر) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو عبيد الله بن عمر ابن ميسرة القواريري، يكنى أبا سعيد، وهو من أهل البصرة، وقدم بغداد فنزلها، روى عن حماد بن زيد ويزيد بن زريع وعبدالرحمن بن مهدي وغيرهم، وكان كثير الحديث، ثقة، وتوفي ببغداد سنة ٢٣٥ هـ. ينظر ترجمته في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٥٠/٧).

(٢) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصفهاني (٢٨٠/٧). و«جزء فيه حديثٌ من حديث أهل حردان» لابن عساكر (ص: ٨٧).

(٣) بالأصل (زحمون) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو أبو عبدالله إبراهيم بن رحمون بن هارون السنجاري، الإمام الجامع بسنجار، روى عنه أبو بكر الخلال، وذكره الحافظ أبو الحجاج المزي في تلاميذ الحارث بن أسد بن عبدالله قاضي سنجار. ينظر «تهذيب الكمال» (٢١٢/٥).

(٤) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (٥٣/٢).

أَحْمَدَ السُّوذَرْجَانِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ البَرْدِيُّ، قَالَ: أَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا يَعْرُبُ ابْنُ خَيْرَانَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ النِّيسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ الطُّوسِيَّ يَقُولُ: قُرْبُ الإِسْنَادِ قُرْبٌ إِلَى اللّٰهِ ﷻ[(١)].

٦٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ سُفْيَانُ بْنُ العَاصِي الأَسَدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَنَا نَصْرُ بْنُ الحَسَنِ الشَّاشِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَا رِضْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّيْنَوْرِيُّ، نَا أَبُو عَلِيٍّ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللّٰهِ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ العَطَّارَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: طَلَبُ عُلُوِّ الإِسْنَادِ مِنَ الدِّينِ[(٢)].

٦٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ مُكَاتَبَةً، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّٰهِ الحُمَيدِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي الفَتْحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ الإِدْرِيسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ عَدِيٍّ، يَقُولُ: نَا عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ حَوْثَرَةَ الجُرْجَانِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ رَجَاءٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: طَلَبُ إِسْنَادِ العُلُوِّ مِنَ السُّنَّةِ[(٣)].

٦٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ شُرَيْحُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الإِشْبِيلِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو النَّجِيبِ عَبْدُالغَفَّارِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ الأَرْمَوِيُّ الحَافِظُ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ المُقْرِئَ ـ هُوَ

---

(١) ينظر «مشيخة أبي بكر المراغي» للمراغي (ص: ١٢٧).

(٢) ينظر «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب (ص: ١٤)، و«طبقات الشافعية» لابن السبكي (٣١٤/١)، و«الأربعين العشارية» للعراقي (ص: ١٢٤).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٢٣/١).

الزِّنْجَانِيُّ ـ، يَقُولُ: سَمِعْتُ [أَبَا الحُسَيْنِ][١] بْنَ فَارِسٍ اللُّغَوِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الأُسْتَاذَ ابْنَ العَمِيدِ يَقُولُ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الدُّنْيَا حَلَاوَةً أَلَذَّ مِنَ الرِّيَاسَةِ وَالوِزَارَةِ الَّتِي أَنَا فِيهَا، حَتَّى شَهِدْتُ مُذَاكَرَةَ سُلَيْمَانَ [ابْنِ أَحْمَدَ][٢] الطَّبَرَانِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ الجِعَابِيِّ بِحَضْرَتِي، فَكَانَ الطَّبَرَانِيُّ يَغْلِبُ الجِعَابِيَّ بِكَثْرَةِ حِفْظِهِ، وَكَانَ الجِعَابِيُّ يَغْلِبُ الطَّبَرَانِيَّ بِفِطْنَتِهِ وَذَكَاءِ أَهْلِ بَغْدَادَ، حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَلَا يَكَادُ أَحَدُهُمَا يَغْلِبُ صَاحِبَهُ، فَقَالَ الجِعَابِيُّ: يَا مَوْلَانَا عِنْدِي حَدِيثٌ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا عِنْدِي، فَقَالَ: هَاتِهِ، فَقَالَ: نَا أَبُو [خَلِيفَةَ][٣]، قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ... ـ وَحَدَّثَ بِالحَدِيثِ ـ، فَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ، وَمِنِّي سَمِعَ أَبُو خَلِيفَةَ، فَاسْمَعْ مِنِّي حَتَّى يَعْلُوَ إِسْنَادُكَ، فَإِنَّكَ تَرْوِي عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنِّي. فَخَجِلَ الجِعَابِيُّ، وَغَلَبَهُ الطَّبَرَانِيُّ. قَالَ ابْنُ العَمِيدِ: فَوَدِدْتُ مَكَانِي أَنَّ الوِزَارَةَ وَالرِّيَاسَةَ لَمْ تَكُنْ لِي،

---

(١) بالأصل (أبا الحسن) وهو تصحيف والصوب ما أثبته. هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الرازي، المالكي، اللغوي، صاحب كتاب (المجمل)، حدث عن أبي الحسن القطان، وسليمان بن يزيد الفامي، وسعيد بن محمد القطان، ومحمد بن هارون الثقفي، وعنه: أبو سهل بن زيرك، وأبو منصور محمد بن عيسى، وأبو منصور بن المحتسب. مات بالري سنة ٣٩٥ هـ. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٣/١٧).

(٢) بالأصل (ابن داود) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أبو القاسم، الإمام، الحافظ، الثقة، سمع بالحرمين، واليمن، ومدائن الشام ومصر، وبغداد، والكوفة، والبصرة، وأصبهان، وخوزستان، وغير ذلك، من نحو ألف شيخ أو يزيدون، حدث عنه: أبو خليفة الجمحي، وابن عقدة وهما من شيوخه، وابن مندة، وأبو بكر بن مردويه، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو سعيد النقاش، وخلق كثير، له ثلاثة (معاجم) في الحديث، وكتب (التفسير) و(الأوائل) و(دلائل النبوة) وغير ذلك. توفي بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ. ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٨/١٣).

(٣) بالأصل (حنيفة) وهو تصحيف والصواب ما أثبته نظراً لسياق الرواية، ولعله سهو من الناسخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وَكُنْتُ الطَّبَرَانِيَّ، وَفَرِحْتُ مِثْلَ هَذَا الفَرَحِ الَّذِي فَرِحَ بِهِ الطَّبَرَانِيُّ لأَجْلِ الحَدِيثِ هَذَا أَوْ مَعْنَاهُ[(١)].

٦٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ قِرَاءَةً، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَخْرٍ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ إِمْلَاءً، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيَّ يَقُولُ: لَا أَعْلَمُ عِصَابَةً [خَيْراً][(٢)] مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ، إِنَّمَا يَغْدُو أَحَدُهُمْ وَمَعَهُ مِحْبَرَةٌ، يَقُولُ كَيْفَ فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ؟ وَكَيْفَ صَلَّى؟ إِيَّاكُمْ أَنْ تَجْلِسُوا /[٩/أ] إِلَى أَهْلِ البِدَعِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَقْبَلَ لَهُ بِدْعَةٌ فَلَيْسَ يُفْلِحُ، وَتَمَحَّى[(٣)] إِبْرَاهِيمُ بِدْعَةً[(٤)].

٦٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ المُقْرِئَ بِأَصْبَهَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الحَسَنَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَجُونَهْ المُوزَبَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى الحَافِظَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الوَزِيرَ أَبَا القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبَّادٍ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَكْتُبِ الحَدِيثَ لَمْ يَعْرِفْ حَلَاوَةَ الإِسْلَامِ[(٥)].

٧٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) ينظر «جزء فيه ذكر ترجمة الطبراني» لابن منده الأصبهاني (ص: ٣٤٤)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٧٤/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦٦/٢٢، ١٦٧).

(٢) بالأصل (خير) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٣) يقال تمحى فلان من القوم: طلب منهم أن يمحوا عنه ما جنى عليهم. ينظر «المعجم الوسيط» (باب: الميم (تمحى) ٨٥٦/٢).

(٤) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٨/١٣).

(٥) ينظر «الأنساب» للسمعاني (٣١/٤).

يَحْيَى القَاضِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو زَكَرِيَّاءَ بْنُ عَائِذٍ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ العَدْلُ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ لأَصْحَابِ الحَدِيثِ: بِالنَّهَارِ تَسْمَعُونَ وَبِاللَّيْلِ تَنْسَخُونَ فَمَتَى تَعْمَلُونَ.

٧١ ـ قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللّٰهِ المَعَافِرِيِّ، وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ، قَالا: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي كِتَابِهِ إِلَيْنَا مِنْ شِيرَازَ، أَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ ـ يَعْنِي الرَّازِيَّ ـ، يَقُولُ: حُدِّثْتُ عَن ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَرَى طُولَ عُمرِي إِلَّا مِنْ كَثْرَةِ دُعَاءِ أَصْحَابِ الحَدِيثِ لِي[١].

٧٢ ـ وَأَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مُحْسِنٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ الحَافِظُ، قَالَ: نَا ابْنُ المُفَسِّرِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْه[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَلَّ لَيْلَةٌ تَمُرُّ إِلَّا وَأَنَا أَدْعُو فِيهَا لِمَنْ كَتَبَ عَنَّا وَكَتَبْنَا عَنْهُ[٣].

٧٣ ـ وَأَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الصَّبَّاحِيُّ،

---

(١) ينظر «المشيخة الصغرى» لابن شاذان (ص: ٥٤)، و«شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص: ١٠١).

(٢) استثنى المحدثون هذا الاسم (رَاهَوَيْه) فيقولونه بفتح الواو وسكون الياء، على أنه اسم صوت، ينظر «الوافي بالوفيات» للصفدي (٦/٨٦).

(٣) ينظر «المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي (٢/١٦٧)، و«فتح المغيث» للسخاوي (٢/٣٤١).

قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: نَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: زَيِّنُواْ الحَدِيثَ بِأَنْفُسِكُمْ وَلَا تَزَيَّنُواْ بِالحَدِيثِ(١).

٧٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عتَّابٍ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ حَاتِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا ابْنُ مُفَرِّجٍ القَاضِي، نَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الوَرْدِ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رِشْدِينَ، قَالَ: نَا خَالِي، قَالَ: أَنَا حَجَّاجُ بْنُ رِشْدِينَ، عَنْ أَبِيهِ رِشْدِينَ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي الأَوْزَاعِيَّ بِالشَّام لِنَسْمَعُ مِنْهُ العِلْمَ، فَيَقُولُ لَنَا: أَيْنَ نَزَلْتُمْ؟ فَنَصِفُ لَهُ المَوْضِعَ، نَقُولُ: نَزَلْنَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: أَنَا آتِيكُمْ أُحَدِّثُكُمْ، فَيَأْتِينَا إِلَى مَنْزِلِنَا فَيُحَدِّثُنَا.

٧٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَال: أَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ سلَمَةَ، قَال: نَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: نَا نَصْرُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَال: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ يَقُولُ: إذا رَوَيْتَ عَنِ الشَّيْخِ سَبْعَةَ أَحَادِيثَ فَلَا تُبَالِي مَتَى مَاتَ(٢).

٧٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَال: نَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: نَا ابْنُ مُفَرِّجٍ، نَا الصَّمُوتُ، نَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، نَا قَبِيصَةُ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ [حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ](٣) قَالَ: طَلَبْتُ هَذَا العِلْمَ وَمَا أُرِيدُ بِهِ

---

(١) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٣٤٥/١)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٩٤/١)، وترتيب الأمالي الخميسية» للشجري (٩٣/١).

(٢) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١٩٢/١).

(٣) بالأصل (خبيب بن ثابت ثابت) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو حبيب بن أبي ثابت الكوفي، الفقيه، حدث عن ابن عباس وابن عمر وأنس وأبي عبدالرحمن السلمي وأبي وائل وسعيد بن جبير وطائفة، وعنه مسعر وشعبة وسفيان الثوري=

اللّهَ فَنَفَعَنِي اللّهُ بِهِ بَعْدُ[١].

٧٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّمُوتِ قَالَ: أَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: نَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ يَقُولُ: إِنِّي لأَغَارُ عَلَى الحَدِيثِ كَمَا يَغَارُ الرَّجُلُ عَلَى المَرْأَةِ الحُسْنَى[٢].

٧٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، نَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَابِدٍ، نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الأَصِيلِيُّ، نَا النَّقَّاشُ، نَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ، نَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ دَاوُدَ يَقُولُ: يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُكْرِهَ وَلَدَهُ عَلَى طَلَبِ الحَديثِ[٣].

٧٩ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التُّجِيبِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَكَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مِقْسَمٍ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ، قَالَ: /[٩/ب] نَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ طُلِبَ اللّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الحَدِيثِ، قَالَ: فَقِيلَ: إِنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ بِغَيْرِ نِيَّةٍ، فَقَالَ: طَلَبُهُمْ إِيَّاهُ نِيَّةٌ[٤].

= وأبو بكر بن عياش وآخرون. توفي سنة ١١٩ هـ، وقيل سنة ١٢٢ هـ. ينظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٨٨/١).

(١) ينظر الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٦٧/٢).

(٢) ينظر المصدر نفسه (٢٠٦/١).

(٣) ينظر «الأمالي» لابن بشران (ص: ٢٤٧، ٢٤٨)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ١٢٤)، و«الترغيب والترهيب لقوام السنة» لأبي القاسم الأصبهاني (٣٦٥/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٣/١٤).

(٤) ينظر «السنن» للدارمي (١١٣/١)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٣٣٩/١)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢٣١/١)، و«ذم الكلام وأهله» لأبي إسماعيل الهروي (١١٢/٥)، و«المعجم» لابن المقرئ (ص: ١١١).

٨٠ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى القَاضِي الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، أَنَا أَبُو حَازِمٍ الحَافِظُ فِي كِتَابِهِ، أَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، نَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الصَّاغَانِيُّ، نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَبِي بِشْرٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَرْبٍ ابْنَ مُقَاتِلٍ، سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ حُمَيْدٍ، يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: الإِسْنَادُ زَيْنُ الحَدِيثِ(١).

٨١ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ شَيْخِنَا، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ المُقْرِئُ، نَا ابْنُ حَبَابَةَ بِبَغْدَادَ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ القَوَارِيرِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ القَطَّانَ، يَقُولُ: قَالَ لِي شُعْبَةُ: كُلُّ مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيثًا فَأَنَا لَهُ عَبْدٌ(٢).

٨٢ ـ سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ، يَحْكِي عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَهُ يَقُولُ: كُنْتُ أَرَى القَاضِيَ أَبَا المطَرِّفِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرٍ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فِي هَيْئَتِهِ الَّتِي كُنْتُ أَعْهَدُهُ عَلَيْهَا، وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ دَارِهِ بِالرَّبَضِ(٣) الشَّرْقِيَّةِ، فَكُنْتُ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَكُنْتُ أَدْرِي أَنَّهُ مَيِّتٌ، وَأَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَعَمَّا صَارَ إِلَيْهِ؟ فَكَانَ يَقُولُ: إِلَى خَيْرٍ وَبِشْرٍ بَعْدَ شِدَّةٍ، فَكُنْتُ أَقُولُ لَهُ: وَمَا يُذْكَرُ مِنْ فَضْلِ العِلْمِ؟ فَكَانَ يَقُولُ لِي: لَيْسَ هَذَا العِلْمَ، لَيْسَ هَذَا العِلْمَ، يُشِيرُ إِلَى عِلْمِ الرَّأْيِ، وَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الَّذِي انْتَفَعَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(٤).

آخِرُ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنَ الفَوَائِدِ وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ.

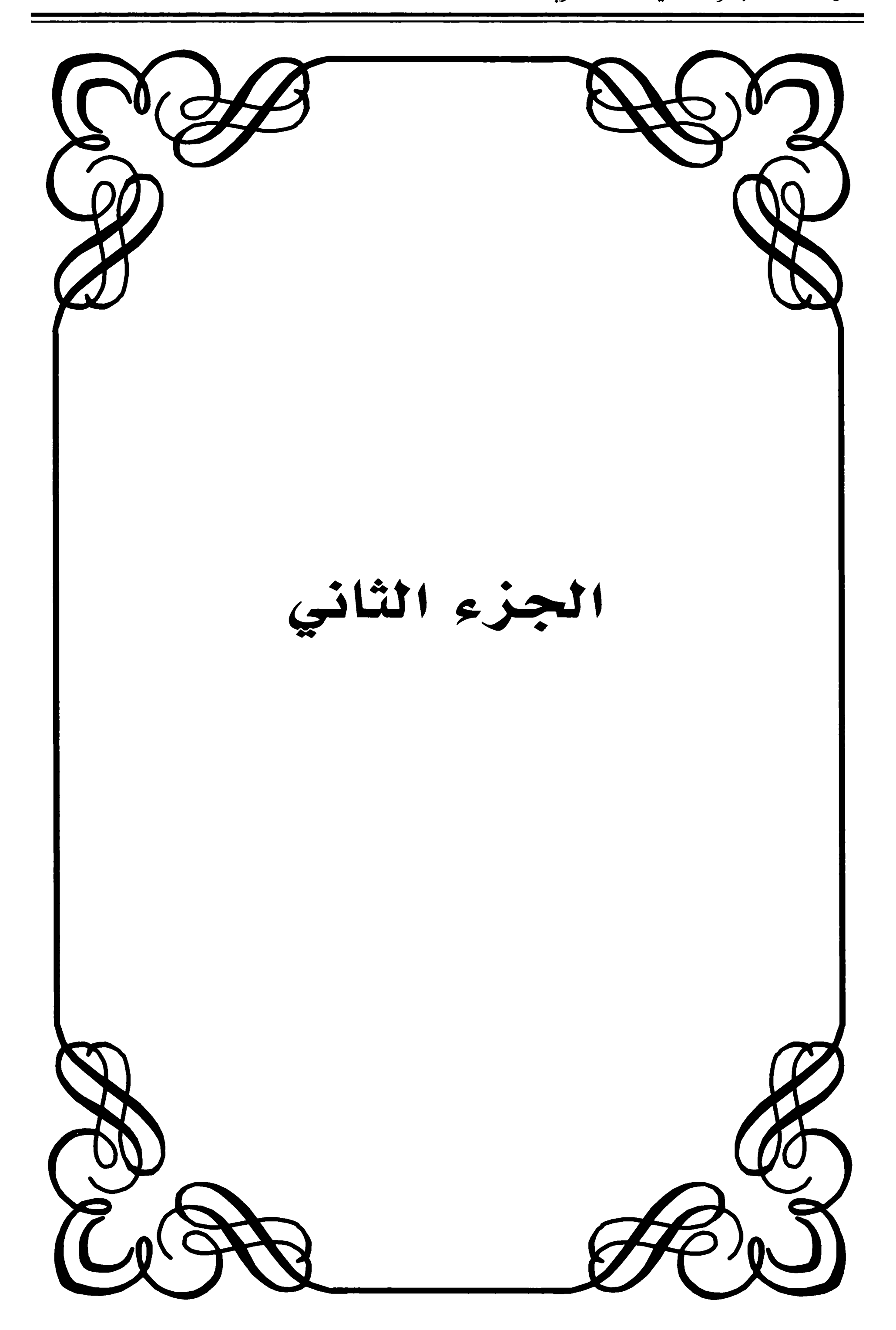
---

(١) ينظر «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٢).

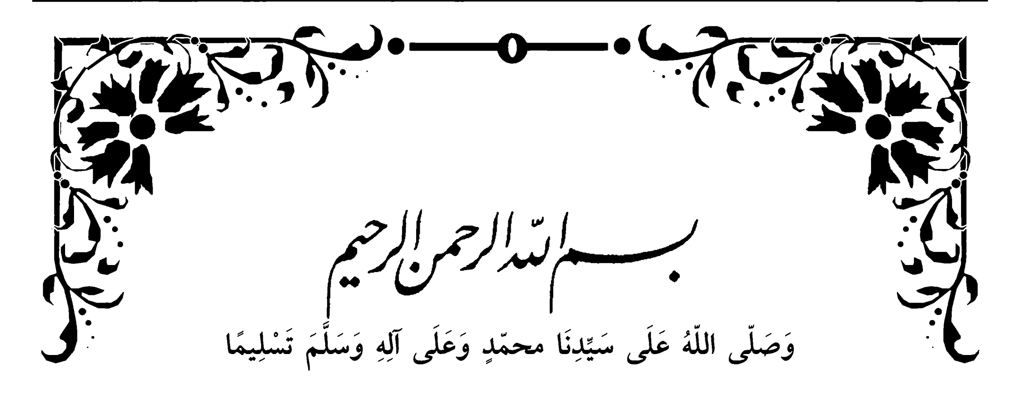
(٢) ينظر «المسند» لعلي بن الجعد (١/٢٧٠)، و«الإلماع» للقاضي عياض (ص: ٢٢٧).

(٣) قال الأزهري: «قال ابن الأعرابي: الرَّبَضُ والمَرْبَضُ والمَرْبِض والرِّبِيض: مجتَمَع الحَوايا». ينظر «تهذيب اللغة» (أبواب: الضاد والراء (ربض) ١٢/٢١).

(٤) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٢/٤٨٦).



الجزء الثاني



٨٣ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحمّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ المَعَافِرِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحمّدٍ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّٰهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيْدِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَشَّار السَّابُورِيّ بِالبَصْرَةِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُويَهْ العَسْكَرِيُّ، قَالَ: نَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى ـ يَعْنِي النّصِيبِيّ ـ، قَالَ: نَا أَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ: نَا الوَلِيدُ هُوَ ابنُ مُحَمَّدٍ المُوَقَّرِيُّ، قَالَ: نَا الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي قَبِيصَةُ، قَالَ: قَالَ لَنَا زَيْدٌ ـ يَعْنِي ابْنَ ثَابِتٍ ـ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «**اِسْتَوْدِعُوا العِلْمَ الأَحْدَاثَ إِذَا رَضِيتُمُوهُمْ**»[1].

٨٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو طَالِبٍ عُمَرُ بْنُ

(١) موضوع أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٣٠٩/١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٣٣/١)، وقد حكم عليه بالوضع أبو الحسن علي بن محمد بن العراق الكناني في «تنزيه الشريعة» (٢٣٣/١) وقال: فيه الوليد الموقري وأبو طاهر البلقاوي. قال الذهبي: والآفة البلقاوي وإن كان الوليد مجمعاً على ضعفه. قال يحيى: الوليد كذاب، وقال أحمد: ليس بشيء. ينظر «ميزان الاعتدال» (٣٤٦/٤).

إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ الفَقِيهُ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ الخَرَّازُ، قَالَ: نَا أَبُو العَبَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الغَزَّالُ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ وَزِيرٍ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**حِفْظُ الغُلَامِ الصَّغِيرِ كَالنَّقْشِ فِي الحَجَرِ، وَحِفْظُ الرَّجُلِ بَعْدَمَا يَكْبَرُ كَالكِتَابِ عَلَى المَاءِ**»[1].

٨٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، قَالَ: أَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ حِجْرٍ، قَالَ: نَا أَيُّوبُ بنُ جَابِرٍ الحَنَفِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ حُذَيْفَةَ، قَالَ: فَمَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: يَا فُلانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُجَالِسَنَا؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ إِلّا هَؤُلاءِ الشَّبَابُ الَّذِينَ هُمْ حَوْلَكَ، قَالَ: فَغَضِبَ حُذَيْفَةُ وقَال لَهُ: أَمَا سَمِعْتَ الله تَعَالى يَقُولُ: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾ [سورة الأنبياء الآية: ٦٠]، وَ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ [سورة الكهف الآية: ١٣] وَهَلِ الخَيْرُ إِلَّا فِي الشَّبَابِ[2]. /[١٠/أ]

٨٦ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التُّجِيبِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُمَرَ بْنِ عبْدِالبَرِّ، قَالَ: نَا عَبْدُالوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: نَا أَبِي، وَابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ،

---

(١) **إسناده ضعيف** أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/٣١٠)، وفي «الفقيه والمتفقه» له أيضاً (١/٤٤٤)، وآفته إسحاق بن وزير: قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/٨١): لا يدرى من ذا، وقال أبو حاتم: مجهول، وكذا أبو العباس إسحاق بن محمد بن مروان، قال الدارقطني: ليس ممن يحتج بحديثه. ينظر «لسان الميزان» (٢/٧٧).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١/٣١٠).

وَالأَخْنَسِيّ، [قَالُوا][(١)]: نَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَعْمَشِ: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ رَجَاءٍ كَانَ يَجْمَعُ صِبْيَانَ الْكُتَّابِ يُحَدِّثُهُمْ لِئَلَّا يُنَسَّى[(٢)] حَدِيثَهُ[(٣)].

٨٧ ـ قَالَ ابْنُ زُهَيْرٍ، وَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِاللّهِ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ: ائْتُونِي فَتَلَقَّوا مِنِّي، وَكَانَ عُرْوَةُ يَسْتَأْلِفُ[(٤)] النَّاسَ عَلَى حَدِيثِهِ[(٥)].

٨٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: أَنَا قَاسِمُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ مَيْمُونَ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُاللّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَرْبٍ مِنْ حِفْظِهِ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الأَعْنَاقِيُّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ، قَالَ: كُنَّا عَلَى بَابِ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ شَعْثَةً[(٦)] رُؤُوسُكُمْ، مُغْبَرَّةً أَقْدَامُكُمْ، دَنِسَةً ثِيَابُكُمْ، مُطَّرِحِينَ عَلَى

---

(١) بالأصل (قال) والصواب ما أثبته لعود ضمير الغائب عليهم جميعاً، وقد صوبته من رواية ابن عبدالبر في «الجامع».

(٢) كذا ضبطتها (يُنَسَّى) بالتثقيل على البناء للمجهول، بمعنى أن الله هو الذي أنساني عقوبة لتفريطي في معاهدته واستذكاره.

(٣) ينظر «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣١٨/٦)، و«النفقة على العيال» لابن أبي الدنيا (٨٠١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٩/٦)، و«المحدث الفاصل» للرامهرمزي (ص: ١٩٥)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢١٩/١)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (٣١٠/١).

(٤) التألُّف: المداراة والإيناس لِيَثْبُتَ الناس على حديثه. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: الف ٩/٩).

(٥) ينظر «العلم» لأبي خيثمة (ص: ١٠)، و«المصنف» لابن أبي شيبة (٤٦/٩)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٧٦/٢)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢٢٨/١)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (٣٤٠/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦/٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢٥/٤).

(٦) الشَّعِث: من تغير شعره وتلبد من قلة تعهده بالدهن. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: شعث ١٦٠/٢).

أَبْوَابِ العُلَمَاء، وَاللّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَ هَذَا جَزَاءٌ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الشَّقَاءُ العَاجِلُ.

٨٩ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ بَدْرَانَ بِبَغْدَادَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نَا أَبُو الفَرَجِ الْمُعَافَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ النَّهْرَوَانِيُّ، [أَنَا][1] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ، نَا الحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، نَا عَبْدُالوَهَّابِ، نَا الحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الحَدِيثَ فَأَلْفَيْتُهُ عَلَى بَابِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُحَدِّثَنِي؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُ الحَدِيثَ، فَقُلْتُ: إِمَّا أَنْ تُحَدِّثَنِي وَإِمّا أَنْ أُحَدِّثَكَ، فَقَالَ: حَدِّثْنِي، فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الجَزَّارِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: مَا أَخَذَ اللّهُ عَلَى أَهْلِ الجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ العِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا، قَالَ: فَحَدَّثَنِي بِأَرْبَعِينَ حَدِيثًا[2].

٩٠ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَدْرَانَ بِبَغْدَادَ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ محَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ بَكْرَانَ، قَالَ: نَا أَبُو الفَرَجِ المُعَافَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِاللّهِ محَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ المَعْرُوفُ بِأَبِي العَيْنَاءِ، قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللّهِ ابْنَ دَاوُدَ [الخُرَيبيَّ][3]، فَقَالَ لِي: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ:

---

(١) سقطت من الأصل والصواب إثباتها ليستقيم الإسناد.

(٢) ينظر «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» لأبي الفرج المعافى بن زكرياء (ص:٥٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٦٧/٥٥).

(٣) بالأصل (الخربي) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو عبدالله بن داود الخريبي من همدان، أصله من الكوفة، كان ينزل الخريبة من البصرة فينسب إليها، ومولده بالكوفة، يروى عن الأعمش وسلمة بن نبيط، روى عنه عبدالأعلى بن حماد النرسي وأهل العراق، مات سنة ٢١١ هـ وقد قيل سنة ٢١٣ هـ. ينظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان (٦٠/٧).

الحَدِيثَ، قَالَ: اذْهَبْ فَتَحَفَّظِ القُرْآنَ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ حَفِظْتُ القُرْآنَ، قَالَ: فَاقْرَأْ ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [سورة يونس الآية: ٧١]، قَالَ: فَقَرَأْتُ العَشْرَ حَتَّى أَنفَذْتُه، قَالَ: اِذْهَبْ فَتَعَلَّم الفَرَائِضَ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ حَفِظْتُ الصُّلْبَ وَالجَدَّ وَالكِبَرَ، قَالَ: فَأَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ ابْنُ أَخِيكَ أَوْ عَمُّكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: ابْنُ أَخِي، قَالَ: وَلِمَ؟ قُلْتُ: لأَنَّ ابْنَ أَخِي مِنْ أَبِي، وَعَمِّي مِنْ جَدِّي، قَالَ: اِذْهَبِ الآنَ فَتَعَلَّم العَرَبِيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ عَلِمْتُهَا قَبْلَ ذَيْنِ، قَالَ: فَلِمَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ حِينَ طُعِنَ: يَا لَلَّهِ وَيَا لِلْمُسْلِمِينَ، لِمَ فَتَحَ تِلْكَ اللَّامَ وَكَسَرَ هَذِهِ؟ قُلْتُ: فَتَحَ تِلْكَ لِلدُّعَاءِ وَكَسَرَ هَذِهِ لِلاسْتِنْصَارِ، قَالَ: لَوْ حَدَّثْتُ أَحَداً لَحَدَّثْتُكَ(١).

٩١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو العَبَّاسِ العُذْرِيُّ، نَا أبو ذَرٍّ عَبْدُ ابْنُ أَحْمَدَ بِمَكَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مَحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَحْرٍ المِنْقَرِيَّ بِالبَصْرَةِ، يَقُولُ: نا مَحَمَّدُ بْنُ زُفَرَ النَّاقِدُ وَكَانَ نَاقِدَ الدَّرَاهِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَيْنَاءِ يَقُولُ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ [الخُرَيبِيَّ](٢)، لأَسْمَعَ مِنْهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيّ تَعَلّم القُرْآنَ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ لَكَ، فَقُلْتُ: تَعَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: اِقْرَأْ العَشْرَ مِنْ يُونُسَ قَوْلَهُ ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ [سورة يونس الآية: ٧١]، قَالَ: فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: تَعَلَّم الفَرَائِضَ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ لَكَ، فَقُلْتُ: تَعَلَّمْتُهَا، فَقَالَ: أَيّهُمَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ ابْنُ عَمِّكَ أَوْ ابْنُ أَخِيكَ؟ فَقُلْتُ: ابْنُ أَخِي، قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لأَنَّ ابْنَ أَخِي ابْنُ أَبِي وَابْنُ عَمِّي ابْنُ جَدِّي، فَقَالَ: تَعَلَّمِ النَّحْوَ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ لَكَ، فَقُلْتُ: بَدَأْتُ بِهِ قَبْلَهُمَا، فَقَالَ: مَا مَعْنَى

---

(١) ينظر «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» لأبي الفرج المعافى بن زكرياء (ص:٥٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٩/٢٨).

(٢) بالأصل (الخربي) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وقد تقدمت ترجمته في (ص: ١٨٥).

قَوْلُ عُمَرَ: يَا لَلَّهِ وَيَا لِلْمُسْلِمِينَ، فَقُلْتُ: الأَوَّلُ اسْتِغَاثَةٌ وَالآخَرُ /[١٠/ب] تَعَجُّبٌ، فَقَالَ: يَا بُنَيّ لَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا أَحَدًا فِي سِنِّكَ لَحَدَّثْتُكَ، قُمْ فَانْصَرِفْ، فَانْصَرَفْتُ(١).

٩٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ حَاتِمِ بْنِ محَمَّدٍ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ المُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُهُ بِمَكّةَ فَذَكَرَهُ.

٩٣ ـ أَخبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا محَمَّدُ بْنُ عَابِدٍ، نَا أَبُو محَمَّدٍ الأَصِيلِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَجَّاجًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ النَّاقِدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ مَهْدِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثّوْرِيَّ يَقُولُ: مُذَاكَرَةُ الحَدِيثِ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ(٢).

٩٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا محَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَصْرِيُّ القَاضِي، نَا أَبُو العَبَّاسِ محَمَّدُ بْنُ أحْمَدَ بْنِ أَبِي غَسَّانَ الدَّقِيقِيُّ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ العُمَانِيُّ، قَالَ: نَا الحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ أَكْتَمَ، قَالَ: قَالَ لِيَ المَأْمُونُ: أَشْتَهِي أَنْ أُحدِّثَ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ: ضَعُوا لِي مِنْبَرًا. وَجُمِعَتِ الخَاصَّةُ وَصَعِدَ المِنْبَرَ فَكَانَ أَوّلُ حَدِيثٍ حَدَّثَ بِهِ عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ أَبِي الجَهْمِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**امْرُؤُ القَيْسِ**(٣) **صَاحِبُ لِوَاءِ**

(١) ينظر «لسان الميزان» لابن حجر (٧/٤٤٩).

(٢) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٣/٧٨٠).

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، صاحب إحدى المعلقات، وهي أفخرهن وأشهرهن التي أولها: قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل. ينظر ترجمته في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩/٢٢٢).

الشُّعَرَاءِ إِلَى النَّارِ»[١]. وَحَدَّثَ عَنْ غُنْدَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى قَبْرٍ. فَحَدَّثَ بِنَحْوِ ثَلاثِينَ حَدِيثًا. ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنْبَرِ، فَقَالَ: يَا يَحْيَى كَيْفَ رَأَيْتَ مَجْلِسَنَا؟ فَقُلْتُ: نَفَعْتَ الخَاصَّةَ وَشَرَّفْتَ العَامَّةَ، قَالَ المَأْمُونُ: إِلّا أَنِّي مَا رَأَيْتُ لَكُمْ حَلاوَةَ أَصْحَابِ الخُلْقَانِ[٢] وَالمَحَابِرِ[٣].

٩٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا أَبُو العَبَّاسِ العُذْرِيُّ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ قَاسِمٍ الصَّدَفِيُّ، نَا عَلِيٌّ ابْنُ فَارِسٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ المُثَنَّى، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: نَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الجَهْمِ الوَاسِطِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«امْرُؤُ القَيْسِ صَاحِبُ لِوَاءِ الشُّعَرَاءِ إِلَى النَّارِ»**[٤].

٩٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ محَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَلَفٍ، نَا محَمَّدُ بْنُ مُفَرِّجٍ، نَا محَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، نَا أَبُو بَكْرٍ البَزَّارُ، قَالَ: نَا حُمَيْدٌ عَنْ هُشَيْمٍ مِثْلَهُ.

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٢٨٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٩/٢٠) و«الكنى» له (ص: ٢٠)، والكلاباذي في «بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار» (ص: ٣٤٥)، وابن عدي في «الكامل» (٤/٨٥)، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ١٧٦)، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ٢٧)، وعبدالغني المقدسي في «جزء أحاديث الشعر» (ص: ٩٠).
وسند الحديث فيه أبو الجهم الأيادي وهو ضعيف جداً واهي الحديث، قاله أبو زرعة. وقال أحمد: مجهول، كما في «ميزان الاعتدال» (٤/٥١٢)، قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/١٠): شيخ من أهل واسط يروى عن الزهري ما ليس من حديثه.

(٢) الثياب الخُلْقَان، بضم فسكون جمع خَلَق بفتحتين، يقال: ثوب خلق أي بال. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: خلق ٢٥/٢٥٥).

(٣) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص: ١٧٥، ١٧٦)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ٢٨).

(٤) **إسناده ضعيف جداً** تقدم الكلام عليه في الحديث رقم: ٩٤.

قَالَ البَزَّارُ: وَلَا نَعْلَمُهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا بِهَذَا الإِسْنَادِ[١].

٩٧ ـ وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَتَّابٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: نَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ البَصْرِيُّ، قَالَ: نَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ لأَصْحَابِ الحَدِيثِ: لَوْلَا أَنْتُمْ لَتَمَنَّيْتُ المَوْتَ.

٩٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ العُذْرِيِّ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ الهَمَذَانِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ [المُفَسِّرُ][٢] أَبُو بَكْرٍ، سَمِعْتُ ابْنَ خُزَيْمَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ عَظُمَتْ قِيمَتُهُ، وَمَنْ تَفَقَّهَ نَبُلَ قَدْرُهُ، وَمِنْ كَتَبَ الحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ اللُّغَةَ وَالعَرَبِيَّةَ رَقَّ طَبْعُهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الحِسَابَ جَزُلَ رَأْيُهُ[٣]، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ[٤].

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظر «المسند» للبزار (١٤/٢٩٩).

(٢) بالأصل (بن المفسر) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو شيخ القراء أبو بكر النقاش محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، الموصلي ثم البغدادي، روى عن إسحاق الختلي وأبي مسلم الكجي وإبراهيم بن زهير الحلواني ومحمد بن علي الصائغ المكي وطبقتهم، وروى عنه شيخه ابن مجاهد وابن شاهين والدارقطني وأبو أحمد القرطبي وأبو علي بن شاذان وخلق. صنف (شفاء الصدور في التفسير)، و(غريب القرآن)، و(الموضح في معاني القرآن) و(علل القراءات) و(دلائل النبوة)، ومع جلالته ونبله فهو متروك الحديث وحاله في القراءات أمثل. قال الخطيب: في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة. مات في شوال سنة ٣٥١ هـ. ينظر ترجمته في «طبقات الحفاظ» للذهبي (٣/٨٢).

(٣) جزل جزالة: عظم، ويقال: جزل اللفظ استحكمت قوته، وفلان صار ذا رأي جيد قوي محكم. «المعجم الوسيط» (باب: الجيم (جزالة) ١/١٢١).

(٤) ينظر «الحلية» لأبي نعيم (٩/١٢٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٢١٨)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٠/٢٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السبكي (٢/٩٩).

بَابٌ: إِكْرَامُ المَشَايِخِ وَتَوْقِيرُهُمْ

٩٩ ـ أَخْبَرَنِي القَاضِي الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ المَعَافِرِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، ح وَأَخْبَرَنَا القَاضِي الإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الصّدَفِيُّ إِجَازَةً، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّٰهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَحْمُودٍ النِّيسَابُورِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الفَضْلِ مُحَمّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَاضِي بِمَرْوَ[1]، قَالَ: نَا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ محْمُودٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: نَا صَخْرُ بْنُ محَمَّدٍ الحَاجِبيُّ، قَالَ: نَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى /[١١/أ] الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**بَجِّلُوا المَشَايِخَ، فَإِنَّ تَبْجِيلَ المَشَايِخِ مِنْ إِجْلَالِ اللّٰهِ** ﷻ»[2].

١٠٠ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أبِي الحَسَنِ عَبْدِالرّحمَنِ بْنِ عَبْدِاللّٰهِ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ جَمَاهِرَ بْنِ عَبْدِالرّحمَنِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللّٰهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: نَا أَبُو عبْدِاللّٰهِ محَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ التّمِيمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنَ محَمَّدٍ الطَّحَاوِيَّ،

---

(١) مرو: عاصمة منطقة ماري في تركمانستان. أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزي على غير قياس، وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً اثنان وعشرون منزلاً. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١١٣/٥).

(٢) **موضوع** أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٣٧٨/١)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٨١/١)، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٨٢/١)، وأقره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١٨٢/١).

وفي إسناده صخر بن محمد الحاجبي، لا تحل الرواية عنه، قال ابن عدي في «الكامل» (١٤٦/٥): هذا موضوع على الليث، وصخر كان يكذب ويضع.. وعامة ما يرويه مناكير أو من موضوعاته على من يرويه عنهم، ورأيت أهل مرو مجمعين على ضعفه وإسقاطه. اهـ.

يَقُولُ: نَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: نَا يَزِيدُ بْنُ بَيَانٍ، عَنْ أَبِي الرَّحَّالِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ سِنِّهِ مَنْ يُكْرِمُهُ»**(١).

١٠١ ـ وَأَخْبَرَنَاهُ أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْن عَلِيٍّ الْقَاضِي، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الخَارِكِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو سُلَيْمَانَ محَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُنْذِرِ، نَا يَزِيدُ بْنُ بَيَانٍ، [نَا](٢) أَبُو الرَّحَّالِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام مِثْلَهُ.

١٠٢ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ القَاضِي، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الخَارِكِيُّ مِثْلَهُ.

١٠٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا أَبُو محَمَّدٍ السَّرَّاجُ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف** أخرجه الترمذي في «سننه» كتاب: البر والصلة، باب: إجلال الكبير حديث رقم: ٢٠٢٢، وابن أبي الدنيا في «العمر والشيب» (ص: ٥٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/٣٧٥)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/٣٨٩)، والطبراني في «الأوسط» (٦/٩٤)، وابن عدي في «الكامل» (٣/٢٧)، والقطيعي في «جزء الألف دينار» (ص: ٤١٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣/٢٦٢)، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ١٥٤)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/٢٧٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/٤٠). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان، وأبو الرحال الأنصاري آخر. اهـ.

ويزيد بن بيان العقيلي هو أبو خالد البصري: ضعيف، قال الذهبي في «الميزان» (٤/٤٢٠): قال الدارقطني: ضعيف، وقال البخاري: فيه نظر، ثم ساق له هذا الحديث وقال: قال ابن عدي: هذا منكر.

وشيخه أبو الرحال الأنصاري ضعيف أيضاً، قال أبو حاتم: ليس بقوي منكر الحديث، وقال البخاري: عنده عجائب.

(٢) سقطت من الأصل والصواب إثباتها ليستقيم الإسناد.

أَحْمَدَ بْنِ عَتَّابٍ، قَالَ: نَا أَبُو الأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ الهَيْثَمِ، قَالَ: نَا الوَضَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّهْشَلِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: **«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا»**[١].

١٠٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا الخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا عَبْدُاللّهِ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِالجَبَّارِ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَكَمِ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: نَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ مِنْ إِجْلَالِي تَوْقِيرَ الشَّيْخِ مِنْ أُمَّتِي»**[٢].

١٠٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا أَبُو محَمَّدٍ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ محَمَّدٍ الفَسَوِيُّ،

---

(١) **إسناده حسن لغيره** أخرجه أحمد في «المسند (٢/٢٠٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم: ٣٥٥)، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (١/٣٤٦)، وأبو يعلى في «المسند» (٦/١٩١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣/٣٦٥)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٤/١٧٠)، والشاشي في «مسنده» (٢/٢٨٨)، والطبراني في «الأوسط» (٥/١٠٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/١٣١)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/١٨١).

في إسناده الوضاح بن محمد النهشلي أبو يحيى، قال عنه ابن حبان في «المجروحين» (٣/٨٥): منكر الحديث، يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات التي كأنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد لسوء حفظه وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير اهـ. وقد تابعه على حديثه هذا غير واحد.

(٢) موضوع أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/١٨١). وآفته يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الواسطي؛ قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٨/٥٢٤): (ليس بثقة، وقد اتهم). ثم ساق له هذا الحديث، وقد أورده السيوطي في «اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (١/١٣٦) وقال في يعقوب بن إسحاق: (هو المتهم بوضع هذا).

قَالَ: نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: نَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ قَالَ: ثَلَاثَةٌ نَجِدُ فِي الكِتَابِ يَحِقُّ عَلَيْنَا أَنْ نُكْرِمَهُمْ وَأَنْ نُشَرِّفَهُمْ وَأَنْ نُوَسِّعَ عَلَيْهِمْ فِي المَجَالِسِ: ذُو السِّنِّ، وَذُو السُّلْطَانِ لِسُلْطَانِهِ، وَحَامِلُ الكِتَابِ[1].

١٠٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللّهِ، قَالَ: نَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ جَامِعٍ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبَّادٌ البَصْرِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ البَصْرِيِّ، قَالَ: تُوَسَّعُ المَجَالِسُ لِثَلَاثَةٍ: لِحَامِلِ القُرْآنِ، وَلِحَامِلِ حَدِيثٍ، وَلِذِي الشَّيْبَةِ فِي الإِسْلَامِ[2].

١٠٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا الخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّزَّازُ، قَالَ: أَنَا الحَسَنُ بْنُ القَاسِمِ الخَلّالُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ صَاحِبُ أَبِي صَخْرَةَ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: نَا يُوسُفُ بْنُ المَاجِشُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، قَالَ: مَا كُنَّا نَدْعُو الرِّوَايَةَ إِلَّا رِوَايَةَ الشِّعْرِ، وَكُنَّا نَقُولُ لِلَّذِي يَرْوِي الحَدِيثَ وَالحِكْمَةَ: عَالِمٌ[3].

١٠٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا السَّرَّاجُ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا

---

(١) ينظر «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/٣٨٧)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١/١٨١).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١/٣٣٤).

(٣) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢/١٠٤)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للصنعاني (ص: ١٥٥).

أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: نَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الكَاتِبُ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ أَبِي الأَزْهَرِ الأَنْصَارِيُّ أَبُو عَبْدِاللّهِ إِمْلاءً مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا /[١١/ب] هِشَامٍ[١] الرِّفَاعِيَّ يَقُولُ: قَامَ وَكِيعٌ لِسُفْيَانَ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ قِيَامَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ أَتُنْكِرُ عَلَيَّ قِيَامِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ حَدَّثْتَنِي عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَن ابْنِ عَبّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**إِنّ مِنْ إِجْلَالِ اللّهِ إِجْلَالَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمُ**»؟ قَالَ: فَأَخَذَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ[٢].

١٠٩ ـ وَأُخْبَرَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِاللّهِ سمَاعاً، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيِّ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِالبَرِّ قَالَ: نَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا ابْنُ شَعْبَانَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، نَا حَمْدَانُ بْنُ عَمْرٍو، نَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَن ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مِنَ

---

(١) في سند الخطيب في «الجامع» (١٨١/١): أبا هاشم الرفاعي، والصواب ما ذكره ابن بشكوال، وهو قاضي بغداد أبو هشام محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة، الكوفي، روى عن عبدالله بن نمير وحفص بن غياث وأبي بكر بن عياش ومعاذ بن هشام وغيرهم، وروى عنه مسلم والترمذي وابن ماجة وبقي بن مخلد وابن أبي خيثمة وابن أبي الدنيا وابن خزيمة وآخرون، توفي سنة ٢٤٠ هـ. ينظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٢٦/٩).

(٢) **حسن لغيره** أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٨١/١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥٠/٥١)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٤٤١/١)، وفيه:

ـ أبو هشام الرفاعي، وهو ليس بالقوي، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه. «تهذيب التهذيب» (٥٢٦/٩).

ـ ومحمد بن أبي الأزهر الأنصاري، قال ابن حجر: صدوق له أوهام. «تقريب التهذيب» (٥١/٢).

والحديث له شواهد كثيرة يمكن أن يتقوى بها وإن كان لا يخلو كل واحد منها من مقال. ينظر تفصيل الكلام عنها في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (٢٤٧/٧).

السُّنَّةِ تَوْقِيرُ العَالِمِ[١].

١١٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مَحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مَحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، نَا اِبْنُ نَبَاتٍ، نَا عَبَّاسُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: نَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحمَنِ، قَالَ: نَا اِبْنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اِبْنُ شُرَحْبِيلَ، قَالَ: نَا إِسمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: نَا مُطَّرِحُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ـ أَحْسِبُهُ رَفَعَهُ ـ قَالَ: «**لَا يَسْتَخِفُّ بِحَقِّ العَالِمِ إِلَّا مُنَافِقٌ**»[٢].

١١١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مَحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ الفَرَضِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَحَمَّدٍ الضَّرَّابُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ المَالِكِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو إِسمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي قُدَامَةَ شَيْخٍ لَهُ قَالَ: لَا تَحْقِرُوا حَمَلَةَ العِلْمِ، فَإِنَّ اللّهَ لَمْ يَحْقِرْهُمْ حَيْثُ وَضَعَ عِلْمَهُ عِنْدَهُمْ[٣].

١١٢ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مَحَمَّدٍ عَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاذٌ ابْنُ جَبَلٍ: اِعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا فَلَنْ يَأْجُرَكُم اللّهُ بِعِلْمِهِ حَتَّى تَعْمَلُوا[٤].

---

(١) ينظر: «المصنف» لعبدالرزاق (١١/١٣٧)، و«الفقيه والمتفقه» للخطيب (٢/٦٣)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (١/٢٢٢)، وفي «شعب الإيمان» للبيهقي (١٠/٢٩١) بلفظ: «من السنة أن يوقر أربعة: العالم، وذو الشيبة، والسلطان، والوالد، ومن الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه».

(٢) **إسناده ضعيف مرفوعاً** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/٢٠٢)، وأعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/٢٠٢) بقوله: هو من رواية عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف اهـ.

(٣) ينظر «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (٢/١٨٢).

(٤) ينظر «الزهد» لابن المبارك (ص: ٢١)، و«الزهد» لأحمد بن حنبل (ص: ١٨١)، و«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم الأصبهاني (١/٢٣٦)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر» (٢/٦).

١١٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ، عَنْ قَاسِمِ بْنِ محَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ بِبَغْدَادَ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ محَمَّدٍ البَاغَنْدِيُّ فِي مَجْلِسِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ، قَالَ: نَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحمَنِ الجُمَحِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعَلَّمُوا مِنَ العِلْمِ مَا شِئْتُمْ فَلَنْ يَأْجُرَكُمْ الله حَتَّى تَعْمَلُوا**»[١].

١١٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ مُكَاتَبَةً، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّهِ الحُمَيْدِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي القَاضِي أَبُو القَاسِمِ الحَسَنُ بْنُ محَمَّدٍ الأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ مِنْ مِصْرَ، وَحَدَّثَنِيهِ رَفِيقُهُ فِي الرِّحْلَةِ الثَّانِيَةِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالغَالِبِ عَنْهُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ المِسْوَرِ، قَالَ: نَا المِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ الرَّعِينِيُّ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِالحَمِيدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ المُخْتَارِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَتَعَلَّمُوا فَلَنْ يُجَازِيكُمُ اللّهُ ﷻ عَلَى العِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا، فَإِنَّ السُّفَهَاءَ هِمَّتُهُم الرِّوَايَةُ، وَإِنَّ العُلَمَاءَ هِمَّتُهُم الرِّعَايَةُ[٢].

١١٥ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَا الحُمَيْدِيُّ، أَنَا ابْنُ ثَابِتٍ، قَالَ:

---

(١) ضعيف أخرجه الدارمي في «مسنده» (١/٩٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/١٨٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/٢٣٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/٣٠٠)، وفي «اقتضاء العلم العمل» (ص: ٢١).
والحديث في سنده عثمان بن عبدالرحمن الجمحي، قال الرازي: لا يحتج به، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وعامة ما يرويه مناكير. ينظر «الكامل» لابن عدي (٦/٢٧٣). والحديث صح عن معاذ رضي الله عنه موقوفاً وقد تقدم في الخبر قبله.

(٢) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢/١٥)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/٩١).

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ النَّرْسِيُّ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الخُتُلِّيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ البَيِّعُ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُوَيْنٌ، قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدٍ الأَطْرَابُلُسِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**هِمَّةُ العُلَمَاءِ الرِّعَايَةُ، وَهِمَّةُ السُّفَهَاءِ الرِّوَايَةُ**»(١).

١١٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: أَنَا قَاسِمُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: نَا أَبُو غَالِبٍ وَشُكُورٌ ابْنُ حَبِيبٍ، /[١٢/أ] قَالَا: نَا وَهْبُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: نَا ابْنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَم، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَن ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**لَا تَعَلَّمُوا العِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ العُلَمَاءَ، وَلَا لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا لِتَجْتَرِئُوا بِهِ المَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالنَّارُ النَّارُ**»(٢).

١١٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَن ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ وُفِّقَ لِمَا لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا يَعْلَمْ حُبِسَ عَمَّا يَعْلَمُ(٣).

---

(١) **موضوع**: أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٨٨/١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨٣/٦٧)، قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مداره على أبي محمد الأطرابلسي، وفي ترجمته أورده ابن عساكر، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، فهو في عداد المجهولين. والحسن هو البصري، فهو مرسل إن صح السند إليه مرفوعاً، بل إن رفعه باطل عندي، ليس عليه نور النبوة. ينظر «السلسلة الضعيفة» (٢٨٨/٥).

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن ماجه في «سننه» كتاب: أبواب السنة، باب: الانتفاع بالعلم والعمل به، حديث رقم: ٢٥٤، وابن حبان في صحيحه» (٢٧٩/١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٠٣٤/٣)، وتمام في «فوائده» (٣٢١/١)، والحاكم في «المستدرك» (١٦١/١)، وابن عدي في «الكامل» (٢١٦/٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٦٩/٣)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٨٦/١)، وابن عبدالبر أخرج نحوه في «جامع بيان العلم وفضله» (٣٣٤/١).

(٣) أخرج نحوه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢٧/٤٩) عن الأوزاعي.

١١٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنَا محَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: نَا أَبُو سَعِيدٍ محَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ فَضْلٍ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، نَا هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ ظَبْيَانَ، قَالَ: قَالَ المَسِيحُ عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ وَعَمِلَ فَذَلِكَ يُسَمَّى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ[١].

١١٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَصْرِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحمَنِ الحُبُلِّيِّ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ جِيءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»**[٢].

قَالَ أَبُو نَصْرٍ السَّجْزِيُّ: وَهَذَا لَاحِقٌ بِرَسْمِ مُسْلِمٍ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ عِدَّةِ وُجُوهٍ. وَطُرُقُهُ تُجْمَعُ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ.

١٢٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ محَمَّدٍ إِجَازَةً، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ

---

(١) ينظر «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص: ٥٩)، و«كتاب العلم» لأبي خيثمة (ص: ٧)، و«شعب الإيمان» للبيهقي (٣/٢٨٤)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/٩٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٧/٤٥٦).

(٢) **إسناده صحيح لغيره** أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١/٣٥٠)، وفي إسناده: عبدالله بن عياش القتباني، قال الذهبي: صالح الحدبث قال أبو حاتم صدوق: ليس بالمتين، وقال أبو داود والنسائي: ضعيف، ينظر «المغني في ضعفاء الرجال» (١/٣٥٠).

وللحديث شواهد عدة يتقوى بها عن جمع من الصحابة كأبي هريرة، وأنس بن مالك، وابن مسعود، وابن عباس، رضي الله عنهم.

الحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مـحَمَّدُ بْنُ الـحَسَنِ النَّقَّاشُ الـمُقْرِئُ، قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ حَازِمٍ القُرَشِيُّ بِدِمَشْقَ، نَا سُلَيْمَانُ اِبْنُ عَبْدِالرَّحمَنِ، نَا عَبْدُالخَالِقِ بْنُ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ محَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رُسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ طَلَبَ عِلْماً يُبَاهِي بِهِ النَّاسَ فَهُوَ فِي النَّارِ**»[١].

١٢١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «**مَنْ لَبِسَ ثَوْباً يُرَائِي بِهِ النَّاسَ لَمْ يَنْظُرِ اللّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْزِعَهُ**»[٢].

١٢٢ ـ سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللّهِ المَعَافِرِيَّ النَّاقِدَ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الحُسَيْنِيَّ بِدِمَشْقَ، يَقُولُ: سمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَحْمَدَ الحَافِظَ، يَقُولُ: سمِعْتُ عَبْدَ الوَهَّابِ بْنَ جَعْفَرٍ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ الحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ، يَقُولُ: سمِعْتُ زَكَرِيَّاءَ بْنَ أحْمَدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ الفَضْلِ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ الـمُصَاحِفِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ سَلَمَةَ، يَقُولُ: سمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ حَسَّانَ بْنَ عَطِيَّةَ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا كَبْشَةَ، يَقُولُ: سمِعْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، يَقُولُ: سمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ،**

---

(١) **إسناد ضعيف جداً**: أخرجه بهذا الإسناد ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/٤٧٠)، وفيه آفتان:

ـ الأولى: عمرو بن حازم القرشي: مجهول الحال لم أقف له على ترجمة.

ـ الثانية: عبدالخالق بن زيد الدمشقي: قال ابن حجر: لين، قال النسائي: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: منكر الحديث ليس بقوي فقلت يكتب حديثه. ينظر «لسان الميزان» (٥/٧٨).

(٢) **إسناد ضعيف جداً**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/٢٨٣)، وتمام الرازي في «فوائده» (١/٣٢٠)، وقد تقدم الكلام على آفة هذا الإسناد في الحديث قبله.

وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[(١)].

هَذِا حَدِيثٌ كَثِيرُ الطُّرُقِ وَقَدْ خَرَّجْنَا فِيهِ جُزْءاً جَمِيلاً كَتَبَهُ عَنَّا أَصْحَابُنَا، وَأَسْنَدْنَاهُ عَنْ نَحْوِ ثَمَانِينَ صَاحِباً، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ.

١٢٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، نَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا أَبُو عَبْدِالرَّحمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ محَمَّدَ ابْنَ عَلِيِّ بْنِ الخَلِيلِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سِوَارٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ خُبَيْقٍ، يَقُولُ: لِكُلِّ تَاجِرٍ رَأْسُ مَالٍ، وَرَأْسُ مَالِ صَاحِبِ الحَدِيثِ الصِّدْقُ[(٢)].[١٢/ب]

١٢٤ ـ وَأَخْبَرَنَا يَعِيشُ بْنُ مُفَرِّجٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو طَاهِرٍ سَمَاعًا، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ القَالِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ، نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِالرَّحمَنِ القَاضِي، قَالَ: نَا السَّاجِيُّ، نَا أَحمَدُ بْنُ محَمَّدٍ الأَزْرَقُ، قَالَ: سَمِعْت يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: آلَةُ المُحَدِّثِ: الصِّدْقُ، وَالشُّهْرَةُ، وَالطَّلَبُ، وَتَرْكُ البِدَعِ، وَاجْتِنَابُ الكَبَائِرِ[(٣)].

❋ ❋ ❋

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد في «المسند» (٢/١٥٩)، والبخاري في «صحيحه» كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل حديث رقم: ٣٤٦١، والترمذي في «سننه» كتاب: العلم، باب: الحديث عن بني إسرائيل، حديث رقم: ٢٦٦٩.

(٢) ينظر «طبقات الصوفية» للسلمي (ص: ١٢٢)، و«الكفاية في أصول الرواية» للخطيب البغدادي (ص: ٢٣١).

(٣) ينظر «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للرامهرمزي (ص: ٤٠٦)، «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» لابن عبدالبر (١/٧٠)، و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» له أيضاً (ص: ٣٩).

ذِكْرُ أَعْلَى أَسَانِيدِنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

١٢٥ ـ أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدَفِيُّ، وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ، وَحَدَّثَنِي بِهِ، قَالَ: نَا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الصَّدَفِيُّ بِعَسْقَلَانَ[1]، قَالَ: نَا القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ المَنْبَجِيُّ بِهَا، نَا يَحْيَى بْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ، نَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: **«إِذَا قَالَ العَبْدُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلّا اللّهُ، قَالَ الله تَعَالَى: يَا مَلَائِكَتِي عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ غَيْرِي، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ»**[2].

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هَذَا حَدِيثٌ مَلِيحٌ عَالٍ مِنْ حَدِيثِ حُمَيْدٍ.

١٢٦ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي محَمَّدٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي القَاسِمِ حَاتِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِرَاسٍ بِمَكَّةَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ [رَحْمُونَ][3] السِّنْجَارِيِّ إِمْلَاءً مِنْ حِفْظِهِ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ فِي آخِرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَثَلاثِ مِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ الهَيْثَمُ بْنُ سَهْلٍ التُّسْتَرِيُّ، قَالَ: نَا سَلِيمُ بْنُ عُقْبَةَ أَبُو نُخَيْلَةَ [البَقَّارُ][4]، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) عسقلان: مدينة على ساحل البحر المتوسط في جنوبي فلسطين بين غزة وبيت جبرين، ويقال لها عروس الشام. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١٢٢/٤).

(٢) **إسناده ضعيف** أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦١/٧)، وآفته: يحيى بن عمرو، وهو ممن أجمعوا على تضعيفه، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال أحمد بن حنبل: ليس هذا بشيء. ينظر «التهذيب» (٢٥٩/١١).

(٣) بالأصل (زحمون) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، تقدم تصحيحه (ص: ١٧٣).

(٤) بالأصل (النقار) وهو تصحيف والصحيح ما أثبته، وهو سليم بن عقبة البقار نسبة الى البقر وحفظها، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها يعمل بها، ينظر «الأنساب» للسمعاني (٣٧٨/١)، وقد ترجم له الذهبي في «الميزان» (١٨٦/٤) ولم يذكر له من تلاميذه سوى الهيثم بن سهل.

يَقُولُ: «**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ**»[(١)].

١٢٧ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا حَاتِمٌ، أَنَا ابْنُ فِراسٍ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ [رَحْمُونَ][(٢)]، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الوَاسِطِيُّ، نَا مُوسَى الطَّوِيلُ، نَا مَوْلَايَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «**طُوبَى لِمَنْ رَآنِي، وَرَأَى مَنْ رَآنِي، وَمَنْ رَأَى [مَنْ رَأَى][(٣)] مَنْ رَآنِي، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**»[(٤)]، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَدَخَلْتُ فِي دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ محَمَّدٌ وَأَنَا مُوسَى الطَّوِيلُ، قَالَ: رَأَيْتُ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ يَحْجُجْنَ فِي هَوَادِجَ[(٥)] خُضْرٍ[(٦)].

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** لم يورده عن أنس سوى المؤلف، وفي سنده سليم بن عقبة البقار، قال الذهبي في «الميزان» (١٨٦/٤): لا يعرف. وأبو بشر الهيثم بن سهل التستري ضعفه الدارقطني في «العلل» (٤٠/٢).

والحديث متفق عليه من رواية أسامة بن زيد: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: النكاح، باب: ما يتقى من شؤم المرأة حديث رقم: ٥٠٩٦، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: قوله: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، حديث رقم: ٧١٢٢.

(٢) بالأصل (زحمون) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، تقدم تصحيحه (ص: ١٧٣).

(٣) بالأصل (من رآني)، والصواب ما أثبته وهو الموافق لروايات الأئمة.

(٤) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٧١/٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٩٢/٤)، والعراقي في «الأربعون العشارية» (ص: ٢٢٨) وقال: رواه عن أنس جماعة من الضعفاء المتهمين منهم: يغنم بن سالم بن قنبر، وأبو هدية إبراهيم بن هدية، وموسى الطويل، ودينار الحبشي هذا، وكلهم كذابون متهمون بالوضع. وأخرجه كذلك ابن عدي في «الكامل» (٣١/٨) وقال: هذا الحديث يرويه، عن أنس كل طبل وكل مجهول وكل ضعيف، موسى هذا رواه عن أنس، وهو مجهول ورواه إبراهيم بن هدبة عن أنس، وهو أضعف منه، ورواه دينار عن أنس وكلهم ضعفاء.

(٥) الهودج: محمل له قبة تستر بالثياب يركب فيه النساء. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: هدج ٢٧٤/٦).

(٦) ينظر «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢١٠/٨).

١٢٨ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ غَيْرَ مَرَّةٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ ابْنُ عَابِدٍ إِجَازَةً، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِمِصْرَ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ البَغَوِيُّ بِمَكَّةَ سَنَةَ عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي ذِي الحِجَّةِ، قَالَ: نَا طَالُوتُ ابْنُ عَبَّادٍ أَبُو عُثْمَانَ الصَّيْرَفِيُّ بِالبَصْرَةِ قِرَاءَةً مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: نَا فَضَالُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ البَاهِلِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**اُكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالجَنَّةِ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلا يَكْذِبْ، وَإِذَا أُؤْتُمِنَ فَلا يَخُنْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلا يُخْلِفْ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ**»[1].

١٢٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَوَّلُ الآيَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا**»[2].

---

(١) **إسناده حسن لغيره** أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/٢٠٤)، وابن عدي في «الكامل» (٧/١٣١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/٣٩٦)، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ٤٩)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/١٦٠)، جميعاً عن طالوت بن عباد، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/٢٦٢)، عن محمد بن عرعرة، وأخرجه ابن عبدالبر في «التمهيد» (٥/٨١) عن عبدالواحد بن غياث، ثلاثتهم عن فضال بن جبير عن أبي أمامة بمثله.
قال ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٧/١٣١): ولفضال بن جبير عن أبي أمامة قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة. وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/٢٠٤): لا يجوز الاحتجاج به بحال، يروي أحاديث لا أصل لها.
ويشهد لأصل الحديث أحاديث يعضد بعضها بعضاً عن عبادة بن الصامت وأنس بن مالك يمكن أن يتقوى بها.

(٢) **إسناده صحيح لغيره** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/٢٦٣)، وابن عدي في «الكامل» (٧/١٣١)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/٥٣٩). جميعهم من طريق فضالة بن جبير، و«فضالة بن جبير» فيه ضعف، وقد تقدم الكلام عليه في الحديث قبله برقم: ١٢٨، ولكن الحديث صحيح بشاهده فقد رواه مسلم في «صحيحه» كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه، حديث رقم: ٧٥٧٠، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه.

١٣٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ العَبْدَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَرْجِعَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ»**(١).

١٣١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ البَصْرِيُّ بِمِصْرَ سَمَاعًا، قَالَ: نَا أَبُو خَلِيفَةَ الفَضْلُ بْنُ الحُبَابِ الجُمَحِيُّ القَاضِي، قَالَ: نَا القَعْنَبِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ /[١٣/أ] أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المِنْبَرَ فَقَالَ: **«آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ»**، ثُمَّ قَالَ: **«إِنَّ جِبْرَائِيلَ عليه السلام أَتَانِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ تَعِسَ عَبْدٌ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْ: (آمِينَ)، فَقُلْتُ: (آمِينَ)، ثُمَّ قَالَ: تَعِسَ عَبْدٌ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، قُلْ: (آمِينَ)، فَقُلْتُ: (آمِينَ)»**(٢).

١٣٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: نَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ ابْنُ أَبِي العَزَائِمِ، نَا الخِضْرُ بْنُ أَبَانَ أَبُو القَاسِمِ المُقْرِئُ، نَا أَبُو هُدْبَةَ بْنُ هُدْبَةَ، نَا

---

(١) **إسناده صحيح لغيره** أخرجه البغوي عن أبي أمامة في «معجم الصحابة» (٣/١٩٩)، فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وقد تقدم، إلا أن الحديث له شاهد متفق عليه من رواية أنس رضي الله عنه أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان حديث رقم: ١٦، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان حديث رقم: ١٤٧.

(٢) **إسناده صحيح لغيره** أخرجه البزار في «مسنده» (١٢/٣٤٥)، وابن ماسي في «فوائده» (ص: ٨١)، وابن عساكر في «معجم الشيوخ» (٢/١٤٣)، والعراقي في «الأربعين العشارية» (ص:١٩٥)، انفرد به عن أنس سلمة بن وردان، قال عنه ابن معين: ليس حديثه بذاك، وقال أبو حاتم: ليس بقوي عامة ما يرويه عن أنس منكر، ينظر «الضعفاء» للعقيلي (٢/١٤٧)، إلا أن الحديث قد صح من طرق عند ابن حبان والحاكم وغيرهما عن كعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وأبي هريرة رضي الله عنهم بنحوه.

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي عَلِّمْنِي ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ، قَالَ: «**اِحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْلَمْ، وَلَا تُذِلَّ عِرْضَكَ فَتُشْتَمَ، وَلَا تَضُرَّ جَارَكَ فَتَنْدَمَ**»[(١)].

❊ ❊ ❊

بَابٌ: فَضْلِ (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

١٣٣ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ محَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللّهِ المَعَافِرِيِّ غَيْرَ مَرَّةٍ، قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكَ أَبُو الحُسَيْنِ المُبَارَكُ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ الصَّيْرَفِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، فَأَقَرَّ بِهِ، قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ محَمَّدٍ الخلّالُ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ المُظَفَّرِ الحَافِظُ، نَا محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ زُكَيْرٍ بِمِصْرَ، نَا عَبْدُالوَهَّابِ ابْنُ خَلَفِ بْنِ عَمْرٍو أَبُو أَيُّوبَ المِصْرِيُّ، نَا محَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، نَا الحُمَيدِيُّ عَبْدُاللّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إِذَا دَعَا رَجُلاً إِلَى الكِتَابَةِ كَانَ يَقُولُ: «**أَلْقِ الدَّوَاةَ، وَحَرِّفِ القَلَمَ، وَفَرِّجِ السِّينَ، وَافْتَحِ المِيمَ، وَجَوِّدْ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَإِنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَتَبَهَا فَجَوَّدَهَا فَدَخَلَ الجَنَّةَ**»[(٢)].

---

(١) **موضوع** فيه أبو هدبة وهو إبراهيم بن هدبة الفارسي، قال أحمد بن حنبل: إبراهيم بن هدبة لا شيء روى أحاديث مناكير، وقال يحيى: كذاب خبيث، وكذبه علي وأبو حاتم الرازي، وقال أبو عبدالرحمن النسائي والدارقطني: هو متروك. وقال ابن عدي: حدث بالبواطيل، وقال ابن حبان: دجال من الدجالين لا يحل لمسلم أن يكتب حديثه ولا يذكره إلا على جهة التعجب. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢/٤٥٥).

(٢) **إسناده ضعيف جداً**: لم أقف عليه بهذا الإسناد، وإنما روي عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، أورده الديلمي في «الفردوس» (٢/٤٥٥)، وأخرجه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ١٨٨) قال: أخبرنا أبو البدر صاعد بن عبدالرحمن بن مسلم الخيزراني بسارية ثنا أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين=

١٣٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ عتَّابٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى حَاتِمِ بْنِ محَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّبْرِيزِيُّ، قَالَ: نَا المَحَامِلِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ النَّقَّاشُ، قَالَ: نَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا أَبُو سَالِمٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الصَّدَائِيُّ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ فَجَوَّدَهَا تَعْظِيمًا لِلَّهِ غَفَرَ اللّهُ لَهُ»**[1].

١٣٥ ـ وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَتَّابٍ، أَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّيْدِيُّ، نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ

= البزدوي إملاء ببخارى أنا أبو يعقوب يوسف بن الحسين أنا أبو العباس المستغفري الحافظ أنا أبو ذر عمار بن محمد البغدادي أنا أبو محمد الحسن بن علي برأس العين ثنا أحمد بن عامر ثنا أحمد بن عبدالواحد حدثنا الوليد بن مسلم ثنا يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول قال: قال معاوية رضي الله عنه: كنت أكتب بين يدي رسول الله ﷺ فقال: **«يا معاوية ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تقور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم ويكره أن يمد السين قبل الميم»**.

وسند المؤلف فيه محمد بن زكريا وهو محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري أبو جعفر، قال ابن حجر: ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة، وقال ابن مندة: تكلم فيه، وقال الدارقطني: يضع الحديث. ينظر «لسان الميزان» (١٣٩/٧).

(١) موضوع أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٢٧/١)، وفي إسناده:

ـ أبو سالم وهو العلاء بن مسلمة، قال الأزدي: كان رجل سوء لا يبالي ما روى ولا على ما أقدم، لا يحل لمن عرفه أن يروي عنه، وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والموضوعات عن الثقات، لا يحل الاحتجاج به، وقال ابن طاهر المقدسي: كان يضع الحديث. ينظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٢/٨).

ـ وشيخه علي بن يزيد الصدائي: قال عنه ابن عدي في «الكامل» (٣٦٢/٦): أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات، إما أن يأتي بإسناد لا يتابع عليه أو متن عن الثقات منكر أو يروي عن مجهول، وأحاديثه غرائب، وعامة ما يرويه مما لا يتابع عليه.

خَلِيلٍ، والحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: نَا أَبُو سَالِمٍ العَلاءُ بْنُ مَسْلَمَةَ الرَّوَّاسِيُّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو حَفْصٍ العَبْدِيُّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ رَفَعَ قِرْطَاسًا مِنَ الأَرْضِ فِيهِ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِجْلالاً لِلَّهِ أَنْ يُدَاسَ كُتِبَ عِنْدَ اللّهِ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَخُفِّفَ عَنْ وَالِدَيْهِ وَإِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ - يَعْنِي العَذَابَ -**»[1].

١٣٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، قَالَ: نَا القَاضِي أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ محَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو العَبَّاسِ بْنُ بِطَانَةَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ القَاسِمِ بْنِ نَصْرٍ، وَمحمَّدُ بْنُ هَارُونَ الحَضْرَمِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ بَقِيرَةَ البَزَّازُ، قَالُوا: نَا أَبُو سَالِمٍ العَلاءُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: نَا أَبُو حَفْصٍ العَبْدِيُّ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ رَفَعَ قِرْطَاسًا مِنَ الأَرْضِ فِيهِ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنْ يُدَاسَ كُتِبَ عِنْدَ اللّهِ مِن القَانِتِينَ وَخُفِّفَ عَنْ أَبَوَيْهِ العَذَابُ وَإِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ**»[2].

---

(١) موضوع أخرجه الإمام أحمد في «جزء الورع» (ص: ٩١)، والختلي في «الديباج» (ص: ١٠٤)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٠٠)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١/ ٤٣٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٦٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٨٩)، وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ١٨٤)، وإسناده فيه آفتان:

- الأولى: قال ابن الجوزي: وأما طريق أنس ففيه: العلاء بن مسلمة. تقدم الكلام عليه في الحديث قبله برقم: ١٣٤.

- الثانية: عمر بن حفص أبو حفص العبدي، قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٠٢): ليس بالقوي، وقال في آخر ترجمته: الضعف بين على رواياته، وقال ابن حجر: قال علي: ليس بثقة، وقال النسائي: متروك، وقال الدارقطني: ضعيف، ثم قال في الحديث، قلت: هذا غير صحيح ومن بلاياه عن ثابت عن أنس. ينظر «لسان الميزان» (٦/ ٨٨، ٨٩).

(٢) موضوع تقدم الكلام عليه في الحديث رقم: ١٣٥.

١٣٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: أَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ الهَرَوِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ المُسْتَمْلِي البَلْخِيُّ بِبَلْخَ، قَالَ: نَا يُوسُفُ بْنُ سَعِيدٍ الزَّاهِدُ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: نَا حَمْزَةُ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ، قَالَ: كَتَبْتُ عِنْدَ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، فَقَالَ لِي: حَسِّنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَدْخَلَ رَجُلاً الجَنَّةَ بِتَحْسِينِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟ /[١٣/ب]

١٣٨ ـ وَأَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ خَلَفُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ بَقِيٍّ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَسَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ رَجُلٌ، قَالَ: دَخَلَ وُهَيْبٌ ـ يَعْنِي اِبْنَ الوَرْدِ ـ عَلَى ابْنِ المُنْكَدِرِ يَعُودُهُ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَوْ قَالَهَا صَادِقٌ عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ[١].

١٣٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَرْضًا، قَالَ: أَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْن عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا القَاضِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فُطَيْسٍ، قَالَ: أَنَا القَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُفَرِّجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ القَاضِي بِدِمَشْقَ، قَالَ: نَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: نَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: نَا خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَمَّنِي جِبْرِيلُ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**»[٢].

---

(١) ينظر «التاريخ» لابن أبي خيثمة (١/٢٤٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨/١٤٨).

(٢) موضوع أخرجه الدارقطني في «السنن» (٢/٧٥)، وآفته خالد بن إلياس: متروك، قال ابن حبان في «المجروحين» (١/٢٧٩): يروي الموضوعات عن الثقات، حتى يسبق إلى القلب أنه الواضع لها.

١٤٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَصْرِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ فَهْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّاجِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِالبَصْرَةِ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ ـ يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّاءَ بْنِ دِينَارٍ ـ الغَلَّابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ هُوَ ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنْ أَنْوَاعِ البَلاءِ، أَوَّلُهَا الغَمُّ وَالهَمُّ وَاللَّمَمُ**»[١].

وَهَذَا غَرِيبٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَعَالٍ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

١٤١ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الحَسَنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى جَمَاهِرَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي نَصْرٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحُسَيْنِ بِمِصْرَ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ الفَرَضِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو عَمْرِو بْنُ السَّمَّاكِ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الخُتُّلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سُكَيْنَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ: جَوِّدْهَا فَإِنَّ رَجُلاً جَوَّدَهَا فَغُفِرَ لَهُ[٢].

١٤٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْحَاقَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سُكَيْنَةَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ تَجْوِيدَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

---

(١) **إسناده ضعيف جداً**: أخرجه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك» (٩١/١)، في سنده محمد بن زكرياء الغلابي، قال ابن حجر: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة، وقال ابن مندة: تكلم فيه، وقال الدارقطني: يضع الحديث. ينظر «لسان الميزان» (١٣٩/٧).

(٢) ينظر «الديباج» لأبي القاسم إسحاق بن إبراهيم الختلي (ص: ٤٨)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٩١/١).

يُحَسِّنُ الوَجْهَ[(١)].

١٤٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ، أَنَا الحُمَيدِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: [نَا][(٢)] أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الرِّبَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ العَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ الضَّحَّاكِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: تَنَوَّقَ[(٣)] رَجُلٌ فِي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَغُفِرَ لَهُ[(٤)].

١٤٤ ـ قَالَ ابْنُ ثَابِتٍ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ البَرْذَعِيُّ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: نَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ**»[(٥)].

١٤٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، أَنَا أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: نَا

---

(١) ينظر «كتاب الديباج» لأبي القاسم إسحاق بن إبراهيم الختلي (ص: ٤٩).

(٢) سقطت من الأصل والصواب إثباتها، ليستقيم الإسناد.

(٣) التَّنَوُّق في الشيء إذا عُمل على استحسان وإعجاب به. يقال: تَنَوّق وتَأَنَّق. ينظر «النهاية» لابن الأثير (١/ ٢٠٠).

(٤) ينظر «شعب الإيمان» للبيهقي (٤/ ٢١٦)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١/ ٢٦٠).

(٥) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٢٦٤)، وقال الألباني في «الضعيفة» (٤/ ٢٢٦): هذا إسناد ضعيف جداً مسلسل بالضعفاء والعلل، فإنه مع كونه مرسلاً أو معضلاً سقط من إسناده الصحابي والتابعي على الأقل، فإن كل من دون أبي جعفر وهو الباقر متكلم فيهم. اهـ.

عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ التِّنِّيسِيُّ، قَالَ: نَا زَيْدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: نَا سَلَّامُ بْنُ وَهْبٍ الجَنَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ طَاوُوسٍ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ سَأَلَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَنْ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ لَه: «**هُوَ اِسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللّهِ، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اِسْمِ اللّهِ الأَكْبَرِ إِلَّا كَمَا بَينَ سَوَادِ العَيْنِ وَبَيَاضِهَا مِنَ القُرْبِ**»[1].

١٤٦ ـ وَرَوَيْنَا عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَن الزّهْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة الفتح الآية: ٢٦] قَالَ: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[2].

❀ ❀ ❀

بَابٌ: مِنْ فَضَائِلِ القُرْآنِ العَظِيمِ

١٤٧ ـ /[١٤/أ] أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَامِلٍ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ التُّسْتَرِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَقِيلٍ الهِلَالِيُّ، قَالَ: نَا زَيْدُ بْنُ

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٧١٤/٨)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (١٦٢/٢)، والحاكم في «المستدرك» (٧٣٨/١) وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٨/٤)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (٣١٣/٧).
وفي سنده سلام بن وهب، يحدث عن ابن طاوس بخبر منكر بل كذب، كما في «لسان الميزان» (١٠٣/٤)، قال العقيلي بعد أن ساق الحديث في ترجمة سلام بن وهب: لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به ـ أي هذا الحديث ـ «الضعفاء الكبير» (١٦٢/٢).

(٢) ينظر «جامع البيان في تأويل القرآن» للطبري (٢٥٥/٢٢)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٢٨٩/١٦).

النَّضْرِ المُجَاشِعِيُّ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ القُرَشِيُّ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ عَلَّمَ أَخَاهُ القُرْآنَ حَجَّتِ المَلائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ كَمَا يَحُجُّ النَّاسُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ**»(١).

١٤٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جَهْضَمٍ إِجَازَةً كَتَبَ إِلَيَّ بِهَا، قَالَ: نَا أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الكُلاعِيُّ أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: نَا الحَكَمُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الأَزْدِيُّ، قَالَ: نَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ القُرْآنِ نَظَرًا، أَكْرِمُوا القُرْآنَ وَلَا تَكْتُبُوهُ عَلَى حَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ وَلَكِنْ اُكْتُبُوهُ فِيمَا يُمْحَى، وَلَا تَمْحُوهُ بِالبُصَاقِ وَلَكِنْ بِالمَاءِ**»(٢).

١٤٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو العَبَّاسِ العُذْرِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ القَافِلائِيُّ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الهَيْثَمِ بْنِ المُهَلَّبِ البَلَدِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُاللَّهِ ابْنُ صَالِحٍ، قَالَ: نَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ جَمَعَ القُرْآنَ يُمَتِّعْهُ اللَّهُ بِعَقْلِهِ حَتَّى**

---

(١) موضوع ذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢٠٣/١) من طرق عن أبي هريرة لا تخلو من مقال. أما سند المؤلف ففيه الحسن بن عثمان التستري، هو أبو سعيد قال ابن عدي: كان يضع الحديث ويسرقه، وقال عبدان: هو كذاب. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢٠٥/١).

(٢) موضوع في سنده الحكم بن عبدالله الأزدي قال أبو حاتم: كذاب متروك الحديث الذي رواه باطل، وقال الدارقطني: الحكم بن عبدالله بن خطاف كان يضع الحديث. ينظر «تهذيب التهذيب» (١١٩/١٢).

يَمُوتَ»[١].

١٥٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا العُذْرِيُّ، أَنَا أَبُو ذَرٍّ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا محَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَابِرِ بْنِ عِيسَى، قَالَ: نَا الحُرُّ بْنُ مَالِكٍ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَقْرَأْ فِي المُصْحَفِ»**[٢].

١٥١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا العُذْرِيُّ، أَنَا أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ عَلِيٍّ المِنْقَرِيُّ إِمْلاءً بِالبَصْرَةِ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّحَّاكُ الهُمَانِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: نَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ قَرَأَ فِي المُصْحَفِ لَمْ يَرَ سُوءًا فِي بَصَرِهِ مَا عَاشَ»**[٣].

١٥٢ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِجَازَةً، قَالَ: نَا أَبُو الفَضْلِ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زِكْرِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ محَمَّدِ ابْنُ بَشْرَانَ، قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: نَا سَعْدَانُ بْنُ

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (٢١١/٢)، وفي سنده رشدين بن سعد قال ابن عدي في «الكامل» (٨٣/٤): لا يرويه عن جرير غير رشدين، ورشدين قال يحيى عنه: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك. اهـ.

(٢) **إسناده حسن** أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣٨٧/٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٩/٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٧/٣)، والديلمي في «الفردوس» (٥٣٠/٣)، ورجاله ثقات إلا الحر بن مالك وعليه مدار الحديث قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٧٨/٣): سألت أبي عنه؟ فقال: صدوق لا بأس به.

(٣) **موضوع** أورده عبدالحي الكتاني في «التراتيب الإدارية» (٢٨٦/٢) ونسبه للزناتي في كتابه «سلوة الأحزان في فضائل القرآن»، وفي سنده محمد بن عبدالرحمن الغزواني وهو ابن قراد، قال الدارقطني: متروك يضع الحديث، وقال ابن عدي: له عن ثقات الناس بواطيل، وهو ممن يتهم بوضع الحديث. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٧٥/٣).

نَصْرٍ، قَالَ: نَا شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ مَنْ سمِعَ محَمَّدَ بْنَ حمَّادٍ يُحَدِّثُ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَنِ، عَنْ عَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَخَتَمَهُ نَهَارًا غفَرَ اللّٰهُ لَهُ ذَلِكَ اليَوْمَ، وَمَنْ خَتَمَهُ لَيْلاً غفَرَ اللّٰهُ لَهُ تِلْكَ اللَّيْلَة[١].

١٥٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَخْرٍ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنِ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ الحَافِظُ إِمْلاءً، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشْطَامَ، قَالَ: نَا سَهْلُ بْنُ بَحْرٍ، قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ القَاسِمِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللّٰهِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: إِنَّ اللّٰهَ ﷻ لَيَغْضَبُ حَتَّى يَنْجَبِذَ لِغَضَبِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ، فَيَرُدّ غَضَبَهُ ﷻ تَعْلِيمُ الوِلْدَانِ القُرْآنَ فِي الكُتَّابِ[٢].

١٥٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ الفَرْضِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الضَّرَّابُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: نَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: نَا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ الحَوْشَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ/[١٤/ب] قَال: «**أُسِّسَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ عَلَى قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ**»[٣].

١٥٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ، أَنَا أَبُو الوَلِيدِ، أَنَا

---

(١) ينظر «شعب الإيمان» للبيهقي (٣/٤٢٣).

(٢) ينظر «لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن» لمحمد بن عبدالواحد الغافقي (١/١٠١).

(٣) **موضوع** أخرجه أبو بكر الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٨/١٥٦)، وآفته موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي المقدسي أبو الطاهر: أحد التلفاء، كذّبه أبو زرعة وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره: متروك. ينظر «لسان الميزان» (٨/٢١٦).

الضَّرَّابُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَبِيبٍ، قَال: نَا أَبِي، عَنْ نُعَيْمِ بْن مُوَرِّعٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«ثَلاثَةٌ غُرَبَاءُ: قُرْآنٌ فِي قَلْبِ رَجُلٍ فَاجِرٍ، وَمُصْحَفٌ فِي بَيْتٍ لَا يُقْرَأُ فِيهِ، وَصَالِحٌ مَعَ الظَّالِمِين»**[1].

١٥٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، أَنا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَانَ إِمْلاءً، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمّدٍ، قَالَ: نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الجَوْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ [المَدَنِيُّ][2]، عَنْ مُحَمّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِنَّ مِنْ إِكْرَامِ جَلالِ اللّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ وَالإِمَامِ العَادِلِ وَحَامِلِ القُرْآنِ لَا يَغْلُو فِيهِ وَلَا يَجْفُو عَنْهُ»**[3].

---

(١) **موضوع** أخرجه ابن طولون في «الأحاديث المائة» (ص: ٣٤)، وأورده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٣٢٥/٢)، في سنده عبدالله بن هارون الصوري، وقال الذهبي في «ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين» (ص: ٤١): مجهول، لا يعرف. وفي «لسان الميزان» لابن حجر (٢٧/٥): عبدالله بن هارون الصوري عن الأوزاعي لا يعرف، والخبر كذب في أخلاق الأبدال.

(٢) بالأصل (الدني) وهو تصحيف والصواب ما أثبته. وهو محمد بن صالح بن دينار التمار أبو عبدالله المدني، روى عن: حميد بن نافع وسعد بن إبراهيم وعاصم بن عمر بن قتادة وعمر بن عبدالعزيز ومحمد بن المنكدر، وروى عنه: وخالد بن مخلد القطواني وابنه صالح بن محمد بن صالح وعبدالله بن مسلمة القعنبي وعبدالعزيز ابن محمد الدراوردي، مات سنة ١٦٨ هـ. ينظر ترجمته في «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزي (٣٧٧/٢٥).

(٣) **حسن لغيره** أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢١/٧)، وابن عدي في «الكامل» (٤٦٧/٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٥/٤)، في إسناده:

ـ عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الجون، صدوق يخطئ، قاله الحافظ في «التقريب» (٣٨٣/١).

ـ هشام بن عمار الدمشقي، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح. ينظر «التقريب» (١٧٨/٢).

والحديث له طرق عدة يتقوى بها، ينظر الحديث رقم: ١٠٩.

١٥٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ فِي جَمَاعَةٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللَّهِ القَرَوِيِّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ القَاضِي، قَالَ: أنا أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ العُثْمَانِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: نَا ابْنُ سَعْدَانَ، قَالَ: نَا أَبُو الحُسَيْنِ، وَأَبُو النَّضْرِ الحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«فَضْلُ القُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِه»**(١).

١٥٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّجِيرَمِيُّ بِالبَصْرَةِ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: نَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي كَنَفٍ، عَن ابْنِ مَسْعُودٍ سَمِعَ رَجُلاً يَحْلِفُ بِسُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ فَقَالَ: عَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ كَفَّارَةٌ(٢).

١٥٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الغَافِقِيُّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ شَعْبَانَ، قَالَ: نَا

---

(١) **إسناده ضعيف** أخرجه أبو الحسن الأشعري في «الإبانة» (ص: ٩٣)، والدارقطني في «العلل» (٢٨/١١)، وابن عدي في «الكامل» (٩٨/٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٨٣/١)، والخطيب في «الفصل للوصل المدرج في النقل» (٢٥٥/١)، والديلمي في «الفردوس» (١٢٦/٣).

وهو مرسل أرسله يحيى بن أبي كثير، وفيه مجهول آخر وهو الهيثم بن حماد قال الذهبي في «الميزان» (٣٢١/٤): لا يعرف لا هو ولا شيخه.

ورواه البيهقي من طريق عمر الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن الأشعث الأعمى، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة مرفوعاً به. وقال: تفرد به عمر الأبح وليس بالقوي، واختلف في إسناده من أوجه عدة. قال الألباني في «الضعيفة» (٥٠٥/٣): وبالجملة فالحديث ضعيف لاضطرابه، وإرساله وضعف راويه.

(٢) ينظر «الإبانة» لابن بطة (٢٦٣/٥)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (٤٣/١٠).

مُحَمَّدُ بْنُ فَضَالٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَا ابْنُ عَائِشَةَ القُرَشِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَيْسٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَجِبْتُ لِمَن بُلِيَ بِأَرْبَعٍ كَيْفَ يَغْفُلُ عَنْ أَرْبَعٍ، عَجِبْتُ لِمَنْ بُلِيَ بِالغَمّ كَيْفَ يَذْهَبُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء الآية: ٨٦] والله يَقُولُ: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنبياء الآية: ٨٧]، وَعَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ شَيْئًا كَيْفَ يَذْهَبُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ: ﴿[حَسْبُنَا][١] ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٧٣] والله يَقُولُ: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٧٤]، وَعَجِبْتُ لِمَنْ كُوِيدَ فِي شَيْءٍ كَيْفَ يَذْهَبُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [سورة غافر الآية: ٤٤] وَالله يَقُولُ: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾ [سورة غافر الآية: ٤٥]، وَعَجِبْتُ لِمَنْ [رَغِبَ][٢] فِي شَيْءٍ كَيْفَ يَذْهَبُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [سورة الكهف الآية: ٣٨] والله يَقُولُ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [سورة الكهف الآية: ٣٨][٣].

١٦٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمّدٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ الفَرَضِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمّدٍ الضَّرَّابُ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: نَا زَيْدُ بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: نَا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمّدٍ قَالَ لَهُ: إِذَا جَاءَكَ مَا تُحِبُّ فَأَكْثِر مِنَ الحَمْدِ، وَإِذَا جَاءَكَ مَا تَكْرَه فَأَكْثِر مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوّة إِلّا بِالله، وَإِذَا اسْتَبْطَأْتَ الرّزْقَ

---

(١) بالأصل (حسبي) وهو تصحيف والصواب ما أثبته.

(٢) في الأصل (أرغب) وهو تصحيف، وقد صححته من رواية ابن بشكوال نفسه في كتابه «المستغيثين بالله» (ص: ٤٤).

(٣) ينظر «المستغيثين بالله عند المهمات» لابن بشكوال (ص: ٤٤).

فَأَكْثِر مِنَ الاسْتِغْفَارِ. قَالَ سُفْيَانُ: فَانْتَفَعْتُ بِهَذِهِ المَوْعِظَةِ[(١)].

١٦١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِجَامِعِ قُرْطُبَةَ، عَن أَبِي القَاسِمِ حَاتِمِ بْنِ محَمّدٍ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خطِّهِ، قَالَ: حَدّثَنَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ محَمّدٍ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللّهِ بْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَمرٍو أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ المُكْتِبُ، نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: نَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: نَا مَرْوَانُ بْنُ محَمّدٍ، قَالَ: حَدّثَنِي رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ /[١٥/أ] بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**يَبْعَثُ اللّهُ الإِسْلَامَ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى صُورَةِ الرّجُلِ، عَلَيْهِ رِدَاؤُهُ، وَلَا يَكْمُلُ الرّجُلُ إِلَّا بِرِدَائِهِ، قَالَ: فَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مِنْكَ خَرَجْتُ وَإِلَيْكَ أَعُودُ فَشَفِّعْنِي اليَوْمَ فِيمَنْ نُسِبَ إِلَيّ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ شَفَّعْتُكَ، قَالَ: فَيَقُومُ فَيَبْسُطُ رِدَاءَهُ**»، قَالَ: «**وَيُنْسَبُ النّاسُ إِلَيْهِ**»، قَالَ: «**فَمَن انْتَسَبَ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ الجَنّةَ**»[(٢)].

١٦٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللّهِ بْنِ سَعْدُونَ، قَالَ: نَا القَاضِي محَمّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَصْرِيُّ، قَالَ: نَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّجِيرَمِيُّ، قَالَ: نَا عَبّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّامِيّ، قَالَ: نَا مُحَمّدُ بْنُ مُصَفّى، قَال: نَا بَقِيّةُ، [عَنْ أَبِي بَكْرٍ][(٣)] بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ،

---

(١) ينظر «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (٥٣٠/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٩٦/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٢/٥).

(٢) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٨٤/٤)، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٣٧/١).

وفي إسناده: رشدين بن سعد وهو متروك، قال عنه ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢٠٦/١): رشدين ضعيف، وقال الذهبي: عابد صالح سيء الحفظ، «ميزان الاعتدال» (٤٩/٢)، ولم يبلغ أمره إلى أن يحكم على حديثه بالوضع.

(٣) بالأصل تكرار عبارة (عن أبي بكر) والصواب حذفها.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**إِنِّي فِي أُمِّ الكِتَابِ عَبْدُ اللّهِ وَخَاتِمُ النَّبِيئِينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ**[1] **فِي طِينَةٍ وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِك: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشّامِ**»[2].

١٦٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ، قَالَ: أَنَا محَمّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِمَكّةَ، قَالَ: نَا أَبُو يَعْقُوبَ النَّجِيرَمِيُّ بِالبَصْرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتّينَ وَثَلَاثِمائَةٍ فِي أَمَالِيهِ، قَالَ: نَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُقْبِلٍ، قَالَ: أَنَا عَبْدَةُ الصَّفَّارُ، قَالَ: نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَام، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِاللّهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنِ العَبّاسِ بْنِ عَبْدِالمُطّلِبِ أَنّهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَشَكَا إِلَى النّبِيِّ ﷺ فَقَامَ فَقَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللّهِ، قَالَ: «**أَنَا مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ، إِنّ اللّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، ثُمّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ،**

---

(١) مُنْجَدِل فِي طِينَة: أي مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد. «غريب الحديث» للخطابي (١٥٦/٢).

(٢) **إسناده ضعيف** أخرجه عن العرباض بن سارية أحمد في «المسند» (١٢٨/٤)، والبزار في «المسند» (١٣٥/١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥٣/١٨)، والحاكم في «المستدرك» (٦٥٦/٢) وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد وإن لم يخرجاه)، ووافقه الذهبي. وأخرجه كذلك أبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٨٩/٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٨٠/١).

غير أن سند المؤلف فيه اضطراب وانقطاع، فابن أبي مريم لم يدرك الصحابي الجليل العرباض بن سارية، ولعله عن ابن أبي مريم عن سعيد بن سويد عن العرباض بن سارية كما في «المعجم الكبير» للطبراني و«المستدرك» للحاكم، أو عن سعيد بن سويد عن عبدالأعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية كما في «دلائل النبوة» للبيهقي.

وابن أبي مريم هذا: هو أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني الشامي، ضعيف من قبل سوء حفظه وتغيره كما في «التقريب» (٢٤٢/٢). ويمكن أن ينجبر هذا الحديث بمتابعة رواية ابن أبي مريم، فقد تابعه لقمان بن عامر عن أبي أمامة، كما في «المسند» لابن الجعد (١١٧٩/٢).

فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا»[١].

١٦٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ، أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ، أَنَا مُحَمّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ السَّدْرِيُّ بِالبَصْرَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتّينَ وَثَلاثمِائَةٍ، قَالَ: نَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمّدٍ الأَنْبَارِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمّدٍ، قَالَ: نَا نَصْرُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: نَا مُحَمّدُ بْنُ عُمَرَ العَبْدَرِيُّ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللّهِ الحَلَبِيُّ، عَنْ عَبْدِاللّهِ بْنِ فُرَاتٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَن ابْنِ عَبّاسٍ: أَنّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يخْلقَ آدَم بِأَلْفَيْ عَامٍ، يُسَبّحُ ذَلِكَ النّورُ فَتُسَبّحُ المَلَائكَةُ بِتَسْبِيحِهِ، فَلَمّا خَلَقَ اللّهُ آدَمَ أَلْقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: **«فَأَهْبَطَنِي اللّهُ إِلَى الأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ، وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ، وَقَذَفَ بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِي مِنَ الأَصْلَابِ الكَرِيمَةِ وَالأَرْحَامِ الطّاهِرَة حَتّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَبَوَيْنِ لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحٍ قَطّ»**[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف** أخرجه أحمد في «المسند» (١/٢١٠)، والترمذي في «جامعه» كتاب: المناقب، باب: مناقب النبي ﷺ حديث رقم: ٣٦٠٨ وقال: حديث حسن، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١/٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/١٦٩) من طريق المطلب بن أبي وداعة، والسمعاني في «الأنساب» (١/٢٦).

آفة هذا السند: يزيد بن أبي زياد الهاشمي وهو ضعيف، كبر فتغير فصار يتلقن، يكتب حديثه ولا يحتج به، أخرج له مسلم مقروناً بغيره. ينظر «المجروحين» (٣/٩٩).

(٢) **إسناده ضعيف** أخرجه الآجري في «الشريعة» (٣/١٤١٧)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص: ٤٧٠)، والجرجاني السهمي في «تاريخ جرجان» (ص: ٣٦٢)، وابن حجر في «المطالب العالية» (١٧/١٩٥).

وفي سنده علتان: محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ذكره ابن عدي في «الكامل» (٧/٤٦٢)، وقال الذهبي في «الميزان» (٣/٥٠٠): تُكُلِّم فيه. ثم إن هناك انقطاعاً بين علي بن الحسين وعلي بن أبي طالب.

وقد ذكر له الألباني في «إرواء الغليل» (٦/٣٢٩) شواهد خلص من خلالها إلى قوله: إن الحديث من قسم الحديث الحسن لغيره عندي.

بَابٌ: أَنَّ النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَرَى فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى فِي الضَّوْءِ

١٦٥ ـ قُلْتُ لأَبِي بَحْرٍ سُفْيَانَ بْنِ العَاصِي الأَسَدِيِّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: أَخْبَرَكَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَنَسٍ العُذْرِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو أُسَامَةَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الهَرَوِيُّ بِمَكَّةَ ـ حَرَسَهَا اللَّهُ ـ فِي دَارِ النَّدْوَةِ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ بِمِصْرَ، قَالَ: نَا الحُسَيْنُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: نَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرَى فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى فِي الضَّوْءِ**»[1].

فَأَقَرَّ بِه [أَبُو بَحْرٍ][2] وَقَالَ: نَعَمْ.

١٦٦ ـ وَقَدْ حَدَّثَنَاهُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ، قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ هُوَ ابْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ المُكْتِبُ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ /[١٥/ب] قَالَ: نَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ الرَّوَّاسِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهَ.

---

(١) موضوع أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/٣٦٥)، وأبو القاسم تمام بن محمد الرازي في «الفوائد» (٢/١٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٧٥) وذكر له طرقاً عدة، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/٤٤٨)، ومداره على عبدالله بن المغيرة، قال العقيلي: يحدث بما لا أصل له، وقال ابن يونس: منكر الحديث، وساق له الذهبي أحاديث هذا أحدها، ثم قال: وهذه موضوعات، ينظر «ميزان الاعتدال» (٢/٤٨٧)، وفي سند الحديث كذلك المعلى بن هلال: اتفق النقاد على تكذيبه، ينظر «التقريب» لابن حجر (٢/١٣٤).

(٢) بالأصل (أبحر) وهو تصحيف والصواب ما أثبته.

١٦٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَن ابْنِ مُفَرِّجٍ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ ابْنُ مَلِيحٍ البَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ، قَالَ: نَا بَكْرُ بْنُ إِدْرِيسَ إِمْلَاءً، قَالَ: نَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللّهِ بْنُ المُغِيرَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ.

١٦٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَن ابْنِ مُفَرِّجٍ، قَالَ: وَنَا أَبُو العَبّاسِ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمّدٍ البَزّارُ، قَالَ: نَا زُهَيْرٌ، عَنْ عَبْدِاللّهِ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ.

قُلْتُ: وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الأَسَانِيدِ الثّلَاثَةِ ذِكْرٌ لِسُفْيَانَ الثّوْرِيِّ، وَرِوَايَةُ الجَمَاعَةِ أَوْلَى بِالصّوَابِ إِنْ شَاءَ اللّهُ تَعَالَى.

١٦٩ ـ وَقَدْ حَدّثَنَاهُ أَبُو مُحَمّدِ بْنُ عَتَّابٍ أَيْضًا، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ إِجَازَةً، قَالَ: نَا مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: نَا بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: نَا زُهَيْرُ بْنُ عَبّادٍ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنِ المُعَلّى بْنِ هِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَرَى فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى فِي الضَّوْءِ**».

قُلْتُ: فَجَعَلَ بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي هَذَا الإِسْنَادِ المُعَلّى بْنَ هِلَالٍ بَدَلَ سُفْيَانَ الثّوْرِيِّ واللّهُ أَعْلَمُ بِالصّوَابِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

١٧٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُغِيثٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَال: قُرِئَ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّهِ مُحمّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: نَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ الهَرَوِيُّ بِمَكّةَ، قَالَ: أَنَا مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصِّدِّيقِ الصِّدِّيقِيُّ أَبُو عَبْدِاللّهِ، قَالَ: نَا مُحَمّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، نَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بنَ عَفّانَ، نَا عُثْمَانُ ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الحَرّانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصٍ الجَزَرِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ قَطّ فِي مَشُورَةٍ، مَعَهُمْ رَجُلٌ اسْمُهُ مُحَمّدٌ لَمْ يُدْخِلُوهُ مَعَهُمْ فِي مَشُورَتِهِمْ إِلَّا لَمْ يُبَارَكْ لَهُمْ**»(١).

١٧١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمّدٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ، وَأَبُو الحَسَنِ عَبّادُ بْنُ سَرْحَانَ، قَالَا: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالرّحْمَنِ بْنُ المُظَفّرِ الكَحَّالُ بِمِصْرَ، نَا أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: نَا أَبُو رَوْقٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمّدِ بْنِ بَكْرٍ الهِزَّانِيُّ، بِانْتِقَاءِ أَبِي مُحَمّدٍ عَبْدُالغَنِيّ بْنِ سَعِيدٍ الحَافِظُ، قَالَ: نَا مُحَمّدُ بْنُ النّعْمَانِ بْنِ شِبْلٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: نَا الجَرَّاحُ بْنُ أَبِي مَلِيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أُمّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَيُّ قَوْمٍ وُلِدَ فِيهِمْ وَلَدٌ فَسَمَّوْهُ مُحَمَّدًا إِحْيَاءً لِذِكْرِي وَتَبَرُّكًا بِاسْمِي نُودِيَ أَنْ بُورِكَ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ**»(٢).

١٧٢ ـ وَقُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمّدٍ عَبْدِاللّهِ بْنِ عَتَّابٍ وَأَنَا أَسمَعُ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا عَبْدُالوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: نَا قَاسِمُ بْنُ

---

(١) **موضوع** أخرجه ابن بكير في «فضائل التسمية بأحمد ومحمد» (ص: ٢٢)، والديلمي في «الفردوس» (٥٦/٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢٧٥/١) وقال عقبه: أحمد الشامي ـ أي أحمد بن حفص ـ: منكر الحديث... سمعت أبا عروبة يقول: عثمان الطرائفي يروي عن مجهولين وعنده عجائب. وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٥٦/١)، وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١٢٩/١) بعد ذكره لأحاديث رواها أحمد الشامي: وهذه أحاديث مكذوبة.

(٢) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه الرافعي في «التدوين في تاريخ قزوين» (٣٤٣/٢) عن أبي أمامة. في إسناده رجل مجهول العين، قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٥٨/١): وقد روي في هذا الباب أحاديث ليس فيها ما يصح، وقال ابن القيم: هذا الحديث باطل بنفسه مما يدل على أنه ليس من كلام الرسول ﷺ. ينظر «المنار المنيف» (ص: ٥٩).

[أَصْبَغَ][(١)]، قَالَ: نَا أَبُو يَحْيَى عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَبِي مَسَرَّةَ فَقِيهُ مَكَّةَ بِمَكَّةَ، قَالَ: نَا مُطَرِّفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَامَةَ العُمَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ**»[(٢)].

١٧٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ سَمَاعًا، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عَبْدِالوَارِثِ، عَنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ، عَن ابْنِ أَبِي مَسَرَّةَ، قَالَ: نَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَن ابْنِ جُرَيْجٍ يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ لَهُ ذُو بَطْنٍ فَأَجْمَعَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا، رَزَقَهُ الله غُلَامًا، وَمَا كَانَ اسْمُ مُحَمَّدٍ فِي بَيْتٍ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ البَيْتِ البَرَكَةَ**»[(٣)].

١٧٤ ـ وَقَرَأْتُ بِخَطِّ زِيَادِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ فِي جَامِعِهِ، عَنِ الحِمْصِيِّ، عَنْ بَعْضِ المَشْيَخَةِ /[١٦/أ] أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ وَطِئَ امْرَأَتَهُ أَوْ جَارِيَتَهُ وَنِيَّتُهُ أَنْ يُسَمِّيهِ مُحَمَّدًا، جَعَلَهُ الله ذَكَرًا**»[(٤)].

---

(١) بالأصل (قاسم بن أصبع) وهو تصحيف، والصواب ما أثبته، وهو قاسم بن أصبغ بن محمد، محدث الأندلس، سمع بقي بن مخلد وابن وضاح وأصبغ بن خليل وأبا محمد بن قتيبة وابن أبي الدنيا وإسماعيل القاضي وابن أبي خيثمة، وروى عنه حفيده قاسم بن محمد وعبدالله بن محمد الباجي الحافظ وعبدالوارث بن سفيان وعبدالله بن نصر وابن مفرج وأبو عثمان سعيد بن نصر وخلق كثير، توفي بقرطبة سنة ٣٤٠ هـ. ينظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٤٩).

(٢) **إسناده ضعيف** أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/٥٤)، وابن بكير في «فضائل التسمية بأحمد ومحمد» (ص: ٢٣)، وسند المؤلف مرسل من حديث عثمان العمري، وهو عثمان بن واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر العمري المدني نزيل البصرة قال في «التقريب» (١/٤٤٥): صدوق ربما وهم.

(٣) **موضوع** أخرجه ابن بكير في «فضائل التسمية بأحمد ومحمد» (ص: ٢٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/١٥٧)، وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/٩٨)، وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص:٦١) : وفي ذلك جزء كله كذب.

(٤) **موضوع** أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/١٥٨)، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/٩٥)، قال الذهبي فى «تلخيصه لكتاب الموضوعات لابن الجوزي» (١/٣٥): حديث موضوع وسنده مظلم.

١٧٥ ـ وَفِي جَامِعِ زِيَادٍ قَالَ مَالِكٌ: سَمِعْتُ أَنَّهُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَكُونُ فِيهِمْ اِسْمُ مُحَمّدٍ إِلَّا رُزِقُوا وَرَأَوْا خَيْرًا[(١)].

١٧٦ ـ وَأَخْبَرَنَاهُ أَبُو محَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ عَبْدُاللّهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ دَحْمُونَ بْنِ ثَابِتٍ بِأَفْرِيقِيَةَ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عِلّانَ الكُوفِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ محَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ الحَلَبِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ [جَهْمِ][(٢)] بْنِ عُثْمَانَ السُّلَمِيِّ، عَن ابْنِ جَشِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ تَسَمَّى بِاسْمِي يَرْجُو بَرَكَتِي وَيُمْنِي غَدَتْ عَلَيْهِ البَرَكَةُ وَرَاحَتْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»**[(٣)].

آخِرُ الجُزْءِ الثّانِي مِنَ الفَوَائِدِ وَالحَمْدُ لله كَثِيرًا.

---

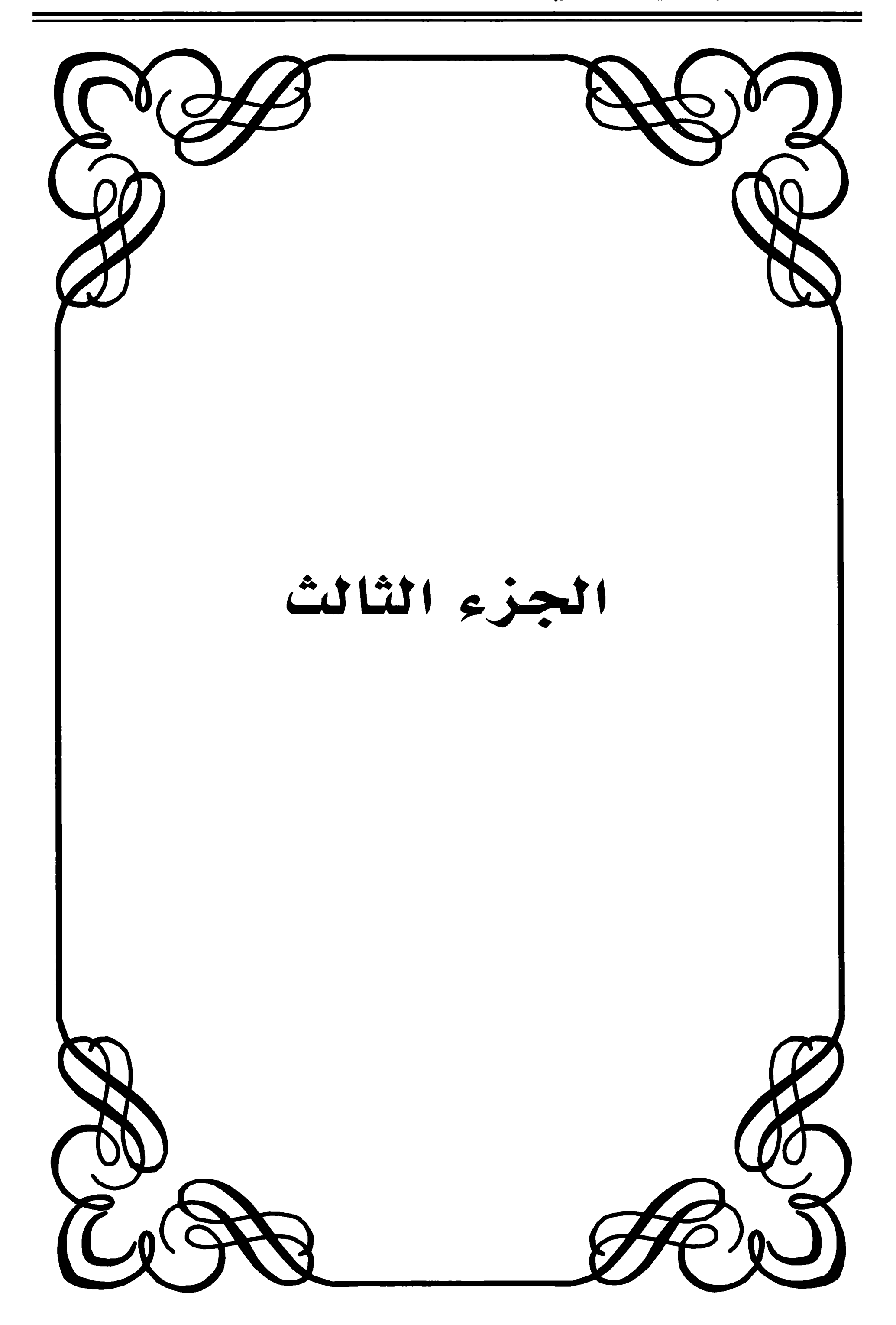
(١) أورده ابن رشد في «البيان والتحصيل» (١٧/٥٤١)، وقال عقبه: قال محمد بن رشد: يحتمل أن يكونوا عرفوا ذلك بكثرة التجربة له، وأن يكون عندهم في ذلك أَثَرٌ مروي وبالله تعالى التوفيق.

(٢) بالأصل (جهضم) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو جهم بن عثمان السلمي، روى عن جعفر بن محمد وعبدالله بن الحسن، وروى عنه ابن أبي فديك. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: هو مجهول. ينظر «الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٢/٥٢٢).

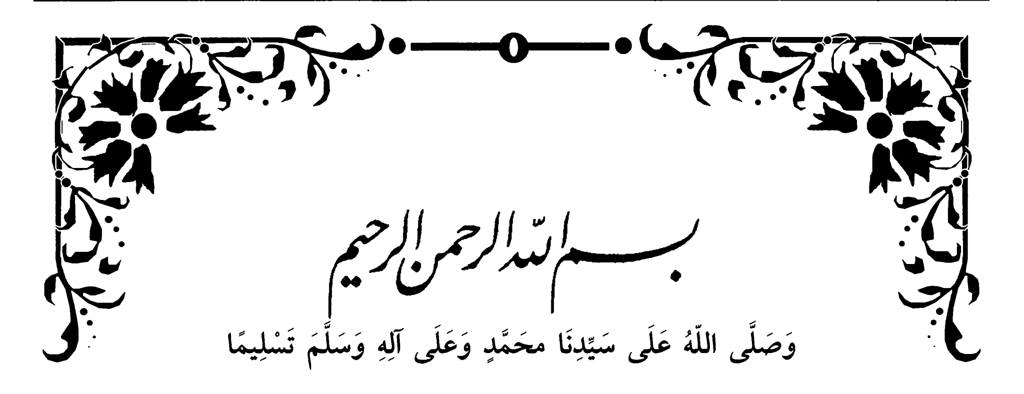
(٣) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه أبو بكر الشيباني في «الآحاد والمثاني» (٥/٢٧٥)، وأبي نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/٦٤٠)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١/٣٥٢)، قال ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» (٣/١٠٧): وهو سند مظلم. في سنده: محمد بن يزيد الأسلي، قال أبو حاتم الرازي: ضعيف.

وفيه أيضاً: جهم بن عثمان يروي عن جعفر الصادق ولا يدري من ذا وبعضهم وهاه، قال ابن أبي حاتم: مجهول، وقال الأزدي: ضعيف. ينظر «لسان الميزان» (٢/٥٠١).

ثم إن جشيباً راوي الحديث أورده ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/٥٣٥) وشكك في صحبته وقال: هو تابعي قديم، يروي عن أبي الدرداء، وهو حمصي، قال ابن أبي عاصم: لا أدري جشيب صحابي أو أدرك أم لا؟.



الجزء الثالث



مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ[1] رَضِيَ الله عَنْهُ وَمَنَاقِبِهِ وَأَخْبَارِهِ

١٧٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قِرَاءَةً مِنّي عَلَيْهِ، قَالَ: أَنَا أَبِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُثْمَانَ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلى القَاضِي أَبِي عبْدِاللّهِ بْنِ مُفَرِّجٍ، قَال: حَدّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ الصَّمُوتُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو البَزّارُ، قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا حَمّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ حَطَّ اللّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ**[2]

---

(١) مالك: هو ابن أنس بن مالك ابن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري، أبو عبدالله المدني، شيخ الأئمة، وإمام دار الهجرة. روى عن نافع ومحمد بن المنكدر وجعفر الصادق وحميد الطويل وخلق، وعنه الشافعي وخلائق جمعهم الخطيب في مجلد، من أشهر كتبه «الموطأ». مات سنة ١٧٩. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٤٨).

(٢) قال الأزهري: للبحرِ زَبدٌ: إذا ثارَ مَوْجُه. «تهذيب اللغة» (أبواب: الزاد والدال (زبد) ١٣/١٢٧).

البَحْرِ»[١].

١٧٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ ـ يَعْنِي خَلَفَ بْنَ القَاسِمِ ـ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ محَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ رِشْدِينَ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ رُومَانَ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: نَا مَالِكٌ، عنْ نَافِعٍ، عَن ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، فَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا للهِ لَمْ يجِدْ فَقْدَهُ»**[٢].

قَالَ لَنَا مَسْلَمَةَ: لَمْ نَجِدْ هَذَا الحدِيثَ إِلَّا عِنْدَ ابْنِ رِشْدِينَ، وَكَانَ النَّاسُ يَرْحَلُونَ إِلَيْهِ فِيهِ.

١٧٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ تِمِيمُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أبِي يُوسُفَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمِ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: نَا الحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ القَفْصِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ أَنَا وَعَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ القَاسِمِ، وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، وَأَرَدْنَا وَدَاعَهُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ وَهْبٍ: أَوْصِنِي يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَانْظُرْ عَمَّنْ تَرْوِي، ثمّ قَالَ لَهُ ابْنُ القَاسِمِ:

---

(١) **إسناده صحيح** أخرجه البزار في «المسند» (٣٧٣/١٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٠٤/٩) وفي «عمل اليوم والليلة» له (ص: ٤٧٨)، والإشبيلي في «الأحكام الشرعية» (٤٨٣/٣)، والحديث إسناده متصل ورواته ثقات.

(٢) **إسناده صحيح** أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٠/١)، والترمذي في «جامعه» كتاب: صفة القيامة، باب: اعقلها وتوكل، حديث رقم: ٢٥١٨، وقال: وهذا حديث حسن صحيح، والنسائي في «السنن» كتاب: الأشربة، باب: الحث على ترك الشبهات، حديث رقم: ٥٧١١، والبزار في «مسنده» (١٧٥/٤)، والحاكم في «مستدركه» (١٥/٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقد أطنب في الكلام عليه الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٠٨ ـ ١١٢) فليراجع.

أَوْصِنِي يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ، قَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ وَبُثَّ هَذَا الأَمْرَ، قَالَ الحَارِثُ: ثُمّ تَقَدَّمْتُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَعَلَيْكَ بِتِلاوَةِ القُرْآنِ. قَالَ الحَارِثُ: فَلَمْ يَرَنِي أَهْلاً لِلْعِلْمِ[(١)].

١٨٠ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي مَحَمَّدٍ غَيْرَ مَرّةٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: نَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أحْمَدَ، قَالَ: نَا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعِيدٍ العَطَّارُ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحُزَامِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْنَ بْنَ عيسَى القَزّازَ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ: تَطَهَّرَ، وَتَطَيَّبَ، وَتَبَخَّرَ، ثمّ يَجْلِسُ، فَإِذَا رَفَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي مَجْلِسِهِ زَبَرَهُ[(٢)]، وَقَالَ: قَالَ الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [سورة الحجرات الآية: ٢] الآيَةَ، فَمَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ الله ﷺ فَكَأَنَّمَا رَفَعَ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)].

١٨١ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ المَعَافِرِيِّ غَيْرَ مَرّةٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو /[١٦/ب] الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ القَطَّانُ بِبَلْخٍ، قَالَ: سمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُهَاجِرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ تُمَيْلَةَ بْنِ زَوْطَةَ الهَرَوِيَّ بِبَلْخٍ، نَا عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ الفَضْلِ، نَا خَلَفُ بْنُ أَيُّوبَ، نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ الثّوْرِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ إِنّ

---

(١) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٣/٣٢٢)، و«الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب» لابن فرحون (١/٣٣٩).

(٢) قال الأزهري: الزَّبْر: الزَّجْر، لأنّ من زَبَرْتَه عن الغَيّ فقد أحكَمْتَه، كزَبْر البئر بالطَّي. «تهذيب اللغة» (باب: الزاي والراء (زبر) ١٣/١٣٥).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/٤٠٦)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص:٣٥)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/١٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧/١١٠).

العِلْمَ كَثِيرٌ؟ فَقَالَ: إِنَّ العِلْمَ شَجَرَةٌ بِمَكَّةَ، أَغْصَانُهَا بِالمَدِينَةِ، وَأَوْرَاقُهَا بِالعِرَاقِ، وَثَمرَتُهَا بِخُرَاسَانَ.

فَقَالَ سُفْيَانُ: يَا غُلَامُ أُكْتُبْهُ فَإِنَّ هَذَا الحدِيثَ مِنْ طَرَائِفِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ[(١)].

١٨٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الفَتْحِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِالصَّمَدِ الدَّلِيلِيُّ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ المُغِيرِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو سَعِيدٍ مُفَضَّلُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الجَنَدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ يَقُولُ: كَانَ مَالِكٌ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ[(٢)].

١٨٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا جَعْفرٌ، أَنَا ابْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ البُرْقَانِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ خَمِيرُويَهْ الهَرَوِيُّ، قَالَ: أَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللّهِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِالمَلِكِ المَوْصِلِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الإِعْظَامِ لَهُ وَالتّوْقِيرِ لَهُ، وَإِذَا رَفَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ صَاحُوا بِهِ، وَكَانَ إِلَى الأُدْمَةِ[(٣)] مَا هُوَ[(٤)].

١٨٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمّدِ بْنُ عَتَّابٍ، أَنَا حَاتِمُ بْنُ مَحَمَّدٍ، أَنَا عَبْدُاللّهِ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ الصَّدَفِيُّ، نَا فَتْحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِالرّحْمَنِ

---

(١) ينظر «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٦٣/٢).

(٢) ينظر «حلية الأولياء» للأصبهاني (٣١٨/٦)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٤١٠/١)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ٥٧).

(٣) قال الأزهري: الأُدْمَةُ إنما هي مُشَبَّهة بلون التُّراب. ينظر «تهذيب اللغة» (باب: الدال والميم (أدم) ١٥١/١٤).

(٤) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٨٢/١).

اللّؤْلُؤِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ اللَّبَّادِ، قَالَ: نَا فُرَاتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا سَحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُوسَى بنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ بُهْلُولَ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: مَا شَبَّهْتُ مَالِكَ مَعَ العُلَمَاءِ إِلّا بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مَعَ القُوَّادِ، يَحْتَاجُ القُوَّادُ إِلى أَمِيرِ المؤْمِنِينَ، وَلَا يَحْتَاجُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ إِلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ مَالِكٌ، رَأَيْتُ العُلَمَاءَ يَحْتَاجُونَ إِلى مَالِكٍ وَيَجْثُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا يَحْتَاجُ مَالِكُ إِلَيْهِمْ.

١٨٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ فُرَاتِ بْنِ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ المُغِيرَةِ المَخْزُومِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَخِي يَذْكُرُ يَحْيَى بْنَ مَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ النّوْفَلِيِّ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا ذُكِرَ مَالِكٌ تَنَاوَلَهُ، فَخَرَجْتُ إِلى مَرْوَ زَمَانَ المَأْمُونِ، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّوْمِ [نَازِلاً][1] مِنْ غُرْفَةٍ، وَأَنْظُرُ إِلى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ بِشَمْعَةٍ يحْمِلُهَا[2].

١٨٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ فُرَاتِ بْنِ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ عُثْمَانَ العُمَرِيُّ، قَالَ: وَثَبَ ابْنُ خَادِمٍ مِنْ خَدَمِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ عَلَى أُخْتٍ لَهُ في تَرَامِسَ[3] وَخَلاخِل كَانُوا فِي رِجْلَيْهَا، فَقَتَلَهَا وَأَخَذَهُمْ، قَالَ: فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى الوَالِي ـ وَالِي المَدِينَةِ ـ، قَالَ: فَقَالَ القَنَادِلِيُّ خَادِمُ المَسْجِدِ: اِبْنِي قَتَلَ ابْنَتِي وَأَنَا أَتْرُكُ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ المَدِينَةِ: إِذَا تَرَكَ فَلَا شَيْءَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ [مَالِكاً][4]، فَقَالَ: يُقْتَلُ بِهَا هَذِهِ حِرَابَةٌ، قَالَ: فَوَقَفَ وَالِي المَدِينَةِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ مَالِكٌ: لَئِنْ لَمْ يَنْفُذِ الحُكْمُ لَا أَفْتَيْتُ. فَأَرْسَلَ إِلَى مَالِكٍ، فَقَالَ مَالِكٌ: يُقْتَلُ بِهَا وَلَا عَفْوَ لِلأَبِ، هَذِهِ حِرَابَةٌ وَهِيَ إِلَى

---

(١) بالأصل (نازل) وهو لحن والصواب الموافق للسياق نصبه على الحال كما أثبته.
(٢) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٢/١٥٤).
(٣) قال الليث: الترامس: الجمان. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: ترمس ١٥/٤٨٠).
(٤) بالأصل (مالك) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

السُّلْطَانِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ الوَالِي فَقتَلَهُ، وَكَانَ أَبُوهُ أَوّلَ مَا يَبْدَأُ [يُوقِدُ][١] الثُّرَيَّةَ عَلَى رَأْسِ مَالِكٍ، فَلَمّا أَنْ قُتِلَ ابْنُهُ لَمْ يَكُنْ [يُوقِدُهَا][٢] إِلَى آخِرِ شَيْءٍ، وَكَانَ إِذَا أَوْقَدَهَا قَالَ: مَا خُلِقَتِ النّارُ [بَاطِلا][٣]، يُسْمِعُ [مَالِكا][٤]. فَيَقُولُ مَالِكٌ: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٧٨].

١٨٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ فُرَاتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَحْنُونُ، قَالَ: سمِعْتُ ابْنَ غَانِمٍ، يَقُولُ: كُنّا جُلُوسًا عِنْدَ مَالِكٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ السُّلْطَانِ يَسْأَلُهُ عَنْ حَدٍّ مِنَ الحُدُودِ، قَالَ ابْنُ غَانِمٍ: لَا أَدْرِي قَتْلٌ أَوْ قَطْعٌ، فَأَجَابَهُ مَالِكٌ بِإِنْفَاذِ الحُكْمِ عَلَيْهِ، ثُمّ رَأَيْنَا بَعْدَ ذَلِكَ مَالِكًا يَتَضَوّرُ وَيَعْتَمِدُ على هَذِهِ اليَدِ مَرّةً، وَعَلَى هَذِهِ اليَدِ مَرَّةً، فَظَنَنّا أَنَّهُ ندِمَ عَلَى الجَوَابِ، قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ حَتّى أَتَاهُ الرّسُولُ /[١٧/أ] فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللّهِ قَدْ أُقِيمَتِ الحُدودُ، فَأُسْرِيَ عَنْهُ وَتَبَرَّقَتْ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ، ثمّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**لإِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله فِي الأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا**»[٥].

---

(١) بالأصل (يقد) والصواب ما أثبته إذ أنه فعل لازم، ولعله سهو من الناسخ رحمه الله.

(٢) بالأصل (يقدها) والصواب ما أثبته، ينظر الإحالة التي قبلها.

(٣) بالأصل (باطل) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٤) بالأصل (مالك) والصواب ما أثبته، على أنه كان يتعمد إسماع مالك نكاية.

(٥) **إسناده حسن بمجموع طرقه** أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٤٠٢)، وابن ماجة في «سننه» كتاب الحدود باب إقامة الحدود رقم الحديث: ٢٥٣٨، كلاهما بلفظ ثلاثين بدل أربعين، والنسائي في «سننه» كتاب قطع السارق باب في إقامة الحد، رقم الحديث: ٤٩٠٤، وفي إسناد النسائي جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله البجلي وهو ضعيف منكر الحديث.

أما إسناد المؤلف فآفته فرات بن محمد، قال ابن حارث: كان يغلب عليه الرواية والجمع ومعرفة الأخبار وكان ضعيفاً متهماً بالكذب أو معروفاً به. ينظر «لسان الميزان» لابن حجر (٦/٣٢٦)، والحديث له طرق عدة أقواها ما أخرجه ابن حبان=

١٨٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ فُرَاتِ بْنِ مُحَمّدٍ، قَالَ: نَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَن ابْنِ الدَّرَاوَرْدِيّ، عَنِ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِالرّحمَنِ مَوْلَى الحُرَقَةِ[١]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لإِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللّهِ فِي الأَرْضِ خَيْرٌ لأَهْلِ الأَرْضِ مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا»**[٢].

١٨٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمّدِ بْنُ عَتَّابٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: نَا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي القَاسِمِ خَلَفِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: نَا عُبَيْدُ بْنُ محَمَّدٍ الكِشْوَرِيُّ إِمْلَاءً، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ يَقُولُ: لَا يَحِلُّ لأَحَدٍ عِنْدَهُ مَوْضِعٌ لِلْعِلْمِ إِلّا طَلَبَهُ، قَالَ مَالِكٌ: قُلْتُ: وَمَا مَوْضِعُ العِلْمِ؟ قَالَ: العَقْلُ[٣].

١٩٠ ـ وَحَدّثَنَا أبو محَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: أَنَا أَبُو عُثْمَانَ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ ـ يَعْنِي ابْنَ مُفَرِّجٍ القَاضِي ـ، قَال: نَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ الفَرَجِ العُرَنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عَمَّارٍ، يَقُولُ: جِئْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي وَسَطِ فَرْشٍ مُدَغْرَقٍ[٤] فِيهَا وَعَلَى رَأْسِهِ خِصْيَانٌ مَعَهُمْ المَذَابّ يَذُبُّونَ عَنْهُ، فَقُلْتُ

= في «صحيحه» (١٠/٢٤٣) قال: أخبرنا ابن قتيبة حدثنا محمد بن قدامة حدثنا ابن علية عن يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة به. فالحديث أقصاه أن يكون حسناً بمجموع طرقه.

(١) الحُرَقَة: بضم الحاء المهملة وفتح الراء المهملة بعدها قاف، ناحية بعمان، قبيلة من جهينة، قال ابن الكلبي: سموا بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، فأحرقوهم بالسهام لكثرة من قتلوا منهم. ينظر «الأنساب» للسمعاني (٢/٢٠٥)، و«معجم البلدان» للحموي (٢/٢٤٣).

(٢) **إسناده حسن** تقدم الكلام عليه في الحديث رقم: ١٨٧.

(٣) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٣/٣٥).

(٤) الدّغْرَقَةُ: إسبال الستر على الشيء. «لسان العرب» لابن منظور (مادة: دغرق ١٠/٩٨).

لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ حَدِّثْنِي، قَالَ: أَقِيمُوهُ، فَحُمِلْتُ مِنْ يَدَيْهِ وَجُرِرْتُ جَرًّا، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ بِالَّذِي تَسْأَلُهُ أَنْ يَرْحَمَ ذُلَّ مَوْقِفَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَا رَحِمْتَ ذُلَّ مَوْقِفِي بَيْنَ يَدَيْكَ. قَالَ: رُدُّوهُ، فَحَدَّثَنِي بِسَبْعَةَ عَشَرَ حَدِيثًا[1].

١٩١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا حَاتِمُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِالرَّحمَنِ، نَا فَتْحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا فُرَاتُ بْنُ محَمَّدٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ المَخْزُومِيُّ بِالمَدِينَةِ، قَالَ: نَا سُحَيْمُ خَادِمُ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ أُفْطِرُ مَعَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَكَانَ يُكْثِرُ القُعُودَ عَلَى المَائِدَةِ، فَكَلَّمْتُهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ وَرَبِيعَةُ أَنَّ الرَّجُلَ مَا دَامَ قَاعِدًا عَلَى المَائِدَةِ فَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ لُقْمَةٍ ـ أَوْ بَقْلَةٍ ـ حَسَنَةٌ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَكْثُرَ حَسَنَاتِي.

١٩٢ ـ وَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَا سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي أَصْلِ كِتَابِ محَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ النُّعْمَانِ بِخَطِّهِ، نَا يَحْيَى بْنُ محَمَّدِ بْنِ حَشِيشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزِينٍ، قَالَ: نَا سُحَيْمُ بِطَرْسُوسَ[2] وَكَانَ خَادِمًا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يُطِيلُ القُعُودَ فِي المَائِدَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ إِنَّكَ تُطِيلُ القُعُودَ عَلَى المَائِدَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ لِي: عَمْدًا يَا سُحَيْمُ أَفْعَلُ ذَلِكَ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ وَابْنُ شِهَابٍ

---

(١) ينظر «المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي» لابن الأبار (ص: ٨٨).

(٢) طَرْسُوسُ: مدينة ومرفأ على الساحل في سوريا ما تزال تحمل هذا الاسم. تابعة الآن إلى محافظة اللاذقية، بين اللاذقية وطرابلس. ينظر «الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (١٠/٣١٠).

وَغَيْرُهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا وَضَعَ الصَّائِمُ مَائِدَتَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ لُقْمَةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ**»[1]، فَأَنَا يَا سُحَيْمُ أُحِبُّ أَنْ تُكْتَبَ لِيَ الحَسَنَاتُ وَتُمْحَى عَنّي السَّيِّئَاتُ.

❊ ❊ ❊

بَابٌ: فَضْلُ المُوَطَّأ

١٩٣ ـ قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالرّحمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي المُطَرِّفِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ مَرْوَانَ القَنَازِعِيِّ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ بِمِصْرَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَثَلاثِمِائَةٍ، قَالَ: نَا أَبُو عبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ رَزِينِ بْنِ جَامِعٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُحَمّدٍ الدَّرَاوُرْدِيُّ: كُنْتُ رَاقِدًا فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّوْضَةِ بَيْنَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ مِنَ القَبْرِ مُتَّكِئًا /[١٧/ب] عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا، فَمَضَى ثُمَّ رَجَعَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فَقَالَ: مَضَيْتُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَأَقَمْتُ لَهُ الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَأَصَبْتُهُ يُدَوِّنُ

---

(١) موضوع: لم أقف على هذا الحديث سوى عند المؤلف، وقد توقفت في الحكم عليه مدة، خاصة وأن سحيماً هذا غير معروف ممن روى عن مالك، إلى أن وجدت أن الرشيد العطار ذكره في «مجرد أسماء الرواة عن مالك» (ص: ٦٤) وقال: «سحيم خادمه، ذكره القاضي عياض في الرواة عن مالك».

والحديث مرسل من رواية الزهري ونافع، وفيه يحيى بن محمد بن حشيش: قد قال عنه ابن حجر: أظنه مغربياً صاحب مناكير. ينظر «لسان الميزان» (٨/٤٧٤)، قال الذهبي : متهم، ينظر «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٣١٢/١)، أما محمد بن رزين فأظنه محمد بن يحيى بن رزين، قال عنه ابن حبان: دجال يضع الحديث لا يحل ذكره إلا بالقدح. ينظر «الضعفاء والمتروكين» (١٠٦/٣).

المُوَطَّأَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَبَكَى رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

١٩٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ قِرَاءةً، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو المُطَرِّفِ، قَالَ: نَا ابْنُ رَشِيقٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ الحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَشْهَبَ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مَا رَأَيْتُ قَطّ عَالِمًا أَعْبَدَ مِنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ أَنِّي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي بَعْضِ طُرُقِهَا، إِذْ مَرَرْتُ بِمَنْزِلٍ فِيهِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ[٢]، وَهُوَ جَالِسٌ وَعَلَيْه قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: زَيْدٌ؟ فَقَالَ: زَيْدٌ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ سَكَّنَكَ اللّهُ وَشَرَّفَكَ، فَأَيْنَ مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ لَا أَرَاهُ؟ قَالَ: وَأَيْنَ مَالِكُ؟ مَالِكٌ فَوْقُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: فَوْقُ، فَوْقُ، وَقَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ حَتّى سَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ[٣].

١٩٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، نَا أَبِي، قَالَ: نَا أَبُو المُطَرِّفِ، نَا ابْنُ رَشِيقٍ، نَا الحُسَيْنُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: نَا محَمّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَقِيَّةَ بْنَ الوَلِيدِ، يَقُولُ وَهُوَ في جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ يَطْلُبُ الحَدِيثَ وَمَشْيَخَةٍ مِنْ أَهْلِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَعْرَفُ بِسُنَّةٍ مَاضِيَةٍ وَلَا بِبَاقِيَةٍ مِنْكَ يَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ[٤].

١٩٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِالرّحمَنِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ،

---

(١) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٧٠/٢).

(٢) زيد بن أسلم: المدني الفقيه أبو أسامة ويقال أبو عبدالله مولى عمر بن الخطاب، روى عن أنس وجابر بن عبدالله وسلمة بن الأكوع وابن عمر وأبي هريرة وعائشة، وعنه ابنه أسامة وأيوب السختياني وروح بن القاسم والسفيانان وابن جريج، كان له حلقة في المسجد النبوي. مات في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٦/٥).

(٣) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (١٥٠/٢).

(٤) ينظر «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١٥١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٤/٨).

عَنْ أَبِي عَبْدَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ، فَرُحْتُ إِلَى المَسْجِدِ، فَسَأَلْتُ جَمَاعَةَ أَهْلِ المَسْجِدِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَفْضَلُ مَنْ بَقِيَ فِي هَذَا المَسْجِدِ وَأَعْلَمُ؟ فَقَالُوا: هَذَا القَائِمُ الَّذِي يَرْكَعُ وَعَلَيْهِ شَعْرَةٌ قَدْ فَرَّقَهَا، يُرِيدُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

١٩٧ ـ وَأَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الحَافِظُ سَمَاعًا مِنْ لَفْظِهِ بمَدِينَةِ إِشْبِيلِيَةَ[٢]، قَالَ: أَنَا أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَقْدِسِيُّ سَمَاعًا مِنْ لَفْظِهِ بِدِمَشْقَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المِيمَاسِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ أحْمَدَ بْنِ حَسّانَ العَسْقَلانِيُّ الخَوّاصُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ محَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الحَارِثِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: سمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِالأَعْلَى، يَقُولُ: سمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشّافِعِيَّ، يَقُولُ: مَا عَلَى الأَرْضِ كِتَابٌ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى القُرْآنِ مِنْ كِتَابِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ـ يَعْنِي المُوَطّأَ ـ [٣].

١٩٨ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: مَالِكٌ هُوَ النّجْمُ[٤].

١٩٩ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَالِكُ بْنُ أَنسٍ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ هُمَا القَرِينَانِ[٥].

٢٠٠ ـ وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا عَن أَبي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا

---

(١) ينظر «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/١٥٢).

(٢) إشبيلية: مدينة بالأندلس جليلة، شهيرة بقصرها، فتحها المسلمون سنة ٧١٢م، اشتهرت بصناعة النسيج، بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ومن الأميال ثمانون، وهي مدينة قديمة أزلية، قيل أصل تسميتها إشبالي، معناه المدينة المنبسطة. ينظر «الروض المعطار في خبر الأقطار» لمحمد بن عبدالمنعم الحميري (ص: ٥٨)، و«الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (١/٢٩٦).

(٣) ينظر «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/٧٠).

(٤) ينظر المصدر نفسه (٢/١٤٩).

(٥) ينظر المصدر نفسه (٢/١٥٠).

أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُاللَّهِ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القَاضِي بِبَغْدَادَ، قَالَ: نَا عَبْدُالوَاحِدِ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: نَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ التّرْقُفِي، قَالَ: قَالَ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مَهْدِيّ: مَا كِتَابٌ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ أَنْفَعُ لِلنّاسِ مِنْ مُوَطّأ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ(١).

٢٠١ ـ وَأَخْبَرُونَا عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القَاضِي، نَا القَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَسَنِ السِّيرَافِيُّ، نَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ، قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: مَنْ كَتَبَ مُوَطَّأَ مَالِكٍ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ مِنَ الحَلالِ وَالحَرَامِ مَا شَاءَ(٢).

٢٠٢ ـ وَأَخْبَرُونَا عَنْ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ، قَالَ: نَا القَاضِي محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: نَا أَبُو طَاهِرٍ، قَالَ: نَا صَفْوَانُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدُالوَاحِدِ صَاحِبِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: عَرَضْنَا عَلَى مَالِكٍ المُوَطَّأَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَقَالَ: كِتَابٌ أَلَّفْتُهُ فِي أَرْبَعِينَ سَنَةً أَخَذْتُمُوهُ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، مَا قَلَّ مَا تَفْهَمُونَ فِيهِ(٣).

٢٠٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحمَنِ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا تَمِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ العَدْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُسَيْنُ بْنُ عُرْوَةَ وَكَانَ ثِقَةً مِنْ /[١٨/أ] مَشْيَخَتِنَا، قَالَ لِي سُلَيْمَانُ بْنُ

(١) ينظر «الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار» لابن عبدالبر (١٢/١).

(٢) ينظر «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» لابن عبدالبر (٧٨/١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٧٠/٢).

(٣) ينظر «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» لابن عبدالبر (٧٨/١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٧٥/٢).

بِلَالٍ المَدَنِيُّ: لَقَدْ وَضَعَ مَالِكُ كِتَابَهُ ـ يَعْنِي المُوَطَّأَ ـ وَإِنَّ فِيهِ لَأَرْبَعَةَ آلَافِ حَدِيثٍ ـ أَوْ قَالَ أَكْثَرَ ـ فَمَاتَ عَلَيْهَا وَهِيَ أَلْفَا حَدِيثٍ وَنَيِّفٌ، يَحُطُّهَا عَامًا عَامًا، وَيَتْرُكُهَا شَيْئًا شَيْئًا، بِقَدْرِ مَا يَرَى أَنَّهُ أَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَمْثَلُ فِي حَمْلِ الآثَارِ وَالدِّينِ(١).

٢٠٤ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللّٰهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: نَا تَمِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ بِالقَيْرَوَانِ(٢)، قَالَ: نَا أَبُو الغُصْنِ نَفِيسٌ السُّوسِيُّ، قَالَ: نَا عَوْنُ بْنُ يُوسُفَ ـ إِفْرِيقِيٌّ ثِقَةٌ ـ، قَالَ: نَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ يَحْمِلُ المُوَطَّأَ فِي كِسَائِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِاللّٰهِ هَذَا مُوَطَّأُكَ قَدْ كَتَبْتُهُ وَقَابَلْتُهُ(٣) فَأَجِزْهُ لِي، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ: فَكَيْفَ أَقُولُ نَا مَالِكٌ؟ أَوْ أَخْبَرَنَا؟ فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: قُلْ أَيَّهُمَا شِئْتَ(٤).

٢٠٥ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبِي، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ خَلَفُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحمَنِ ابْنُ عِيسَى، قَالَ: نَا ابنُ أَيْمَنَ، قَالَ: نَا مَالِكُ بْنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، قَالَ: نَا خَالِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ كِنَانَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: أُصُولُكَ فِي

---

(١) ينظر «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/٧٣).

(٢) القيروان: مدينة بتونس بناها عقبة بن نافع سنة ٥٥ هـ، بناها بعيدة عن البحر لكي لا تتعرض لهجمات البيزنطيين البحرية. واتخذت عاصمة لبلاد المغرب، وبها جوامع كثيرة. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١٥/ ٤٨٠) بتصرف.

(٣) المقابلة عند المحدثين: أن يمسك المحدث هو وشيخه كتابيهما حال السماع وينظر معه من لا نسخة معه ولا سيما إن كان يريد النقل من نسخته. ينظر «المنهل الروي» لابن جماعة (ص: ٩٤).

(٤) ينظر «الكفاية في أصول الرواية» للخطيب البغدادي (ص: ٣٣٣)، و«الإلماع» للقاضي عياض (ص: ٩٠).

مُوَطَّئِكَ مِمَّنْ أَخَذْتَهَا؟ قَالَ: مِنْ رَبِيعَةَ، كَمَا أَخَذَهَا مِنِ ابْنِ المُسَيِّبِ[(١)].

٢٠٦ ـ وَأَخبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ عَمْرٍو القَاضِي المَالِكِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحُزَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا وَضَعَ مَالِكٌ المُوَطَّأَ جَعَلَ حَدِيثَ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ فِي آخِرِ الأَبْوَابِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَخَّرْتَ حَدِيثَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ جعَلْتَهَا فِي آخِرِ الأَبْوَابِ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا مِثْلُ السُّرُجِ تُضِيءُ لِمَا قَبْلَهَا[(٢)].

٢٠٧ ـ وَأَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ بِلَفْظِهِ، قَالَ: نَا نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَقْدِسِيُّ بِلَفْظِهِ بِدِمَشْقَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المِيمَاسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الخَوّاصُ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، قَالَ: حَدّثَنِي أَبُو القَاسِمِ نَصْرُ بْنُ الفَتْحِ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا محَمَّدٍ عَبْدَ الرّحمَنِ بْنَ عَبْدِالمُؤْمِنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أحْمَدَ بْنَ عِيسَى اللّخْمِيَّ، يَقُولُ: قَالَ لَنَا عَمْرو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: مَا قَرَأْتُ كِتَابَ الجَامِعِ مِنْ مُوَطّأ مَالِكٍ قَطّ إِلّا أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ لِي: هَذَا كَلَامُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ حقّاً[(٣)].

٢٠٨ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى الإِمَامِ أبِي بَكْرٍ غَيْرَ مَرّةٍ، قَالَ: نَا الشّيْخُ الصّالِحُ أَبُو الحُسَيْنِ المُبَارَكُ بْنُ عَبْدِالجَبّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصّيْرَفِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدٍ العَتِيقِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ حَيُّويَهْ، قَالَ: نَا حَرَمِيُّ بْنُ أَبِي العَلَاءِ، قَالَ: سمِعْتُ الزُّبَيْرَ بْنَ بَكّارٍ، يَقُولُ:

---

(١) ينظر «الفهرس» لابن عطية (ص: ١٣).

(٢) ينظر «التمهيد» لابن عبدالبر (٣/٢٤٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/٧٦).

(٣) ينظر «التمهيد» لابن عبدالبر (١/٧٧).

سمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: سمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِاللّهِ مِنْ أَيْنَ أُحْرِمُ؟ قَالَ: مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ[١] مِنْ حَيْثُ أَحْرَمَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنّي أُرِيدُ أَنْ أُحْرِمَ مِنَ المَسْجِدِ مِنْ عِنْدِ القَبْرِ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ فَإِنّي أَخْشَى عَلَيْكَ الفِتْنَةَ، [قَالَ:][٢] وَأَيّ فِتْنَةٍ فِي هَذَا؟ إِنّمَا هِيَ أَمْيَالٌ أَزِيدُهَا؟ قَالَ: وَأَيّ فِتْنَةٍ أَعْظَمُ أَنَّكَ تَرَى أَنَّكَ قَدْ سَبَقْتَ إِلَى فَضِيلَةٍ قَصَرَ عَنْهَا رَسُولُ الله ﷺ، إِنّي سَمِعْتُ الله ﷻ يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة النور الآية: ٦١][٣].

٢٠٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِالبَرِّ، قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عِمْرَانَ، نَا محَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الأَزْدِيُّ الحَافِظُ، نَا زَكَرِيّاءُ بْنُ يَحْيَى السَّاجِي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: نَا إِسْحَقُ /[١٨/ب] بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُطَرِّفٌ، سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: قَلَّ مَا كَانَ رَجُلٌ صَادِقٌ لا يَكْذِبُ إِلّا مُتِّعَ بِعَقْلِهِ، وَلَمْ يُصِبْهُ مَا يُصِيبُ غَيْرَهُ مِنَ الخَرَفِ[٤] وَالهَرَمِ[٥].

٢١٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ العُذْرِيِّ،

---

(١) ذي الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢/٢٩٥).

(٢) سقطت من الأصل والصواب إثباتها ليستقيم الإسناد.

(٣) ينظر «الاعتصام» للشاطبي (١/١٣١).

(٤) الخَرَف: فساد العقل من الكبر. ينظر «معجم مقاييس اللغة» لأحمد بن فارس بن زكريا (باب الخاء والراء وما يثلثهما (خ ر ف) ٢/١٧٢).

(٥) ينظر «التمهيد» لابن عبدالبر (١/٧٠)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/٧)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٨/٢٨٨).

قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ الحَاكِمُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِنِيسَابُورَ، قَالَ: نَا أَبُو العَبَّاسِ المَحْبُوبِيُّ، قَالَ: نَا مَحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الطَّرْسُوسِي، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الخُزَامِيُّ، قَالَ: نَا مُطَرِّفٌ، قَالَ: قَالَ لِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: مَا يَقُولُ النّاسُ فِيَّ؟ قُلْتُ: أَمّا الصَّدِيقُ فَيُثْنِي وَأَمّا العَدُوُّ فَيَقَعُ، فَقَالَ: مَا زَالَ النّاسُ كَذَلِكَ لَهُمْ صَدِيقٌ وَعَدُوٌّ وَلَكِنْ نَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ تَتَابُعِ الأَلْسُنِ كُلِّهَا(١).

❁ ❁ ❁

مِنْ فَوَائِدِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ(٢) وَأَخْبَارِهِ رَحِمَهُ اللهُ

٢١١ ـ قَرَأْتُ عَلَى الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ مَحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللّهِ المَعَافِرِيِّ، قَالَ: أَنَا الشّرِيفُ الخَطِيبُ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ أَبِي الجِنِّ بِدِمَشْقَ، قَالَ: نَا أَبُو مَحَمَّدٍ عَبْدُاللّهِ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ بْنِ أَبِي [العَجَائِزِ](٣) القَاضِي، قَالَ: نَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ مَحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: نَا مَحَمَّدُ بْنُ

---

(١) ينظر «شعب الإيمان» للبيهقي (٤٤/١١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٢١/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٥٦/١).

(٢) سفيان بن عيينة: هو ابن أبي عمران الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، حافظ العصر، شيخ الإسلام، روى عن عمرو بن دينار والزهري وزياد بن علاقة وزيد بن أسلم ومحمد بن المنكدر وخلق. وعنه الشافعي وابن المديني وابن معين وابن راهويه والفلاس وأمم سواهم. مات بمكة أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٥٤/٨).

(٣) بالأصل (أبي العجانة) والصواب ما أثبته وهو: أبو الفهم عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أبي العجائز القاضي، الأزدي، الدمشقي، حدث عن: أبي طاهر الحنائي، وعنه: ابن عساكر وابنه البهاء وإبراهيم ابن الخشوعي ومكي بن علان وآخرون، وكان ملازماً لحلقة الحافظ ابن عساكر، مات في جمادى الآخرة، سنة ٧٦ هـ. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٤/٢١).

تَمَّام بْنِ صَالِحِ البَهْرَانِيُّ، قَالَ: نَا مَحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: أَتَيْنَا بَابَ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ فَحُجِبْنَا عَنْهُ، قَالَ: فَجَلَسْنا عَلَى بَابِهِ، فَلَمْ نَشْعُرْ إِلّا بِخَادِمٍ لِهَارُونَ الرّشِيد يُقَالُ لَهُ: حَسَنٌ، جَاءَ فِي طَلَبِهِ، فَأَخْرَجَهُ، قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيهِ فَقُلْنَا: يَرْحَمُكَ اللّهُ أَمّا أَهْلُ الدّنْيا فَيصِلُونَ إِلَيْكَ وَأَمّا نَحْنُ فَلا نَصِلُ إِلَيْكَ، قَالَ: قَدْ وَجَدْتُمْ مَقَالاً فَقُولُوا لَا أَفْلَحَ ذُو عِيَالٍ ثُمّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

اِعْمَلْ بِعِلْمِي وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي   يَنْفَعْكَ عِلْمِي وَلَا يَضْرُرْكَ تَقْصِيرِي

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: يَا أَصْحَابَ الحَدِيثِ تَرَكْتُم الطَّوَافَ وَجِئْتُمْ؟ قَالَ فقُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللّهُ قَدْ طُفْنَا وَلَسْنَا نَتْرُكُ حَظّنَا مِنْكَ، قَالَ: مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ إِلّا كَمَثَلِ إِخْوَةِ يُوسُفَ: اُقْتُلُوهُ وَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ[1]، ثُمَّ قَالَ: يَا أَصْحَابَ الحَدِيثِ بِمَ تُشَبِّهُونَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَا شَغَلَ عَبْدِي ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي إِلَّا أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ**»[2]، قَالَ قُلْنَا: مَا تَقُولُ يَرْحَمُكَ الله؟ قَالَ: يَقُولُ الشّاعِرُ:

---

(١) مقتبساً كلامه من قوله تعالى في (سورة يوسف الآية ٩): ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۝٩﴾.

(٢) **ضعيف** أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (٢/٢٣٨)، والبخاري في «التاريخ» (٢/١١٥)، والترمذي في «جامعه» كتاب: فضائل القرآن، باب: من شغله ذكري عن مسألتي، حديث رقم: **٢٩٢٦**، من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري، وقال: حديث حسن غريب، وأخرجه البزار في «مسنده» (١/٢٤٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/٤٨)، والطبراني في «الدعاء» (ص: ٥١٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٩٣ ـ ٩٥) و«الأسماء والصفات» له أيضاً (١/٥٨٢)، والديلمي في «الفردوس» (٥/٢٤٠)، والإشبيلي في «الأحكام الشرعية» (٣/٤٦٨).

أما آفة سند الحديث فعطية العوفي: ضعيف، ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد: متهم، وبه أعله العقيلي، قال أحمد: ضعيف الحديث، وقال ابن معين: ليس بثقة. وكذلك كذبه يحيى بن معين وأبو داود، كما في «تهذيب التهذيب» (٧/٢٢٤) وساق له هذا الحديث ثم قال: حسنه الترمذي فلم يحسن. ينظر تفصيل الكلام عن الحديث وشواهده في «الضعيفة» للألباني (٣/٥٠٧).

وَفَتًى خَلَا مِنْ مَالِهِ وَمِنَ الْمُرُوءَةِ غَيْرُ خَالِ
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ[(١)]

٢١٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أبو الحَسَنِ بْنُ يُونُسَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُغِيثٍ، عَنْ جَدِّهِ مُغِيثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ جَدِّهِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ القَاضِي وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَوْلَانِيُّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: نَا ابْنُ وَضّاحٍ، قَالَ: نَا سَعِيدٌ، قَالَ: حَدّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ الحَمَّالُ محَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَجَجْنَا سَنَةَ سِتّينَ وَحَجَّ هَارُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَقَدْ كَانَ النَّاسُ سَأَلُوا سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ أَنْ يَجْلِسَ لَهُمْ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ إِلَى مِنىً فِي الأَيَّامِ الثَّمَانِ مِنَ أَيَّامِ العَشْرِ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَلَمّا قَدِمَ هَارُونُ سَأَلَهُ أَنْ يُحَدِّثَهُ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: نَعَمْ، وَأَجْلِسُ لِلنَّاسِ عَامَّةً، فَقَدْ كَانُوا سَأَلُونِي ذَلِكَ فَامْتَنَعْتُ عَلَيْهِمْ. وَكَانَ سُفْيَانُ يَنْزِلُ فِي زُقَاقِ الشُّطُونِ بِمَكَّةَ، فَسَمِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَصَاحُوا: يَا سُفْيَانُ سَأَلْنَاكَ أَنْ تُحَدِّثَنَا فَلَمْ تَفْعَلْ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَكَ مَنْ قَبِلْتَ جَوَائِزَهُ وَدَنَانِيرَهُ جَلَسْتَ لَنَا؟ فَصَاحَ المُسْتَمْلِي إِلَيْهِمْ: أَن اُسْكُتُوا اُسْكُتُوا! فَأَخْرَجَ سُفْيَانُ إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ، وَقَالَ: حَدَّثَنِي الزّهْرِيّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَلُّ مِنْ ثَلَاثٍ وَلَا أَطْيَبُ: صَدَاقُ المَرْأَةِ، وَمِيرَاثٌ، وَمَا أَتَاكَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَإِنّهُ رِزْقٌ سَاقَهُ الله إِلَيْكَ**»[(٢)]، وَاللّهِ مَا جِئْتُ هَذَا الرَّجُلَ وَلَا سَأَلْتُهُ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ، وَلَكِنْ مَا أَتَانِي مِنْهُ عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ قَبِلْتُهُ، ثُمّ أَدْخَلَ رَأْسَهُ وَأَغْلَقَ الكُوَّةَ، فَلَمْ يُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَكَّةَ تِلْكَ

---

(١) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦/٣٥).

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن عبدالبر في «بهجة المجالس» (ص: ١٦٧)، في سنده أحمد بن زياد هو اللخمي، قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٤٦٤/١): مغفل، ضعيف.

/[١٩/أ] السَّنَةِ غَيْرَ هَذَا الحَدِيثِ[١].

٢١٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَن ابْنِ وَضَّاحٍ، قَالَ: نَا زَيْدُ بْنُ البِشْرِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ المُبَارَكِ قَدْ أَجْرَى عَلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ثَمَانَمِائَةِ دِرْهَمٍ كُلَّ سَنَةٍ، مِمّا كَانَ يَصِيرُ لَهُ مِنْ حَوَانِيتَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ ذَاتَ يَوْمٍ: اِقْرَأْ لَنَا، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: مَنْ كَانَ ذَلِكَ الَّذِي تَأْخُذُ دَرَاهِمَهُ؟ كُنْتَ تُحَدِّثُهُ. فَقَالَ: قَدْ وَجَدْتُمْ سَبِيلاً إِلَى المَقَالِ فَقُولُوا: مَنْ كَانَ عَلَيْهِ عِيَالٌ فَلَا يُعَدْ.

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ قُلْتُ لأَبِي البِشْرِ: مَا مَعْنَى لَا يُعَدُّ؟ قَالَ مَعْنَاهُ: مَنْ كَثُرَ عِيَالُهُ أُلْجِئَ إِلَى أَشْيَاءَ لَيْسَ يُعَدُّ بِهَا في عِدَادِ الوَرِعِينَ المجْتَهِدِينَ.

٢١٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ الفَرَضِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ الضَّرَّابُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ المَالِكِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحُمَيْدِيَّ، يَقُولُ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ، وَاقِفًا عَلَى سُبَاطَةِ[٢] قَوْمٍ، مُتَحَيِّرًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَالَكَ يَا أَبَا محَمّدٍ وَاقِفًا في هَذَا المَوْضِعِ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ وَقَفَ عَلَى بَابِ دَارِي، جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ وَلَيْسَ حَاجَتُهُ عِنْدِي، فَأَنَا مُنْتَظِرُهُ حَتّى يَنْصَرِفَ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُولَ مَا حَاجَتُكَ عِنْدِي؟ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللّهِ إِنَّهُ لَقَبِيحٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يُظَنَّ بِهِ الخَيْرُ فَلَا يُصَابَ عِنْدَهُ[٣].

---

(١) ينظر «بهجة المجالس وأنس المجالس» لابن عبدالبر (ص: ١٦٧).

(٢) قال الأصمعي: السُّباطة نحوٌ من الكُناسة، هو موضع تطرح فيه الأوساخ والتراب. ينظر «تهذيب اللغة» للأزهري (باب: السين والطاء مع اللام (سبط) ٢٤١/١٢).

(٣) ينظر «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (٢١٨/٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٦/١٠).

قَالَ الحُمَيْدِيُّ: وَحَجَّ سُفْيَانُ سِتِّينَ حَجَّةً؛ فَكَانَ يَقُولُ كُلَّمَا دَفَعَ مِنَ المَوْقِفِ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي. فَلَمَّا كَانَ تَمَامُ السِّتِّينَ حَجَّةً؛ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنِّي هُوَ ذَا أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي. قَالَ الحُمَيْدِيُّ: فَمَاتَ فِي تِلْكَ السّنةِ رَحِمَهُ اللَّهُ[1].

٢١٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: نَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا مُؤَمّلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الإِمَامُ، قَالَ: حَدّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: حَدّثَنِي محَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الوَاقِدِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحسَنَ بْنَ عِمْرَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: وَقَفْتُ مَعَ عَمِّي سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِعَرَفَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، فَقَالَ لِي: قُمْتُ هَذَا المَقَامَ سَبْعِينَ مَرّةً، كُلَّ سَنَةٍ أَسْأَلُهُ العَوْدَ، وَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ العَامَ أَنْ أَسْأَلَهُ، قَالَ: فَرَجَعْنَا فَمَاتَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢١٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ محَمَّدٍ التَّمِيمِيّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الوَلِيدِ عَبْدُاللّهِ بْنُ محَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ المُهَنْدِسُ البَنَّاءُ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ بِمِصْرَ، قَالَ: نَا أَبُو البِشْرِ محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ نُوحٍ الأَزْدِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى الطَّبَّاعَ، قَالَ: لَمَّا احْتَضَرَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بَكَتْ ابْنَتُهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ مَا يُبْكِيكِ يَدُ اللّهِ عِنْدَ أَبِيكِ أَنْ عَمَّرَهُ فِي الإِسْلَامِ تِسْعِينَ سَنَةً.

٢١٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ نَمَارَةَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالبَرِّ، قَالَ: قَالَ لَنَا أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ: سَمِعْتُ

---

(١) ينظر «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (٣/٢١٨).

يُونُس بْنَ عَبْدِالأَعْلَى يَقُولُ: كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُخْرَجُ إِلَيْنَا في مِحَفَّةٍ[١] وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا سُئِلَ عَنِ الحَدِيثِ فَكَأَنَّهُ صَبِيٌّ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

٢١٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ بْنُ مَنْظُورٍ، قَالَ: نَا أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: نَا الأَمِيرُ أَبُو سَهْلٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ محَمّدٍ البَلْخِيُّ بِبَلْخَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بكْرٍ محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ، نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ كَثِيرٍ أَبُو يَاسِرٍ، سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: لَوْلَا كَثْرَةُ عِلْمِكَ لَكُنْتَ رَجُلاً صَالِحًا.

٢١٩ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ مُكَاتَبَةً، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ قِرَاءَةً، قَالَا: أَنَا أَبُو الحَسَنُ عَلِيُّ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَنَا الحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ البَزَّارُ، قَالَ: نَا محَمّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ ـ يَعْنِي الرَّازِيَّ ـ يَقُولُ: حُدِّثْتُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَرَى طُولَ عُمرِي إِلَّا مِنْ كَثْرَةِ دُعَاءِ أَصْحَابِ الحَدِيثِ لِي[٢]. /[١٩/ب]

٢٢٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ جَهْضَمٍ المَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثُونَا عَنِ الخَضِرِ بْنِ دَاوُدَ البَزّارُ في قِصّةٍ ذَكَرَهَا عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَهُ مُسْتَجْمَعِينَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَهُوَ يحدِّثُهُمْ في أَيَّامِ المَوْسِمِ، فَقَالَ رَجُلٌ لِسُفْيَانَ: يَا أَبَا محَمَّدٍ أَشَعَرْتَ أَنَّ صَدِيقَكَ

---

(١) المحفة: مركب كالهودج إلا أن الهودج يقبب والمحفة لا تقبب. قال ابن دريد: سميت بها لأن الخشب يحف بالقاعد فيها: أي يحيط به من جميع جوانبه. ينظر «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (ح ف ٥٣٩/٢). والمقصود أنه لكبر سنه ما عاد يستطيع الحركة كثيراً فكانوا يحملونه على هذا السرير.

(٢) ينظر «المشيخة الصغرى» لابن شاذان (ص: ٥٤)، و«شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص: ١٠١).

يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ البَرْمَكِيَّ[١] قَدْ مَاتَ؟ قَالَ: فَوَضَعَ سُفْيَانُ رِدَاءَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَبَكَى وَانْتَحَبَ، ثُمّ قَالَ: اللَّهُمّ إِنّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ قَدْ كَفَانِي هَمَّ الدُّنْيَا فَاكْفِهِ هَمَّ الآخِرَةِ، وَكَانَ يُنْفِذُ إِلَيْهِ فِي كُلّ سَنَةٍ أَلْفَ دِينَارٍ، فَلَا يَحُولُ الحَوْلُ عَلَى سُفْيَانَ وَعِنْدَهُ مِنْهَا دِينَارٌ وَاحِدٌ.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ: مِنْ أَجْلِهِ تَكَلَّمَ العُلَمَاءُ فِي سُفْيَانَ لِقَبُولِهِ مِنْهُ، ثُمّ حَدَّثُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَشَعَرْتَ أَنِّي رَأَيْتُ صَاحِبَكَ البَرْمَكِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: حَاسَبَنِي عَلَى الفَتِيلِ[٢] والنَّقِيرِ[٣] وَالقِطْمِيرِ[٤]، ثُمَّ أَمَرَ بِي إِلَى النَّارِ، فَحَمَلَتْنِي الزَّبَانِيَةُ، فَأَفْلَسْتُ، فَنُودِيتُ: رُدُّوهُ، فَرَدُّونِي، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُكَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ كَانَ يَكْفِينِي هَمَّ الدُّنْيَا فَاكْفِهِ هَمَّ الآخِرَةِ، وَقَدْ اِسْتُجِيبَ دُعَاؤُهُ اِذْهَبُوا بِهِ إِلَى الجَنَّةِ.

❋ ❋ ❋

مِنْ أَخْبَارِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ[٥] وَمَنَاقِبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٢٢١ ـ قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله

---

(١) يحيى بن خالد البرمكي: أبو الفضل ابن الوزير الكبير أبي علي يحيى ابن الوزير خالد بن برمك الفارسي، لما أفضت الخلافة إلى الرشيد، رد إلى يحيى مقاليد الأمور، ورفع محله. مات يحيى مسجوناً، بالرقة، سنة تسعين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٩/٩).

(٢) قال ابن السكيت: الفتيلُ ما كان في شَقِّ النّواة. ينظر «تهذيب اللغة» (أبواب: التاء واللام (فتل) ٢٠٦/١٤).

(٣) قال ابن السكيت: النَقِير النُّكتَة التي في ظَهر النَّواة. ينظر «تهذيب اللغة» (أبواب: القاف والراء (نقر) ٩٢/٩).

(٤) قال ابن السكيت: القِطْمِيرُ القِشْرَة الرّقيقة على النواة. ينظر «تهذيب اللغة» (أبواب: التاء واللام (فتل) ٢٠٦/١٤).

(٥) سفيان بن سعيد الثوري: أبو عبدالله ابن مسروق الثوري الكوفي. أمير المؤمنين في=

المَعَافِرِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرٌ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّنَاجِيرِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ حَيَّانَ بالكُوفَةِ، نَا حَامِدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ الحُلْوَانِيُّ، نَا محَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، نَا عَبّادُ بْنُ مُوسَى الخُتُّلِيُّ، قَالَ: سمِعْتُ سُفْيَانَ الثّوْرِيَّ إِذَا رَأَى الشَّيْخَ لَمْ يَكْتُب الحَدِيثَ قَالَ: لَا جَزَاكَ اللّٰهُ عَنِ الإِسْلامِ خَيْرًا(١).

٢٢٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدٍ مُكَاتَبَةً، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ سَهْلَ بْنَ محَمَّدٍ المَغَازِلِيَّ بِأَصْبَهَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ بْنَ خَلَفٍ الشِّيرَازِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ الحَافِظَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بْنَ شَبُّويَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ محَمَّدَ بْنَ حَمْدُويَهْ، وَأَبَا مُضَرَ مُحَمّدَ بْنَ مَعْنٍ، يَقُولَانِ: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِالرَّحمَنِ النّهْشَلِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ قَبِيصَةَ بْنَ عُقْبَةَ، يَقُولُ: سمِعْتُ سُفْيَانَ الثّوْرِيَّ يَقُولُ: إِنّ هَذِهِ الحِكَايَاتِ أَنْفَقُ(٢) لَكُمْ مِنَ الحَدِيثِ(٣).

٢٢٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ في آخَرِينَ، قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: نَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الصَّبَّاحِيُّ، قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ محَمَّدٍ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ الرَّبَالِيُّ، قَالَا: نَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ القَطّانُ، قَالَ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثّوْرِيَّ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ،

= الحديث، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، روى عن أبيه وزياد بن علاقة وحبيب بن أبي ثابت وأيوب وجعفر الصادق وخلق، وعنه ابن المبارك ويحيى القطان وخلق وآخرهم موتاً من الثقات علي ابن الجعد. ولد سنة سبع وتسعين ومات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٧/٢٢٩).

(١) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/٣٦٥)، و«شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص: ١٢٧)، و«أحاديث في ذم الكلام وأهله» للهروي (٥/١١٤، ١١٥).

(٢) في رواية أخرى (أنفع لكم).

(٣) ينظر «أحاديث في ذم الكلام» للهروي (٥/١٠٤، ١٠٥).

كَانَ عَلَى ظَهْرِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ جِلْدِهِ مَكْتُوبٌ لَيْسَ بِسَوَادٍ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٣٦] مَرَّتَيْنِ(١).

٢٢٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّبَّاحِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الزُّهَيْرِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: سمِعْتُ سُفْيَانَ وَسَأَلَهُ الفُضَيْلُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ نَضْرِبُ أَوْلَادَنَا عَلَى الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: بَل أُرْشُوهُمْ عَلَيْهَا.

فَقَالَ الفُضَيْلُ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ مَا عَلِمْتُهُ إِلَّا رَفِيقًا(٢).

٢٢٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ عَتّابٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي القَاسِمِ حَاتِمِ بْنِ محَمّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ محَمَّدٍ الأَبِيوَرْدِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو العَبَّاسِ الحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا ابْنُ مُكْرَم، نَا يَعْقُوبُ الدَّرْوَقِيُّ، نَا وَكِيعٌ، قَالَ: اجْتَمَعَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ يَوْمًا إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَوْ أَرَدْتُمْ بِهَذَا الشّأْنِ اللّهَ ﷻ لَقَلَلْتُمْ كَمَا قَلَّ أَصْحَابُ الحَلالِ، مَا بَالُ أَصْحَابِ الحَلَالِ يَقِلُّونَ وَأَنْتُمْ تَكْثُرُونَ، لَوْ أَدْرَكَنِي وَإِيّاكُمْ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ لأَوْجَعَنَا(٣).

٢٢٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي /[٢٠/أ] العَبَّاسِ المُقْرِئِ، قالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ بَكْرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ قَبِيصَةَ بْنَ عُقْبَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يقُولُ: وَدِدْتُ أَنّهُ مَنْ سَمِعَ مِنِّي حَدِيثًا نَسَبَهُ، قُلْتُ: وَلِمَ وَهُوَ كَذَا؟ قَالَ: أَلَيْسَ أُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ ﷻ فَيَقُولُ: يَا سُفْيَانُ مَا أَرَدْتَ بِهَذَا.

---

(١) ينظر «المسند» لابن الجعد (٢/٧٦٥)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/٣٧١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/٢٥٢).

(٢) ينظر «الترغيب والترهيب لقوام السنة» لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (١/٣٦٥).

(٣) ويروى الأثر أيضاً عن شيخ سفيان الثوري: عبيد الله بن عمر. ينظر «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد بن حنبل (٢/٥).

٢٢٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو محمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: أَنَا محمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ يُوسُفَ البَزّارُ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ جَعْفَرٍ الوَاسِطِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ يَقُولُ: جَعَلْتُ سُفْيَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللّهِ ﷻ.

٢٢٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو محمّدِ بْنُ عَتَّابٍ بجَامِعِ قُرْطُبَةَ ـ صَانَهُ اللّهُ ـ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ حَاتِمِ بْنِ محمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ محمَّدٍ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللّهِ بْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ موسَى، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ السِّجِسْتَانِيُّ، عَنْ عَبْدِالرّحمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ هَرَاةَ[1] شَيْخٌ صَدُوقٌ يُكَنّى أَبَا عَبْدِاللّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ في السَّحَرِ فَجَلَسْتُ إِلَى بِئْرِ زَمْزَمَ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ دَخَلَ بِئْرَ زَمْزَمَ، قَدْ سَدَلَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَأَتَى البِئْرَ، فَنَزَعَ بِالدَّلْوِ، فَشَرِبَ، وَأَخَذْتُ فَضْلَهُ فَشَرِبْتُهُ، فَإِذَا سَوِيقُ لَوْزٍ لَمْ أَذُقْ قَطّ أَطْيَبَ مِنْهُ، ثُمّ الْتَفَتُّ فَإِذَا الشّيْخُ قَدْ ذَهَبَ. ثُمّ عُدْتُ مِنَ الغَدِ فِي السّحَرِ فَجَلَسْتُ إِلَى بِئْرِ زَمْزَمَ، فَإِذَا الشّيْخُ قَدْ دَخَلَ مِنْ بَابِ زَمْزَمَ قَدْ سَدَلَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَأَتَى البِئْرَ، فَنَزَعَ بِالدَّلْوِ، فَشَرِبَ، فَأَخَذْتُ فَضْلَهُ فَشَرِبْتُ، فَإِذَا مَاءٌ مَضْرُوبٌ بِعَسَلٍ لَمْ أَذُقْ قَطّ أَطْيَبَ مِنْهُ، ثُمّ الْتَفَتُّ فَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ ذَهَبَ. ثُمّ عُدْتُ مِنَ الغَدِ فِي السّحَرِ، فَجَلَسْتُ إِلَى بِئْرِ زَمْزَمَ، فَإِذَا الشّيْخُ قَدْ دَخَلَ مِنْ بَابِ زَمْزَمَ، قَدْ سَدَلَ [ثَوْبَهُ][2] عَلَى وَجْهِهِ، فَأَتَى البِئْرَ فَنَزَعَ بِالدَّلْوِ، فَأَخَذْتُ مِلْحَفَتَهُ فَلَفَفْتُهُ عَلَى يَدِي، فَشَرِبَ، فَأَخَذْتُ فَضْلَتَهُ فَشَرِبْتُ،

---

(١) هراة: مدينة أفغانية بفارس قرب إصطخر، كثيرة البساتين والخيرات؛ قالوا: إن نساءها يغتلمن إذا زهرت الغبيراء كما تغتلم السنانير. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٥/٣٩٧).

(٢) بالأصل (وجهه) والصواب الموافق للسياق ولرواية أبي نعيم في «الحلية» واللالكائي في «كرامات الأولياء» هو ما أثبته.

فَإِذَا لَبَنٌ مَضْرُوبٌ بِالسُّكَّرِ لَمْ أَذُقْ قَطّ أَطْيَبَ مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا شَيْخُ بِحَقِّ هَذِهِ البِنْيَةِ عَلَيْكَ مَنْ تَكُونُ أَنْتَ؟ قَالَ: تَكْتُمُ عَلَيَّ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: حَتّى أَمُوتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ[١].

٢٢٩ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللّهِ بْنُ الحَاجِّ، أَنَا المبَارَكُ ابْنُ سَعِيدٍ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الحَسَنِ محَمّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ الحِنّائِيّ، نَا جَعْفَرٌ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ الخُلْدِيّ، قال: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ الحُسَيْنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ثَابِتَ بْنَ محَمَّدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: إِن اِسْتَطَعْتَ أَلّا تَحُكّ رَأْسَكَ إِلّا بِأَثَرٍ فَافْعَلْ[٢].

٢٣٠ ـ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَتَّابٍ، أَنَا حَاتِمُ بْنُ محَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ المُقْرِئُ، أَنَا أَبُو الفَتْحِ المِصْرِيُّ، أَنَا ابنُ الأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدّثَنِي أَبِي، قَالَ: نَا سُوَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ طَاهِرٍ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: لَا يَصْلُحُ وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ أَبُو عِيَالٍ وَرِعًا.

٢٣١ ـ قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ، نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا إِسمَاعِيلُ بْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ وَثَبَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ سُفْيَانُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَعَاتَبْتُهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَهَلْ رَأَيْتَ أَبَا عِيَالٍ أَفْلَحَ قَطُّ[٣].

٢٣٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ، قَالَ: أَنَا ابْنُ نَبَاتٍ، قَالَ: أَنَا ابْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَيُّوبُ بْنُ سَالِمٍ أَبُو يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى قَاضِي

---

(١) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧/٧٣)، و«كرامات الأولياء» للالكائي (١/ ٢٠٠).
(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/ ١٤٢).
(٣) ينظر «البصائر والذخائر» لأبي حيان التوحيدي (٨/ ١٠٩).

الجُنْدِ، قَالَ: نَا مُوسَى بْنُ طَارِقٍ قَالَ: كَانَتْ مَعَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رُقْعَةٌ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ مَكْتُوبٌ فِيهَا: يَا سُفْيَانُ اذْكُرْ مَوْقِفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ.

٢٣٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَن ابْنِ نَبَاتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو زَكَرِيَّاءَ بْنُ عَائِذٍ، قَالَ: نَا مَحَمَّدُ بْنُ حِبَّانَ، قَالَ: نَا أَبُو يَعْلَى التُّوزِيُّ، قَالَ: نَا يُونُسُ ابْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدّثَنِي خَيَّاطٌ كَانَ عَلَى بَابِ بَنِي /[٢٠/ب] طَيْبَةَ قَالَ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، رَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ فِي حَدِيقَةِ بُسْتَانٍ خَضْرَاءَ وَهُوَ يَقُومُ مِنْ هَاهُنَا وَيَقْعُدُ هَاهُنَا، وَيَقُومُ مِنْ هَاهُنَا وَيَقْعُدُ هَاهُنَا، فَقُلْت لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [سورة الزمر الآية: ٧١][(١)].

٢٣٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، قَالَ: أَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا ابْنُ فِرَاسٍ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: نَا أَبُو يَعْقُوبَ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: كَانَ سُفْيَانُ ـ يَعْنِي الثَّوْرِيَّ ـ يُسَمِّيهِمْ الجُلَّابَ: يَعْنِي أَصْحَابَ الحَدِيثِ[(٢)].

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ وَكِيعِ بْنِ الجَرَّاحِ[(٣)] وَمَنَاقِبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٢٣٥ ـ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا

(١) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩/١٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٧٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/٢٢٨).

(٢) ينظر «ذم الكلام وأهله» لأبي إسماعيل الهروي (٥/١٧٦، ١٧٧).

(٣) وكيع بن الجراح: أبو سفيان الكوفي ابن مليح الرؤاسي، الإمام، الحافظ، محدث العراق، روى عن أبيه وبقية وحماد بن سلمة والسفيانين ومالك والأوزاعي وخلق، =

يُونُسُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ القَاضِي، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: أَجَازَ هَارُونُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَكِيعًا بِأَلْفِ مِثْقَالٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ.

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَزَادَ وَكِيعٌ مِنْ يَوْمِئِذٍ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَارْتَفَعَ قَدْرُهُ.

٢٣٦ ـ قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَسَمِعْتُهُمْ بِالكُوفَةِ يَقُولُونَ: أَشْبَهُ النَّاسِ [هَدْيًا][(١)] بِالنَّبِيِّ ﷺ: ابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَشْبَهُ النَّاس بِابْنِ مَسْعُودٍ: عَلْقَمَةُ، وَأَشْبَهُ النَّاس بِعَلْقَمَةَ: إِبْرَاهِيمُ، وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ: مَنْصُورٌ، وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِمَنْصُورٍ: سُفْيَانُ، وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِسُفْيَانَ: وَكِيعٌ[(٢)].

وَيُرْوَى: أَنَّ [وَكِيعًا][(٣)] عَلَى الهَدْيِ الأَوَّلِ[(٤)].

٢٣٧ ـ قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: سَمِعْتُ الصُّمَادِحِيَّ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ وَكِيعًا فِي طُولِ مَا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ يَنْتَقِصُ أَحَدًا.

٢٣٨ ـ قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ وَكِيعًا قِيلَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ لِبَاسِ الصُّوفِ؟ قَالَ: هَذِهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ أَبْلُغْهَا بَعْدُ.

٢٣٩ ـ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ شَيْخٌ فَاضِلٌ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ دِمَشْقَ وَكُبَرَائِهِمْ، قَالَ: سَمِعْتُ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: مَا وُصِفَ لِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ الصِّفَةِ إِلَّا وَكِيعٌ، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ فَوْقَ مَا

= وعنه بنوه عبيد وفليح وسفيان وأحمد بن حنبل وإسحاق ويحيى وخلق. مات سنة ست وتسعين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٩/١٤٠).

(١) بالأصل (هدي) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٢) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٣١٧).

(٣) بالأصل (وكيع) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٤) ينظر «تلخيص المتشابه» للخطيب البغدادي (١/٣٢٧).

وُصِفَ لِي، وَلَا رَأَيْتُ فِيمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْشَعَ مِنْ وَكِيعٍ، وَلَا أَخْوَفَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ[١]، وَلَا أَرَقَّ مِنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ[٢].

٢٤٠ ـ قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَسمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الحَوَارِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الحرِّ ـ قَالَ أَحْمَدُ: وَكَانَ مِنَ الخَائِفِينَ ـ قَالَ: دَخَلَ وَكِيعٌ عَبَّادَانَ[٣]، فَعَطلَ كُلُّ عَابِدٍ بِهَا، فَبَاتَ لَيْلَهُ قَائِمًا يُصَلِّي وَسَبَّحَ بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ حَتَّى طَلَعَت الشَّمْسُ، وَحَدَّثَ حَتَّى ارْتَفَعَ النَّهَارُ، ثُمَّ رَقَدَ إِلَى الظُّهْرِ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الظُّهْرِ إِلَى العَصْرِ، وَحَدَّثَ مِن العَصْرِ إِلَى المَغْرِبِ، وَصَلَّى مِنَ المَغْرِبِ إِلَى العَتَمَةِ، قَالَ: فَمَا زَالَ فِعْلَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا.

٢٤١ ـ قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ وَكِيعًا مُعْتَكِفًا، فَكَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ ذَكَرَ اللّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ هُوَ فِي صَلاةٍ إِلَى وَقْتِ الظُّهْرِ، إِلَّا أَنْ يُحْدِثَ وُضُوءًا، ثُمَّ يُصَلِّي مِنَ الظُّهْرِ إِلَى العَصْرِ، ثُمَّ يُحَدِّثُنَا بَعْدَ العَصْرِ يَسِيرًا، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ فَيَنَامُ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ المَغْرِبِ بِيَسِيرٍ قَامَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ يَأْتِي المَسْجِدَ فَيَذْكُرُ اللّهَ حَتَّى يُصَلِّي المَغْرِبَ، ثُمَّ هُوَ فِي صَلاةٍ لَيْلَهُ أَجْمَعُ، إِلَّا أَنْ يَشْغَلَ وَقْتَ وُضُوءِهِ أَوْ وَقْتَ إِفْطَارِهِ.

---

(١) سعيد بن عبدالعزيز: أبو محمد ابن أبي يحيى التنوخي الدمشقي، الفقيه، مفتي دمشق، روى عن الزهري ومكحول وقتادة ونافع وعطاء وخلق، وعنه ابن المبارك ووكيع وابن مهدي وأبو مسهر وخلق. قال أحمد: ليس بالشام رجل أصح حديثاً من سعيد بن عبدالعزيز هو والأوزاعي عندي سواء، اختلط قبل موته، ومات سنة سبع وستين ومائة. ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٣٢).

(٢) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٣/٧٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢٢٤).

(٣) عَبّادان: بتشديد ثانيه وفتح أوله، مدينة في غربي إيران على الخليج، مركز تكرير النفط الإيراني وتصديره، كانت مرفأً مهماً في أيام العباسيين، تقهقرت مع الوقت إلى أن أصبحت قرية لا شأن لها (في القرن الثامن عشر). ينظر «الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (٤/٢٠٥).

٢٤٢ ـ قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ: وَسَمِعْتُ مُوسَى يَقُولُ: رَأَيْتُ وَكِيعًا بِأَيْلَةَ[١] مُقْبِلاً مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ مُحْرِمًا، قَالَ مُوسَى: وَكُنَّا فِي شِدَّةِ حَرٍّ، فَرَأَيْتُ وَكِيعًا يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ المَاءَ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ، فَحَسِبْتُ أَنَّهُ صَائِمٌ.

٢٤٣ ـ وَقَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: سَمِعْتُ سَحْنُونَ يَقُولُ: رَأَيْتُ وَكِيعًا بِمَكَّةَ إِذَا جَاءَهُ أَصْحَابُ الحَدِيثِ فَقَالَ لَهُمْ: لَا. لَمْ يَطْمَعْ أَحَدٌ أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا.

٢٤٤ ـ قَالَ أَحْمَدُ بنُ خَالِدٍ: وَأَمْلَى عَلَيْنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادَ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا قَالَ لَهُ أَبُو كِنْدَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ لِمَ لَا تَنْظُرْ إِلَى حَدِيثِكَ فَتُحَدِّثُ بِمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ وَتَدَعُ /[٢١/أ] بَقِيَّتَهُ؟ فَقَالَ وَكِيعٌ: إِنَّمَا يُرِيدُ هَذَا أَنْ أُحَدِّثَ بِمَا يَهْوَى [هُوَ][٢] وَأَصْحَابُهُ وَأَدَعَ بَقِيَّتَهُ، ثُمَّ لَا أُحَدِّثَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ سُفْيَانَ فَمَنْ فَوْقَهُ وَمَنْ دُونَهُ يُحَدِّثُونَ بِاخْتِلَافِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَنْ بَعْدَهُ، يَرَوْنَ ذَلِكَ وَاسِعًا، فَيَسَعُنَا مِنْ ذَلِكَ مَا وَسِعَهُمْ.

٢٤٥ ـ قَالَ أَحْمَدُ، ونَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: وَكِيعُ بْنُ الجَرَّاحِ يُكَنَّى أَبَا سُفْيَانَ، كُوفِيّ، كَانَ يَحْفَظُ [نَيِّفًا][٣] وَعِشْرِينَ

---

(١) أَيْلة: بالفتح مدينة على الساحل، ميناء أردني في شمال العقبة على البحر الأحمر، قال أبو زيد: أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة وخنازير. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١/٢٩٢)، و«الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (١/١٨٢).

(٢) بالأصل (وهو) والصواب إن شاء الله ما أثبته وهو الموافق للسياق.

(٣) بالأصل (نيف) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته. قال الأزهري: يقال: هذه مِئة ونَيِّف، بتَشديد الياء، أي زيادة. ينظر «تهذيب اللغة» (باب: المعتل من حرف النُّون (ناف) ١٥/٣٤٢).

أَلْفَ حَدِيثٍ، وَكَانَ مُتَعَبِّدًا، لَهُ فِقْهٌ وَأَدَبٌ، وَكَانَ إِذَا اشْتَهَى الشَّيْءَ لَمْ يَقُلْ اِشْتَرُوا لِي، يَقُولُ لِابْنِهِ أَحْمَدَ: كَيْفَ يُبَاعُ العِنَبُ اليَوْمَ؟ كَيْفَ يُبَاعُ الرُّطَبُ اليَوْمَ؟ فَيَذْهَبُ فَيَشْتَرِيهِ لَهُ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ الجِمَاعَ لَمْ يَدَعْ أَهْلَهُ تَلْبَسُ ثِيَابَ الجِمَاعِ فَتَأْتِيهِ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ الوُضُوءَ لَبِسَ ثِيَابَ الوُضُوءِ فَيَضَعُونَ لَهُ وَضُوءَهُ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: إِنَّمَا أَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ اليَسَارُ، لَوْ كَانَ مُقِلًّا لَقَالَ: اِشْتَرُوا لِي كَذَا وَكَذَا، فَلَا يَفْعَلُونَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُوسِرًا[(١)].

٢٤٦ ـ قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَأَخْبَرَنِي الصُّمَادِحِيُّ، عَنْ وَكِيعٍ: أَنَّ كُتُبَهُ هَذِهِ كُلَّهَا إِمْلَاءٌ.

قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ: إِنَّمَا كَانَ يَأْخُذُ فِي البَابِ ثُمَّ يُمْلِي.

٢٤٧ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ شَيْخِنَا، قَالَ: أَنَا أَبُو محمّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَبِي الحَسَنِ القَرْمِيسِينِيُّ بِلَفْظِهِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ الخَضِرِ المُقْرِئُ، نَا عَلِيُّ بْنُ محَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، نَا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعَ بْنَ الجَرَّاحِ، يَقُولُ: مَا عُبِدَ اللّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الحَدِيثِ[(٢)].

٢٤٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ إِجَازَةً، قَالَ: نَا السَّرّاجُ، قَالَ: نَا ابْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ جَابِرٍ الطَّرْسُوسِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: قَالَ وَكِيعٌ: هَذِهِ صِنَاعَةٌ لَا يَرْتَفِعُ فِيهَا إِلَّا صَادِقٌ[(٣)].

---

(١) ينظر «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال» لعلاء الدين مغلطاي (١٢/ ٢٣٠).

(٢) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص: ١٥٠).

(٣) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧/ ٧٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/ ٧).

٢٤٩ ـ وَقَالَ ابْنُ ثَابِتٍ: أَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الخَطْبِيُّ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بنُ فَهْمٍ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ العَابِدُ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِلَا مِحْبَرَةٍ إِلَى مَجْلِسِ مُحَدِّثٍ فَقَدْ نَوَى المَسْأَلَةَ(١).

٢٥٠ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّهِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ المُشَرِّفِ، نَا طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبُو [سَعِيدٍ](٢) المالِينِيُّ، نَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: نَا سَهْلُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: نَا سَلَمَةُ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ: رَأَيْتُ وَكِيعًا فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: الجَنَّةَ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَا أَبَا سُفْيَانَ؟ قَالَ: بِالعِلْمِ(٣).

٢٥١ ـ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: وَحُدِّثْتُ عَنْ نُوحِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ، قَالَ: رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ وَابْنَ عُيَيْنَةَ وَمَعْمَرًا وَمَالِكًا فَمَا رَأَتْ عَيْنَايَ قَطّ مِثْلَ وَكِيعٍ(٤).

٢٥٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: نَا

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٨٤/٢).

(٢) بالأصل (أبو سعد) وهو تصحيف، والصواب ما أثبته، وهو أبو سعيد أحمد بن محمد الصوفي الماليني، أحد الرحالين في طلب الحديث، والمكثرين منه، حدث عن: محمد ابن عبدالله السليطي، ومحمد ابن السراج، وأبي حاتم محمد بن يعقوب، وعبدالله بن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر القباب، والحسن بن رشيق المصري، وخلق غيرهم، مات بمصر سنة ٤١٢ هـ. ينظر ترجمته في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤/٦).

(٣) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١٩٧/١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠٨/٦٣).

(٤) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١٩٤/١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٢/٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٠/٣٠)، و«شرح علل الترمذي» لابن رجب (٤٧٨/١).

خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا إِلْيَاسُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا الطَّحَاوِيّ، نَا ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي هَاشِمٍ، قَالَ: لَمَّا أُدْخِلَ وَكِيعٌ فَعُرِضَ عَلَيْهِ القَضَاءُ أَبَى عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَمَّا إِحْدَى عَيْنَيَّ ـ وَوَضَعَ إِصْبَعَهُ عَلَيْهَا ـ فَمَا أُبْصِرُ مِنْهَا شَيْئًا، وَأَمَّا الأُخْرَى فَأَنْتُمْ تَرَوْنَهَا، قَالَ: وَكَانَ فِيهَا بَيَاضٌ.

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ الوَاسِطِيِّ[1] رَحِمَهُ اللَّهُ وَفَوَائِدِهُ

٢٥٣ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمّدِ بْنِ عبْدِاللّهِ الحَافِظِ، قالَ: أَنَا أَبُو مُحَمّدٍ جعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُظَفَّرِ المُقْرِئُ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ محَمَّدٍ المُزَكِّي بِبغْدَادَ، قَالَ: سمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الحِيرِيَّ المُزَكِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللّهِ بْنُ الحَارِثِ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَوْثَرَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ المِنْقَرِيَّ البَصْرِيَّ، يَقُولُ: رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ الوَاسِطِيَّ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ لَيَالٍ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللّهُ بِكَ؟ قَالَ: تَقَبَّلَ مِنِّي الحَسَنَاتِ، وَتَجَاوَزَ عَنِّي السَّيِّئَاتِ، وَوَهَبَ لِي التِّبَاعَاتِ، قُلْتُ: وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَهَلْ يَكُونُ مِنَ الكَرِيمِ إِلَّا الكَرَمُ، غَفَرَ لِي ذُنُوبِي وَأَدْخَلَنِي الجَنَّةَ، قُلْتُ: بِمَا نِلْتَ /[٢٢/أ] الَّذِي قُلْتَ؟ قَالَ: بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَقَوْلِيَ الحَقَّ، وَصِدْقِيَ الحَدِيثَ، وَطُولَ قِيَامِي فِي الصَّلَاةِ، وَصَبْرِي عَلَى الفَقْرِ، قُلْتُ: وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ حَقٌّ؟ قَالَ: إِي وَاللّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَقَدْ أَقْعَدَانِي وَسَأَلَانِي،

---

(١) يزيد بن هارون: أبو خالد السلمي مولاهم، الواسطي، الإمام، القدوة، الحافظ، روى عن شعبة والثوري ومالك والحمادين وابن إسحاق وخلق، وعنه أحمد ويحيى وإسحاق وابن المديني وخلق. مات في أول سنة ست ومائتين. ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٨/٩).

فَقَالَا لِي: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَجَعَلْتُ أَنْفُضُ لِحْيَتِي البَيْضَاءَ مِنَ التُّرَابِ، فَقُلْتُ: مِثْلِي يُسْأَلُ! أَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الوَاسِطِيُّ، وَكُنْتُ فِي دَارِ الدُّنْيَا سِتِّينَ سَنَةً أُعَلِّمُ النَّاسَ. قَالَ أَحَدُهُمَا: صَدَقَ، هُوَ يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، نَمْ نَوْمَةَ العَرُوسِ، فَلَا رَوْعَةَ عَلَيْكَ بَعْدَ اليَوْمِ. قَالَ أَحَدُهُمَا: كَتَبْتَ عَنْ حَرِيزِ بنِ عُثْمَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ ثِقَةً فِي الحَدِيثِ. قَالَ: ثِقَةٌ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُ عَلِيّاً، أَبْغَضَهُ اللّهُ[1].

٢٥٤ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي مَحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحَاجِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ الزَّيَّاتُ بِمَكَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغَ يَقُولُ: رَأَيْتُ يَزِيدَ بنَ هَارُونَ في النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ الله بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: بِهَذَا الحَدِيثِ الَّذِي نَشَرْتُهُ فِي النَّاسِ[2].

٢٥٥ ـ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ المَنَامَاتِ لَهُ، حَدَّثَنِي محَمّدُ بْنُ حمَّادٍ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا وَهْبُ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: رَأَيْتُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا خَالِدٍ أَلَيْسَ قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: أَنَا فِي قَبْرِي، وَقَبْرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ[3].

٢٥٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَمْرٍو الصَّدَفِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ صَخْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَحْرٍ،

---

(١) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص: ١٨٦، ١٨٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٥٢/١٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٩/٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السبكي (٢٩٢/٤).

(٢) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢٤٥/١).

(٣) ينظر «المنامات» لابن أبي الدنيا (ص: ١٣٥).

يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْدَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ: إِذَا أَمْكَنَكَ الشَّيْخُ مِنْ نَفْسِهِ فَلا تُبْقِي وَلَا تَذَرْ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ عَلَيْكَ فِي هَذَا تَحْرِيضًا، قَالَ: وَإِنْ كَانَ.

٢٥٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو القَاسِمِ السَّقَطِيُّ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَزْهَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ عَرَفَةَ بْنِ يَزِيدَ العَبْدِيَّ، قَالَ: رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ بِوَاسِطَ ـ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ عَيْنَيْنِ ـ، ثُمَّ رَأَيْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ ذَهَبَ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا خَالِدٍ مَا فَعَلَتْ العَيْنَانِ الجَمِيلَتَانِ؟ قَالَ: ذَهَبَ بهِمَا بُكَاءُ الأَسْحَارِ(١).

٢٥٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ المُقْرِئَ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الفَتْحِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِالصَّمَدِ الدَّلِيلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ العَاصِمِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرٍو الرَّمْلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الحَارِثَ بْنَ أَبِي أُسَامَةَ يَقُولُ: كَانَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ إِذَا جَاءَهُ مَنْ فَاتَهُ المَجْلِسُ قَالَ: يَا غُلامُ نَاوِلْهُ المِنْدِيلَ(٢).

٢٥٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ، أَنَا ابْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ [الحَرَشِيُّ](٣)، وَأَبُو سَعِيدٍ

(١) ينظر «شعب الإيمان» للبيهقي (٢٥٢/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٩٩/١٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٨/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٦/٩).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٣٧/٢) وكذا «تاريخ بغداد» له (١٩٦/٤)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧١/٩).

(٣) بالأصل (الحريثي) وهو تصحيف والصواب إن شاء الله ما أثبته، وهو القاضي=

الصَّيْرَفِيُّ، قَالَا: نَا أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي المَجْلِسِ بِبَغْدَادَ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ فِي المَجْلِسِ سَبْعِينَ أَلْفًا[١].

٢٦٠ ـ وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ، نَا أَبُو القَاسِمِ القَاضِي القَزْوِينِيُّ، قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ نُوحٍ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ عِيسَى الطَّبَّاعُ، قَالَ: قَالَ لَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ يَوْمًا: لَا تَرَوْنَ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ؟ مَا أَنْبَلَهُ! يَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِهِ كُلَّ يَوْمٍ أَكْثَرُ مِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالحَدِيثِ يَغْلَطُ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ فِي المَجْلِسِ الثَّانِي قَالَ: أَخْطَأْنَا فِي حَدِيثِ كَذَا وَكَذَا اِضْرِبُوا عَلَيهِ، فَمَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ إِلَّا نُبْلاً[٢].

٢٦١ ـ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عبْدَ اللّهِ بْنَ محَمّدِ بْنِ الفَرَجِ بِمَكَّةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمّدَ بْنَ عَبْدِالمَلِكِ الوَاسِطِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ لأَصْحَابِ الحَدِيثِ: رُبَّمَا قُلْتُ حَقُّكُمْ عَلَيّ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّي عَلَيْكُمْ، لأَنِّي إِنْ أَرَدْتُ الدُّنْيَا، فَإِنّمَا هُوَ بِكُمْ إِذَا أَتَيْتُمُونِي قَالَ النَّاسُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَلَئِنْ أَرَدْتُ الآخِرَةَ فَإِنَّمَا هِيَ بِكُمْ لَوْ لَمَ تَسْأَلُونِي لَمْ أُحَدِّثْ بِمَا فِي جَوْفِي. /[٢١/ب]

❊ ❊ ❊

= أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي الحيري، أحد من انتهى إليه علو الإسناد في عصره. ينظر ترجمته في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (١/ ٣٣٠).

(١) ينظر «السنن الكبرى» للبيهقي (٨/ ١٧٤)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/ ٥٦) وكذا «تاريخ بغداد» له (١٦/ ٥٠٣)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٢/ ٢٦٩).

(٢) وهذا الخلق كان دأب السلف من أصحاب الحديث، فقد روي الأثر ذاته عن وكيع رضي الله عنه، ينظر «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٢٢٦).

مِنْ أَخْبَارِ الأَوْزَاعِيِّ[١] وَفَضَائِلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٢٦٢ ـ أَنَا أَبُو بَكْرٍ مَحَمّدُ بْنُ عبْدِاللّهِ إِجَازَةً، قَالَ: أَنَا أَبُو مَحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ الأَزْهَرِيُّ، قَالَ: نَا مَحَمّدُ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ بْنُ خُشْنَامَ، قَالَ: نَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ ـ هُوَ الشَّعْرَانِيُّ ـ، قَالَ: نَا أَبُو حُمَيْدِ بْنُ سَيَّارٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: نَا بَقِيَّةُ قَالَ: كُنّا عِنْدَ الأَوْزَاعِيِّ، فَجَاءَ شَابٌّ فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو مَعِي ثَلَاثُونَ حَدِيثًا، قَالَ: فَجَعَلَ الأَوْزَاعِيُّ يحَدِّثُهُ وَيَعُدُّهَا، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ، قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي تَعَلَّمِ الصِّدْقَ قَبْلَ أَنْ تَعَلَّمَ الحَدِيثَ[٢].

٢٦٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَحَمّدٍ فِي آخَرِينَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: أَنَا ابْنُ الفَرَضِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو مَحَمّدٍ الضّرّابُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ المالِكِيُّ، قَالَ: نَا عَبَّاسُ بْنُ مَحَمَّدٍ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ بْنُ مَحَمَّدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ الثّوْرِيِّ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِاللّهِ رَأَيْتُ فِي المنَام كَأَنّ رَيْحَانَةً قِبَلَ الشّام مَاتَتْ ـ قَالَ المَالِكِيّ: وَحَدّثَنَا غَيْرُ عَبّاسٍ ـ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ مَاتَ الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى سُفْيَانَ، فَقَالَ لَهُ: أَعْظَمَ اللّهُ أَجْرَكَ فِي أَخِيكَ الأَوْزَاعِيِّ، فَقَدْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ[٣].

---

(١) الأوزاعي: عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، نزيل بيروت روى عن عطاء وابن سيرين ومكحول وخلق، وعنه أبو حنيفة وقتادة ويحيى بن أبي كثير والزهري وشعبة وخلق، وولد سنة ثمان وثمانين ومات في الحمام سنة سبع وخمسين ومائة. ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٧/٧).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٣٠٤/١).

(٣) ينظر «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد بن حنبل (٢٣٢/٣)، و«التاريخ» لابن معين (٢٢٣/٤)، و«المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (٣٢/٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢١/٣٥).

٢٦٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا حَاتِمُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ، نَا فَتْحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ اللّؤْلُؤِيُّ، قَالَ: نَا صَالِحُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنْتُ أَوّلَ مَا طَلَبْتُ العِلْمَ أَكْرَهُ أَنْ أَكْتُبَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ عَمَّنْ آخُذُ العِلْمَ؟ قَالَ: عَنِ الأَوْزَاعِيِّ[1].

٢٦٥ ـ قَالَ صَالِحُ بْنُ محَمَّدٍ، وَنَا محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ عِيسَى يَقُولُ: أَهْدَى أَصْحَابُ الحَدِيثِ إِلَى الأَوْزَاعِيِّ هَدِيَّةً، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا، قَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ بِالخِيَارِ إِنْ شِئْتُمْ قَبِلْتُ هَدِيَّتَكُمْ وَلَنْ أُحَدِّثَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ حَدَّثْتُكُمْ وَرَدَدْتُ هَدِيَّتَكُمْ[2].

٢٦٦ ـ وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي الخَصِيبِ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدّثَنِي أَبُو عَبْدِاللّهِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: نَا عُثْمَانُ بْنُ خُرَّزَاذَ، عَنْ محَمّدِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: سمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: كَانَ عِنْدَنَا بِيَثْرِبَ شَابٌّ يُكْثِرُ الِاسْتِخْفَافَ بِالجُمُعَةِ، فَرَأَيْتُهُ يَوْمًا عَلَى بَغْلَةٍ رَاكِبًا إِذْ أَخَذَتْهُ الأَرْضُ حَتّى غَيّبَتْهُ مَعَ البَغْلَةِ.

٢٦٧ ـ أَنَا القَاضِي محَمّدُ بْنُ يُونُسَ سمَاعًا، عَنْ أَبِي عَبْدِاللّهِ القَرَوِيِّ

---

(١) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٩١/٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٨/٧)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١٢٤/١٨).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٣٥٧/١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٩٨/٣٥).

قِرَاءَةً عليْهِ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَـالَ: نَا محَمّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ البَيِّعِ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا العَبّاسِ محَمّدَ بْنَ يَعْقُوبَ، يَقُولُ: سمِعْتُ العَبّاسَ بْنَ مَزِيدٍ، يَقُولُ: سمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: سمعْتُ مُوسَى بْنَ يَسَارٍ ـ وَكَانَ قَدْ صَحِبَ مَكْحُولاً ـ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَحَدَّ نَظَرًا وَلَا أَنْفى لِلْغِلِّ عَنِ الإِسْلَامِ مِنَ الأَوْزَاعِيِّ[١].

٢٦٨ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا محَمّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَهْوَازِيُّ، قَالَ: نَا وَلِيدُ بْنُ مَعْنٍ المُؤَدِّبُ، قَالَ: نَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْخُلٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّيَّاحِ، قَالَ: نَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: الرَّفِيقُ بِمَنْزِلَةِ الرُّقْعَةِ فِي الثَّوْبِ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُ شَانَتْهُ[٢].

٢٦٩ ـ قَالَ ابْنُ ثَابِتٍ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ المُحْسِنِ التَّنُوخِيُّ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَدِّي: حَدّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي العَلَاءِ المَكِّيُّ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمّدِ بْنِ أَبَانَ النّخْعِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، عَنِ المَدَائِنِيِّ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حُسْنُ الِاسْتِمَاعِ قُرّةٌ[٣] لِلْمُحَدِّثِ[٤].

٢٧٠ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، أَخْبَرَكَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللّهِ بْنُ سَعِيدٍ إِجَازَةً، فَأَقَرَّ بِذَلِكَ، قَالَ: نَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ بِمَكّةَ ـ حَرَسَهَا

(١) ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٠٦/١)، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١١٥).

(٢) ينظر «شعب الإيمان» للبيهقي (٥٢/١٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٣٥/٢).

(٣) في رواية الخطيب في «الجامع» (قوة) بدل (قرة).

(٤) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٩٥/١).

اللَّهُ ـ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الخَلِيلِ الجَلَّابُ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ الجَرَوِيّ، قَالَ: نَا عَمْرو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الأَوْزَاعِيّ، قَالَ: أَتَانِي مَلَكَانِ ـ يَعْنِي فِي المَنَامِ ـ فَأَخَذَا بَضَبْعِي[1] فَأَوْقَفَانِي بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ /[٢٢/ب] لِي: عَبْدِي، عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْتَ الَّذِي تَأْمُرُ النَّاسَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ، فَرَدَّنِي إِلَى مَوْضِعِي[2].

٢٧١ ـ وَأَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ القَاضِي، قَالَ: نَا مُحَمَّدٌ ابْنُ عَبْدُونَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: نَا عَمْرو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ يُحَدِّثُ قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي دُفِعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَإِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ، وَإِذَا الشَّيْخُ مُقْبِلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُهُ، وَإِذَا النَّبِيُّ مُقْبِلٌ عَلَى الشَّيْخِ يَسْمَعُ حَدِيثَهُ، قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَى بَعْضِ الجُلَسَاءِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي جَلَسْتُ إِلَيْهِ: مَنْ هذَا الشَّيْخُ الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَسْتَمِعُ حَدِيثَهُ؟ قَالَ: وَمَا تَعْرِفُ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هَذَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُ لَذُو مَنْزِلَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَجَلْ[3].

❊ ❊ ❊

---

(١) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: ضبع ٢١/٣٨٥).

(٢) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/١٤٢)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥/١٩٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/٤٨٨).

(٣) ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/٢٠٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥/١٩٢).

مِنْ أَخْبَارِ شُعْبَةَ بْنِ الحَجَّاجِ[(١)] وَفَوَائِدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٢٧٢ ـ أَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ مُكَاتَبَةً، قَالَ: أَنَا أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الوَادِعِيُّ، قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِاللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: كُنَّا نَنْتَظِرُ شُعْبَةَ ابْنَ الحَجَّاجِ فِي مَسْجِدِهِ، وَأَصْحَابُ الحَدِيثِ يَتَذَاكَرُونَ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ خِلَافٌ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا شُعْبَةُ، فَقَالَ لَهُ إِمَامُ مَسْجِدِهِ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الأَحْدَاثَ قَدْ أَكْثَرُوا اللَّغَطَ، فَقَالَ شُعْبَةُ: أَتَدْرِي مَنْ هَؤُلَاءِ وَمَا مَحَلُّهُمْ مِنَ الدِّينِ؟ هَؤُلَاءِ يَحْفَظُونَ عَلَى المُسْلِمِينَ دِينَهُمْ وَيَنْقُلُونَ إِلَيهِمْ سُنَنَ نَبِيِّهِمْ ﷺ.

٢٧٣ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيبِ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ القَطِيعِيُّ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ البَرْذَعِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لَوْلَا شُعْبَةُ مَا عُرِفَ الحَدِيثُ بِالعِرَاقِ، وَكَانَ يَجِيءُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ: لَا تُحَدِّثْ وَإِلَّا اسْتَعْدَيْتُ[(٢)] عَلَيْكَ بِالسُّلْطَانِ[(٣)].

---

(١) شعبة بن الحجاج: هو ابن الورد أبو بسطام الأزدي، العتكي مولاهم، الواسطي، عالم أهل البصرة، وشيخها، الإمام، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، نزل البصرة، روى عن معاوية بن قرة وثابت البناني وأنس بن سيرين وقتادة وخلق، وعنه الأعمش وأيوب وابن إسحاق وهم من شيوخه والثوري وجرير بن حازم وهم من أقرانه وابن المبارك وابن مهدي وغندر وخلق كثير. ولد سنة اثنتين وثمانين ومات سنة ستين ومائة. ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٢/٧).

(٢) استعدى فلان السلطان على ظالمه أي استعان به، فأعداه عليه أي أعانه عليه. ينظر «تهذيب اللغة» للأزهري (باب: العين والدال (عدا) ٧٢/٣).

(٣) ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٧/١)، و«معرفة السنن والآثار» للبيهقي=

٢٧٤ ـ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ابْنَ عَتَّابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَاتِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بْنَ فِرَاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ [رَحْمُونَ][1]، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَمَّارٍ، نَا أَبُو مُسْلِمٍ المُسْتَمْلِي، عَن ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: مَنْ طَلَبَ الحَدِيثَ أَفْلَسَ، بِعْتُ طِسْتًا لأَبِي بِسَبْعَةِ دَنَانِيرَ وَأَنْفَقْتُهُ فِيهِ[2].

٢٧٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَابِدٍ، نَا ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا الدُّولَابِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرو بْنَ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَحْرٍ البَكْرَاوِيَّ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنْ شُعْبَةَ، لَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ حَتَّى جَفَّ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ مَا بَيْنَهُمَا لَحْمٌ[3].

قَالَ: وَسَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: وَدِدْتُ أَنِّي قَدِرْتُ أَنْ يَكُونَ طَعَامِي هَذاَ الْحِمَّصُ المَقْلُوَّ.

٢٧٦ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الحَرَشِيُّ، وَأَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ ابْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ، قَالَا: نَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، قَالَ: نَا العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدّورِيُّ إِمْلَاءً، قَالَ: نَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، قَالَ: رَأَيْتُ شُعْبَةَ يُقْبِلُ عَلَى إِنْسَانٍ خُرَاسَانِيٍّ يُحَدِّثُهُ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُ البَصْرَةِ: تُقْبِلُ عَلَى هَذَا وَتَدَعُنَا؟ فَقَالَ شُعْبَةُ: وَمَا عَلَيْكُمْ لَعَلَّ

= (١٥١/١)، و«الجامع لأحكام الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٧٠/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩١/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٦/٧).

(١) بالأصل (زحمون) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، تقدم تصحيحه (ص: ١٧٣).

(٢) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١٥٣/١)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (١٩٤/١)، و«الجامع لأحكام الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٠٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٠/٧).

(٣) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٤٤/٧).

مَعَ هَذَا خِنْجَرٌ يَشُقُّ بِهِ بَطْنِي[١].

٢٧٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ، أَنَا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ اللّؤْلُؤِيُّ، نَا صَالِحُ بْنُ محمّدٍ، قَالَ: نَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ /[٢٣/أ] بَصْرِيٌّ، قَالَ: نَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَمْشِي يَوْمًا نَجْمَعُ لأَخٍ لَنَا، فَلَقِينَا شُعْبَةُ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ قُلْنَا: نَجْمَعُ لأَخٍ لَنَا، قَالَ: فَنَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ وَدَفَعَهُ إِلَيْنَا.

٢٧٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحمّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا عَبْدُالرّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا ابْنُ الأَعْرَابِيِّ، قَالَ: نَا عُلَيِّكٌ الرَّازِيُّ، قَالَ: نَا أَيُّوبُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: نَا مُحمّدُ بْنُ المِنْهَالِ، قَالَ: نَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةُ أَحَادِيثَ فَأَنَا عَبْدُهُ[٢].

٢٧٩ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصّدَفِيّ إِجَازَةً كَتَبَ بِهَا إِلَيّ بِخَطِّهِ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللّهِ الحُمَيْدِيّ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيّ بْنُ بَقَاءِ بْنِ مُحَمَّدٍ الوَرّاقُ قِرَاءَةً مِنْ لَفْظِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْهُ بِالْفُسْطَاطِ[٣]، وَمَا وَجَدْنَاهُ إِلّا عِنْدَهُ،

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٣٠٨/١).

(٢) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١٥٨/١).

(٣) الفسطاط: هي المدينة المشهورة بمصر، بناها عمرو بن العاص؛ قيل: إنه لما فتح مصر عزم الإسكندرية في سنة عشرين، وأمر بفسطاطه أن يقوض فإذا يمامة قد باضت في أعلاه فقال: تحرمت بجوارنا، اقروا الفسطاط حتى ينقف وتطير فراخها، ووكل به من يحفظه ومضى نحو الإسكندرية وفتحها، فلما فرغ من القتال قال لأصحابه: أين تريدون تنزلون؟ قالوا: يا أيها الأمير نرجع إلى فسطاطك لنكون على ماء وصحراء! فرجعوا إليها وخط كل قوم بها خطًّا بنوا فيها وسمي بالفسطاط. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢٦٣/٤).

قَالَ: نَا أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الجِهَازِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ بْنِ شَعْبَانَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: نَا أَبُو حَفْصٍ الفَلَّاسُ، قَالَ: نَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ نَكْتُبُ مَا يُمْلِي، فَسَأَلَ سَائِلٌ، فَقَالَ شُعْبَةُ: تَصَدَّقُواْ، فَلَمْ يَتَصَدَّقْ أحدٌ، فَقَالَ شُعْبَةُ: تَصَدَّقُوا فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**»[1]. فَلَمْ يَتَصَدَّقْ أحدٌ، فَقَالَ: تَصَدَّقُوا فَإِنَّ عَمْرو بْنَ مُرَّةَ حَدَّثَنِي عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**»، فَلَمْ يَتَصَدَّقْ أَحَدٌ، فَقَالَ: تَصَدَّقُوا فَإِنَّ مَحَلَّا الضَّبِّيَّ حَدَّثني عنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اسْتَتِرُوا مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**». فَلَمْ يَتَصَدَّقْ أَحَدٌ، فَقَالَ: قُومُوا عَنِّي، وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكُمْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَأَخْرَجَ عَجِينًا لَهُ، فَأَعْطَاهُ السَّائِلَ، فَقَالَ: خُذْ هَذَا، فَإِنَّهُ طَعَامُنَا اليَوْمَ[2].

٢٨٠ ـ قَرَأْتُ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ شِبْلٍ، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَنَا أَيُّوبُ ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيَّ يَقُولُ: جَاءَ سَائِلٌ إِلَى شُعْبَةَ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ فَنَزَعَ جِذْعًا مِنْ بَيْتِهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

٢٨١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ

---

(١) **حديث متفق عليه**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الزكاة، باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، حديث رقم: ١٤١٧، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، حديث رقم: ٢٣٩٧.

(٢) ينظر «الفوائد» لابن منده (٣٧٦/١).

زَكَرِيَّاءَ المَقْدِسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا قَرْصَافَةَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالوَهَّابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالرَّحمنِ بْنِ سَهْمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ بَقِيَّةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: إِنَّهُ لَيَفُوتُنِي الحَدِيثُ فَأَمْرَضُ(١).

٢٨٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: أَنَا ابْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ المُفِيدُ بِمَكَّةَ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ العَبْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّاذَكُونِيَّ يَقُولُ: قُلْتُ لِشُعْبَةَ: مَا لِحَدِيثِكَ مُنْتَقًى؟ قَالَ: لِتَرْكِيَ العَصَائِدَ(٢) بِالغَدَاوَاتِ(٣).

آخِرُ الجُزْءِ الثَّالِثِ وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ /[٢٣/ب]

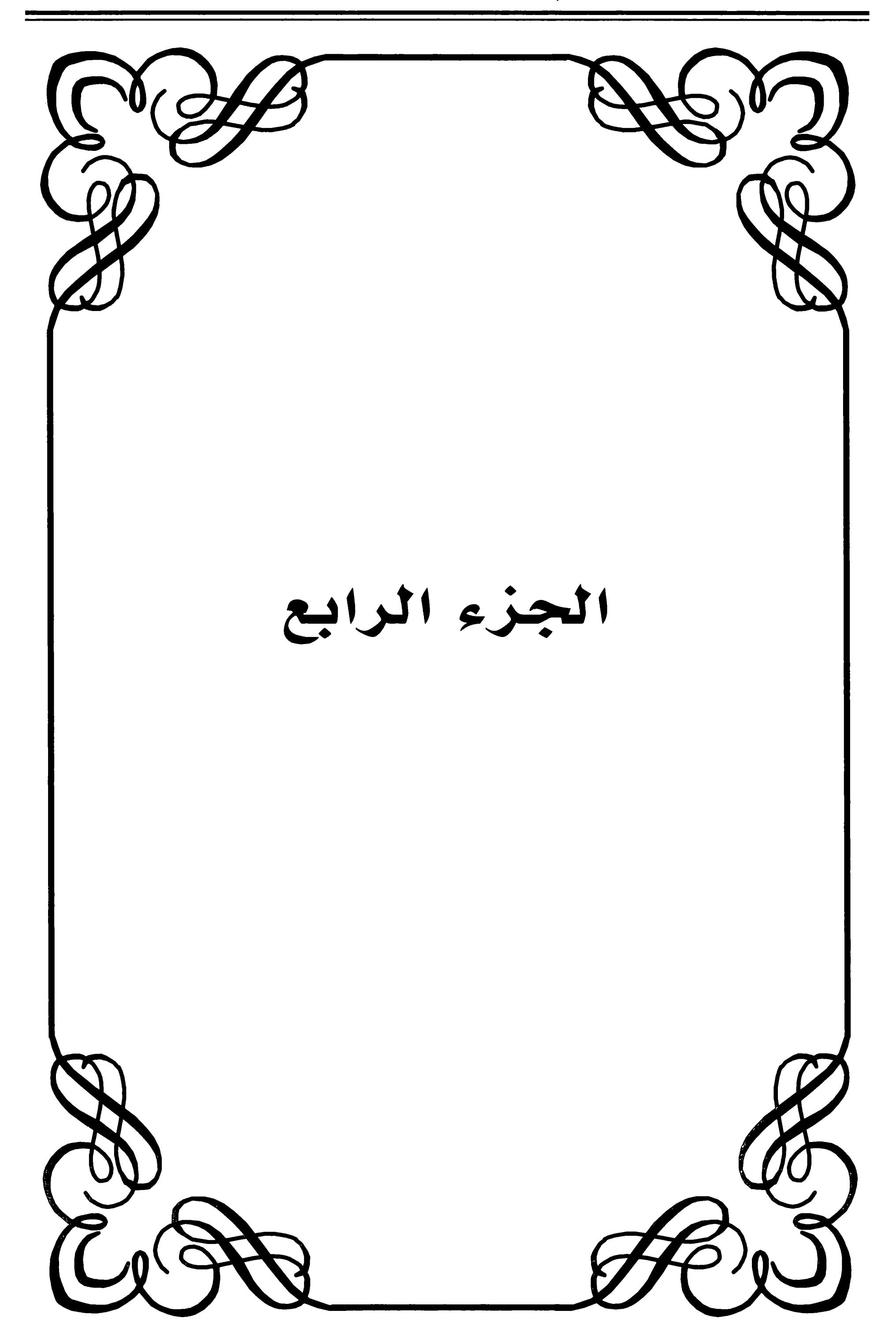
❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

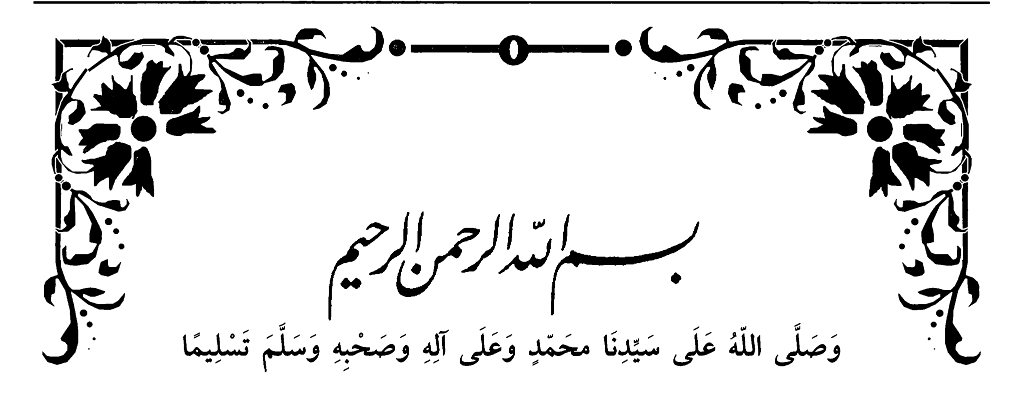
(١) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٥٥/٧)، و«شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص: ١٩٥).

(٢) العصائد: ج عصيدة، والعصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: عصد ٢٩١/٣)، ومقصوده أن حديثه مختار جيد، لأنه لم يشغل وقت الصباح بالطعام والشراب، بل اشتغل بطلب العلم.

(٣) ينظر «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للرامهرمزي (ص: ٢٠٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١٥٠/١)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٣٠).



الجزء الرابع



وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا محمّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

مِنْ أَخْبَارِ عَبْدِاللّهِ بْنِ المُبَارَكِ[1] الخُرَاسَانِيِّ وَزُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَسَبَبِ تَوْبَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنَاقِبِهِ رَحِمَهُ اللهُ وَقَدْ جَمَعْنَا فِيهَا كِتَابًا حَفِيلاً وَالحَمْدُ لِلّهِ كَثِيرًا

٢٨٣ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّهِ محمّدِ بْنِ سَعْدُونَ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو عَبْدِاللّهِ محمّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللّهِ محمّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ الحَاكِمُ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللّهِ محمّدَ بْنَ خَيْرَانَ بْنِ الحَسَنِ الزّاهِدَ بِهَمْدَانَ[2]، يَقُولُ: سمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ صَالِحٍ الكَرَابِيسِيَّ، يَقُولُ:

---

(١) عبدالله بن المبارك: أبو عبدالرحمن ابن واضح الحنظلي مولاهم، التركي، ثم المروزي الإمام، شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، كانت أمه خوارزمية، روى عن حميد الطويل وسليمان التيمي وخلق، وعنه معمر والسفيانان وهم من شيوخه وفضيل بن عياض ويحيى القطان والوليد بن مسلم وخلق، مات منصرفاً من الغزو إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٨/٨).

(٢) همْدان: بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن كهلان، كانت ديارهم باليمن من شرقية، ولما جاء الإسلام، تفرق منهم، وبقي من بقي باليمن، فنزلوا الكوفة، ومصر. ينظر «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» لعمر رضا كحالة (١٢٢٥/٣).

سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ طِلْبَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: وَرَبِّ هَذَا البَيْتِ مَا رَأَتْ عَيْنَايَ قَطُّ مِثْلَ عَبْدِاللَّهِ بنِ المُبَارَكِ[١].

٢٨٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ السَّكَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عِيسَى الحُلْوَانِيُّ، قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: مَا تَقُولُ فِي عَبْدِاللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ؟ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ[٢] فِي الحَدِيثِ[٣].

٢٨٥ ـ قَالَ ابنُ السَّكَنِ: وَنَا محَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ السَّرَخْسِيُّ، قَالَ: نَا محَمّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ قَهْزَادَ، قَالَ: سمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَبِي رِزْمَةَ، قَالَ: قَالَ لِي شُعْبَةُ: تَعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ المُبَارَكِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِثْلُهُ[٤].

٢٨٦ ـ وَقَرَأْتُ على أَبِي عَبْدِاللَّهِ محَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ صَاحِبِنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: نَا طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ النّحْوِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو سَعْدٍ المَالِينِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ:

---

(١) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١١٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١٦/٣٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠٣/١).

(٢) لقب أمير المؤمنين: هو أرفع ألقاب المحدثين وأعلاها، وهو يطلق على من فاق حفظاً وإتقاناً وتعمقاً في علم الحديث وعلله، كل من سبقه حتى صار مرجعاً لمن يأتي بعده. ينظر «معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد» لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي (ص: ٥٩).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢٩٧/٢) للخطيب البغدادي، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣٢/٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٢/٨).

(٤) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١٩٠/١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١٣/٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦/١٦)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي (٢١٧/١).

سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْهُسْتَجَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُسَيِّبَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الفَزَارِيَّ يَقُولُ: ابْنُ المُبَارِكِ عِنْدَنَا إِمَامُ المُسْلِمِينَ[١].

٢٨٧ ـ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: نَا عَمْرو النَّاقِدُ، قَالَ: نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِمَّنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِثْلَ عَبْدِاللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ وَيَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ[٢][٣].

٢٨٨ ـ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عِصْمَةَ، قَالَ: نَا أَبُو نَشِيطٍ، قَالَ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بنَ حَمَّادٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ المُبَارَكِ[٤].

٢٨٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحمَنِ ابْنُ يَحْيَى العَطَّارُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ وَضَّاحٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: لَمَّا بَلَغَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ دَفَعَ إِلَيْهِ أَبُوهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَم، وَقَالَ لَهُ: امْضِ فَاتَّجِرْ بِهَا، فَمَضَى يَطْلُبُ العِلْمَ حَتَّى أَنْفَدَهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قِيلَ: قَدِمَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ فَلَقِيَهُ أَبُوهُ، فَقَالَ لَهُ: يا بُنَيَّ مَا جِئْتَ بِهِ؟ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الدَّفَاتِرَ فَقَالَ: هَذِهِ تِجَارَتِي، قَالَ: فَسَكَتَ أَبُوهُ، وَدَخَلَ المَنْزِلَ فَأَخْرَجَ إِلَيه

---

(١) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/١٨٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢/٤١٧).

(٢) يحيى بن زائدة: هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أبو سعيد الهمداني، الوادعي، الحافظ، العلم، الحجة، اسم جده ميمون بن فيروز، مولى امرأة وادعية. روى عن أبيه وشعبة وابن عيينة ومالك وعدة، وعنه أحمد ويحيى وابن المديني وقتيبة وابنا أبي شيبة وخلق. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٣٣٧).

(٣) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/١٨٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢/٤١٤).

(٤) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/١٨٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨/١٦٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢/٤١٩).

ثَلاثِينَ أَلْفَ دِرْهَم، فَقَالَ لَهُ: يا بُنَيَّ خُذْ هَذِهِ وَمُرّ فَأَتِمَّ تجَارَتَكَ، قَالَ: فَأَنْفَق ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَم، قَالَ: وَكَانَ عَالِمًا، زاهِدًا، شَاعِرًا، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ العِلم صَحِيحُ العِلْمِ، ثَابِتُ الحَدِيثِ[1].

٢٩٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ محَمّدُ بْنُ محَمّدٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ الفَرَائِضِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: رُبَّمَا قِيلَ لِابْنِ المُبَارَكِ فُلَانٌ عَابِدٌ مِنْ قِصَّتِهِ ـ مِنْ حَالِهِ ـ فَيَقُولُ: كَتَبَ الحَدِيثَ؟ لَهُ سَمَاعٌ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: وَدِدْتُ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ [بَحْراً][2].

٢٩١ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا الخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: نَا ابْنُ خَلّادٍ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مِعْدَانَ، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ رَحْمَةَ الأَصْبَحِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَسْبِقُ إِلَى مَجْلِسِ عَبْدِاللّهِ بْنِ المُبَارَكِ بِلَيْلٍ مَعَ [أَقْرَانِي][3]، لَا يَسْبِقُنِي أَحَدٌ، وَيَجِيءُ هُوَ مَعَ المَشَايِخِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ غَلَبَنَا عَلَيْكَ هَؤُلَاءِ الصِّبْيَانُ، قَالَ: هَؤُلَاءِ أَرْجَى /[٢٤/أ] عِنْدِي مِنْكُمْ، أَنْتُمْ كَمْ تَعِيشُونَ؟ وَهَؤُلَاءِ عَسَى اللّهُ أَنْ يُبَلِّغَ بِهِمْ. قَالَ سَعِيدُ: فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ غَيْرِي[4].

٢٩٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ

---

(١) ينظر «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/٣٨، ٣٩).

(٢) بالأصل (بحر) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٣) بالأصل (أقراري) والصواب إن شاء الله ما أثبته، وهو الموافق لرواية الرامهرمزي والخطيب.

(٤) ينظر «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للرامهرمزي (ص: ١٩٤)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/٣١٢)، و«الإلماع» للقاضي عياض (ص: ٢٣٦، ٢٣٧).

النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ الفَرَضِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدٍ الضَّرَّابُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ المَالِكِيُّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحْرِزٍ الهَرَوِيُّ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ اِبْنَ المُبَارَكِ الوَفَاةُ قَالَ لِنَصْرٍ مَوْلَاهُ: اِجْعَلْ رَأْسِي عَلَى التُّرَابِ، قَالَ: فَبَكَى نَصْرٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَذْكُرُ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَأَنْتَ وَأَنْتَ هُوَ ذَا تَمُوتُ فَقِيرًا غَرِيبًا، فَقَالَ لَهُ: اُسْكُتْ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُحْيِيَنِي حَيَاةَ الأَغْنِيَاءِ وَأَنْ يُمِيتَنِي مِيتَةَ الفُقَرَاءِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: لَقِّنِّي وَلَا تُعِدْ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ أَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ ثَانٍ[1].

٢٩٣ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ مُكَاتَبَةً، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ محمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ البُرْقَانِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ مُحَمّدِ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ الحَرّانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الخَضِرَ بْنَ محَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ الحَرَّانِيُّ، يَقُولُ: أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ المُبَارَكِ بِالكُوفَةِ، فَكُنَّا عِنْدَهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو فَيَبْدَأُ بِنَفْسِهِ؟ فَقَالَ: أَنَا سُفْيَانُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَأَخَا عَادٍ**»[2].

٢٩٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا

---

(١) ينظر «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (٢/٢٥٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢/٤٧٥).

(٢) **إسناده صحيح** أخرجه ابن ماجة في «سننه» كتاب: الدعاء باب: إذا دعا أحدكم فليبدأ بنفسه حديث رقم: ٣٨٥٢، والديلمي في «الفردوس» (٥/٢٦٣)، والدارقطني في «الأفرادي» (ص: ١٠٧)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/٣٠٢). قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث الشيباني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وهو أيضاً غريب من حديث سفيان الثوري، عن الشيباني، تفرد به الخضر بن محمد بن شجاع، عن عبدالله بن المبارك عنه. اهـ. قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين.

عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: نَا نَصْرٌ ابْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ، يَقُولُ: وَعُوتِبَ فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدَ الرّحمَنِ أَلَا تَقْعُدُ مَعَنَا تُذَاكِرُنَا الحَدِيثَ وَنُذَاكِرُكَ وَنُجَالِسُكَ، إِلَى مَتَى تَخْلُو فِي البَيْتِ أَمَا تَسْتَوْحِشُ وَحْدَكَ فِي البَيْتِ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَأَنَا أُجَالِسُ النَّبِيّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ؟ ـ يَعْنِي بِنَظَرِهِ فِي العِلْمِ ـ [(١)].

٢٩٥ ـ وَأَخبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ مُكَاتَبَةً، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ المُقْرِئِ بِأَصْبَهَانَ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو الفَضْلِ عَبْدُاللّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الهَرَوِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو طَالِبٍ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الصّيْدَلَانِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: نَا أَبُو الفَضْلِ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَحْمُودٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ اِبْنَ حُمَيْدٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ اِبْنِ المُبَارَكِ فَعَطِسَ رَجُلٌ فَلَمْ يَحْمَدِ اللّهَ، فَقَالَ لَهُ اِبْنُ المُبَارَكِ: يَا أَخِي إِذَا عَطَسَ الرّجُلُ اِيشْ يَقُولُ؟ قَالَ: الحَمْدُ للهِ، قَالَ: يَرْحَمُكَ اللّهُ، قَالَ: فَعَجِبْنَا مِنْ حُسْنِ أَدَبِهِ[(٢)].

٢٩٦ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ سَمَاعًا عَلَيْهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدُونَ الفَقِيهِ، أَخبَرَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، قَالَ: نَا مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ البَيِّعِ، قَالَ: نَا أَبُو العَبّاسِ السَّيَّارِيِّ بِمَرْوَ،

---

(١) ينظر «الجليس الصالح والأنيس الناصح» للمعافى بن زكرياء النهرواني (ص: ١٦٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٣٩٠).

(٢) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨/ ١٧٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٣٩١)، وروي عن الأوزاعي مثله ينظر «معالم السنن» للخطابي (٤/ ١٤١) و«شرح السنة» للبغوي (١٢/ ٣١٢).

قَالَ: نَا عِيسَى بْنُ محَمَّدِ بْنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ مُصْعَبٍ، قَالَ: جَمَعَ عَبْدُاللّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: الحَدِيثَ، وَالفِقْهَ، وَالعَرَبِيَّةَ، وَأَيَّامَ النَّاسِ، وَالشَّجَاعَةَ، وَالتِّجَارَةَ، وَالسَّخَاءَ، والمحَبَّةَ عِنْدَ الفِرَقِ[١].

٢٩٧ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي محَمَّدٍ عَبْدِالرّحمنِ بْنِ محَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي أَصْلِ أَبِيهِ بِخَطِّهِ وَفِيهِ سَمَاعُهُ مِنْهُ، وَمِنْهُ نَقَلْتُهُ، قَالَ: أَخْبرَنِي أَبِي ـ رَحِمَهُ الله ـ، قَالَ: قَرَأَ عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ التُّجِيبِيُّ، وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمّدُ بْنُ محَمَّدٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو الحَارِثِ اللَّيْثُ بْنُ الحَارِثِ المُحَارِبِيُّ، قَالَ، قَالَ لِي الحَسَنُ بْنُ زَاهِرٍ: قُلْتُ لِعَبْدِاللّهِ بنِ المُبَارَكِ: اِيشْ كَانَ ابْتِدَاءُ زُهْدِكَ وَطَلَبِكَ العِلْمَ؟ قَالَ: كُنْتُ شَابًّا أَشْرَبُ النَّبِيذَ وَأَضْرِبُ بِذَلِكَ الخَبِيثِ، قَالَ: فَدَعَوْتُ إِخْوَانًا لِي وَذَلِكَ حِينَ طَابَ التُّفَّاحُ وَغَيْرُهُ، قَالَ: فَأَكَلْنَا فِي بُسْتَانٍ لِي وَشَرِبْنَا حَتّى ذَهَبَ بِنَا السُّكْرُ وَالرّقَادُ، قَالَ: فَانْتَبَهْتُ [٢٤/ب] فِي آخِرِ السَّحَرِ فَأَخَذْتُ العُودَ أَعْبَثُ بِهِ، يُقَالُ لُهُ الرَّاشِقُ، قَالَ: فَإِذَا العُودُ لَا يُجِيبُنِي إِلَى مَا أُرِيدُ، وَإِذَا هُوَ يَنْطِقُ كَمَا يَنْطِقُ الإِنْسَانُ يَقُولُ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحديد الآية: ١٥]، وَقُلْتُ: بَلَى يَا رَبّ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيذِ فَهَرَقْتُهُ، وَكَسَرْتُ العُودَ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى العِبَادَةِ وَطَلَبِ العِلْمِ.

قَالَ ابنُ عَتَّابٍ: وَرُوِيَ أَنَّ الشِّعْرَ الّذِي أَرَادَ ابْنُ المُبَارَكِ أَنْ يَضْرِبَ بِهِ هُوَ هَذَا:

أَلَمْ يَأْنِ لِي مِنْكَ أَنْ تَرْحَمَا ... وَتَعْصِي العَوَاذِلَ وَاللُّوَّمَا

---

(١) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٢/١١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣٠/٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٨/١٦).

وَتَـرْثِـي لَـصَـبٍّ بِـكُـمْ مُـغْـرَمٌ أَقَـامَ عَـلَـى وُدِّكُـمْ مَـأْتَـمَـا
يَـبِـيـتُ إِذَا جَـنَّـهُ لَـيْـلُـهُ يُـرَاعِـي الـكَـوَاكِـبَ وَالأَنْـجُـمَـا
وَمَـاذَا عَـلَـى الـظَّـبْـيِ لَـوْ أَنَّـهُ أَحَـلَّ مِـنَ الـوَصْـلِ مَـا حَـرَّمَـا[(١)]

٢٩٨ ـ أَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا ابْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو سَعْدٍ المَالِينِيُّ، نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ عَدِيٍّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ العَلَاءَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ المُبَارَكِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: مَا صَنَعَ اللّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِرِحْلَتِي فِي الحَدِيثِ[(٢)].

٢٩٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الوَلِيدِ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ صَاحِبُنَا وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ، وَقَرَأَهُ عَلَيَّ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ الأَنْمَاطِيُّ مُكَاتَبَةً، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا عَبْدُالغَنِيّ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا يُوسُفُ بْنُ القَاسِمِ المَيَانَجِيّ، قَالَ: نَا القَاسِمُ بْنُ عَبّادٍ بِالبَصْرَةِ، قَالَ: نَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ المُبَارَكِ أَتَى زَمْزَمَ فَاسْتَقَى مِنْهُ شَرْبَةً، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الكَعْبَةَ فَقَالَ: اللّهُمّ إِنَّ ابْنَ أَبِي المَوَالِي نَا عَنْ مُحَمّدٍ ابْنِ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**»[(٣)]، وَهَذَا أَشْرَبُهُ

---

(١) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٣/٤٣)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٧/٢٥١).

(٢) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/١٩٢)، و«شرف أصحاب الحديث» (ص: ١٨٧) و«الرحلة في طلب الحديث» (ص: ١٧) كلاهما للخطيب، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢/٤٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٤١٩).

(٣) **حسن لغيره** أخرجه أحمد في «المسند» (٣/٣٥٧)، وابن ماجة في «سننه» كتاب: المناسك، باب: الشرب من ماء زمزم، حديث رقم: **٣٠٦٢**، والدارقطني في «سننه» (٣/٣٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/١٤٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/٦٤٦) من طريق علي بن حمشاد العدل ثنا أبو عبدالله محمد بن هشام المروزي ثنا محمد بن حبيب الجارودي ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي ولم=

لِعَطَشِ القِيَامَةِ، ثُمَّ شَرِبَهُ[1].

٣٠٠ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمّدَ بْنَ عَبْدِاللّهِ بْنِ هَمّامٍ الكُوفِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ المُسَيِّبَ ابْنَ وَاضِحٍ يَقُولُ: كَانَ ابْنُ المُبَارَكِ إِذَا رَأَى صِبْيَانَ الحَدِيثِ فِي أَيْدِيهِمْ المَحَابِرُ يُقَرِّبُهُمْ، وَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ غَرْسُ الدِّينِ[2].

٣٠١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمّدِ بْنُ عَتَّابٍ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ ابْنُ الفَرَضِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمّدٍ الضَّرَّابُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: نَا مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ الدِّينَوْرِيُّ، قَالَ: نَا نُعَيْمُ بْنُ حَمّادٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: لَا يَزَالُ المَرْءُ عَالِمًا مَا طَلَبَ العِلْمَ، فَإِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ فَقَدْ جَهِلَ[3].

٣٠٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا مَحَمّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: نَا مَحَمّدُ بْنُ نُعَيْمٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مَحَمَّدٍ الفَقِيهَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَكَرِيَّاء بْنَ يَحيَى، يَقُولُ: سمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ يَقُولُ: كُنْتُ مَعَ

= يخرجاه، وفي كلام الحاكم غمز للجارودي، إلا أن الحديث روي بطرق عدة يتقوى بها وقد ألف فيه رسالة السيد محمد بن إدريس القادري سماها «إزالة الدهش والوله عن المتحير في صحة حديث ماء زمزم لما شرب له».

(١) ينظر «الفوائد» لعبدالغني بن سعيد الأزدي (ص: ٤٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٥/١١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٦٣/٣٢)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (٤٤٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٣/٨).

(٢) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص: ١٢١).

(٣) ينظر «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (١٨٦/٢).

عَبْدِاللّهِ بْنِ المُبَارَكِ فِي المَسْجِدِ في لَيْلَةٍ شَتْوِيَّةٍ بَارِدَةٍ، فَقُمْنَا لِنَخْرُجَ، فَلَمّا كَانَ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ ذَاكَرَنِي بحَدِيثٍ وَذَاكَرْتُهُ بحَدِيثٍ، فَمَا زَالَ يُذَاكِرُنِي وَأُذَاكِرُهُ حَتّى جَاءَ المُؤَذِّنُ فَأَذَّنَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ[١].

❋ ❋ ❋

مِنْ أَخْبَارِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ[٢] وَفَضَائِلِهِ رَحِمَهُ اللهُ

٣٠٣ ـ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا، عَنْ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِالبَرِّ النَّمَرِيِّ، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: أَنَا عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ يَحْيَى /[٢٥/أ] وَخَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: نَا مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: نَا العَبّاسُ بْنُ الفَرَجِ، قَالَ: نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوذَكِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا طَلَبَ العِلْمَ للهِ إِلّا حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ.

٣٠٤ ـ وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَثْبَتُ فِي السُّنَّةِ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[٣].

٣٠٥ ـ قَالَ: وَكَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ثَبْتًا فِي الحَدِيثِ[٤].

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٧٦/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠٣/١).

(٢) حماد بن سلمة: أبو سلمة ابن دينار البصري، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل، روى عن أيوب السختياني وأنس بن سيرين وحبيب المعلم وخاله حميد الطويل وخلائق، وعنه حجاج بن منهال وأبو داود الطيالسي وسليمان بن حرب وابن المبارك وابن مهدي وآخرون، مات سنة سبع وستين مائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٤٤/٧).

(٣) ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤١/٣).

(٤) ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤١/٣)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٤٤/٣).

٣٠٦ ـ وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ فِي ثَابِتٍ البُنَانِيِّ: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ أَوْ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ؟ قَالَ: حَمّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَثْبَتُ النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي ثَابِتٍ البُنَانِيّ[1]، هُوَ صَاحِبُ ثَابِتٍ لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ فِيهِ أَحَدٌ[2].

٣٠٧ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِي، قَالَ: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدّثَنِي عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي الفَتْحِ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الوَاعِظُ، قَالَ: نَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَسْطَامَ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ حُمَيْدٍ الطّوِيلُ أَوْ غَيْرُهُ، قَالَ: أَتَيْنَا يَوْمًا حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ صِبْيَانٌ يُحَدِّثُهُمْ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ حَتَّى فَرَغَ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَلَمَةَ نَحْنُ مَشَايِخُ أَهْلِكَ قَدْ جِئْنَاكَ، تَرَكْتَنَا وَأَقْبَلْتَ عَلَى هَؤُلَاءِ الصِّبْيَانِ؟ قَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي عَلَى شَطِّ نَهْرٍ وَمَعِي دُلَيَّةٌ[3] أَسْقِي فَسِيلاً[4] فَتَأَوَّلْتُهُ هَؤُلَاءِ الصِّبْيَانَ[5].

٣٠٨ ـ قَالَ ابْنُ ثَابِتٍ: وَأَخْبَرَنِي محَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطّانُ، قَالَ: أَنَا عَبْدُاللّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: نَا يَعْقُوبُ ابْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: نَا أَبُو رَبِيعَةَ فَهْدُ بْنُ

---

(١) ثابت البناني: ثابت بن أسلم أبو محمد البناني مولاهم، البصري، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، روى عن أنس وعبدالله بن الزبير وأبي برزة الأسلمي وعمر بن أبي سلمة وغيرهم، وعنه حماد بن زيد وحماد بن سلمة وحميد الطويل وشعبة، وكان محدثاً من الثقات المأمونين صحيح الحديث، مات سنة سبع وعشرين ومائة عن ست وثمانين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٢٢٠).

(٢) ينظر «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد بن حنبل (١٣١/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤١/٣).

(٣) دُلَيَّة: تصغير دلو، وهو أداة يستسقى به. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: دلا ٢٦٤/١٤).

(٤) الفسيل: هو الصالح من صغار النخل أن يقلع فيغرس. ينظر «إكمال الأعلام بتثليث الكلام» لمحمد بن عبدالله الطائي الجياني (٤٨٤/٢).

(٥) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٣١٢/١).

عَوْفٍ، قَالَ: جِئْنَا إِلَى حَمّادِ بْنِ سَلَمَةَ فِي يَوْمٍ حَارٍّ [شَدِيدِ الحَرِّ][١]، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ الظُّهْرَ، وَكَانَ حَمَّادٌ صَاحِبَ لَيْلٍ، وَظَنَنّا أَنّهُ صَائِمٌ قَالَ: فَرَحِمْنَاهُ مِمّا بِهِ مِنَ الجَهْدِ، وَأَجْمَعْنَا عَلَى أَنْ نَنْصَرِفَ عَنْهُ لَا نَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَتَفَرّقْنَا وَبَقِيَ مَنْ بَقِيَ، قَالَ: فَرَكَعَ بَعْدَ الفَرِيضَةِ وَخَرَجَ مِنَ المَسْجِدِ، وَصَارَ فِي الطّرِيقِ فِي الشّمْسِ، فَانْبَرَى لَهُ غُلَامٌ حَدَثٌ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ مَعَهُ فَوَقَفَ فِي الشَّمْسِ مَعَهُ يُسَائِلُهُ وَيُحَدِّثُهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَشْيَخَةِ المَسْجِدِ: يَا أَبَا [سَلَمَةَ][٢]، انْصَرَفَ أَصْحَابُنَا عَنْكَ لِمَا رَأَوْا بِكَ مِنَ الضَّعْفِ، وَوَقَفْتَ مَعَ هَذَا الغُلَامِ فِي الشّمْسِ تُحَدِّثُهُ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كَأَنِّي أَسْقِي فَسِيلَةً أَصُبُّ المَاءَ فِي أَصْلِهَا، فَتَأَوّلْتُ رُؤْيَايَ عَلَى هَذَا الغُلَامَ حِينَ سَأَلَنِي[٣].

٣٠٩ ـ وَقَرَأْتُ على يَعِيشَ بْنِ مُفَرِّجٍ الشَّيْخِ الصّالِحِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمّدٍ الحَافِظِ، قَالَ: نَا المُبَارَكُ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الفَالِي، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: نَا الرَّامَهُرْمُزِيُّ، قَالَ: نَا النُّعْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، نَا بَعْضُ البَصْرِيِّينَ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَحَوْلَهُ صِبْيَانٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَلَمَةَ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ عَلَيْكَ أَمْرَ دِينِكَ[٤].

٣١٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ محَمّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَن ابْنِ مُفَرِّجٍ، قَالَ: نَا اِبْنُ الأَعْرَابيِّ، قَالَ:

---

(١) بالأصل (شد الحر) والصواب ما أثبته، ولعله سهو من الناسخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) بالأصل (مسلمة) والصواب أنه يكنى بأبي سلمة حماد بن سلمة، تقدمت ترجمته (ص: ٢٨٣).

(٣) ينظر «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١١٥/٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٣١٣/١).

(٤) ينظر «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للرامهرمزي (ص: ١٩٤).

نَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِاللّهِ بَصْرِيّ، قَالَ: نَا أَبُو الرَّبِيعُ، قَالَ: أَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ حمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ في النّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللّهُ بِكَ؟ قَالَ: أَنَا في عِلِّيِّينَ[١].

٣١١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ النِّيسَابُورِيّ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ حَمّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنّ رَجُلاً رَآهُ فِي المَنَام فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي وَأَسْكَنَنِي الفِرْدَوْسَ، قِيلَ: بِمَاذَا؟ أَوْ بِأَيّ شَيْءٍ؟ قَالَ: بِقَوْلِي: يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ[٢].

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي مُحَمّدٍ الأَعْمَشِ[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ وَفَوَائِدِهِ وَقَدْ جَمَعْنَا فِي أَخْبَارِهِ كِتَابًا حَفِيلاً وَالحَمْدُ لِلّهِ كَثِيرًا

٣١٢ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُظَفَّرِ الحَافِظُ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: نَا الأَحْمَسِيُّ، قَالَ: نَا

---

(١) ينظر «المعجم» لابن الأعرابي (٢/٦٢١).

(٢) ينظر «المنامات» لابن أبي الدنيا (ص: ١٤٩).

(٣) الأعمش: هو سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي، الكاهلي مولاهم، الكوفي، الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أصله من نواحي الري. رأى أنساً وأبا بكرة، وروى عن عبدالله بن أبي أوفى وزيد بن وهب وأبي وائل وزر بن حبيش ومجاهد وخلق، وعنه أبو حنيفة وأبو إسحاق السبيعي وشعبة والسفيانان وخلائق. مات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٢٢٦).

إِسْحَاقُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: رَأَيْتُ الأَعْمَشَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ عَلَى غَيْرِ طُهُورٍ تَيَمَّمَ[1]. /[٢٥/ب]

٣١٣ ـ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَنَا أَبُو حَازِمٍ العَبْدَوِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الغَطْرِيفِ، قَالَ: نَا القَافِلائِيُّ، قَالَ: نَا الأَحْمَسِيّ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ الرَّبِيعِ العُصْفُرِيّ، قَالَ: رَأَيْتُ الأَعْمَشَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ عَلَى غَيْرِ طُهُورٍ تَيَمَّمَ.

وَقَالَ الأَعْمَشُ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرّةَ قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا إِلَّا عَلَى طُهْرٍ[2].

٣١٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ ابْنُ أَبَانَ الهِيتِيُّ، قَالَ: أَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بِالرَّقَّةِ[3]، قَالَ: أَنَا مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ الحَضْرَمِيّ، قَالَ: أَنَا اِبْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: نَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، عَنْ شَرِيكٍ، قَالَ: كَانَ الأَعْمَشُ لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالحَدِيثِ إِلَّا قَدْرَ مَا يَجُوزُ جُلَسَاءَهُ إِعْظَامًا لِلْعِلْمِ[4].

٣١٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: نَا

---

(١) ينظر «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١١٥/٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٤١٠/١).

(٢) ينظر «المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي (ص: ٣٩٣)، و«الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (٣٠٠/١).

(٣) الرَّقَّة: في الأصل كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، وجمعها رقاق، وهي مدينة شمال سوريا ومركز أثري بالغ الأهمية، واقعة في المثلث الأرضي الممتد من جبال طوروس شمالاً والمحصور بنهري الفرات من الغرب والبليخ من الشرق. ينظر «الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (٣٠٣/١٠).

(٤) ينظر «المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي (ص: ٣٧٩)، و«الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (٤١٢/١).

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ المُؤَدِّبُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيّ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: نَا زَيْدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الهَمَذَانِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ المُثَنَى، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى الأَعْمَشِ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: زِدْنِي فِي السَّمَاعِ فَإِنِّي أَصَمُّ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ لَكَ، قَالَ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوَّلُ طَالِعٍ، فَطَلَعَ رَقَبَةُ بْنُ مَسْقَلَةَ[1] فَأَخْبَرَاهُ القِصَّةَ، فَقَالَ لِلأَعْمَشِ: عَلَيْكَ أَنْ تَزِيدَهُ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لأَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَزِيدَ فِي صَوْتِكَ وَهُوَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ فِي سَمْعِهِ، فَقَالَ الأَعْمَشُ: صَدَقْتَ[2].

٣١٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا أَبُو محَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَالِبٍ مَكِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الحَرِيرِيّ، قَالَ: نَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَفِيفٍ الدَّرَّاجُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ النَّهْرَوَانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِسْمَاعُ الأَصَمِّ صَدَقَةٌ**»[3].

٣١٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدٍ إِجَازَةً كَتَبَ بهَا إِلَيّ غَيْرَ مَرَّةٍ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الفَضْلِ الرَّازِيُّ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ محَمَّدٍ

---

(١) رقبة بن مسقلة العبدي: كان ثقة مفوهاً يعد من رجالات العرب، روى عن قيس بن مسلم وعلي بن الأقمر وأبي إسحاق، روى عنه ابن عيينة وأبو عوانة وجرير، هو الكوفي. ينظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣١١).

(٢) ينظر «المحدث الفاصل» للرامهرمزي (ص: ٥٨٨)، و«الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (١/٤١٣).

(٣) **إسناده ضعيف** أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/٤١٣)، والحديث ضعيف في إسناده إسماعيل بن قيس بن سعد، قال البخاري والدارقطني: منكر الحديث، وقال النسائي: إسماعيل بن قيس الأنصاري مديني ضعيف. ينظر «الكامل» لابن عدي (١/٤٨٩).

الأَسْوَارِيّ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ بْنُ حَكِيم، قَالَ: نَا ابْنُ صَاعِدٍ، قَالَ: نَا يُوسُفُ القَطّانُ، قَالَ: نَا جَرِيرٌ، قَالَ: قُلْتُ لِلأَعْمَشِ: كَتَبْتَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعِيَّ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ كَتَبْتُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا حَفِظْتُهَا كُلَّهَا، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى البَيْتِ قَالَتْ لِيَ الجَارِيَةُ: لَيسَ عِنْدَنَا دَقِيقٌ، فَنُسِّيتُهَا.

٣١٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطّاهِرِ، قَالَ: قَرَأْتُ علَى أَبِي الفَرَجِ مُحَمّدِ بْنِ أَحْمَدَ العَنْبَرِيِّ بِأَصْبَهَانَ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرّحِيمِ الكَاتِبُ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمّدِ بْنِ سَعْدَانَ العُصْفُرِيّ، قَالَ: نَا أَخُو أَبِي اللّيْثِ الفَرَائِضِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَمّامٍ الوَلِيدَ بْنَ شُجَاعٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ الضّرِيرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُ الشّيْخَ يَجِيءُ يَكْتُبُ الحَدِيثَ، كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَصْفَعَ قَفَاهُ بِنَعْلِي هَذَا حَتّى أُورِمَهُ، مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الصِّبَا[١].

٣١٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ ابْنُ عَتَّابٍ عَرْضًا، قَالَ: أَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ الذّهْلِيّ، قَالَ: أَنَا القَاضِي أَبُو المُطَرّفِ بْنُ فُطَيْسٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللّهِ بْنِ مُفَرِّجٍ، قَالَ: نَا أَبُو مَنْصُورٍ الهَاوَرْدِي، نَا الحَسَنُ ابْنُ سُفْيَانَ، وَالحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ اللّيْثِ، قَالا: نَا أَبُو يَاسِرٍ عَمّارُ بْنُ عُمَرَ بْنِ المُخْتَارِ البَصْرِيّ، قَالَ: نَا أَبِي عُمَرُ بْنُ المُخْتَارِ، عَنْ غَالِبٍ القَطّانِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ النّاسِ، قَالَ: أَتَيْتُ الكُوفَةَ فِي تِجَارَةٍ، فَنَزَلْتُ قَرِيبًا مِنَ الأَعْمَشِ، فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، فَلَمّا كَانَ ذَا لَيْلَةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَنْحَدِرَ إِلَى البَصْرَةِ، فَقَامَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللّيْلِ، فَمَرّ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٨ ـ ١٩]. ثُمّ قَالَ الأَعْمَشُ:

---

(١) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/٣٢١).

وَأَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ اللّهُ، وَأَسْتَوْدِعُ هَذِهِ الشّهَادَةَ، وَهِيَ لِي عِنْدَ اللّهِ وَدِيعَةٌ، ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٩]. قَالَهَا مِرَاراً، قُلْتُ: لَقَدْ سَمِعَ فِيهَا شَيْئًا، فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ فَوَدّعْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمّدٍ آيَةٌ سَمِعْتُكَ تُرَدِّدُهَا، قَالَ: وَمَا بَلَغَكَ ما فِيهَا؟ قُلْتُ: أَنَا عِنْدَكَ مُنْذُ سَنَةٍ لَمْ تُحَدِّثْنِي، قَالَ: وَاللّهِ /[٢٦/أ] لَا أُحَدِّثُكَ بِهَا سَنَةً، فَكَتَبْتُ عَلَى بَابِهِ ذَلِكَ اليَوْمَ، فَأَرْسَلْتُ بِمَتَاعِي ثُمّ أَقَمْتُ سَنَةً، فَلَمّا مَضَتِ السّنَةُ قُلْتُ: يَا أَبَا محَمَّدٍ قَدْ مَضَتِ السَّنَةُ، قَالَ: حَدّثَنِي أَبُو وَائِلٍ عَنْ عَبْدِاللّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ أَوْفَى بِهَا غَيْرَ تَارِكِهَا إِلّا مِنْ نِسْيَانٍ، فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنّةِ، قِيلَ لَهُ اُدْخُلْ مِنْ أَيِّهَا شِئْتَ**»(١).

٣٢٠ ـ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ المَنَامَاتِ مِنْ تَأْلِيفِهِ، قَالَ: حَدّثَنِي محَمَّدٌ، قَالَ: حدّثَنِي هِشَامٌ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: رَأَيْتُ الأَعْمَشَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَنَامِهِ، فَقُلْتُ: أَبَا محَمَّدٍ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ فَقَالَ: نَجَوْنَا بِالمَغْفِرَةِ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ(٢).

❁ ❁ ❁

مِنْ أَخْبَارِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ(٣) وَكَرَمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٣٢١ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ محَمّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ إِجَازَةً، قَالَ: أَنَا

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦٧/٦): بلفظ: حدثني أبو وائل عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُجَاءُ بِصَاحِبِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: عَبْدِي عَهِدَ إِلَيّ وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَّى بِالْعَهْدِ أَدْخِلُوا عَبْدِيَ الجَنَّةَ**». والحديث آفته عمار بن عمر بن المختار يروي عن أبيه، قال العقيلي: لَا يُتَابَعُ على حدِيثِهِ، ولَا يُعرف إلَّا به. ينظر «الضعفاء للعقيلي» (٣٢٥/٣).

(٢) ينظر «المنامات» لابن أبي الدنيا (ص: ٤٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٧/١٠).

(٣) الليث بن سعد: أبو الحارث بن عبدالرحمن الفهمي الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام،=

أَبُو مـحَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ الفَارِسِيّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ حَمَّادٍ زُغْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى أَصْحَابِ الحَدِيثِ فَرَأَى مِنْهُمْ شَيْئًا فَقَالَ: مَا هَذَا؟ [أَنْتُمْ][1] إِلَى يَسِيرٍ مِنَ الأَدَبِ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ العِلْمِ[2].

٣٢٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ الفَرَضِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الضَّرَّابُ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ المَالِكِيّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ: أَتَيْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ فَأَعْطَانِي أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ لِي: صُنْ بِهَذِهِ الحِكْمَةَ الَّتِي آتَاكَ الله ﷻ[3].

٣٢٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: نَا ابْنُ مُفَرِّجٍ القَاضِي، قَالَ: نَا مُحَمّدُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: نَا عُمَارَةُ بْنُ وَثِيمَةَ، قَالَ: حَدّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ أَنّ أَصْحَابَ الحَدِيثِ أَكَلُوا حُلْوًا عِنْدَ اللّيْثِ بْنِ سَعْدٍ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ.

٣٢٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: نَا مَحَمّدُ بْنُ حَامِدِ بْنِ

= وعالم الديار المصرية، مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. روى عن الزهري وعطاء ونافع وبكير بن الأشج وخلق، وعنه ابنه شعيب وكاتبه أبو صالح وابن المبارك وقتيبة وخلق آخرهم عيسى بن حماد زغبة. ولد سنة أربع وتسعين، ومات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣٦/٨).

(١) بالأصل (الام) والصواب ما أثبته كما هي رواية الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٢٠٥).

(٢) ينظر «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٢٠٥) و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٤٠٥/١) كلاهما للخطيب.

(٣) ينظر «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (٢٧/٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٣٤/٦٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٧/٤).

السّرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كُنّا عِنْدَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ جُلُوسًا فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِقَدَحٍ فَقَالَتْ: يَا أَبَا الحَارِثِ إِنّ زَوْجِي يَشْتَكِي وَقَدْ نُعِتَ لَهُ العَسَلُ، قَالَ: اِذْهَبِي إِلَى أَبِي قَسِيمَةَ فَقُولِي لَهُ يُعْطِيكِ مَطَرًا مِنْ عَسَلٍ - يَعْنِي ثَلَاثِينَ رَطْلاً -، قَالَ: فَذَهَبَتْ، فلَمْ تَلْبَثْ أَنْ جاءَ أَبُو قَسِيمَةَ، فسَارَّهُ، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: اِذْهَبْ فَأَعْطِهَا مَطَرًا مِنْ عَسَلٍ فإِنّهَا سَأَلَتْ بِقَدَرِهَا وَأَعْطَيْنَاهَا بِأَقْدَارِنَا[1].

٣٢٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُالرّحمنِ بْنُ محَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا اِبْنُ نَبَاتٍ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ خَلَفِ بْنِ محَمَّدٍ، قَالَ: حَدّثنا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ محَمّدِ بْنِ اللّبَّادِ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: كَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ عِنْدَ خَتْمِ القُرْآنِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي حِفْظَ كِتَابِكَ، وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَاجْعَلْهُ هَمِّي وَهَوَايَ، وَرَغْبَتِي، وَجَلَاءَ بَصَرِي وَذَهَابَ حُزْنِي، وَرَبِيعَ قَلْبِي، وَرَحْمَةً مِنْكَ، وَنُورًا أَسَتَضِيءُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الدُّنْيَا عِلْمًا بِهِ، وَأَشَدِّهِمْ حبًّا لَهُ، وَأَعْلَمِهِمْ بِسُنَّتِهُ وَشَرَائِعِهِ وَأَبْلَغِهِمْ بِطَاعَتِكَ فِيهِ.

٣٢٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ، قال نَا اِبْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، نَا عُمَارَةُ بْنُ وَثِيمَةَ، قَالَ: نا أَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ: نَا إِدْرِيسُ، قَالَ: وَقَفَ سُلَيْمَانُ الأَفْطَسُ عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الحَارِثِ أَخٌ لَنَا نَزَلَتْ بِهِ حَاجَةٌ وَرَكِبَهُ دَيْنٌ، فَقَالَ: مَنْ هُوَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ؟ قَالَ: لا تَعْرِفُهُ وَاللّهِ يَا أَبَا الحَارِثِ حَتَّى يَذُوقَ المَوْتَ، قَالَ: وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا نَعْرِفَهُ، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيه اللَّيْثُ بِدَنَانِيرِ صَالِحَةٍ.

---

(١) ينظر «الزيادات في كتاب الجود والسخاء» للطبراني (ص: ٢٩٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣١٩/٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٦٩/٥٠).

٣٢٧ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللَّهِ بْنُ الحَاجِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ فَتْحٍ، قَالَ: نَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِيسَى ابْنَ حَمَّادٍ يَقُولُ: كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ /[٢٦/ب] لأَصْحَابِ الحَدِيثِ: تَعَلَّمُوا الحِلْمَ قَبْلَ العِلْمِ[١].

٣٢٨ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ البَرْذَعِيّ، أَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي دَاوُدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: كَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ يَسْتَغِلُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينارٍ، وَقَالَ: مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةٌ قَطُّ، وَأَعْطَى اِبْنَ لَهِيعَةَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَعْطَى مَالِكًا أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَعْطَى مَنْصُورَ بْنَ عَمّارٍ[٢] أَلْفَ دِينَارٍ وَجَارِيَةً تُسَاوِي ثَلَاثَمِائَةٍ[٣].

٣٢٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ بْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ ابْنُ مُعَلَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ الأَسْوَدُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ:

---

(١) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (١/٢٥٠)، و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٢/٦٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٠/٣٥٤).

(٢) منصور بن عمار: أبو السري السلمي الخراساني، وقيل: البصري، كان عديم النظير في الموعظة والتذكير، روى عن الليث، وابن لهيعة والمنكدر بن محمد وبشير بن طلحة وجماعة. ولم يكن بالمتضلع من الحديث، حدث عنه ابناه سليم وداود وأحمد بن منيع وعبدالرحمن بن يونس وغيرهم. وعظ بالعراق والشام ومصر، وبعد صيته، وتزاحم عليه الخلق، وكان ينطوي على زهد، وتأله، وخشية. كانت وفاته في حدود المائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٩٣).

(٣) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧/٣٢٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٠/٣٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/١٤٨، ١٤٩).

أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: لَمَّا دَفَنَّا اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ سَمِعْنَا صَوْتًا وَهُوَ يَقُولُ:

ذَهَبَ اللَّيْثُ فَلَا لَيْثَ لَكُمْ وَمَضَى العِلْمُ غَرِيبًا وَقُبِرْ

قَالَ: فَالْتَفَتْنَا فَلَمْ نَرَ أَحَدًا[1].

٣٣٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، أَنَا أَبُو ذَرٍّ، أَنَا اِبْنُ شَاهِينَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ الزُّبَيْرِيّ بِمِصْرَ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ المُخْرِمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ يَقُولُ: مَا أَشْرَفْتُ عَلَى طَعَامٍ قَطُّ فَتَرَكْتُهُ إِلّا عَوَّضَنِي اللّهُ خَيْرًا مِنْهُ[2].

❁ ❁ ❁

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي حَنِيفَةَ[3] وَفَضْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٣٣١ ـ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ فِي آخَرِينَ، أَنَّ أَبَا عُمَرَ النَّمَرِيَّ أَخبَرَهُمْ، قَالَ: نَا أَبُو الفَضْلِ يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ العَبْدِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ وَاقِدٍ، نَا المُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الحَسَنِ إِمَامُنَا، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللّهُ بِكَ يَا أَبَا

(١) ينظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٨/٤).

(٢) ينظر «الطيوريات» لأبي الحسين الطيوري (١١٠٢/٣).

(٣) أبو حنيفة: النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، الإمام، فقيه الملة، عالم العراق. ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة، روى عن حماد بن أبي سليمان وعاصم بن أبي النجود والزهري وقتادة وخلق، وعنه ابنه حماد ووكيع وعبدالرزاق وأبو يوسف القاضي ومحمد ابن الحسن وزفر وخلائق. مات سنة خمسين ومائة وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ثلاث. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٠/٦).

حَنِيفَةَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ لَهُ: بِالعِلْمِ؟ قَالَ: مَا أَضَرَّ الفُتْيَا عَلَى صَاحِبِهَا، فَقُلْتُ: بِمَ؟ قَالَ: يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ مَا لَمْ يَعْلَمِ اللّهُ مِنِّي(١).

٣٣٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ، قَال: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ الجُعْفِيّ، نَا عَبّادٌ التَّمَّارُ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَة فِي النّوْم فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِلَى مَا صِرْتَ؟ قَال: إِلَى سَعَةِ رحمَةِ اللّهِ، قُلْتُ لَهُ: بِالعِلْمِ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ، لِلْعِلْمِ شُرُوطٌ وَآفَاتٌ قَلَّ مَنْ يَنْجُو، قُلْتُ: فِيمَا ذَاكَ؟ قَالَ: يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ مَا لَمْ أَكُنْ عَلَيهِ(٢).

٣٣٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَال: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّانِعُ بِمَكّةَ، قَالَ: نَا سَلَمَةُ بْنُ [شَبِيبٍ](٣)، قَالَ: نَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الله، قَالَ: نَا عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَن أُغْتِيبَ غِيبَةً غُفِرَتْ لَهُ نِصْفُ ذُنُوبِهِ**»(٤).

---

(١) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢/٣٢٠).

(٢) ينظر المصدر نفسه (٢/١٠).

(٣) بالأصل (سلمة بن سبيب) والصواب ما أثبته (سلمة بن شبيب) بالشين، النيسابوري الحافظ الثقة أبو عبدالرحمن الحجري المسمعي نزيل مكة، حدث عنه: مسلم، وأرباب السنن، وأبو زرعة، وأبو حاتم وغيرهم، توفي سنة **٢٤٧** هـ. ينظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٤٦).

(٤) **إسناد ضعيف جداً** أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (ص: **٣٠٩**) بسند موقوف على عطاء بن أبي مسلم الخراساني، وسند المؤلف مقطوع فعطاء بن أبي مسلم في عداد التابعين لم يرو عن الصحابة إلا مرسلاً، ثم إن ابنه عثمان ضعيف في الحديث، قال يحيى: ضعيف، وقال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به، وقال علي بن الجنيد: متروك، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بروايته، وقال الدارقطني: هو ضعيف الحديث جداً. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢/١٧٠).

٣٣٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنٌ ابْنُ مُحَمَّدٍ إِجَازَةً خَطَّهَا بِيَدِهِ، قَالَ: أَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ البَلْخِيّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: أَنَا أَبُو حَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المُزَكِّي، أَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا كَثِيرُ بْنُ أَحْمَدَ الْكُوفِيّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ عَفَّانَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ حَمَّادَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ زِيَادٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ المَعَاصِيَ نَذَالَةً فَتَرَكْتُهَا مُرُوءَةً فَصَارَتْ دِيانَةً(١).

٣٣٥ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الحَسَنِ عَبْدِالجَلِيلِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ المُقْرِئِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَيْدَرَةَ بْنِ مُفَوِّزٍ، عَنْ عَمِّهِ طَاهِرِ بْنِ مُفَوِّزٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَمَرَ النَّمَرِيُّ، قَال: أَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيِّ المَالِكِيِّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ حِزَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ هَارُونَ الحَمَّالَ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عَبْدِالحَمِيدِ الحِمَّانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي، وَذَكَرَ عِنْدَهُ قَوْمٌ أَبَا حَنِيفَةَ بِشَيْءٍ لَمْ يَجِدْهُ، فَقَالَ: مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟ صَحِبْتُ أَبَا حَنِيفَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى الغَدَاةَ إِلّا بِوُضُوءِ العِشَاءِ الآخِرَةِ وَكَانَ يَخْتِمَ القُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عِنْدَ السَّحَرِ(٢).

٣٣٦ ـ قَال أَبُو يَعْقُوبَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصُّغْدِيِّ، قَالَ: /[٢٧/أ] نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَاهِلِيّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ نَصْرٍ القُرَشِيّ، قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَخْتِمَ القُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانِ سِتِّينَ خَتْمَةً(٣).

* * *

(١) ينظر «الأنساب» للسمعاني (٣٠٤/٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢/٥١)، و«القصاص والمذكرين» لابن الجوزي (ص: ٢٩١).

(٢) ينظر «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠٩/٩).

(٣) ينظر المصدر نفسه (٣٠٩/٩).

مِنْ أَخْبَارِ مُحَمّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ[١] وَفَضْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٣٣٧ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِاللّهِ محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التُّجِيبِيُّ جُمْلَة، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ حُسَيْنِ بْنِ محَمَّدٍ الغَسّانِيّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِالبَرِّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ محَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: نَا ابْنُ دَحْمُونَ، قَالَ: سَمِعْتُ محَمّدَ بْنَ بَكْرِ بْنِ دَاسَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ: رَحِمَ اللّهُ مَالِكًا كَانَ إِمَامًا، رَحِمَ اللّهُ الشّافِعِيَّ كَانَ إِمَامًا، رَحِمَ اللّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ إِمَامًا[٢].

٣٣٨ ـ قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ محَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللّهِ المَعَافِرِيّ بِالمَسْجِدِ الجَامِعِ بِقُرْطُبَةَ ـ صَانَهُ اللّهُ ـ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بِبَغْدادَ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ الفَقِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ محَمَّدِ بْنِ يَحْيَى المُزَكِّي، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِالأَعْلَى يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ:

---

(١) محمد بن إدريس الشافعي: أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي، ثم المطلبي، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبدالله، المكي، نسيب رسول الله ﷺ وابن عمه، ولد بغزة سنة خمسين ومائة، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين. روى عن عمه محمد بن علي وسعيد بن سالم القداح وابن عيينة ومالك وخلق، وعنه ابنه أبو عثمان محمد والإمام أحمد بن حنبل وأبو ثور والمزني والحسن بن محمد الزعفراني وأبو الوليد المكي وخلق كثير. مات في آخر رجب سنة أربع ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/١٠).

(٢) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٣١٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠٧/٩).

إِذَا رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَصِحَابِ الحَدِيثِ فَكَأَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ[١].

٣٣٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ مُكَاتَبَةً، وَسَمِعْتُهُ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ القَاسِمَ بْنَ الفَضْلِ الثَّقَفِيَّ بِأَصْبَهَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمْرو بْنَ بَالُويَهْ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الأَمَوِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: طَلَبُ العِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ[٢].

٣٤٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ إِجَازَةً، عَنْ أَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: أَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: نَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّجِيرَمِيُّ إِمْلَاءً بِجَامِعِ البَصْرَةِ، قَالَ: نَا أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى السَّاجِي، قَالَ: سَمِعْتُ حَوْثَرَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ المِنْقَرِيَّ يَقُولُ: نَتَبَيَّنُ السُّنَّةَ فِي الرَّجُلِ فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَكُتَّابِ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ[٣].

٣٤١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ المَدَائِنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحُرَقِيَّ وَالرَّبِيعَ ابْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولَانِ: سَمِعْنَا الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لا تُشَاوِرْ مَنْ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ دَقِيقٌ لأَنَّهُ مَذَلَّةُ العَقْلِ[٤].

---

(١) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠٩/٩)، و«شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص: ٩٤)، و«ذم الكلام وأهله» للهروي (٢٤/٣، ٢٥)، و«تلبيس إبليس» لابن الجوزي (ص: ١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٩/١٠)، و«البلدانيات» للسخاوي (ص: ١٨٣).

(٢) ينظر «المسند» للشافعي (ص: ٣١٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١١٩/٩)، و«شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص: ١٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/١٠).

(٣) ينظر «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» لابن عبدالبر (ص: ٨٩).

(٤) ينظر «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» لابن عبدالبر (ص: ٨٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠/٣).

٣٤٢ ـ قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ السَّرِّيِّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّاءَ، قَالَ: نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ المُؤَذِّنُ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: أَكْلُ الفُولِ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ، وَأَكْلُ اللَّحْمِ يَزِيدُ فِي العَقْلِ[١].

٣٤٣ ـ وَأَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي: يَا أَبَهْ أَيَّ رَجُلٍ كَانَ الشَّافِعِيُّ؟ فَإِنِّي أَسْمَعُكَ تُكْثِرُ الدُّعَاءَ لَهُ، فقَالَ: يَا بُنَيَّ كَانَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كَالشَّمْسِ لِلدُّنْيَا وَكَالعَافِيَةِ لِلنَّاسِ، فَانْظُرْ هَلْ مِنْ هَذَيْنِ عِوَضٌ أَوْ خلَفٌ[٢].

٣٤٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ ابْنُ يُوسُفَ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ سَمَاعًا، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاكِرٍ القَطَّانُ، قَالَ: نَا ابْنُ رَشِيقٍ، قَالَ: نَا يحْيَى بْنُ محَمَّدِ بْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي حَرْمَلَةَ بْنَ يحيَى يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: مَا كَذَبْتُ قَطُّ، وَلَوْ كَذَبْتُ مَا كَانَ لِي شَيْءٌ مِمَّا أَفْرَحُ بِهِ، وَلَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ قَطُّ صَادِقًا وَلَا آثِمًا[٣].

٣٤٥ ـ وَأَخْبَرَنَا الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ المَعَافِرِيّ سمَاعًا مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ يُوسُفَ بِبَغْدَادَ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ محَمَّدَ بْنَ عَلِيّ الحَافِظَ، قَالَ: حَكَى لِي أَبُو عَبْدِاللَّهِ الحُسَيْنُ بْنُ مَحْمُودٍ البَطَّانِيُّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ اللَّوَّازِ، أَنَّهُ أَرَادَ نَقْلَ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ المَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مَدْفُونٌ فِي سَفْحِ المُقَطَّبِ عِنْدَ دَارِ /[٢٧/ب] القِصَاعِيِّ لِصِيَانَتِهِ، فَمَضَى هُوَ وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ، وَحمَلَ مَعَهُ كَفَنًا وَطِيبًا لِيَنْقُلُوا

(١) ينظر «الانتقاء» لابن عبدالبر (ص: ٨٧).

(٢) ينظر «الانتقاء» لابن عبدالبر (ص: ٧٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٦/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤٨/٥١)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٠/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٧١/٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥/١٠).

(٣) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٣٤/٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٧/١٠).

رِمَّتَهُ[١] فَلَمَّا كُشِفَتِ الأَطْبَاقُ عَنْ قَبْرِهِ وَأَفْضَوْا إِلَيهِ وَجَدُوهُ مُدْرَجًا فِي سَبْعَةِ أَكْفَانٍ جُدُدٍ، مَا مِنْهَا مَا تَغَيَّرَ إِلَّا الَّذِي يَلِي الأَرْضَ فَإِنَّهُ اِصْفَرَّ مِنَ التُّرَابِ، وَوَجَدُوهُ عَلَى حَالَتِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الحَاكِمِ فَرَدُّوا عَلَيْهِ التُّرَابَ وَلَمْ يُغَيِّرُوا لَهُ حَالاً وَعَمَّرُوا قَبْرَهُ رَحِمَهُ اللهُ.

٣٤٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحمَن بْنُ عَبْدِاللّهِ مُشَافَهَةً بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ جَمَاهِرَ بْنِ عَبْدِالرَّحمنِ وَأَنَا أَسمَعُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللّهِ القُضَاعِيّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاكِرٍ القَطَّانُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ غَالِبِ بْنِ مَا شَاءَ اللّهُ الشَّافِعِيّ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ الحَسَنِ الحَرَّانِيّ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الهَرَوِيّ، قَالَ: نَا زَكَرِيّاءُ بْنُ يحيَى السَّاجِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسمَاعِيلُ بْنُ يحيَى المُزَنِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: ذَهَبَتْ مِنّي دَنَانِيرٌ مِنْ عِنْدِ رَأْسِي وَأَنَا نَائِمٌ، قَالَ: فَجِئْتُ [بِقَائِفَ][٢]، فَنَظَرَ، فَإِذا أَثَرُ رَجُلٍ، فَقَالَ: سَرَقَ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ رَجُلٌ مدَنِيٌّ طَوِيلٌ خِلَاسِيٌّ[٣]، أَبُوهُ مَدَني وَأُمُّهُ سِقْلَابِيّةٌ[٤]، قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَبَيْنَا أَنَا عَلَى بَغْلَتِي بِالمَدِينَةِ إِذْ رَأَيْتُ رَجُلاً خِلَاسِيّاً [طَوِيلاً][٥]، فَقُلْتُ: مَنْ أُمُّكَ؟ فَقَالَ: سِقْلَابِيّةٌ، فَقُلْتُ: اِمْضِ إِلَى

---

(١) الرِّمَّةُ والرميم: العظم البالي. ينظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢٦٧/٢).

(٢) في الأصل (بقلائف) والصواب ما أثبته، والقائف: هو الذي يعرف الآثار. ينظر «المحكم» لابن سيده (٥٧٦/٦).

(٣) الخِلَاسُ الولد بين أبيض وسوداء، ومن ذلك قيل رجل خِلَاسِيّ (وديك خلاسي) وهو أن يخرج بين جنسين مختلفين. ينظر «غريب الحديث» للخطابي (٤٧٥/١).

(٤) سقلابي أو صقلابي: نسبة إلى الصقالبة، قال الأزهري: الصَّقالبةُ: جِيلٌ حُمْر الألوان صُهْبُ الشُّعور يُتاخِمُون بلادَ الْخزَر في أعالي جبل الرُّوم. ينظر «تهذيب اللغة» (باب: القاف والصاد (صقلب) ٢٨٩/٩).

(٥) بالأصل (طويل) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

البَيْتِ، فَلَمْ يَفْعَلْ، قُلْتُ: هَاتِ الدَّنَانِيرَ، قَالَ: عَلَى أَنْ تَسْتُرَ عَلَيَّ. فَأَعْطَانِي.

٣٤٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ بْنُ شَاكِرٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَفَّانَ البَغْدَادِيُّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَشْتَاذَ، قَالَ: نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: اِشْتَرَيْتُ لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِدِينَارٍ طِيبًا، فَقَالَ لِي: مِمَّنِ اشْتَرَيْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنَ الرَّجُلِ العَطّارِ الَّذِي قُبَالَةَ المِيضَأَةِ[1]، قَالَ: مَنْ؟ قُلْتُ: الأَشْقَرُ الأَزْرَقُ، قَالَ: أَشْقَرُ أَزْرَقُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اِذْهَبْ فَرُدَّهُ[2].

٣٤٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: نَا هَاشِمُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: نا اِبْنُ الأَعْرَابِيِّ، قَالَ: نَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِاللّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُوَيْدَ ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِمَكَّةَ، فَجَاءَ الشَّافِعِيُّ فَسَلَّمَ فَجَلَسَ، فَرَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدِيثًا رَقِيقًا، فَغُشِيَ عَلَى الشَّافِعِيِّ، فَقِيلَ: يَا أَبَا مَحَمَّدٍ مَاتَ مَحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، فَقَالَ [ابْنُ عُيَيْنَةَ][3]: إِنْ كَانَ مَاتَ مَحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ فَقَدْ مَاتَ أَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ[4].

٣٤٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مَحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمنِ بْنُ مَحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو المُطَرِّفِ القَنَازِعِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ الوَرّاقُ، قَالَ: نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: هَذَا الدُّعَاءُ مِنْ لَوْحِ قَبْرِ

---

(١) المِيضأة: بكسر الميم الإناء الذي يتوضأ منه كالركوة والإبريق ونحوهم. ينظر «التوقيف على مهمات التعاريف» للمناوي (ص: ٦٨٨).

(٢) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٣٩/٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١٢/٥٤).

(٣) بالأصل (عيينة) والصواب ما أثبته، ولعله سهو من الناسخ رحمه الله.

(٤) ينظر «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (١٩٨/١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩٥/٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٠٦/٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/١٠).

مـحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ، مَكْتُوبٌ: هَذَا مَا شَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مـحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ بَشيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَيَشْهَدُ أَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ، عَلَى ذَلِكَ حَيِيَ وَعَلَى ذَلِكَ مَاتَ، وَعَلَيْهِ يُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَيِّتًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذُنُوبَهُ وَنَوِّرْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَاحْشُرْهُ مَعَ نَبِيِّهِ محَمَّدٍ ﷺ وَاجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَائِهِ. آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ.

❋ ❋ ❋

مِنْ أَخْبَارِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيِّ[١] رَحِمَهُ اللَّهُ

٣٥٠ ـ قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالمَسْجِدِ الجَامِعِ بِقُرْطُبَةَ[٢] ـ صَانَهُ اللَّهُ ـ، قَالَ: أَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) عبدالله بن مسلمة بن قعنب، عبدالرحمن الحارثي، الإمام، الثبت، القدوة، المدني، نزيل البصرة، ثم مكة. ولد بعد سنة ثلاثين ومائة بيسير، روى عن مالك وابن أبي ذئب وأفلح بن حميد وشعبة وحماد بن سلمة وخلق، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وعبد بن حميد وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق. قال أبو حاتم: ثقة حجة لم أر أخشع منه. مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٢٥٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٦٩).

(٢) المسجد الجامع بقرطبة: قمة من قمم الفن المعماري العالمي على مر العصور، وأروع الآثار الإسلامية الباقية على الإطلاق. استغرق بناءه حتى وصل إلى أوج كماله أكثر من قرنين ونصف القرن من الزمان، فقد ابتدئ في إنشائه على صورته الحالية أيام عبدالرحمن الداخل سنة (١٧٠ هـ)، واستغرقت المرحلة الأولى منه سبع سنين، بينما تمت المرحلة السادسة والأخيرة من بنائه أيام المنصور عام (٣٧٧ هـ) أي بعد مائتي عام. ينظر «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» لابن عذارى (٢/٢٢٩). ومما يحزن القلب ويدمع العين أن هذا المسجد العظيم المهيب قد تحوّل عقب سقوط الأندلس إلى كاتدرائية نصرانية، وأصبح تابعًا للكنيسة فهو يسمى اليوم=

نَبَاتٍ، عَنْ أَبِي زَكَرِيَّاءَ يَحْيَى بْنِ مَالِكِ بْنِ عَائِذٍ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ المُؤَمَّلِ الطَّرْسُوسِيّ الحَافِظُ مِنْ حِفْظِهِ فِي الجَامِعِ العَتِيقِ بِمِصْرَ(١)، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الخُتُّلِيّ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ المِصِّيصِيّ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: رَحَلْتُ إِلَى عَبْدِالرَّزَّاقِ لأَسْمَعَ مِنْهُ، فَتَرَدَّدْتُ عَلَى بَابِهِ مُدَّةً طَوِيلَةً، فَلَمْ يحَدِّثْنِي، فَبِتُّ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ /[٢٨/أ] اللّهِ رَحَلْتُ إِلَى عَبْدِالرَّزَّاقِ فَلَمْ يحَدِّثْنِي وَأَنَا عَلَى بَابِهِ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ فَمَاذَا تَرَى يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: لَا تَكْتُبْ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَإِنْ أَرَدْتَ العِلْمَ فَعَلَيْكَ بِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الفِرْيَابِيِّ بِالشَّامِ، وَعَبْدِاللّهِ بْنِ رَجَاءَ الغُدَانِيِّ(٢)، وَعَبْدِاللّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيِّ بِالبَصْرَةِ، فَانْتَبَهْتُ وَأَتَيْتُ عَبْدَ

= (مسجد الكاتدرائية)، ويعتبر من أشهر المواقع التاريخية في العالم كله وتستطيع دخوله مقابل دفع ٦ يورو، ولا تزال هندسته المعمارية تشهد على مدى ما وصلته الحضارة الإسلامية في ذلك الزمان.

يقول أبو البقاء الرندي في نونيته الشهيرة وهو يرثي هذا المسجد الذي كان مناراً للعلم الشرعي والعملي:

حيث المساجد صارت كنائس ما ... فيهن إلا نواقيس وصلبان

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة ... حتى المنابر ترثي وهي عيدان

أعاد الله المسجد الجامع إلى أصله وأعاد لهذه الأمة مجدها وعزها وكرامتها وسؤددها وحضارتها.

(١) المسجد العتيق بمصر: أو مسجد عمرو بن العاص، أول مسجد بني بمصر بعد مسجد المدينة والكوفة والبصرة، وهو في نفس الوقت رابع مسجد في الإسلام، كان من أوائل أعمال عمرو بن العاص رضي الله عنه، بعد الفراغ من فتح الإسكندرية (عام ٢٠هـ)، حدث أن جمع كبار الصحابة الكرام الذين كانوا معه في جيشه، واختار ناحية مشرفة على النيل، ثم وقف مع تلك الثلة الكريمة على تحديد اتجاه القبلة للمكان الذي أصبح أول جامع للصلاة في مصر، بل في أفريقيا كلها. ينظر «المواعظ والاعتبار» لتقي الدين المقريزي (٣/١٤٤ ـ ١٧٠).

(٢) عبدالله بن رجاء: هو أبو عمر الغداني البصري، نزيل مكة، الإمام المحدث الصادق، روى عن ابن جريح وأيوب وطائفة، وعنه أحمد وإسحاق وعمرو الناقد وخلق، وثقه ابن معين وابن سعد وغيرهما. مات في آخر يوم من سنة تسع عشرة=

الرَّزَّاقِ، فَأَخْبَرْتُهُ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: يَا هَذَا شَكَوْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا حَدِيثِي خُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، قُلْتُ: بَعْدَ إِذْ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَكْتُبَ عَلَيْكَ؟ لَا كَتَبْتُ عَنْكَ شَيْئًا، وَرَحَلْتُ عَنْهُ[١].

٣٥١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا ابْنُ نَبَاتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَالِكِ بْنِ عَائِذٍ إِمْلَاءً، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ الْمُؤَمِّلِ إِمْلَاءً بِجَامِعِ مِصْرَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الهَيْثَمِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيَّ خَرَجَ إِلَيْنَا كَأَنَّهُ كَانَ مُشْرِفًا عَلَى جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا[٢].

٣٥٢ ـ وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِيه، عَن ابْنِ نَبَاتٍ، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللَّهِ، وَأَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُفَرِّجٍ، قَالَا: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَنْوِي فِي الحَدِيثِ إِلَّا وَكِيعَ بْنَ الجَرّاحِ وَالقَعْنَبِيَّ[٣].

قَال ابْنُ نَبَاتٍ: فَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ بْنَ مُفَرِّجٍ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: يَنْوِي، فَقَالَ: يَنْوِي بِهِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَدِّثُ بِهِ للهِ ﷻ.

٣٥٣ ـ قَالَ ابْنُ نَبَاتٍ، وَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ البَاجِيُّ، قَالَ: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيّ، قَالَ: لَزِمْتُ القَعْنَبِيَّ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ المُوَطَّأَ.

= ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٦/١٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٧٥).

(١) ينظر «سؤالات السجزي للحاكم» لأبي عبدالله الحاكم (ص: ٢٤٠).

(٢) ينظر «الفهرسة» لابن خير الإشبيلي (ص: ٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٠/٣).

(٣) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨٥/٦٣) و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧٥/٣٠).

٣٥٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيه، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ خَلَفُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَنَا عَبْدُالرّحمنِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَمْرٍو ـ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِتُونُسَ ـ، قَالَ: أَخْبَرَنِي السّهْمِيُّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا القَعْنَبِيُّ هَاهُنَا يَعْنِي مَكّةَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمائَتَيْنِ، فَذَكَرَ مِنْ خَبَرِهِ وَفَضْلِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ ذَاتُ مَالٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، فَتُوُفِّيَتْ وَدُفِنَتْ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُمُّهَا وَإِخْوَتُهَا يَنْظُرُونَ فِيمَا تَخْتَلِفُ حِينَ رَجَعُوا مِنْ دَفْنِهَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَوَقَفَ بِالبَابِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: نَاوِلُونِي كَذَا وَكَذَا، لِبَعْضِ مَا كَانَ مِنْ مَتَاعِهِ، فَتَأَوَّلُوهُ، وَقِيلَ لَهُ: أَبَا عَبْدِالرّحمنِ أُدْخُلْ حَتَّى يُنْظَرَ فِيمَا تَخَلَّفَتْ وَتَصِيرَ إِلَى حَقِّكَ. فَقَالَ: بَارَكَ اللّهُ لَكُمْ فِيمَا تَخَلَّفَتْ، لَا حَاجَةَ لِي بِهِ. ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا هَاهُنَا بِمَكَّةَ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ.

قَال يحيَى بْنُ عُمَرَ: فَقُلْتُ لِلْسّهْمِيّ: كَمْ كَانَ قَدْرُ ذَلِكَ المَالِ؟ فَذَكَرَ جُمَلَةً كَثِيرَةً آلَافٌ، قُلْتُ لِلسّهْمِيّ: فَمَا خَلّفَ القَعْنَبِيُّ؟ قَالَ: تَخَلَّفَ قُمَاشًا وَكُتُبًا وَشَيْئًا يَسِيرًا.

٣٥٥ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ الأَصْبَهَانِيّ، أَنّ عَبْدَاللّهِ بْنَ الحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ القَعْنَبِيَّ يَقُولُ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ مِنْهُ ـ يَعْنِي الحَدِيثَ ـ مَا حَدَّثْتُ[1].

٣٥٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، أَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا

---

(١) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص: ١٥٤).

أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا ابْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: نَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ الفَضْلِ البَغْدَادِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ الكُدَيْمِيَّ، قَالَ: كُنتُ عِنْدَ القَعْنَبِيِّ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَتَيْتُ مُسْلِمًا، فَقَالَ لِي: مَا حَبَسَكَ؟ فَقُلْتُ: كُنْتُ عِنْدَ القَعْنَبِيِّ، فَقَالَ لِي: الْزَمْهُ فَإِنَّ ابْنَ دَاوُدَ قَالَ لِي إِنَّهُ مِنَ الأَبْدَالِ[١].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَهَذَا القَوْلُ مِنْ مُسْلِمٍ وَابْنِ دَاوُدَ إِقْرَارٌ بِالأَبْدَالِ[٢].

٣٥٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ الأَعْنَاقِيُّ إِمْلَاءً، قَالَ: نَا نَصْرُ بْنُ /[٢٨/ب] مَرْزُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ مَعِينٍ: مَا تَقُولُ فِي القَعْنَبِيِّينَ؟ فَقَالَ: عَبْدُاللّهِ مِنْ دُرٍّ مِنْ دَنَانِيرَ، وَقَالَ فِي إِخْوَتِهِ: ثِقَاتٌ كَمَا تُحِبُّ. قَالَ لَهُ: أَحْمَدُ: وَإِخْوَتُهُ إِسْمَاعِيلُ وَيَحْيَى[٣].

٣٥٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ بْنُ عَابِدٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّانِعُ، قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: كَانَ مَالِكٌ إِذَا جَلَسَ لِلْحَدِيثِ يَقُولُ: لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُوْا الأَحْلَامِ وَالنُّهَى، قَالَ: فَرُبَّمَا قَعَدَ القَعْنَبِيُّ عَنْ يَمِينِهِ[٤].

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظر «سير أعلام النبلاء» (٢٦٢/١٠) و«العبر في أخبار من غبر» (٣٠٢/١) كلاهما للذهبي.

(٢) الأبدال: الأولياء والعُبَّاد، سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبْدِلَ بآخر. ينظر «النهاية في غريب الأثر» لابن الأثير (٢٦٨/١).

(٣) ينظر «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢٠٠/٣).

(٤) ينظر «مسند الموطأ» لأبي القاسم الجوهري (ص: ١٠٣).

مِنْ أَخْبَارِ عَبْدِاللّهِ بْنِ وَهْبٍ[١] وَزُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَسَبَبِ وَفَاتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنَاقِبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٣٥٩ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِاللّهِ مَحَمّدُ بْنُ أَحْمَدَ التُّجِيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ جُمْلَةً، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيّ الغَسَّانِيّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيّ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ مَحَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُطَيْسٍ، قَالَ: نَا مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ ابْنُ عَبْدِالحَكَمِ، عَن ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَحَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ أَوِ العَصْرِ وَأَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَنْظُرُ فِي العِلْمِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَمَعْتُ كُتُبِي وَقُمْتُ لأَرْكَعَ، فَقَالَ مَالِكٌ: مَا هَذَا؟ قُلْتُ: أَقُومُ إِلَى الصّلَاةِ، قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ مَا الَّذِي قُمْتَ إِلَيْهِ بِأَفْضَلَ مِنَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ إِذَا صَحَّتْ فِيهِ النِّيَّةُ[٢].

٣٦٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنَا أَبُو عُمَرَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ العُتْبِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي سَحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّه رَأَى عَبْدَ الرّحمنِ بْنَ القَاسِمِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: وَجَدْتُ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتُ. فَقَالَ لَهُ: فَأَيَّ عِلْمِكَ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَالمَسَائِلَ؟ فَكَانَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ يُلْشِيهَا[٣]، قَالَ: فَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَن

---

(١) عبدالله بن وهب: أبو محمد الفهري ابن مسلم الفهري مولاهم المصري، شيخ الإسلام، الحافظ، طلب العلم وله سبع عشرة سنة. روى عن مالك والسفيانين وابن جريج وخلق، وعنه أصبغ وحرملة والربيع وخلق، له كتاب الموطأ والمغازي وتفسير غريب الموطأ، ولد سنة ١٢٥ هـ، توفي سنة ١٩٧ هـ. ينظر ترجمته في «ترتيب المدارك» (٢٢٨/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٣/٩).

(٢) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٦٢/١).

(٣) يلشيها: قال ابن الأعرابي: لشا إذا خَسَّ بعد رِفْعَةٍ. ينظر «تهذيب اللغة» للأزهري (باب: الشين واللام (لشا) ٢٨٣/١١).

ابْنِ وَهبٍ فَيَقُولُ لِي: هُوَ فِي عَلِيِّينَ[١].

٣٦١ ـ وَأَخبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلَيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِجَازَةً خَطَّهَا بِيَدِهِ، قَالَ: أَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ محَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيهِ [بِبَغْداد][٢]، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ حُكْمَانَ الفَقِيهُ، قَالَ: نَا أَبُو مَسْعُودٍ محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَا أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الإِسْفِرَايِينِيُّ، قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِالأَعْلَى، قَالَ: سَمِعْتُ اِبْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: جَعَلْتُ عَلَى نَفسِي كُلَّمَا اِغْتَبْتُ إِنْسَانًا أَنْ أَصُومَ يَوْمًا، فَهَانَ عَلَيَّ، فَجَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي كُلَّمَا اِغْتَبْتُ إِنْسَانًا تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ، فَثَقُلَ عَلَيَّ فَتَرَكْتُ الغِيبَةَ[٣].

٣٦٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ إِجَازَةً، قَالَ: نَا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زِيَادُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ اللُّؤْلُؤِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا فُرَاتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَحْنُونَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: كَانَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ قَدْ جَزَّأَ دَهْرَهُ عَلَى ثَلاثَةٍ: أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فِي الحَجِّ، وَأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فِي الجِهَادِ، وَأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ العِلْمَ.

قَالَ سَحْنُونُ: وَاِقْتَدَى بِهِ عَبْدُاللَّهِ بْنُ وَهْبٍ فَكَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فِي الحَجِّ وَجِهَادِهِ، وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ العِلْمَ.

---

(١) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (١٠٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٩/٩).

(٢) بالأصل (بغداد) والصواب ما أثبته، بإضافة حرف الجر الباء، ولعل السهو من الناسخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) ينظر «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» لأبي يعلى القزويني (٤٠٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٨/٩).

٣٦٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاضِي، قَالَ: نَا عَبْدُالوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ سَبَبُ مَوْتِ اِبْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ كَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابَ الأَهْوَالِ، أَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَمَاتَ مِنْ تِلْكَ السَّقْطَةِ(١).

٣٦٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ، قَالَ: أَنَا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زِيَادُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ اللُّؤْلُؤِيُّ إِجَازَةً، قَالَ: نَا صَالِحُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا محمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ محَمَّدٍ، قَالَ: سمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ عِيسَى يَقُولُ: كَانَ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ وَهْبٍ ذَاتَ يَوْمٍ يَقْرَأُ ذِكْرَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ فَمَاتَ، فَبَيْنَا هُمْ /[٢٩/أ] يُغَسِّلُونَهُ إِذْ وَجَدُوا فِيهِ رَطْبَةً، وَبَاعُوا كُتُبَهُ فَبَلَغَتْ خَمْسَ مائَةِ دِينارٍ.

٣٦٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الصَّبَّاحِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو حَفْصٍ الفَلَّاسُ، قَالَ: دَخَلَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ عَلَى عَبْدِاللّٰهِ بْنِ وَهْبٍ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى الدَّرَجَةِ، فَقَالُوا: هَاتِ حَدِّثْنَا. فَغَضِبَ، وَدَخَلَ، وَقَالَ: إِنَّمَا يَبْتَدِئُ المُغَنِّي.

٣٦٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُغِيثٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يحيَى، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ العَتَكِيّ، قَالَ: نَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ حُبَيْشِ بْنِ بُرْدٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عَبْدِالحَكَمِ، قَالَ:

---

(١) ينظر «المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٤/٦١٧).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ بْنُ ثَوْبَانَ[١] قد اِمْتَنَعَ مِنَ الحَدِيثِ، فَأَتَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الحَدِيثِ، فَامْتَنَعَ الحَسَنُ بْنُ ثَوْبَانَ وَاعْتَذَرَ إِلَى ابْنِ وَهْبٍ، فَقَامَ اِبْنُ وَهْبٍ مُوَلِّيًا، فَقَالَ لِي الحَسَنُ بْنُ ثَوْبَانَ: يَا أَبَا الحَجَّاجِ لَئِنْ عَاشَ هَذَا الفَتَى لَيَكُونَنَّ إِمَامَ هُدًى[٢].

٣٦٧ ـ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ رَزَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ الحَارِثَ بْنَ مِسْكِينٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ لِابْنِ وَهْبٍ: إِنْ كُنْتُ أَجِدُ لِلْحارِثِ ابْنِي شَيْئًا فَإِنِّي لأَجِدُ لَكَ مِثْلَ ذَلِكَ[٣].

٣٦٨ ـ قَالَ الحَارِثُ: وَلَقَدْ كَانَ ابْنُ وَهْبٍ مُسْتَوْجِبًا لِذَلِكَ، جَمَعَ ابْنُ وَهْبٍ الفِقْهَ وَالرِّوَايةَ وَالعِبَادَةَ، وَرُزِقَ مِنَ العُلَمَاءِ حُضْوَةً وَمَحَبَّةً، وَكَانَ مُقَدَّمًا عِنْدَ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ، وَكَانَ إِمَامًا وَمَا أَتَيْتُهُ قَطُّ إِلّا وَأَنَا أَفِيدُ مِنْهُ خَيْرًا[٤].

٣٦٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ قُدَيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: طَلَبَ عَبَّادُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمِّي عَبْدَ اللّهِ بْنَ

---

(١) الحسن بن ثوبان بن عامر الهمداني، ثم الهوزني المصري، روى عن أبيه، وعكرمة، وموسى بن وردان، وروى عنه: الليث، وضمام بن إسماعيل، وابن لهيعة، ومفضل بن فضالة، وغيرهم. وكان أميراً على ثغر رشيد لمروان الحمار، وثقه ابن حبان، وكان ذا صلاح وتعبد، مات سنة خمس وأربعين ومائة. ينظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨٤٣/٣).

(٢) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٢٣٢/٣).

(٣) ينظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٤/٦).

(٤) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٢٣٤/٣).

وَهْبٍ يُوَلِّيَهُ القَضَاءَ، فَتَغَيَّبَ فِي مَنْزِلِ يَحْيَى بْنِ حَرْمَلَةَ، فَهَدَمَ عَبَّادٌ بَعْضَ دَارِنَا، فَقَالَ الصَّبَّاحِيُّ لِعَبَّادٍ: مَتَى طَمِعَ هَذَا الكَذَا وَالكَذَا أَنْ يَلِيَ القَضَاءَ حَتَّى تَغَيَّبَ؟ فَبَلَغَ قَوْلُهُ عَمِّي، فَدَعَا عَلَيْهِ بِالعَمَى، فَعَمِيَ بَعْدَ جُمْعَةٍ[1].

٣٧٠ ـ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ أَخِي رِشْدِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ اِبْنَ وَهْبٍ يَتَذَمَّرُ وَيَصِيحُ، فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ غُرْفَتِي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الحَسَنِ بَيْنَا أَنَا أَرْجُو أَنْ أُحْشَرَ فِي زُمْرَةِ العُلَمَاءِ أُحْشَرُ فِي زُمْرَةِ القُضَاةِ، فَتَغَيَّبَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ، فَطُلِبَ[2].

٣٧١ ـ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي كَهْمَسُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ نَعْيُ اِبْنُ وَهْبٍ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سُفْيَانَ ابْنِ عُيَيْنَةَ فَقَالَ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُصِيبَ المُسْلِمُونَ بِهِ عَامَّةً وَأُصِبْتُ بِهِ خَاصَّةً[3].

٣٧٢ ـ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: وُلِدْتُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمائَة، وَطَلَبْتُ العِلْمَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَدَعَوْتُ يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ يَوْمَ عُرْسِي لِوَلِيمَتِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ اِبْنَ شِهَابٍ يَقُولُ فِي عُرْسٍ لِصَاحِبِهِ: بِالجَدِّ الأَسْعَدِ

---

(١) ينظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٣٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٢٢٧).

(٢) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٣/٢٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٢٢٨).

(٣) ينظر «الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٢٢٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢٢٣).

وَالطَّائِرِ الأَيْمَنِ، قَالَ: وَهَذِهِ تَهْنِئَةُ أَهْلِ الحِجَازِ[١].

٣٧٣ ـ قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي القَاسِمِ خَلَفِ بْنِ القَاسِمِ الحَافِظِ وَنَقَلْتُهُ مِنْهُ، قَالَ: قَالَ لَنَا سَعِيدُ بْنُ السَّكَنِ: قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: [مُصَنِّفوا][٢] الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ: اِبْنُ وَهْبٍ بِمِصْرَ، وَالوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ[٣] بِالشَّامِ، وَوَكِيعٌ عِنْدَنَا، وَابْنُ المُبَارَكِ بِخُرَاسَانَ.

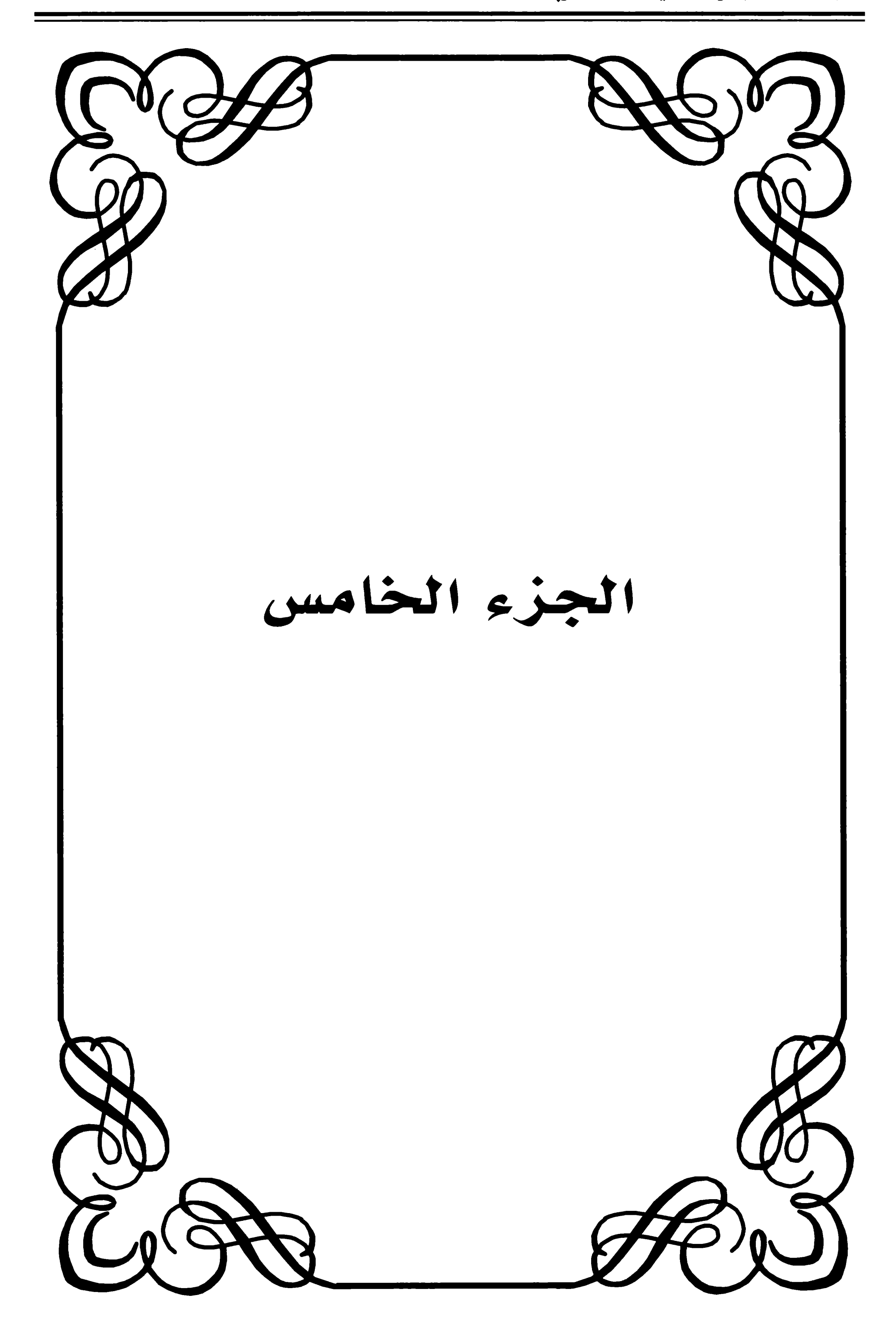
آخِرُ الجُزْءِ الرَّابِعِ وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ وَصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ /[٢٩/ب]



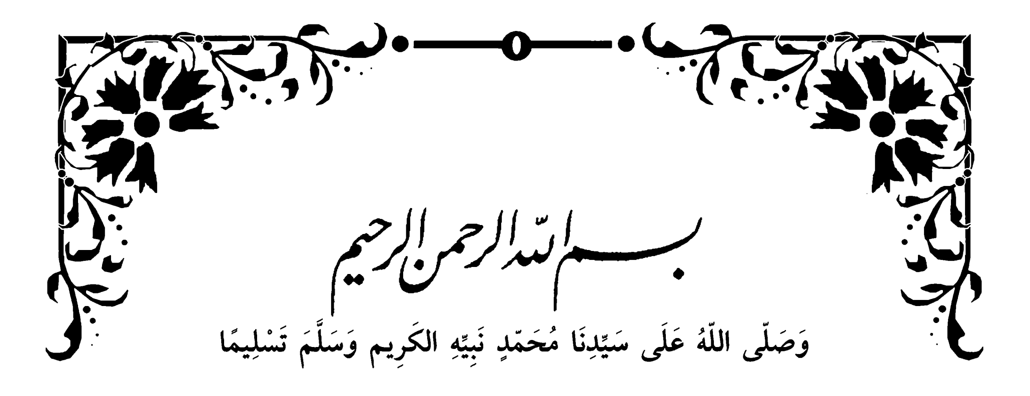
(١) ينظر «الكامل» لابن عدي (٥/٣٣٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦/٢٨٦)، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح (١/٤٠٧).

(٢) في الأصل (مصنفي) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته، لكونه مرفوعاً على الابتداء.

(٣) الوليد بن مسلم: أبو العباس الدمشقي، مولى بني أمية، الإمام الحافظ، عالم أهل الشام، روى عن الأوزاعي ومالك وابن جريج والثوري وَخلق، وعنه الليث أحد شيوخه وابن وهب وأحمد وابن راهويه وابن المديني مات سنة أربع وتسعين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٢١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٣٢).



الجزء الخامس



مِنْ أَخْبَارِ أَبِي عَبْدِاللّهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ[(١)] وَفَضَائِلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٣٧٤ ـ أَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التُّجِيبِيُّ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ الخَشَّابُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ ابْنُ جَعْفَرٍ الحَنْبَلِيّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الخَلَّالُ المَرْوَزِيّ، قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ: مَا كَتَبْتُ حَدِيثاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إلّا وَقَدْ عَمِلْتُ بِهِ، حَتَّى مرَّ بِي فِي الحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اِحْتَجَمَ وَأَعْطَى أَبَا

---

(١) أحمد بن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام، صاحب المسند والزهد وغير ذلك، ولد ببغداد في ربيع الأول سنة ١٦٤ هـ ونشأ بها، طاف البلاد ودخل الكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام والجزيرة في طلب العلم، روى عن إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن علية وبهز بن أسد وبشر ابن المفضل وخلائق، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وإبراهيم الحربي وآخرون، وكان من كبار الحفاظ الأئمة ومن أحبار هذه الأمة. مات ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة ٢٤١. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/١٧٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٩١).

طَيْبَةَ[١] دِينارًا، فَأَعْطَيْتُ الحَجَّامَ دِينارًا حِينَ احْتَجَمْتُ[٢].

٣٧٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ حَمْدَانَ الهَمَذَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ بْنَ مَنِيعٍ، يَقُولُ: أَرَدْتُ الخُرُوجَ إِلَى سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ[٣]، فَقُلْتُ لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: تَكْتُبُ لِي إِلَيْهِ، فَكَتَبَ: هَذَا رَجُلٌ يَكْتُبُ الحَدِيثَ، فَقُلْتُ: يا أَبَا عَبْدِاللّهِ خِدْمَتِي لَهُ وَلُزُومِي لَوْ كَتَبْتَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ، قَالَ: صَاحِبُ الحَدِيثِ عِنْدَنَا مَنْ يَسْتَعْمِلُ الحَدِيثَ[٤].

٣٧٦ ـ سَمِعْتُ القَاضِي أَبَا عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللّهِ محَمَّدَ بْنَ سَعْدُونَ ابْنَ عَلِيّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الغَازِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللّهِ البَيّعَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِاللّهِ الخَوَارِزْمِيَّ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ بْنَ يَحْيَى، يَقُولُ:

---

(١) هو أبو طيبة الحجام: مولى بني حارثة كان يحجم النبي ﷺ قيل اسمه دينار وقيل نافع. ينظر «الاستيعاب» لابن عبدالبر (٢/٤٤).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/١٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٢١٣).

(٣) سويد بن سعيد: أبو محمد سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي، ثم الحدثاني، الأنباري، الإمام، المحدث، الصدوق، صاحب حديث وعناية بهذا الشأن، روى عن مالك وحفص بن ميسرة وحماد بن زيد وخلق، وعنه مسلم وابن ماجه وعبدالله بن أحمد وأبو زرعة وبقي بن مخلد وخلق. مات سنة أربع ومائتين وله مائة سنة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٤١٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢٠١).

(٤) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (١/١٤٤)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٢٧).

سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ وَمَا خَلَّفْتُ بِهَا أَفْقَهَ وَلَا أَزْهَدَ وَلَا أَوْرَعَ وَلَا أَعْلَمَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ[١].

٣٧٧ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي محَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، قَالَ: أَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المقْرِئ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ حَسّانٍ المقْرِئ، قُلْتُ لَهُ: قُرِئَ عَلَى أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ الأَصْطَخْرِيِّ الفَارِسِيِّ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، فَأَقَرَّ بِهِ، قِيلَ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ صَاحِبُ عَبْدِالوَهَّابِ الوَرَّاقِ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَتَوَلَّى لأَبِي عَبْدِاللّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ النَّفَقَةَ عَلَى عِيَالِهِ، قَالَ: فَجِئْتُهُ يَوْمًا، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللّهِ مَا أَدْرِي مِمَّنْ أَسَتَقْرِضُ قَدْ أَخَذْتُ مِنْ فُلانٍ كَذَا وَمِنْ فُلانٍ كَذَا؟ فَعَدَّدْتُ، وَكَانَ قَدْ عَرى الصِّبْيَان، قَالَ: وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَإِذَا أَنَا بَرَجُلٍ غَرِيبٍ، عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، فَقَالَ: أُرِيدُ أَبَا عَبْدِاللّهِ لِحاجَةٍ، وَجِئْتُ مِنْ بَلَدٍ بَعيدٍ. فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِاللّهِ فَأَخْبَرْتُهُ، [ ][٢] وَنَذَرْتُ نَذْرًا مَا رُزِقْتُ فِيهَا فَلأَبِي عَبْدِاللّهِ الرُّبُعُ، وَإِنِّي قَدْ رَبِحْتُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا، وَهَذِهِ عَشَرَةُ آلَافٍ فَخُذْهَا، فَقَالَ: لا لَيْسَ أَفْعَلُ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هُوَ طَيِّبٌ وَقَدْ نَوَيْتُهُ لَكَ، فَقَالَ: لَوْ خَسِرْتَ كُنْتَ تَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا؟ لَسْتُ آخُذُهَا. فَخَرَجَ الرَّجُلُ، قَالُ أَبُو بَكْرٍ: فَخَرَجْتُ مَعَهُ، وَقُلْتُ لَهُ: قِفْ حَتَّى أَرْجِعَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللّهِ شَيْءٌ أَتَاكَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَأَنْتَ بِهَذِهِ الحَالِ وَالصِّبْيَانُ عُرَاةٌ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا بَكْرٍ لَسْتُ آخُذُهَا أَلْبَتَّةَ إِنَّمَا هِيَ لِبْسَةٌ دُونَ لِبْسَةٍ وَأُكْلَةٌ دُونَ أُكْلَةٍ، لَقَدْ رَأَيْتُ اِبْنَ إِدْرِيسَ وَعَلَيْهِ خُفٌّ

---

(١) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١١٢)، «تهذيب الكمال» للمزي (٤٥١/١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السبكي (٢٧/٢).

(٢) لعله يوجد كلام ساقط في هذا الموضع.

مِنْ لَبُودٍ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ غَيْرَهُ. وَرَأَيْتُ عَبْدَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ[١] يَوْمًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَفْطَرْتُ البَارِحَةَ عَلَى كِسَرِ خُبْزٍ مَبْلُولٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ وَبَقْلٍ، مَا أَحْسِبُ الخَلِيفَةَ مِثْلِي البَارِحَةَ، فَدَلَّنِي عَلَى أَنَّهُ كَانَ عَشَاءُهُ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ. وَرَأَيْتُ وَكِيعًا وَغَيْرَهُ، فَعَدَّدَ نَاسًا بِأَسْمَائِهِمْ مَا آخُذُهَا أَلْبَتَّةَ.

٣٧٨ ـ قَال المَرْوَزِيّ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: لَمَّا نُعِيَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: مَا وَجَدْتُ[٢] /[٣٠/أ] لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَا وَجَدْتُ لِيَحْيَى، قَالَ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يُدْفَعَ عَنْ أَهْلِ الأَرْضِ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ اِبْنُهُ بِجُبَّةِ صُوفٍ غَلِيظَةٍ، فَقَالَ: يا أَبَا عَبْدِاللّهِ إِنَّ أَبِي أَوْصَى لَكَ بِهَذِهِ، قَالَ: فَقَالَ: فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ مِثْلَ مَا فَرِحْتُ بِوَصِيَّتِهِ، قَالَ: فَلَمْ تَزَلْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣٧٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: أَنَا قَاسِمُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ عِيسَى، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ المَرْوَزِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ طَرْسُوسَ، قَالَ: فَكَّرْتُ لَيْلَةً فِي أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَصَبْرِهِ عَلَى ضَرْبِ السَّوْطِ، وَكَيْفَ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ ضُعْفِ بَدَنِهِ، فَبَكَيْتُ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ قَائِلاً يَقُولُ لِي: فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ المَلَائِكَةَ فِي السَّمَاوَاتِ يَبْكُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُضْرَبُ يُبَاهِي بِهِ

---

(١) عبدة بن سليمان: أبو محمد الكلابي، الكوفي، الحافظ، الحجة، القدوة، حدث عن: عاصم الأحول، وهشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد والأعمش وطائفة، وعنه: أحمد وابن راهويه وأبو خيثمة وأبو كريب وأبو سعيد الأشج وآخرون. توفي في ثالث رجب، سنة ثمان وثمانين ومائة، بالكوفة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٥١١).

(٢) الوَجد بفتح الواو بمعنى: الحزن. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: وجد ٣/٤٤٥).

المَلَائِكَةَ، قَالَ: قُلْتُ: وَعَلِمَتِ المَلَائِكَةُ بِضَرْبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ؟ فَقَالَ: مَا بَقِيَ فِي السَّمَاوَاتِ مَلَكٌ إِلَّا وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُضْرَبُ(١).

٣٨٠ ـ قَالَ اِبْنُ جَهْضَم، وَنَا أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدٍ، قَال: حَدَّثَنَا محَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ يَقُولُ: أَسَرُّ أَيَّامِي إِلَيَّ يَوْمَ أُصْبِحُ وَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ(٢).

٣٨١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ، قَالَ: أَنَا قَاسِمُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُاللَّهِ بْنُ محَمَّدِ بْنِ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ أَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ، يَقُولُ: كَانَ يَرَى رَجُلٌ فِي مَنَامِهِ أَنَّ قَنَادِيلَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُطْفَأُ، فَيَأْتِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَيُوقِدُهَا، وَكَانَ أَجَابَ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ إِلَى القَوْلِ بِأَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَأَجَابُوا، فَلَمْ يُجِبْ حَتَّى ضُرِبَ، فَكَانَ ذَلِكَ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَا.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ: ضُرِبَ سَبْعِينَ سَوْطًا وَقُطِّعَ ظَهْرُهُ بِالزُّجَاجِ.

٣٨٢ ـ أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، أَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ الفَرَضِيّ، قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُاللَّهِ بْنُ إِسمَاعِيلَ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ بِبَغْدادَ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِالرّحمنِ عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي العِلَّةِ الَّتِي تُوُفِّيَ مِنْهَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبِي لِصَالِحٍ أَخِي: أُنْظِرْ مَا فِي تِلْكَ الخُرَيْقَةِ(٣)، قَال: فَنَظَرُوا فَإِذَا فِيهَا

---

(١) ينظر «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص: ٦٣٧).

(٢) ينظر المصدر السابق نفسه (ص: ٣٣٤).

(٣) الخريقة: تصغير خرقة، وهي قطعة من الثوب الممزق. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: خرق ٢٥/٢٢٥).

قُطَيْعَاتٌ، فَقَالَ لَهُ: كَمْ قَدْرُ مَا يَكُونُ فِيهَا؟ قَالَ: قَدْرَ دِرْهَمٍ، قَالَ: اِشْتَرُوا بِهَا تَمْرًا وَكَفِّرُوا عَنِّي يَمِينًا فَإِنِّي أَظُنُّ أَنِّي حَنِثْتُ فِي يَمِينٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ عَبْدُاللّهِ: وَمَا كَانَ يَمْلِكُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ غَيْرَهَا.

٣٨٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو الوَلِيدِ، نَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: نَا تَمِيمُ بْنُ محَمَّدٍ بِالقَيْرَوَانِ، نَا أَبِي، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبَيْدٍ البَصْرِيّ، قَالَ: كَانَ عَيْشُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ حَائِكٍ كَانَ إِلَى جَنْبِهِ، كَانَ يَكْتُبُ لَهُ بِالأُجْرَةِ[١].

٣٨٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِاللّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: لَمَّا اِعْتَلَّ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ اِحْتَاجَ إِلَى مَاءٍ سَاخِنٍ، فَقِيلَ لَهُ: يُسَخَّنُ فِي تَنُّورِ[٢] اِبْنِكَ صَالِحٌ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ وُلِّيَ صَالِحٌ قَضَاءَ الشّامِ.

٣٨٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، أَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ، نَا اِبْنُ الفَرَضِيّ، نَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: سَمِعْتُ بَقِيَّ بْنَ مخْلَدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: قُلْتُ لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: مَا لَكَ لَمْ تَأْخُذْ بِالرُّخْصَةِ وَاللّهُ يَقُولُ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [سورة النحل الآية: ١٠٦]، وَقُلْتَ: إِنَّ الوَعِيدَ كُرْهٌ وَالقَيْدَ كُرْهٌ وَالسِّجْنَ كُرْهٌ؟ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ النَّاسِ بِصِفَةِ إِمَامَةٍ فَخَشِيتُ إِذَا أَخَذْتُ بِالرُّخْصَةِ أَنْ يَقْتَدِيَ النَّاسُ مِنْ أَجْلِي، فَرَضِيتُ أَنْ أَصْبِرَ وَيَبْقَى النَّاسُ عَلَى دِينِهِمْ[٣].

---

(١) ينظر «المحن» لأبي العرب محمد بن أحمد التيمي (ص: ٤٥٥).

(٢) التنور: الكانون الذي يخبز فيه. ينظر ترجمته في «تاج العروس» للزبيدي (مادة: تنر ١٠/٢٩٤).

(٣) ويروى الأثر أيضاً عن شريح القاضي، ينظر «السنن الكبرى» للبيهقي (٧/٣٥٩).

٣٨٦ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِيَانِ أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ عَرْضًا، وَأَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ إِجَازَةً، قَالَا: أَنَا أَبُو الحَسَنِ المُبَارَكُ ابْنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شَاذَانَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ المقْرِئُ إِمْلَاءً، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: نَا خَالِدُ بْنُ خِرَاشٍ: أَنَّ رَجُلاً فَرِحَ بِضَرْبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَخَسَفَ /[٣٠/ب] اللَّهُ بِهِ(١).

٣٨٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدٍ في كِتَابِهِ إِلَيْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ العَسَّالُ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: نَا أَبُو سَعِيدٍ الزَّعْفرانِيّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنَفِيّ، قَالَ: نَا سَلَمَةُ بْنُ [شَبِيبٍ](٢)، قَالَ: سمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَسُئِلَ عَمَّنْ يَأْخُذُ عَلَى الحَدِيثِ الدَّرَاهِمَ أَيُعْطَى وَيُكْتَبُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: لَا وَلَا كَرَامَةَ لَا يُؤْخَذُ العِلْمُ مِمَّنْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ.

٣٨٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ لَاحِقَ بْنَ محَمَّدٍ التَّمِيمِيَّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ محَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو النَّقَّاشُ الحَافِظُ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ مَنْصُورَ ابْنَ محَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي خُرَاسَانَ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا شُعَيْبٍ الحَرَّانِيَّ يَقُولُ: سمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ المدِينِيِّ يَقُولُ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِيَّاكَ أَنْ تُحَدِّثَ أَحَدًا إِلَّا مِنْ كِتَابٍ(٣).

---

(١) ينظر «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص: ٦٥٥).

(٢) بالأصل (سلمة بن سبيب) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، تقدم تصحيحه (ص: ٢٩٥).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١٢/٢)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٢٥/١)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ٥٨)، و«الأربعين المرتبة على الطبقات» لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٢٦١).

٣٨٩ ـ وأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: نَا العَتِيقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ العَبّاسِ الخَزّازُ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلُ، أَنَا الفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ، سمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: العِلْمُ خَزَائِنُ، يَقْسِمُ اللّهُ مِنْهُ لِمنْ أَحبَّ، وَلَوْ كَانَ يَخُصُّ بِالعِلْمِ أَحَدًا لَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْلَى، كَانَ عَطَاءُ ابْنُ أَبِي رَبَاحٍ[1] حَبَشِيًّا، وَكَانَ يَزِيدُ ابْنُ [أَبِي حَبِيبٍ][2] نُوبِيًّا[3]، وَكَانَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ مَوْلى الأَنْصَارِ، وَكَانَ اِبْنُ سِيرِينَ مَوْلى الأَنْصَارِ[4].

٣٩٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيّ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ العُذْرِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ جَهْضَم، قَالَ: نَا مُطَرِّفُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: سمِعْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: لَوْلَا الثَّوْرِيّ مَاتَ الوَرَعُ، وَلَوْلَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أُحْدِثَ في الدِّينِ، قَالَ فَقُلْتُ لِقُتَيْبَةَ:

---

(١) عطاء بن أبي رباح: أبو محمد القرشي مولاهم، الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم، ولد في أثناء خلافة عثمان، كان ثقةً فقيهاً عالماً كثير الحديث أدرك مائتي صحابي، مات سنة أربع عشرة ومائة أو خمس أو سبع عن ثمان وثمانين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٨/٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٤٦).

(٢) في الأصل (يزيد ابن الحبيب حبيب) والصواب ما أثبته، وهو أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب الأزدي مولاهم المصري الإمام الحجة، مفتي مصر. روى عن: عبدالله بن الحارث الزبيدي وأبي الطفيل وسعيد بن أبي هند وعراك بن مالك وخلق كثير من التابعين القدماء، وحدث عنه: سعيد بن أبي أيوب وحيوة بن شريح ويحيى بن أيوب ومحمد بن إسحاق والليث وخلق، كان حجة حافظًا للحديث مات سنة ثمان وعشرين ومائة. ينظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٨/١).

(٣) النوبي: جِيلٌ من السُّودانِ، الواحد نُوبيّ. قال أبو عبيدة: سُميتْ نوباً، لأَنها تَضْرِبُ إِلى السَّواد. ينظر «لسان العرب» (مادة: نوب ٣٩٣/٤٠).

(٤) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٩٣/٤٠).

وَتَقِيسُ أَحْمَدَ بِالثَّوْرِيِّ؟ قَالَ: أَقِيسُ أَحْمَدَ بِعِلْيَةِ التَّابِعِينَ، أَحْمَدُ قَامَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ مَقَامَ النُّبُوَّةِ[(١)].

❋ ❋ ❋

مِنْ أَخْبَارِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى[(٢)] النِّيسَابُورِيِّ وَوَرَعِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٣٩١ ـ سَمِعْتُ القَاضِي أَبَا عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ القَرَوِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ الغَازِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ بْنَ البَيِّعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ محَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ محَمَّدِ بْنِ الشَّهِيدِ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيَّ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ يحيَى بْنِ يحيَى، وَلا أَحْسِبُ أَنّ يحيَى بْنَ يحيَى رَأَى مِثْلَ نَفْسِهِ.

قَالَ يحيَى ابْنُ محَمَّدٍ: وَمَا رَأَيْتُ مُحَدِّثًا أَوْرَعَ مِنْ يحيَى بْنِ يحيَى وَلا أَحَسَنَ لِبَاسًا مِنْهُ[(٣)].

٣٩٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ مُكَاتَبَةً، قَالَ: أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الحَبّالُ إِذْنًا، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ الحافِظُ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ محَمَّدُ بْنُ مُوسَى النَّقَاشُ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينِ وَثَلَاثمِائَة،

---

(١) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/٢٧٧).

(٢) يحيى بن يحيى النيسابوري: أبو زكريا يحيى بن يحيى بن بكر بن عبدالرحمن التميمي، المنقري، النيسابوري، شيخ الإسلام، وعالم خراسان، الحافظ، روى عن الحمادين ومالك والليث وخلق وعنه البخاري ومسلم وابن راهويه والذهلي وخلق، مات سنة ست وعشرين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٥١٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٢٨).

(٣) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٢١)، و«الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب البغدادي (١/٣٨١).

قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الغَافِقِيُّ فِي رَبِيعِ الآخَرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلاثمائَة، قَالَ: سمِعْتُ عَلِيّ بْنَ شَيْبَةَ بْنِ الصَّلْتِ البَغْدادِيَّ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمائَتَيْنِ يَقُولُ: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِذَا ذُكِرَ يحيَى بْنُ يحيَى النِّيسَابُورِي قَالَ: ذَلِكَ رَيْحَانَةُ خُرَاسَانَ[1].

٣٩٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنَا الحَبَّالُ، أَنَا عَبْدُالغَنِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّٰهِ النَّقَاشُ، قَالَ: نَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ السَّجْزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الفَضْلَ بْنَ مَعْمَرٍ الهُذَلِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: خَرَجَ مِنْ خُرَاسَانَ[2] رَجُلانِ: اِبْنُ المُبَارَكِ وَيحيَى بْنُ يحيَى[3].

٣٩٤ ـ قَالَ دَعْلَجُ: وَسَمِعْتُ أَبَا الفَضْلِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوَيْهِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى[4].

٣٩٥ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللّٰهِ سمَاعًا، قَالَ: أَنَا محَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ الفَقِيهُ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ القَارِئُ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ النِّيسَابُورِيّ، قَالَ: أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسمَاعِيلَ القَارِئُ، قَالَ: نَا أَبُو زَكَرِيّاءَ يَحيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يحيَى إِمْلَاءً، قَالَ: أَتَيْتُ يحيَى بْنَ يحيَى فِي

(١) ينظر «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير» لابن الجوزي (ص: ٤٦١).

(٢) خراسان: كلمة مركبة من «خور» أي شمس و«أسان» أي المشرق، بلاد قديمة في آسيا بين نهر أموداريا شمالاً وشرقاً وجبال هندوكش جنوباً ومناطق فارس غرباً. تتقاسمها اليوم إيران شرقاً شمالاً (نيسابور)، وأفغانستان شمالاً (هراة وبلخ) وتركمانستان. غزاها الضحاك، وحشد فيها أبو مسلم الخراساني ودعاة العباسيين الجيوش التي قضت على الخلافة الأموية في الشرق. ينظر «الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (٤/٢٠٠).

(٣) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢/٤١١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٢/٤٤).

(٤) ينظر «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٤).

يَوْم /[٣١/أ] جُمُعَةٍ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى المَسْجِدِ، وَهُوَ رَاكِبٌ [بِرْذَوْنًا][1]، حَتَّى أَتَيْنَا المَسْجِدَ الجَامِعَ عِنْدَ الزَّوَالِ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ [وَدَخَلْتُ][2] مَعَهُ، فَصَلَّى فِي الصَّحْنِ[3] فِي الشَّمْسِ، وَذَاكَ فِي الصَّيْفِ، وَلَمْ يَرْكَعْ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلا بَعْدَهَا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ بَسَطَ كُمَّ قَمِيصِهِ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اِنْصَرَفَ اِنْصَرَفْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ وَمَعَنَا رَجُلٌ آخَرُ يُسَمَّى مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ، فَسَأَلَهُ مُحَمَّدٌ عَنِ الطَّرِيقِ يَجْتَازُ بِهِ الإِنْسَانُ، قَالَ يحيَى بْنُ يحيَى: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحارِثِ التَّيْمِيّ، عَنْ أُمِّ وَلَدٍ لإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَتْ: سَأَلَتْ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ أُطِيلُ ذَيْلِي فَأَمُرُّ بِالْمَكَانِ القَذِرِ وَالمَكَانِ الطِّيِّبِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُطَهِّرُهُ مَا بَعْدَه**»[4].

---

(١) في الأصل (برذون) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته، والبرذون: دابة خاصة لا تكون إلا من الخيل، والمقصود منها غير العِرَاب. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: برذن ٢٤٦/٣٤).

(٢) في الأصل (ودخل) والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٣) صحن المسجد وصحن الدار: الرحبة أو الساحة في وسطه. ينظر «المحكم» لابن سيده (١٥٥/٣).

(٤) **إسناده حسن لغيره** أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٤/١)، وأحمد في «مسنده» (٢٩٠/٦)، وأبو يعلى في «المسند» (٣٥٦/١٢)، وأبو داود في «سننه» كتاب: الطهارة، باب: في الأذى يصيب الثوب حديث رقم: ٣٨٣، والترمذي في «جامعه» كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في الوضوء من الموطأ حديث رقم: ١٤٣، وابن ماجة في «سننه» كتاب: الطهارة، باب: الأرض يطهر بعضها بعضاً حديث رقم: ٥٣١، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤٠٦/٢)، والدارمي في «السنن» (٢٠٦/١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٣٨/٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٩٤/٢).

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات؛ غير أم ولد إبراهيم هذه؛ فإنها مجهولة، وجهالتها لا تضر فقد سميت في بعض الطرق «حميدة» وبه جزم الذهبي في «الميزان» (٦٠٦/٤) فقال: (حميدة، سألت أم سلمة: هي أم ولد لإبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف. تفرد عنها محمد بن إبراهيم التيمي)، ثم إن الحديث روي من طرق أخرى تعضد الحديث عن محمد بن عمارة به.

قَالَ أَبُو زَكَرِيّاءَ: أَحْسِبُنِي كَتَبْتُ هَذَا الحَدِيثَ عَلَى مِفْتَاحِ الحَانُوتِ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي بَيَاضٌ(١).

٣٩٦ ـ قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللّهِ محَمَّدِ بْنِ أَبِي يُونُسَ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو العَبَّاسِ الرَّازِيُّ، قَال: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيّ، قَالَ: يُقَالُ: إِنَّ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوَيْهِ رَكِبَهُ دَيْنٌ فَهَرَبَ مِنْ مَرْوَ وَجَاءَ إِلَى عَبْدِاللّهِ بْنِ طَاهِرٍ(٢) بِنِيسَابُورَ(٣)، فَكَلَّمَ أَصْحابُ الحَدِيثِ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى فِي أَمْرِ إِسْحَاقَ، فَقَالَ: مَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: تَكْتُبُ إِلَى عَبْدِاللّهِ بْنِ طَاهِرٍ رُقْعَةً ـ وَعَبْدُاللّهِ بْنُ طَاهِرٍ كَانَ أَمِيرَ خُرَاسَانَ وَكَانَ بِنِيسَابُورَ ـ فَقَالَ يحيَى: مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ قَطُّ. فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ إِلَى عَبْدِاللّهِ بْنِ طَاهِرٍ: أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالصَّلَاحِ، فَحَمَلَ إِسْحَاقُ الرُّقْعَةَ إِلَى عَبْدِاللّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى البَابِ قَالَ لِلْحاجِبِ: مَعِي رُقْعَةُ يحيَى بْنِ يحيَى إِلَى الأَمِيرِ، فَدَخَلَ الحَاجِبُ وَقَالَ لِعَبْدِاللّهِ بْنِ طَاهِرٍ: رَجُلٌ بِالبَابِ يَزْعُمُ أَنَّ مَعَهُ رُقْعَةَ يحيَى بْنِ يحيَى إِلَى الأَمِيرِ، فَقَالَ: يحيَى بْنُ يحيَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَدْخِلْهُ، فَدَخَلَ

---

(١) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٢٢).

(٢) عبدالله بن طاهر: أبو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، الأمير العادل، حاكم خراسان، وما وراء النهر. تأدب، وتفقه، وسمع من: وكيع ويحيى بن الضريس والمأمون، وعنه: ابن راهويه ونصر بن زياد والفضل بن محمد الشعراني. مات: بالخانوق، سنة ثلاثين ومائتين، وله ثمان وأربعون سنة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦٨٤).

(٣) نَيْسابور: بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور. ثاني أهم مدينة في خراسان بعد مشهد، نشأت في القرن الثالث الميلادي على يد شاهبور الأول. خربها المغول وقتلوا معظم سكانها، لكنها أعادت الحياة إليها، تشتهر باحتوائها الأحجار الكريمة مثل (الفيروز)، كانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٥/٣٣١)، و«الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (٤/٢٠٩).

إِسْحَاقُ وَنَاوَلَ الرُّقْعَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ، فَأَخَذَ الرُّقْعَةَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ، وَقَبَّلَهَا، وَأَقْعَدَ إِسْحَاقَ بِجَنْبِهِ، فَقَضَى دَيْنَهُ ثَلاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَصَيَّرَهُ مِنْ نُدَمَائِهِ[١]، وَكَانَ يحيَى بْنُ يحيَى لا يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ[٢].

٣٩٧ ـ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيّ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا عَلِيّ بْنُ محَمَّدٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: نَا [السَّرَّاجُ][٣]، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ: رأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: عَمَّنْ أَكْتُبُ؟ فَقَالَ: عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى[٤].

٣٩٨ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدٍ [السَّرَّاجُ][٥]، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو العَبَّاسِ الفَضْلُ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ الأَبْهَرِيّ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدَكَ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ هَلْ يَصْلُحُ لِهَذَا الحِفْظِ شَيْءٌ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ يَصْلُحُ لَهُ شَيْءٌ فَتَرْكُ

---

(١) الندماء جمع نديم، نادمه: جالسه على الشراب، هذا هو الأصل، ثم استعمل في كل مسامرة. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: ندم ٤٨٦/٣٣).

(٢) ينظر «التعديل والتجريح» لأبي الوليد الباجي (١٢٢٣/٣)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (ص: ٢١٧، ٢١٨).

(٣) بالأصل (السراح) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو أبو العباس السَّرَّاج محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، الإمام الحافظ الثقة، سمع من قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وإبراهيم بن يوسف ومحمد بن بكار بن الريان ويحيى بن عثمان الحربي وأبا كريب وهناد بن السري، وروى عنه: محمد بن إسماعيل البخاري وأبو حاتم الرازي ومسلم بن الحجاج. توفي سنة ٣١٣. ينظر ترجمته في «التقييد بمعرفة رواة الأسانيد» لأبي بكر البغدادي (ص: ٣٩).

(٤) ينظر «الانتقاء» لابن عبدالبر (ص: ٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/٣٢).

(٥) بالأصل (السراح) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، تقدم تصحيحه.

المَعَاصِي[(١)].

٣٩٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ، قَالَ: نَا ابْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَنَا محَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ الضَّبِّيّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرٍ المِهْرَجَانِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ [خُشْنَامَ][(٢)] بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: قُلْتُ لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، كَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى إِمَامًا؟ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عِنْدِي إِمَامًا وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي نَفَقَةٌ رَحَلْتُ إِلَى يَحْيَى بْنِ يَحْيَى[(٣)].

❁ ❁ ❁

مِنْ أَخْبَارِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ[(٤)] وَفَضَائِلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٠٠ ـ قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي محَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بِجَامِعِ قُرْطُبَةَ ـ صَانَهُ الله ـ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ صَالِحٍ المُقْرِئ بِأَصْبَهَانَ، أَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ محَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ، يَقُولُ:

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (٢/٢٥٨)، و«أخبار لحفظ القرآن الكريم» لابن عساكر (ص: ٢٥).

(٢) بالأصل (خشام) وهو تصحيف والصواب ما أثبته. ينظر «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/١٥٠).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/٢٣٣).

(٤) يحيى بن معين: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، البغدادي، الإمام، الحافظ، الجهبذ، شيخ المحدثين، روى عن ابن عيينة وأبي أسامة وعبدالرزاق وعفان وغندر وهشيم وخلق، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وعبدالله بن الإمام أحمد وهناد وابن سعد وخلق، مات بالمدينة سنة ثلاث ومائتين وحمل على سرير النبي ﷺ وله نحو سبع وسبعين سنة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٧١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٨٨).

حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ نَصْرٍ المُخَرِّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ سَمَّاهُ ـ ذَهَبَ عَنِّي اِسْمُهُ ـ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله /[٣١/ب] عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِه يَذُبُّ عَنْهُ بمَذَبَّةٍ[١]، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ يَحْيَى فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِي: نَحْنُ نَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ اَلكَذِبَ[٢].

٤٠١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيّ، يَذْكُرُ أَنَّ أَبَا الحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ جَعْفَرٍ الصَّيْدَلَانِيّ البَغْدَادِيّ، أَخْبَرَهُمْ بِدِمَشْقَ، نَا الحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ الأَبْزَارِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي [حُبَيْشُ][٣] بْنُ مُبَشِّرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللّهُ بِكَ؟ قَالَ: مَهَّدَ لِي بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ ـ يَعْنِي مَا بَيْنَ بَابَيْ الجَنَّةِ ـ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى كُمِّهِ فَأَخْرَجَ دُرْجًا ـ يَعْنِي كِتَابًا ـ، وَقَالَ: إِنَّمَا نِلْنَا بِهَذَا. يَعْنِي: كِتَابَةَ الحَدِيثِ[٤].

٤٠٢ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: نَا شُجَاعُ بْنُ فَارِسٍ [الذُّهْلِيّ][٥]، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ أَبِي

---

(١) المَذِبَّة: ما يذَبُّ به الذُّبَاب. ينظر «المخصص» لابن سيده (٢/٣٥٨).

(٢) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص: ٩٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١/٦٥).

(٣) بالأصل (حبيس) وهو تصحيف والصواب ما أثبته. وهو حبيش بن مبشر بن أحمد بن محمد الثقفي، أبو عبدالله الفقيه الطوسي، سمع يونس بن محمد المؤدب ووهب بن جرير وبكر بن عبدالله السهمي، وروى عنه إسحاق بن بيان الأنماطي ومحمد بن محمد الباغندي ومحمد بن مخلد الدوري وغيرهم، قال الدارقطني: حبيش بن مبشر من الثقات، توفي سنة ٢٥٨ هـ. ينظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٤٥/١).

(٤) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص: ١٨٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢/٦٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١/٥٦٨).

(٥) بالأصل (الزهلي) وهو تصحيف والصواب ما أثبته. وهو شجاع بن فارس أبو غالب=

طَالِبٍ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ المُطَّلِبِ الشَّيْبَانِي، قَالَ: نَا أَبُو ذَرٍّ محَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عُبَيْدٍ الفَقِيهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ حَاتِمَ، قَالَ: قَالَ لِي يحيَى بْنُ مَعِينٍ: إِذَا كَتَبْتَ فَقَمِّشْ[1] وَإِذَا حَدَّثْتَ فَفَتِّشْ[2][3].

٤٠٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ إِجَازَةً، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ السَّرَّاجُ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو القَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ محَمَّدٍ المُؤَدِّبُ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ المُقْرِئ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ حَبِيبٍ الدِّمَشْقِيّ، قَالَ: نَا عَلَّانُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: سمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: الحَدِيثُ بِنُزُولٍ كَالقُرْحَةِ فِي الوَجْهِ[4].

٤٠٤ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللَّهِ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ سمَاعًا، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ القَرَوِيِّ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، قَال: أَنَا محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الحاكِمُ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ محَمَّدِ بن حَمْدَانَ الصَّيْرَفِيَّ

= الذهلي، الإمام المحدث الثقة الحافظ المفيد، سمع: أبا طالب بن غيلان وعبدالعزيز بن علي الأزجي وأبا محمد بن المقتدر الأمين وأبا محمد الجوهري وأبا بكر الخطيب، وحدث عنه: إسماعيل بن السمرقندي وعبدالوهاب الأنماطي وابن ناصر وعمر بن ظفر وأبو طاهر السلفي وآخرون، مات سنة ٥٠٧. ينظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٧/٤).

(١) القَمْشُ: جمع الشيء، من ها هنا وها هنا. ينظر «الصحاح في اللغة» لإسماعيل بن حماد الجوهري (فصل القاف، مادة (قمش) ١٠١٦/٣).

(٢) فتش عن الأمور: فحصها ليعرف مدى ما اتبع في إنجازها من دقة واهتمام. ينظر «المعجم الوسيط» لمجموعة من المؤلفين (باب: الفاء (فتش) ٦٧٢/٢).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٢٠/٢)، و«مسألة العلو والنزول في الحديث» لابن القيسراني (ص: ٩٢).

(٤) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٢٣/١) للخطيب، و«تهذيب الكمال للمزي (٥٤٩/٣١).

بِمَرْوَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ [كَزَالٍ][(١)]، يَقُولُ: كُنْتُ مَعَ يحيَى بْنِ مَعِينٍ بِالمَدِينَةِ، فَمَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَتُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ فَحُمِلَ عَلَى سَرِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلٌ يُنَادِي بَيْنَ يَدَيْهِ: هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الكَذِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[(٢)].

٤٠٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَكْرٍ الرَّبَعِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَالِمٍ المَكِّيّ، يَقُولُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ لَمَّا هَلَكَ يحيَى بْنُ مَعِينٍ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: قُومُوا إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ صَلُّوا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ يَذُبُّ عَنْ حَدِيثِي، وَمَاتَ بِالمَدِينَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤٠٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالوَاحِدِ بْنُ المُهْتَدِي بِاللَّهِ العَابِدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَسْنُونُ الحَصِيبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُبَيْشٌ ابْنُ مُبَشِّرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ يحيَى بْنَ مَعِينٍ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: أَدْخَلَنِي عَلَيْهِ فِي دَارِهِ وَزَوَّجَنِي ثَلاثَمِائَةِ حَوْرَاءَ، ثُمَّ قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ: اُنْظُرُوا إِلَى عَبْدِي كَيْفَ نَظَرَ وَأَحْسَنَ[(٣)].

٤٠٧ ـ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: وَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَارِثِ،

---

(١) بالأصل (كذال) وهو تصحيف والصواب ما أثبته. وهو أبو الفضل السمسار، حدث عن: عفان وسعد بن سليمان سعدويه والحسن بن بشر بن سلم ويحيى بن عبدويه وخالد بن خداش ويحيى الحماني وجماعة، وعنه: أبو سهل القطان وعبدالصمد الطستي وأبو بكر الشافعي وجماعة. توفي سنة ٢٨٢ هـ. ينظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١/٢١).

(٢) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨/٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٥/١١).

(٣) ينظر «المجروحين» لابن حبان (٥٧/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٧٥/١٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢/٦٥).

قَالَ: نَا إِسمَاعِيلُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ، قَالَ: نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ اللّهِ كَاتِبُ المَهْدِيّ، قَالَ: سمِعْتُ يحيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: عَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى جَلِيسِ السُّوءِ فَإِنَّهُ لا يَكَادُ يُخْطِئُكَ.

٤٠٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ مُكَاتَبَةً، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِاللّهِ النِّيسَابُورِيّ بِأَصْبَهَانَ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ عُمَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مَسْرُورٍ الصّيْدَلَانِيَّ الزَّاهِدَ بِنِيسَابُورَ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا العَبّاسِ البَالَوِيّ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا بِكْرٍ الإِسْفِرَايِينِيُّ، يَقُولُ: سمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ إِسمَاعِيلَ المَالِكِيّ، يَقُولُ: مَاتَ يحيَى بْنُ مَعِينٍ بِالمَدِينَةِ، فَحُمِلَ عَلَى سَرِيرِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ المُنْذِرِ: فَرَأَى رَجُلٌ فِي المَنَامِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مُجْتَمِعِينَ، قِيلَ لَهُ: مَالَكُمْ مُجْتَمِعُونَ؟ فَقَالَ ﷺ: جِئْتُ أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ أُصَلِّي عَلَيْهِ: فَإِنَّهُ كَانَ يَذُبُّ عَنْ حَدِيثِي[1].

٤٠٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ إِسمَاعِيلُ بْنُ الحَسَنِ العَلَوِيّ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: نَا /[٣٢/أ] الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيّ بِمَكَّةَ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الجُرْجَانِيّ، قَالَ: نَا عَبْدُالمَالِكِ بْنُ محَمَّدِ بْنِ عَدِّيّ، قَالَ: نَا عَبَّاسُ بْنُ محَمَّدٍ الدُّورِيّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ بَيْنَ يَدَيْ يَحْيَى ابْنِ مَعِينٍ وَهُوَ يَسْأَلُهُ وَيَقُولُ: يَا أَبَا زَكَرِيّاءَ مَا تَقُولُ فِي فُلانٍ؟ وَمَا تَقُولُ فِي فُلانٍ؟[2].

٤١٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو محَمَدٍ بْنُ مُحْسِنٍ، أَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ، أَنَا اِبْنُ فُطَيْسٍ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبّاسِ الحَلَبِيّ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الأَخِيمِيّ، قَالَ: سمِعْتُ محَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: نَا اِبْنُ أَبِي الثَّلْجِ، قَالَ:

---

(١) ينظر «الأربعين المرتبة على الطبقات» لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٢٧٧).
(٢) ينظر المصدر نفسه (ص: ٢٧٦).

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: إِذَا كَتَبْتَ فَقَمِّشْ وَإِذَا حَدَّثْتَ فَتَخَيَّرْ[(١)].

٤١١ ـ قَالَ: وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: الشَّرِكَةُ فِي الحَدِيثِ شُؤْمٌ.

٤١٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ العَدْلُ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ محَمَّدٍ القَيْسِي، قَالَ: نَا الصَّاحِبَانِ الفَاضِلانِ أَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُمَا اللّهُ، قَالا: أَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُاللّهِ بْنُ محَمَّدِ بْنِ أَبْيَضَ، وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: نَا مَسْلَمَةُ ابْنُ القَاسِمِ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُجْرٍ، نَا محَمَّدُ بْنُ عَبْدِالكَرِيمِ الأَنْدَلُسِيّ الغَازِي، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَيُّويَهْ بِبَغْدادَ، قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَلَمَّا قَضَيْنَا حَجَّنَا أَقْبَلْنَا مُنْصَرِفِينَ حَتَّى أَتَيْنَا المَدِينَةَ فَمَرِضَ بِهَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَيّامًا ثَمانِيًا أَوْ تِسْعًا ثُمَّ مَاتَ، فَغَسَّلْنَاهُ وَكَفَّنَّاهُ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ وَدَفَنَّاهُ، فَلَمَّا انْفَضَّ النَّاسُ عَنْ قَبْرِهِ حَضَرَتْنِي نِيَّةٌ، فَقُلْتُ: أَجْلِسُ وَأَقْرَأُ سُورَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا وَأَسْأَلُ اللّهَ أَنْ يَجْعَلَ ثَوَابَ ذَلِكَ لِيَحْيَى، فَبَيْنَا أَنَا أَقْرَأُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ حَتَّى غَاصَ فِي القَبْرِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ اقْشَعَرَّ جِلْدِي وَانْتَفَخَ رَأْسِي، وَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ خَرَجَ وَهُوَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ ثِيابِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَلِمْتُهُ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: بِحَقِّ الَّذِي بَعَثَكَ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَيُّويَهْ[(٢)] أَوَ مَا عَرَفْتَنِي؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: أَنَا المَلَكُ المُوَكَّلُ بِأَرْوَاحِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَمَسْكَنِي سَمَاءُ الدُّنْيَا، فَإِذَا مَاتَ أَحَدُهُمْ وَدُفِنَ بَعَثَنِي

---

(١) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤٤/١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٤/٦٥)، و«تهذيب الكمال للمزي (٥٤٩/٣١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨٥/١١).

(٢) إبراهيم بن حيويه: كنيته أبو إسحاق، حدث عن محمد بن حاتم المعروف بجني، وروى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالله بن صدقة الحافظ. قال ابن النجار: كان من الثقات. ينظر ترجمته في «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قَطْلُوبَغَا السُّودُونِي (١٦٨/٢).

اللّٰهُ إِلَيْهِ فِي قَبْرِهِ فَأَتَيْتُهُ فَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ لَحْدَهُ وَمَهَّدْتُ لَهُ مَضْجَعَهُ، ثمَّ غَابَ عَنِّي الرَّجُلَ مَكَانَهُ.

٤١٣ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللّٰهِ بْنُ الحَاجِّ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيّ، نَا أَبُو عُمَرَ البَاجِي، نَا مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ، نا أُسَامَةُ بْنُ عَلِيّ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَنّادٍ، قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ بَسَّامَ، عَنْ [حُبَيْشِ][1] بْنِ مُبَشِّرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ يحيَى بْنَ مَعِينٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا زَكَرِيَّاءَ مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: زَوَّجَنِي مائَةَ حَوْرَاءَ وَأَدْنَانِي. وَأَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ رِقَاعًا كَانَ فِيهَا حَدِيثٌ، فَقَالَ: بِهَذَا[2].

٤١٤ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللّٰهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا محَمَّدٍ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ محَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: سمِعْتُ حمْزَةَ بْنَ محَمَّدٍ الكِنَانِيَّ، يَقُولُ: خَرَّجْتُ حَدِيثًا وَاحِدًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مِائَتَيْ طَرِيقٍ أَوْ مِنْ نَحْوِ مِائَتَيْ طَرِيقٍ ـ فَشَكَّ أَبُو محَمَّدٍ ـ قَالَ: فَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ الفَرَحِ غَيْرُ قَلِيلٍ، فَرَأَيْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا زَكَرِيّاءَ خَرَّجْتُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مائَتَيْ طَرِيقٍ، قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي سَاعَةً، ثمَّ قَالَ: أَخْشَى أَنْ يَدْخُلَ هَذَا تَحْتَ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [سورة التكاثر الآية: ١][3].

٤١٥ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيّ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: نا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ خَلّادَ، قَالَ:

---

(١) بالأصل (حنش) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، تقدم تصحيحه (ص: ٣٢٨).
(٢) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (١/١٠٤).
(٣) ينظر «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٥٥).

نَا السَّاجِيُّ ـ يَعْنِي زَكَرِيَّاءَ بْنَ يَحْيَى ـ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مَحَمَّدٍ الأَزْرَقُ، قَالَ: سمِعْتُ يحيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: آلَةُ الحَدِيثِ الصِّدْقُ وَالشُّهْرَةُ وَالطَّلَبُ وَتَرْكُ البِدَعِ(١).

٤١٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيّ، قَالا: أَنَا أَبُو الحَسَنِ الخِلَعِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مَحَمَّدٍ ابْنُ النَّحّاسِ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ حَمْزَةُ بْنُ مَحَمَّدٍ الكِنَانِيّ، قَالَ: سمِعْتُ الصَّيْدَلَانِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ الدُّورِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ بِلَا مَحْبَرَةٍ وَلا قَلَمٍ يَطْلُبُ /[٣٢/ب] الحَدِيثَ فَقَدْ عَزَمَ عَلَى الكِذْبَةِ(٢).

٤١٧ ـ قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الفَرَضِيِّ، أَنَا أَبُو مَحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ القَاضِي، قَالَ نَا عَبَّاسُ بْنُ مَحَمَّدٍ، قَالَ: سمِعْتُ يحيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يُخْطِئْ عِنْدَنَا فِي الحَدِيثِ فَهُوَ كَذَّابٌ(٣).

٤١٨ ـ وَقَرَأْتُ بِخَطِّهِ أَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللّهِ البَغْدَادِيّ، قَالَ: سمِعْتُ خَالِدَ بْنَ مَحَمَّدٍ الخُتُّلِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ يحيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: إِذَا خَشِيتَ أَنْ تُخْطِئَ فِي الحَدِيثِ فَانْقُصْ مِنْهُ وَلا تَزِدْ(٤).

❋ ❋ ❋

(١) ينظر «المحدث الفاصل» للرامهرمزي (ص: ٤٠٦)، و«الكفاية» (ص: ١٠١)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٢٨/١) كلاهما للخطيب.

(٢) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨١/١٦).

(٣) ينظر «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (٢٣/٤).

(٤) ينظر «الكفاية» للخطيب (ص: ١٨٩).

ومِنْ أَخْبَارِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللّٰهِ المَدِينِيِّ[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ

٤١٩ ـ أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ العَدْلُ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ اللُّؤْلُؤِيّ إِجَازَةً، قَالَ: نَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بَكْرٍ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ**»[(٢)]، قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ الحَدِيثِ[(٣)].

٤٢٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِجَازَةً كَتَبَ بِهَا إِلَيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الفَتْحِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ السُّوذِرْجَانِيَّ بِأَصْبَهَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ المُقْرِئَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ

---

(١) علي بن عبدالله المديني: هو علي بن عبدالله بن جعفر السعدي مولاهم أبو الحسن البصري، المعروف: بابن المديني، أحد الأئمة الأعلام، وحفاظ الإسلام، روى عن أبيه وحماد بن زيد وابن عيينة وهشيم والطبقة، وعنه أحمد والبخاري وأبو داود والذهلي وأبو حاتم والبغوي وخلق كثير، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٤١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٨٧).

(٢) **حديث متفق عليه** أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم، حديث رقم: ٧٣١١، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الإمارة، باب: قوله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، حديث رقم: ٥٠٥٩.

(٣) ينظر «الجامع» للترمذي (٤/٤٨٥)، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ٣٦)، و«شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص: ٦٢)، و«أحاديث في ذم الكلام» للهروي (٤/١٩٦)، و«تلبيس إبليس» لابن الجوزي (ص: ١٨)، و«الدينار من حديث المشايخ الكبار» للذهبي (ص: ٤١).

جَعْفَرٍ الخُزَاعِيِّ المُقْرِئَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ القَطَّانَ بِشِيرَازَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الفَضْلِ جَعْفَرَ بْنَ دَرَسْتُويَهْ، يَقُولُ: سمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيَّ يَقُولُ: مَرَّ بِي [حَدِيثٌ][(١)] فَاحْتَاجَ بَعْضَ الحُرُوفِ إِلَى حَرْفٍ فَجَعَلْتُ أَتَفَكَّرُ: أَزِيدُ فِيهِ الحَرْفَ أَمْ لَا؟ فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [سورة التوبة الآية: ١٢٠][(٢)].

٤٢١ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ، أَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا الخَطِيبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الفَتْحِ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ الإِدْرِيسِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ [أَبَا أَحْمَدَ][(٣)] بْنَ عَدِّيٍّ، يَقُولُ: سمِعْتُ بَكْرَ بْنَ محَمَّدٍ الكَاتِبَ، يَقُولُ: سمِعْتُ إِسمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ، يَقُولُ: سمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيّ يَقُولُ: النُّزُولُ شُؤْمٌ[(٤)].

٤٢٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ محَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ خَلَفِ بْنِ يحيَى، قَالَ: قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ الزَّيَّاتُ: كَانَ سَبَبُ تَأْلِيفِ البُخَارِيِّ لِكِتَابِ الصَّحِيحِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ أَلَفَّ كِتَابًا لِلْعِلَلِ، وَكَانَ ضَنِينًا[(٥)] بِهِ لا يُخرِجُهُ إِلَى أَحَدٍ، لِشَرَفِهِ عِنْدَهُ، وَكَثْرَةِ فَائِدَتِهِ، فَغَابَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ فِي بَعْضِ حَوائِجِهِ، فَأَتَى البُخَارِيُّ إِلَى بَعْضِ بَنِيهِ، فَبَذَلَ لَهُ مِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ يُخْرِجَ لَهُ كِتَابَ العِلَلِ لِيَرَاهُ، وَيَكُونَ عِنْدَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ،

---

(١) بالأصل (حديثا) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٢) ينظر «الكفاية» للخطيب (ص: ٢٥٠)، و«الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٢٦٨).

(٣) بالأصل (أبا حمد) وهو تصحيف والصواب ما أثبته.

(٤) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/١٢٣)، و«مسألة العلو والنزول في الحديث» لابن القيسراني (ص: ٥٦)، و«علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٦٤).

(٥) قال الليث: الضِّنة وَالضِّنُّ والمِضنّة، كل ذلك من الإمساك والبُخل. ينظر «تهذيب اللغة» للأزهري (باب: الضاد والنون (ضن) ١١/٣٢٠).

فَفَتَنَهُ المَالُ، وَأَخَذَ مِنْهُ المِائَةَ دِينَارٍ، ثمَّ لَطَفَ مَعَ أُمِّهِ فَأَخْرَجَتِ الكِتَابَ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ أَلَّا يَحْبِسَهُ أَكْثَرَ مِنَ الأَيَّامِ الَّتِي ذَكَرَ، فَأَخَذَ البُخَارِيُّ فِي الكِتَابِ، فَدَفَعَهُ إِلَى الوَرَّاقِينَ، وَكَانَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَدَفَعَهُ إِلَى مِائَةِ وَرَّاقٍ، وَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ دِينَارًا عَلَى نَسْخِهِ وَمُقَابَلَتِهِ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَكَتَبُوا لَهُ الدِّيوَانَ أَجْمَعَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ صَرَفَهُ إِلَى وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ، وَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ، وَانْصَرَفَ عَلِيٌّ مِنْ غَيْبَتِهِ فَلَمْ يَعْلَمْ بِالخَبَرِ، ثُمَّ ذَهَبَ البُخَارِيُّ فَعَكَفَ عَلَى الكِتَابِ شُهُورًا وَاسْتَحْفَظَهُ، وَكَانَ كَثِيرَ المُلَازَمَةِ لابْنِ المَدِينِيِّ، وَكَانَ ابْنُ المَدِينِيِّ يَقْعُدُ يَوْمًا فِي الجُمُعَةِ لأَصْحَابِ الحَدِيثِ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ فِي عِلَلِهِ وَطُرُقِهِ، فَلَمَّا أَتَاهُ البُخَارِيُّ بَعْدَ مُدَّةٍ قَالَ لَهُ: مَا حَبَسَكَ عَنَّا؟ قَالَ: شُغْلٌ عَرَضَ لِي، ثُمَّ جَعَلَ عَلِيٌّ يُلْقِي الأَحَادِيثَ وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ عِلَّتِهَا، فَيَبْدُرُ البُخَارِيُّ بِالجَوَابِ بِنَصِّ كَلَامِ عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ، فَعَجِبَ عَلِيٌّ لِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا؟ وَهَذَا قَوْلِي مَنْصُوصٌ، وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا فِي زَمانِي يَعْلَمُ هَذَا العِلْمَ غَيْرِي؟ فَرَجَعَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ إِلَى مَنْزِلِهِ كَئِيبًا حَزِينًا، وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَ أَهْلَهُ بِالمَالِ حَتَّى أَبَاحُوا لَهُ الكِتَابَ، وَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مَا قَتَلَهُ إِلَّا الغَمُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. /[٣٣/أ]

وَتَفَقَّهَ البُخَارِيُّ فِي ذَلِكَ الكِتَابِ، وَوَضَعَ كِتَابَ الصَّحِيحِ، وَالتَّوَارِيخِ، فَعَظُمَ شَأْنُهُ وَعلَا ذِكْرُهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وُضَعَ فِي الصَّحِيحِ(١).

---

(١) ينظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٥٤)، ثم قال ابن حجر عقب إيراده لهذه الحكاية: «إنما أوردت كلام مسلمة هذا لأبين فساده، فمن ذلك إطلاقه بأن البخاري كان يقول بخلق القرآن، وهو شيء لم يسبقه إليه أحد، وقد قدمنا ما يدل على بطلان ذلك، وأما القصة التي حكاها فيما يتعلق بالعلل لابن المديني فإنها غنية عن الرد لظهور فسادها، وحسبك أنها بلا إسناد، وأن البخاري لما مات عليٌّ كان مقيماً ببلاده، وأن العلل لابن المديني قد سمعها منه غير واحد غير البخاري، فلو كان=

نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ اِبْنِ عَبْدِالبَرِّ، وَقَالَ: هَذِهِ حِكَايَةٌ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ.

٤٢٣ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ المقْرِئُ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ محَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ، يَقُولُ: أَكْذَبُ النَّاسِ ثَلاثَةٌ: القُصَّاصُ وَالسُّؤَّالُ وَالوُجُوهُ، قُلْتُ: فَمَا بَالُ الوُجُوهِ؟ قَالَ: يَكْذِبُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ فَلا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ(١).

٤٢٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا المُبَارَكُ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ القَالِي، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: نَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ خَلّادٍ، قَالَ: نَا زَنْجُويَهْ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيُّ، قَالَ: سمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ، يَقُولُ: التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الحَدِيثِ نِصْفُ العِلْمِ، وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ نِصْفُ العِلْمِ(٢).

٤٢٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، أَنَا أَبِي، أَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِاللّهِ، نَا يَحْيَى بْنُ عَائِذٍ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيَّاتُ، قَالَ: أَنَا أَبُو العَبَّاسِ إِدْرِيسُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ الضَّرِّ البُخَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ، يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا [خَيْراً](٣) مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ، النَّاسُ فِي طِلَبِ دُنْيَاهُمْ وَهُمْ فِي إِقَامَةِ هَذَا الدِّينِ.

❋ ❋ ❋

= ضنيناً بها لم يخرجها، إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الأخلوقة والله الموفق» اهـ.

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٦٥/٢).

(٢) ينظر «المحدث الفاصل» للرامهرمزي (ص: ٣٢٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨/١١).

(٣) في الأصل (خير) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٢٦ ـ أَخْبَرَنِي القَاضِي أَبُو عَبْدِاللَّهِ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ ـ رَحِمَهُ الله ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَعْدُونَ، قَالَ: أَنَا محَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ محَمَّدُ ابْنُ عَبْدِاللَّهِ النِّيسَابُورِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المُزَكِّي، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ، يَقُولُ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ خَيْرَ النَّاسِ، يُقِيمُ أَحَدُهُمْ بِبَابِي وَقَدْ كَتَبَ عَنِّي فَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْجِعَ وَيَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بِجَمِيعِ حَدِيثِهِ فعَلَ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ[(٢)].

٤٢٧ ـ قَرَأْتُ عَلَى الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ محَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ المَعَافِرِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو المَعَالِي ثَابِتُ بْنُ بُنْدَارَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: وَنَا اِبْنُ المُظَفَّرِ، نَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ: اخْتَلَفْتُ أَنَا وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ[(٣)] إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيّاشٍ

---

(١) أبو بكر بن عياش: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبقية الأعلام، اختلف في اسمه على أقوال والصحيح أن اسمه كنيته، روى عن أبيه وحميد الطويل والأعمش وأبي إسحاق السبيعي وخلق، وعنه أحمد ويحيى وابن المبارك وخلق. مات سنة ثلاث وتسعين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٤٩٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١١٩).

(٢) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ٣٨).

(٣) يحيى بن آدم: أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي الأموي مولاهم، صاحب التصانيف، روى عن إسرائيل وحماد بن سلمة والسفيانين وخلق، وعنه أحمد ويحيى وإسحاق وابنا أبي شيبة وعدة. توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٥٢٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٥٦).

وَأَصْحَابُ الحَدِيثِ مَعَنَا تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: لَيْسَ أُجِيبُكُمْ إِلّا فِي نِصْفِ حَدِيثٍ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ آدَمَ: نِصْفُ حَدِيثٍ! كَيْفَ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْتُ لَكُمْ إِسْنَادَ الحَدِيثِ وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْتُ لَكُمْ مَتْنَهُ، فَقَالَ [لَهُ](1): هَاتِ مَتْنَهُ، فَقَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ.. فَكَتَبْنَا، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الغَدِ خَرَجَ فَقَالَ: نَا إِسْحَاقُ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ. إِلَى تَمَامِ الحَدِيثِ(2)(3).

٤٢٨ ـ فَهُوَ مَا قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ الحَافِظِ، قَالَ: أَنَا أَبُو المَعَالِي ثَابِتُ بْنُ بُنْدَارَ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، نَا ابْنُ المُظَفَّرِ، نَا عُمَرُ بْنُ بَكَّارٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ قِيلَ: يَا مُحَمَّدُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ، وَبِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ رَبَّ البَيْتِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَشْفَعُ ﷺ. قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ يَفْتَتِحُ بِهَا الصَّلَاةَ(4).

٤٢٩ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ في آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ يَحيَى، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا

---

(١) في الأصل (لنا) والصواب الذي يقتضيه السياق ما أثبته، ولعله سهو من الناسخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) لتمام الحديث ينظر الرواية الذي بعده برقم: ٤٢٨.

(٣) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص: ٢٢٣).

(٤) ينظر «التفسير» لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (٢/٣١٠)، و«جامع البيان» للطبري (١٧/٥٢٦)، و«المسند» للبزار (٧/٣٢٩)، و«المستدرك» للحاكم (٢/٣٦٣)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما أخرج مسلم حديث أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة ليخرجن من النار، فقط.

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ ابْنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، يَقُولُ: قُلْتُ لأَبِي بَكْرِ بْنِ عَيّاشٍ: حَدِّثْنَا، فَقَالَ: دَعُونَا مِنَ الحَدِيثِ فَإِنَّا قَدْ كَبِرْنَا وَنُسِّينَا الحَدِيثَ، جِيئُونَا بِذِكْرِ المَعَادِ وَالمَقَابِرِ، إِنْ أَرَدْتُمْ الحَدِيثَ فَاذْهَبُوا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي بَنِي رَوَّاسَ ـ يَعْنِي وَكِيعًا ـ قُلْتُ: إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَ: ذَاكَ أَهْوَنُ لَكَ عِنْدِي[١].

٤٣٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ بْنُ عَابِدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ /[٣٣/ب] الحَسَنِ بْنِ هَارُونَ الصَّبَّاحِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ البَجَلِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَ بِأَبِي المَوْتُ سَأَلْتُهُ عَنْ اِسْمِهِ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبَاكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ اِسْمٌ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، وَإِنَّه يَخْتِمُ القُرْآنَ مُنْذُ ثَلاثِينَ سَنَةً كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فَاحِشَةً قَطُّ[٢].

٤٣١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ، أَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَا اِبْنُ فُطَيْسٍ، أَنَا اِبْنُ عَابِدٍ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ محَمَّدٌ ابْنُ يُوسُفَ البَيِّعُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: نَا مَحْمُودُ بْنُ محَمَّدٍ المَرْوَزِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ فَضَالَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رُسْتُم، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيّاشٍ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَطْلُبِ العِلْمَ لَمْ يُرْزَقْ عَقْلاً[٣].

❀ ❀ ❀

---

(١) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢/٢٥٢).

(٢) ينظر «تهذيب الكمال» للمزي (٣٣/١٣٥).

(٣) ينظر «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/١٦٥).

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي عَلِيّ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ[(١)] وَسَبَبِ زُهْدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٣٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ يُونُسَ بْنِ محَمَّدِ بْنِ مُغِيثٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الإِشْبِيلِيُّ بِهَا، قَالَ: نَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ بمَكَّةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ القَاضِي، نَا بَكْرُ بْنُ بُهْلُولٍ، نَا الحَسَنُ بْنُ بُهْلُولِ البَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، نَا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: **«يَقُولُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلدُّنْيَا: اخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي وَأَتْعِبِي يَا دُنْيَا مَنْ خَدَمَك»**[(٢)].

٤٣٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيّ سَمَاعًا، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو سَعْدٍ المَالِينِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ، نَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ سَعِيدٍ، نَا أَبُو عَمْرٍو يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النِّيسَابُورِيّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، نَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، نَا مَالِكٌ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ أَنَسٍ: **«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ**

---

(١) الفضيل بن عياض: هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي أبو علي الزاهد، أحد العباد، روى عن الأعمش ومنصور وجعفر الصادق وسليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى الأنصاري وخلق، وعنه الشافعي والسفيانان وابن المبارك ويحيى القطان وبشر الحافي والسري السقطي وخلق. مات بمكة في أول سنة سبع وثمانين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢١/٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١١٠).

(٢) موضوع أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص: ١٦٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٩٤/٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥٧٧/٨)، والديلمي في «الفردوس» (٢٣٩/٥)، قال الخطيب: تفرد بروايته الحسين عن الفضيل، وهو موضوع، ورجالهم كلهم ثقات سوى الحسين بن داود، ولم يكن ثقة، فإنه روى نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس أكثرها موضوع.

المِغْفَرُ[١]»[٢].

٤٣٤ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو محَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْلَدٍ المعَدَّلُ، وَأَبُو الحَسَنِ محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ البَزَّارُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالاَ: نَا محَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الهَيْثَمِ المُقْرِئُ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي حَلِيمَةَ ـ رَجُلٌ مِنَ الرَّيِّ[٣] ـ، قَالَ: سمِعْتُ مُوسَى بْنَ مَنْصُورٍ، يَقُولُ: رَأَى الفُضَيْلُ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ ـ يَعْنِي بِهِمْ بَعْضُ الخِفَّةِ ـ فَقَالَ: هَكَذَا تَكُونُونَ يَا وَرَثَةَ الأَنْبِيَاءِ[٤].

٤٣٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ طَرِيفٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنِّي، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مَرْوَانَ الطُّبْنِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ [الحَرَّانِيُّ][٥]،

---

(١) المِغْفَرُ: مِثل القَلنسوة غير أنها أَوْسَع يُلقيها الرجلُ على رأسه فتَبلغ الدِّرعَ. ينظر «تهذيب اللغة» للأزهري (أبواب: الغين والراء (غفر) ١١٢/٨).

(٢) **إسناده صحيح** أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: المغازي، باب: أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح حديث رقم: ٤٢٨٦، وأحمد في «مسنده» (٢٣١/٣)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٣٦٩/١٣)، والخطيب في «الكفاية» (ص: ٢٧٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/٣٥).

(٣) الرَّيّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة قديمة في شمالي إيران (جنوب شرقي طهران). فتحها العرب في زمن عمر بن الخطاب على يد عروة بن زيد الخيل سنة ٦٤٢م، فيها ولد هارون الرشيد. ينظر «الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (٢٠٢/٤).

(٤) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص: ٩٣، ٩٤)، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢٣٤/١).

(٥) بالأصل (الحداني) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو أبو الحسن علي بن عمر الحراني ثم المصري المعروف بابن حِمِّصَة الصواف، ما سمع شيئاً سوى مجلس البطاقة، وتفرد في الدنيا عن حمزة الكناني، حدث عنه: هبة الله بن محمد الشيرازي وأحمد بن عبدالقادر اليوسفي، وأبو صادق المديني وأبو عبدالله محمد بن أحمد الرازي، مات سنة ٤٤١ هـ. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٠١/١٧).

قَالَ: نَا حَمْزَةُ بْنُ محَمَّدٍ الكِنَانِيّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ الكُوفِيّ، قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي الحَوَارِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي أَحْمَدُ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الفُضَيْلِ [لأَبِيهِ][1]: يَا أَبَة مَا أَحْلَى كَلَامَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ يَا بُنَيَّ: وَتَدْرِي بِمَا حَلَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لأَنَّهُمْ أَرَادُوا بِهِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[2].

٤٣٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: أَنَا أَبُو الفَضَائِلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَوْقٍ بِبَغْدَادَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ عَبْدَ الكَرِيمِ بْنَ هَوَازِنَ القُشَيْرِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الحُسَيْنِ، يَقُولُ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ العَسْكَرِيُّ، قَالَ: نَا ابْنُ أَخِي أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: نَا محَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، قَالَ: نَا أَبُو عَمَّارٍ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: كَانَ الفُضَيْلُ شَاطِرًا يَقْطَعُ الطَّرِيقَ بَيْنَ أَبِيوَرْدَ[3] وسَرَخْسَ[4]، وَكَانَ سَبَبُ تَوْبَتِهِ أَنَّهُ عَشِقَ جَارِيَته، فَبَيْنَا هُوَ يَرْتَقِي الجُدْرَانَ إِلَيْهَا سَمِعَ تَالِيًا يَتْلُو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحديد الآية: ١٦]، فَقَالَ: يَا رَبِّ قَدْ آنَ. فَرَجَعَ فَآوَاهُ اللَّيْلُ إِلَى خَرْبَةٍ، فَإِذَا فِيهَا رُفْقَةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَرْتَحِلُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَتَّى نُصْبِحَ

---

(١) في الأصل (لابنه) والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٢) ينظر «شعب الإيمان» للبيهقي (٣٠١/٣)، و«جزء البطاقة» لأبي القاسم الكناني (ص: ٦٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٦/٥٤)، و«البلدانيات» للسخاوي (ص: ١٠٩).

(٣) أَبِيوَرْد بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة، مدينة تابعة لتركستان الروسية، تقع بخراسان شرقي مدينة (نسا) وربما كانت هي المدينة الحالية المسماة (محمد آباد)، وهي تقع غربي مدينة (مرو). ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٨٦/١).

(٤) سَرَخْس: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة، ويقال: سَرْخَس بالتحريك، والأول أكثر، مدينة قديمة بين الحدود الإيرانية ـ الروسية بين مرو ومشهد، فيها ولد الفضل بن سهل وزير المأمون. ينظر «الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (٢٠٢/٤).

فَإِنَّ فُضَيْلاً عَلَى الطَّرِيقِ يَقْطَعُ عَلَيْنَا، فَتَابَ الفُضَيْلُ وَأَمَّنَهُمْ وَجَاوَرَ الحَرَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ(١).

٤٣٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ جَمَاهِرَ بْنِ عَبْدِالرّحمَنِ، قَالَ: نَا أَبُو نَصْرٍ /[٣٤/أ] الشِّيرَازِيُّ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ المُقْرِئُ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ محَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ الكَاتِبُ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبَارِيُّ، نَا محَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، نَا العَلَاءُ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ العَطَّارُ، نَا محَمَّدُ بْنُ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَة مَا صَنَعْتَ فِي الغَمِّ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: يَا بَنَّيَّ مَا وَجَدْتُ خَيْرًا لِلْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٤٣٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ محَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِاللّهِ، نَا هَاشِمٌ ابْنُ يَحْيَى، نَا ابْنُ الأَعْرَابِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللّهِ الخَيَّاطَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ تَوْبَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيلَ بْنَ عِيَاضٍ، وَقِيلَ لَهُ: حَدِّثْنَا، قَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ الحَدِيثَ، فَقَالُوا: هَذَا سُفْيَانُ يُحَدِّثُ، فَقَالَ: سُفْيَانُ بَازِلٌ(٢)، وَأَنَا فَصِيلٌ(٣)، تَجْعَلُونَ البَازِلَ إِلَى الفَصِيلِ؟(٤).

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨٢/٤٨)، وتهذيب الكمال» للمزي (٢٨٦/٢٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٣٤/١٢).

(٢) البازل: قال أبو بكر: البازل معناه في كلام العرب: المحكم القوة، أُخِذ من بُزول البعير وهو أن يخرج نابه بعد تسع سنين تأتي عليه وهو أقوى ما يكون. ينظر «الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (٣٠٦/١).

(٣) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: فصل ١٦٤/٣٠).

(٤) ينظر «المعجم» لابن الأعرابي (١٠٧٤/٣).

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ[١] رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٣٩ ـ أَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ محَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى، قِرَاءَةً مِنْهُ عَلَيَّ مِنْ أَصْلِهِ بِإِشْبِيلِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّجِيبِ عَبْدُالغَفَّارِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ الأَرْمَوِيُّ الحافِظ بمَكَّةَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، قَالَ: نَا أَبُو نُعَيْم الحافِظُ لَفْظًا، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ عَبّاسٍ الفَقِيهُ بِجُرْجَانَ[٢]، قَالَ: سمِعْتُ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ العَطَّارَ الرَّازِيَّ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ التُّسْتَرِيَّ، يَقُولُ: حَضَرْنَا أَبَا زُرْعَةَ بِمَاشَهْرَانَ[٣] وَكَانَ فِي السَّوْقِ، وَعِنْدَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَمحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَالمُنْذِرُ بْنُ شَاذَانَ، وَجماعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ، فَذَكَرُوا حَدِيثَ التَّلْقِينِ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلّا الله**»[٤]، فَاسْتَحْيَوْا مِنْ أَبِي

---

(١) أبو زرعة الرازي: عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي، القرشي، المخزومي، أحد الأئمة الأعلام، سيد الحفاظ، روى عن أبي نعيم وقبيصة وخلاد بن يحيى ومسلم بن إبراهيم والقعنبي والطبقة، وعنه مسلم الترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو عوانة وخلق، مات بالري آخر يوم من ذي الحجة سنة أربع وستين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٦٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢٥٣).

(٢) جرجان: إقليم في إيران جنوب شرقي بحر قزوين، كان يعرف قديماً بـ «هيركانيا» فتحه يزيد بن المهلب، وأسس فيه مدينة أستراباذ، وجرجان أيضاً هو الإسم القديم لمدينة جونبادي قابوس الحالية. ينظر «الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (١٩٩/٤).

(٣) ماشهران: هي قرية من قرى الري. ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥/٤٥٥).

(٤) **إسناده صحيح** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٠/٢)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الجنائز باب تلقين الموتى لا إله إلا الله حديث رقم: ٢١٦٢، وابن ماجة في «سننه» كتاب: الجنائز، باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلا الله حديث رقم: ١٤٤٤، والترمذي في «جامعه» كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له عنده، حديث رقم: ٩٧٦، والنسائي في «سننه» كتاب: الجنائز، باب: تلقين الميت، حديث رقم: ١٨٢٦، والبزار في «مسنده» (٢٠٨/٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٤٧/٢)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٢١٣/٥).

زُرْعَةَ وَقَالُوا: تَعَالَوْا نَتَذَاكَر الحَدِيثَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِاللّٰهِ محَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا الضَّحَّاكُ بْنُ مخْلَدٍ أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحٍ بْنِ جَعْفَرٍ، وَجَعَلَ يَقُولُ: اِبْنُ، اِبْنُ. . وَلَمْ يُجَاوِزْهُ، فَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: نَا بُنْدَارُ، قَالَ: نَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِالحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحٍ، وَلَمْ يُجَاوِزْهُ وَالبَاقُونَ سَكَتُوا، فَقَالَ: أَبُو زُرْعَةَ وَهُوَ فِي السَّوْقِ[1]: نَا بُنْدَارُ، قَالَ: نَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِالحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي عَرِيبٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الحَضْرَمِيِّ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**»[2]، وَتُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللّٰهُ[3].

٤٤٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدٍ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابْنَ عَبْدِالغَفَّارِ بْنِ أُشْتَةَ الأَصْبَهَانِيّ بِهَا إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ محَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الحَافِظَ النَّقَّاشَ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ محَمَّدَ بْنَ بِشْرٍ البَصْرِيَّ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الرَّازِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ، يَقُولُ: رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ ـ رَحِمَهُ اللّٰهُ ـ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللّٰهِ تَوَرَّعْت عَنِ

---

(١) السَّوق: قال الأزهري: تقول رأيتُ فلاناً يَسُوق سُووقاً، أي: يَنزع نَزْعاً، يعني الموتَ. ينظر «تهذيب اللغة» (باب: القاف والسين (سوق) ٩/١٨٣).

(٢) **إسناده صحيح** أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٢٣٣)، وأبو داود في «سننه» كتاب: الجنائز، باب: في التلقين، حديث رقم: ٣١١٨، والبزار في «مسنده» (٧/٧٧)، والطبراني في «الأوسط» (١/١٨٠)، وابن منده في «الإيمان» (١/٢٤٨)، والحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (١/٥٠٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه كذلك البيهقي في «شعب الإيمان» (١/١٩٨)، والإشبيلي في «الأحكام الشرعية» (٢/٤٨٥).

(٣) ينظر «شعب الإيمان» للبيهقي (١١/٤٤٠)، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٣٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/٤٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨/٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٩/١٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٧٦).

الكَلَام؟! فَقُلْتُ: يَا رَبَّ العِزَّةِ إِنَّهُمْ جَادَلُوا دِينَكَ، قَالَ: أَلْحِقُوهُ بِأَبِي عَبْدِاللّهِ وَأَبِي عَبْدِاللّهِ وَأَبِي عَبْدِاللّهِ وَأَبِي عَبْدِاللّهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَبُو عَبْدِاللّهِ؟ فَقَالَ: أَبُو عَبْدِاللّهِ مَالِكٌ وَأَبُو عَبْدِاللّهِ سُفْيَانُ وَأَبُو عَبْدِاللّهِ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو عَبْدِاللّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمِهُمْ الله[1].

٤٤١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ العَدْلُ، قَالَ: أَنَا قَاسِمُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدٍ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: أَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ اللُّؤْلُؤِيُّ إِجَازَةً، قَالَ: صَالِحُ بْنُ محَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ عُثْمَانَ التُّسْتَرِيُّ بِتُسْتَرَ[2]، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ العَبّاسِ الرَّازِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ فِي المَنَامِ كَأَنَّهُ يُصَلِّي فِي السَّمَاءِ /[٣٤/ب] السَّابِعَةِ بِالمَلَائِكَةِ. فَقُلْتُ: مَا حَالُكَ؟ قَالَ: لَقِيتُ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لِي: يَا أَبَا زُرْعَةَ إِنِّي لأُوتَى بِالطِّفْلِ فَآمُرُ بِهِ إِلَى الجَنَّةِ، فَكَيْفَ بِمَنْ حَفِظَ السُّنَنَ عَلَى عِبَادِي، أُدْخُلِ الجَنَّةَ تَبَوَّأْ حَيْثُ شِئْتَ[3].

٤٤٢ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ المَعَافِرِيُّ، عَنْ أَبِي محَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بنُ عَلِي الطَّنَاجِيرِيُّ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الوَاعِظُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ، وَسُئِلَ عَنْ عِدَّةِ مَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: وَمَنْ يَضْبِطُ هَذَا؟

---

(١) ينظر «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» لأبي يعلى القزويني (١٠/٣٣٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/٣٤٦)، و«فوائد العراقيين» للنقاش (ص: ١١٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩/٢٢١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨/٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٩/١٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٧٦).

(٢) تُسْتَر: بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى، مدينة إيرانية، وراء أعظم مدينة بخوزستان اليوم، وهو تعريب شوشتر. ينظر «معجم البلدان» للحموي (٢/٢٩).

(٣) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٢/٦٧١).

شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الوَدَاعِ أَرْبُعُونَ أَلْفًا وَشَهِدَ مَعَهُ تَبُوكَ سَبْعُونَ أَلْفًا[١].

٤٤٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا السَّرَّاجُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ مَحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الكِنَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ، وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا الحُجَّةُ فِي تَعْلِيلِكُمْ الحَدِيثَ؟ قَالَ: الحُجَّةُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ لَهُ عَلَّةٌ[٢] فَأَذْكُرُ عِلَّتَهُ، ثُمَّ [تَقْصِدُ][٣] مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ وَارَةَ[٤] فَتَسْأَلُهُ عَنْهُ وَلَا تُخْبِرْهُ بِأَنَّكَ قَدْ سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَيَذْكُرُ عِلَّتَهُ، ثمَّ تَقْصِدُ أَبَا حَاتمٍ فَيُعَلِّلَهُ، ثمَّ تُمَيِّزُ كَلَامَنَا عَلَى ذَلِكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ بَيْنَنَا خِلَافًا فِي عِلَّتِهِ فَاعْلَمْ أَنَّ كُلّاً مِنَّا تَكَلَّمَ عَلَى مُرَادِهِ، وَإِنْ وَجَدْتَ الكَلِمَةَ مُتَّفِقَةً فَاعْلَمْ حَقِيقَةَ هَذَا العِلْمِ، قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَاتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا العِلْمَ إِلْهَامٌ[٥].

٤٤٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مَحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ سمَاعًا، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّهِ القَرَوِيِّ، قَالَ: نَا مَحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، قَالَ: نَا مَحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ البَيِّعِ، قَالَ: سمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَحَمَّدٍ الوَاعِظَ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ مَحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيَّ، يَقُولُ: لَمَّا انْصَرَفَ قُتَيْبَةُ بْنُ

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/٢٩٣)، و«علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٩٧).

(٢) العلة في الحديث: هو الوهم إذا اُطُّلِعَ عليه بالقرائن وجمع الطرق. ينظر «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» لابن حجر (ص: ٢٣٠).

(٣) بالأصل (تقصر) وهو تصحيف والصواب ما أثبته.

(٤) محمد بن مسلم بن وارة: هو محمد بن مسلم بن وارة الرازي، الحافظ، روى عن آدم بن أبي إياس وأبي عاصم وابن المديني وخلق، وعنه النسائي والذهلي وخلق، قال الخطيب: كان متقناً عالماً حافظاً فهماً. مات بالري سنة خمس ستين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٢٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢٦١).

(٥) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٧٥)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/٢٥٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٥/٣٩٢).

سَعِيدٍ إِلَى الرَّيِّ سَأَلُوهُ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ، فَامْتَنَعَ، وَقَالَ: أُحَدِّثُكُمْ بَعْدَ أَنْ حَضَرَ مجَالِسِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَعَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو خَيْثَمَةَ، فَقَالُوا لَهُ: فَإِنَّ عِنْدَنَا غُلَامًا يَسْرُدُ كُلَّ مَا حَدَّثْتَ بِهِ مَجْلِسًا مَجْلِسًا، قُمْ يَا أَبَا زُرْعَةَ، فَقَامَ أَبُو زُرْعَةَ فَسَرَدَ كُلَّ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ قُتَيْبَةُ، فَحَدَّثَهُمْ قُتَيْبَةُ[(١)].

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي عَاصِمٍ الضَّحَّاكِ[(٢)] بْنِ مَخْلَدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٤٥ ـ أَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ المُبَارَكِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الفَالِي، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ، نَا الرَّامَهُرْمُزِيُّ، قَالَ: نَا العَبَّاسُ ابْنُ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ محَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ النِّيسَابُورِيّ، قَالَ: سمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ الحَرَّانِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ النَّبِيلَ يَقُولُ: الرِّيَاسَةُ فِي الحَدِيثِ بَلَا دِرَايَةٍ رِيَاسَةٌ [نَذِلَةٌ][(٣)(٤)].

٤٤٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو محَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ محَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا

---

(١) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/٤١).

(٢) أبو عاصم النبيل: هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني البصري أبو عاصم النبيل، الإمام، الحافظ، شيخ المحدثين الأثبات، روى عن ابن عون وسليمان التيمي والأوزاعي وابن جريج وخلق، وعنه أحمد وإسحاق والبخاري وابن المديني وعبد بن حميد وابن المثنى وخلق، ولد سنة إحدى وعشرين ومائة ومات سنة اثنتي عشرة ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٤٨٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٦٠).

(٣) بالأصل (بذلة) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو الموافق لرواية الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي».

(٤) في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/١٨١).

يُونُسُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: نَا مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّاسًا يَقُولُ: كَانَ أَبُو عَاصِمٍ قَدْ نَيَّفَ عَلَى التِّسْعِينَ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَذْكَى مِنْهُ، وَقَالَ لِي أَبُو عَاصِمٍ: كَانَ دَهْرَنَا الأَدَبُ وَالشِّعْرُ وَأَيَّامُ العَرَبِ، وَإِنَّمَا وَقَعْنَا إِلَى الأَحَادِيثِ اليَوْمَ[1].

٤٤٧ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ الأَزْهَرِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّجَّارُ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ /[٣٥/أ] أَبَا عَاصِمٍ النَّبِيلَ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، ثُمَّ قَالَ لِي: كَيْفَ حَدِيثِي فِيكُمْ؟ قُلْتُ: إِذَا قُلْنَا أَبُو عَاصِمٍ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرُدُّ عَلَيْنَا، قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنَّمَا يُعْطَى النَّاسُ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ[2].

٤٤٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: أَنَا الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الصَّبَّاحِيُّ، قَالَ: نَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ، قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي عَاصِمٍ يَوْمًا أَسْتَعِيدُهُ حَدِيثًا، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَاصِمٍ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَكَ حَدِيثُ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: وَيْلَكَ هَذِهِ بُكَيْرَةُ حَارِسٍ.

٤٤٩ ـ قَالَ الصَّبَّاحِيّ: وَسمِعْتُ عَبَّاسًا يَقُولُ: تَزَاحَمَ النَّاسُ عَلَى أَبِي

(١) ينظر «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» للفيروزآبادي (ص: ٢٧).
(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/٢٥٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣/٢٨٩).

عَاصِمٍ، فَقَالَ: وَاللّهِ لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَتَّى يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ذِرَاعٌ أَوْ ذِرَاعَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً.

٤٥٠ ـ قَالَ الصَّبَّاحِيّ: وَنَا أَبُو حَفْصٍ الفَلّاسُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ فَضَحِكَ بَعْضُ أَصْحَابِ الحَدِيثِ، فَرَآهُ فَقَالَ: وَاللّهِ لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَتَّى تَرْقُصُوا.

٤٥١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرّحْمَن بْنُ عَبْدِاللّهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِالرّحْمَنِ القَرَوِيُّ، قَالَ: نَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ النِّيسَابُورِيَّ صَاحِبَ البُخَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الدَّارِمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ يَقُولُ: كِتَابَةُ الحَدِيثِ حِرْفَةُ المَفَالِيسِ، إِنْ كَانَتْ لَهُمْ تِجَارَةٌ تَرَكُوهَا حَتَّى تَذْهَبَ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ ضَيْعَةٌ تَرَكُوهَا حَتَّى تَخْرَبَ، فَإِذَا كَبِرَ أَحَدُهُمْ جَاءَهُ صَبِيٌّ فَقَالَ: حَدِّثْنِي، فَإِنْ كَانَ ذَكِيًّا قَالُوا: شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَإِنْ قَالُوا غَيْرَ ذَلِكَ قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يَقْرَأُ كُتُبَهُ أَوْ نَحْوَ هَذَا[1].

٤٥٢ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ سَمَاعًا، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيّ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيّ، فَأَقَرّ بِهِ، قَالَ: نَا [أبو الوَلِيدِ][2] الفَرَضِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَائِذِيّ، قَال: أَخبَرَتْنَا أُمُّ الضّحَّاكِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: سُمِّيَ

(١) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٦٦/٢٤).

(٢) بالأصل (الوليد) والصواب (أبو الوليد)، ولعله سهو من الناسخ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف القرطبي صاحب تاريخ الأندلس، أخذ عن أبي عبدالله بن مفرج وأبي جعفر بن عون الله وخلف بن القاسم وعباس بن أصبغ والحسن بن إسماعيل الضراب وأبي مسلم الكاتب، روى عنه أبو عمر النمري وقال: كان فقيهًا عالمًا في جميع فنون العلم وفي الحديث والرجال، أخذت معه عن أكثر شيوخي وكان حسن الصحبة والمعاشرة قتلته البربر فيمن قتلوا وبقي ملقى في داره ثلاثة أيام، استشهد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٤٠٣هـ.

أَبُو عَاصِمٍ (النَّبِيلَ) وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ دَخَلَ البَصْرَةَ المَهْدِيُّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَكَانَ أَبُو عَاصِمٍ فِيهِمْ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الآذِنُ فَقَالَ: إِنَّ أَبَا عَاصِمٍ بِالبَابِ، وَكَانَ رَجُلٌ هَاشِمِيٌّ قَصِيرٌ بِالبَابِ يُكَنَّى بِأَبِي عَاصِمٍ، فَقَالَ المَهْدِيُّ: النَّبِيلُ أَمِ القَصِيرُ؟ فَقَالَ: النَّبِيلُ، فَبِهِ سُمِّيَ النَّبِيلَ[1].

٤٥٣ ـ ذكرَ ابْنُ مِقْسَمٍ فِي (فَوَائِدِهِ) قَالَ: مَرَّ حَجَّاجٌ الصَّوَّافُ بِأَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ وَهُوَ جَالِسٌ وَحْدَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَاصِمٍ: وَمَنْ نَحْنُ هَلْ تَرَى مَعِي أَحَدًا يَا حَجَّاجُ؟ قَالَ: أَنْتَ وَأَنْفُكَ، وَكَانَ أَبُو عَاصِمٍ عَظِيمَ الأَنْفِ جِدًّا. قَالَ: فَضَحِكَ مِنْهُ أَبُو عَاصِمٍ وَقَالَ: وَعَلَيْكُمَا عَنِّي وَعَنْ صَاحِبِي.

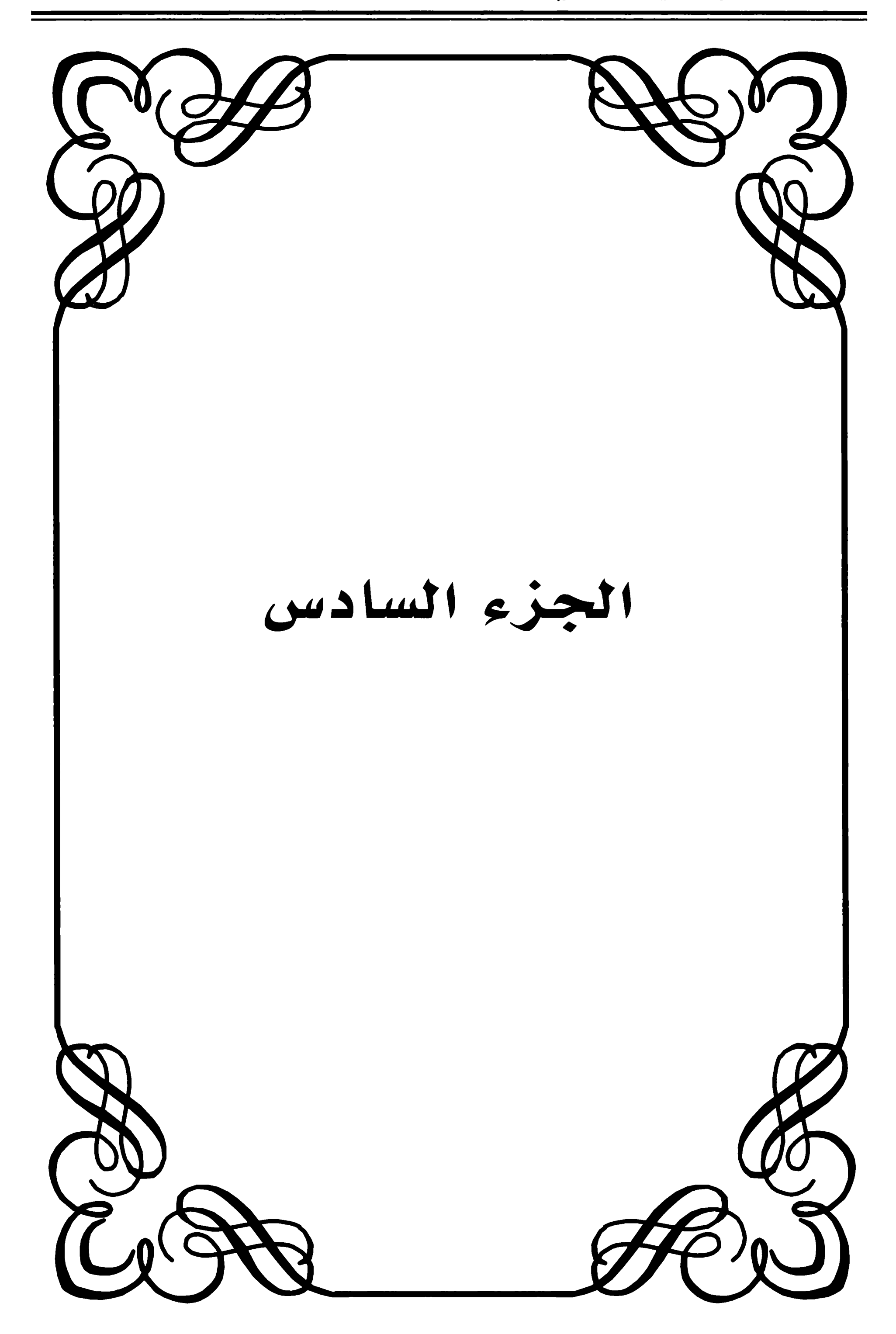
٤٥٤ ـ قَرَأْتُ بِخَطِّ القَاضِي يُونُسَ بْنِ عَبْدِاللّهِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ نَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ طَالِبٍ المُؤَدِّبُ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ القَاضِي الحَلَبِيّ بِمِصْرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ سَيْفٍ الحَرَّانِيَّ، يَقُولُ: أَتَيْتُ أَبَا عَاصِمٍ النَّبِيلَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ فِي شُعْبَةَ، أَبُو الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ[2] فِي شُعْبَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي، قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى أَبِي الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ مَجْلِسِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ مَنْزِلِي يَقْرُبُ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّى لَا يَفُوتَنِي مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِهِ.

آخِرُ الجُزْءِ الخَامِسِ وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ. /[٣٥/ب]

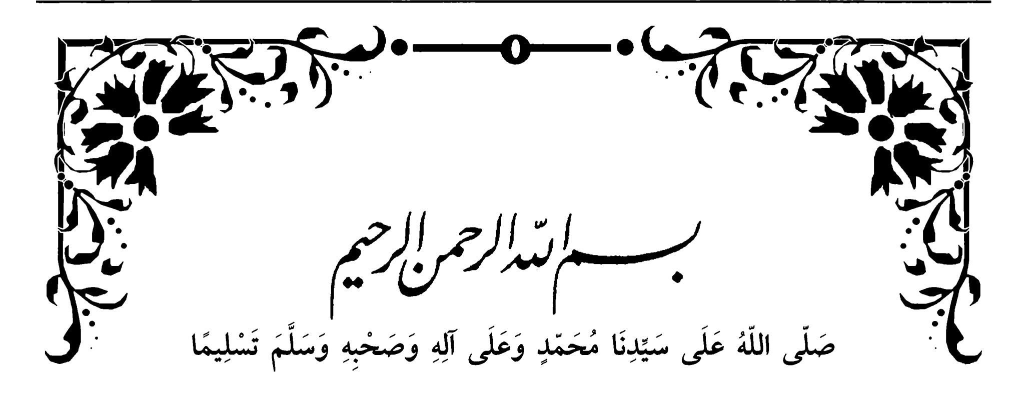
---

(١) ينظر «تقييد المهمل وتمييز المشكل» لأبي علي الجياني (١١٤٥/٣).

(٢) أبو الوليد الطيالسي: هو هشام بن عبدالملك أبو الوليد الباهلي مولاهم، البصري، الطيالسي، الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ الإسلام، ولد: سنة ثلاث وثلاثين ومائة، روى عن شعبة وابن عيينة ومالك والحمادين والليث وخلق، وعنه أحمد وابن راهويه وابن المثنى والبخاري وخلق. مات سنة سبع وعشرين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤١/١٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٦٧).



الجزء السادس



مِنْ أَخْبَارِ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ البَغْلَانِيِّ[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٥٥ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي القَاسِمِ حَاتِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ القَابِسِيُّ بِالقَيْرَوَانِ فِي مَنْزِلِهِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيُّ بِمِصْرَ، وَقَدْ اِجْتَمَعَ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ يَسْأَلُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَغْبَتِهِ فِي دَوَاوِينَ أَرَادُوا أَخْذَهَا عَنْهُ، فَقَالَ: اِجْتَمَعَ قَوْمٌ مِنَ الطَّلَبَةِ بِبَابِ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، فَسَأَلَهُ بَعْضُهُمْ أَنْ يُسْمِعَهُ مِنَ الحَدِيثِ، وَبَعْضُهُمْ مِنَ الفِقْهِ، وَأَكْثَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَغْبَتِهِ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ الرَّحَّالُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ رَوَى كَثِيرًا وَلَقِيَ رِجَالاً، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ:

---

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البلخي البغلاني، أبو رجاء الثقفي، أحد أئمة الحديث الأعلام. روى عن: مالك والليث وابن لهيعة وأبي عوانة وخلق، وعنه: الأئمة الخمسة وعبدالله بن أحمد وآخرون. مات سنة أربعين ومائتين عن نحو تسعين سنة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/١٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٩٨).

تَسْأَلُنِي أُمُّ صَبِيٍّ جَمَلاً يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلاً
مَهْلاً خَلِيلِي فَكِلَانَا مُبْتَلًى[١]

٤٥٦ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللّهِ بْنِ أَبِي الخَيْرِ، قَالَ: أَنَا أَبُو العَبَّاسِ العُذْرِيّ، قَالَ: نَا أَبُو العَبَّاسِ الرَّازِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ الجُرْجَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ دِينَارٍ الفَارِسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: كُنْتُ فِي حَدَاثَتِي أَطْلُبُ الرَّأْيَ، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّ مِرْآةً دُلِّيَتْ مِنَ السَّمَاءِ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُونَهَا فَلَا يَنَالُونَهَا، فَجِئْتُ أَنَا فَتَنَاوَلْتُهَا، فَاطَّلَعَتُ فِيهَا فَرَأَيْتُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَى مِخْضَعِ البَزَّازِ ـ وَكَانَ بَصِيرًا بِعِبَارَةِ الرُّؤْيَا ـ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ رُؤْيَايَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالأَثَرِ فَإِنَّ الرَّأْيَ لَا يَبْلُغُ المَشْرِقَ وَالمَغْرِبَ إِنَّمَا يَبْلُغُ الأَثَرُ. قَالَ: فَتَرَكْتُ الرَّأْيَ وَأَقْبَلْتُ عَلَى الأَثَرِ[٢].

٤٥٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللّهِ الرَّازِيِّ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ بَقَاءَ الوَرَّاقُ، قَالَ: نَا عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، نَا أَبُو عَبْدِاللّهِ محْمُودُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ القَزْوِينِيُّ، قَالَ: سَمِعْتَ أَبَاكَ عَلِيَّ بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الحَسَنِ الجُرْجَانِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَمْدُويَهْ البَغْلَانِيَّ جَارَ قُتَيْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشُومٍ يَقُولُ: كَتَبَ قُتَيْبَةُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حِجْرٍ[٣]: يَا

---

(١) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٣/٣٦١).

(٢) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/٤٨٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣/٥٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/١٧).

(٣) علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي، أحد الحفاظ الثقات، روى عن: أبيه وإسماعيل بن علية وابن عيينة وابن المبارك وخلق كثير، وعنه البخاري ومسلم=

بُنَيَّ لَا تَنْظُرُ بَعْدَ العَصْرِ فِي الكُتُبِ فَإِنَّهُ يَضُرُّ بِالبَصَرِ[(١)].

٤٥٨ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، أَخْبَرَكَ أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى إِجَازَةً، قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الحَسَنِ النَّحَّاتَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا جِذْعٍ لَاحِقَ بْنَ الحَسَنِ بْنِ عَزَّانَ، مِنْ أَوْلَادِ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ حُسَيْنَ بْنَ جَمِيلٍ، يَقُولُ: وَرَدْتُ بَغْلَانَ[(٢)] عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ لأَسْمَعَ مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي غَيْرِ [ ][(٣)] غَيْرَ دَانِقَيْنِ[(٤)]، فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَرْخَصَ مِنَ البَطِّيخِ، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا ثَلَاثِينَ بِطِّيخَةً وَحَوَّلْتُهَا إِلَى مَسْجِدٍ وَجَعَلْتُهَا تَحْتَ حَصِيرٍ فِيهِ، وَكُنْتُ أُخْرِجُ كُلّ يَوْمٍ بِطِّيخَةً فَأَتَقَوَّتُ بِهَا، فَلَمَّا نَفَذَ البِطِّيخُ عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ أَقَمْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ عِنْدَ فَرَاغِهَا:

مَا لِلْغَرِيبِ مِنَ الحَيَاةِ لَذَاذَةٌ ... فَازُوا بِلَذَّتِهَا ذَوُوا الأَرْكَانِ
كَمْ بَيْنَ مُغْتَرِبٍ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ... نَائِي مِنَ الأَهْلِينَ وَالأَوْطَانِ
[أَوْ][(٥)] مُتْرَفٍ فِي أَهْلِهِ وَمُوَسّد ... فِي ظِلِّ عَافِيَةٍ وَظِلِّ أَمَانِ

= والترمذي والنسائي وعبدان وخلق. قال النسائي: ثقة مأمون حافظ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٠٧/١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٩٩).

(١) ينظر «مشيخة ابن الحطاب» لأحمد بن محمد السلفي (ص: ٢٣٣).

(٢) بغلان: مدينة أفغانية في أقصى شمال البلاد، قال ياقوت الحموي: «قال أبو سعد: بغلان بلدة بنواحي بلخ، وظني أنها من طخارستان، وهي العليا والسفلى، وهما من أنزه بلاد الله على ما قيل بكثرة الأنهار والتفاف الأشجار، وقيل بين بغلان وبلخ ستة أيام منه». ينظر «معجم البلدان» (٤٦٨/١).

(٣) أظن أن هناك سقطاً.

(٤) دانقين: مثنى دانق، والدانق: سدس الدينار والدرهم. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: دنق ١٠٥/١٠).

(٥) بالأصل (ومترف) والصواب ما أثبته ليستقيم البيت.

لَا يَتَّقِي عَطَبًا وَذَاكَ بِنَفْسِهِ مُتَرَقِّبٌ لِنَوَائِبِ الحَدَثَانِ

/[٣٦/أ] فَخَرَجَ قُتَيْبَةُ فَقَرَأَهَا وَقَالَ: مَنْ كَتَبَهَا؟ قُلْتُ: أَنَا، وَأَخْبَرْتُهُ بِقِصَّتِي فَأَخْرَجَ إِلَيّ مِائَةَ دِينَارٍ، وَقَالَ: خُذْهَا وَاسْتَنْفِقْهَا، قُلْتُ: لَا حَاجَةَ لِي إِلَى كُلِّهَا، يَكْفِينِي مِنْهَا دِينَارٌ وَاحِدٌ، قَالَ: خُذْهَا قَرْضًا وَإِذَا خَرَجْتَ إِلَى بَلَدِكَ فَتَصَدَّقْ بِهَا عَنْ قُتَيْبَةَ، فَأَخَذْتُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا السَّخَاءُ؟ قَالَ: أَخَذْتُهُ مِنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، كَتَبَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ مِنَ المَدِينَةِ قَالَ: زَوَّجْتُ بَعْضَ بَنَاتِي وَفَنِيَ عِنْدَنَا العُصْفُرُ[1] فَابْعَثْ إِلَيّ بِشَيْءٍ مِنْهُ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ أَرْبَعَ مِائَةِ وِقْرٍ[2] عُصْفُرٍ، فَكَانَ أَوَّلُ مَالٍ اِقْتَنَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا السَّخَاءُ؟ قَالَ: أَخَذْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، أَنْفَقَ جَمِيعَ مَالِهِ عَلَى كُتَّابِ الحَدِيثِ، وَاسْتَوْفَى ثَلاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ فَأَنْفَقَهَا عَلَيْهِمْ، فَقَضَاهَا عَنْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ، وَقَالَ لَهُ: لَا تَعُدْ لِمِثْلِهَا، قَالَ: وَكَيْفَ أَعُودُ لِمِثْلِهَا وَقَدْ سمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يُلْسَعُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ**»[3][4].

❋ ❋ ❋

(١) العُصْفُرُ بالضم: نبت يُهَرِّىءُ اللحم الغليظ. ينظر «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (فصل العين، ص: ٤٤١).

(٢) الوقر، بالكسر: الثقل يحمل على ظهر أو على رأس. ينظر «تهذيب اللغة» للأزهري (باب: القاف والراء (وقر) ٣٧٤/١٤).

(٣) **حديث متفق عليه**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الأدب باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، حديث رقم: ٦١٣٣، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الزهد والرقائق باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، حديث رقم: ٧٦٩٠.

(٤) ينظر «المعجم الأوسط» للطبراني (٣٤/٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٢٧/٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩٧/٥٥، ٣٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤٠/٥).

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي حَفْصٍ عَمْرِو بْنِ عَلِيّ الفَلَّاسِ[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٥٩ ـ قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي الشَّهِيدِ أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلَفٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وَنَقَلْتُ مِنْ كِتَابِهِ بِخَطِّهِ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ محَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الفَرَضِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو زَكَرِيَّاءَ العَائِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَخْلَدٍ البَاهِلِيُّ بِالبَصْرَةِ فِي سِكَّةِ بَنِي وَدِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ نُوحٍ الجَنَّانِيُّ المُحَدِّثُ بِالبَصْرَةِ، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الفَلَّاسِ، قَالَ: وَكَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الجَامِعِ فَإِذَا أَمْلَى عَلَيْنَا وَرَقَةً كَأَنَّمَا قَدْ عَمِلَ مَعَنَا كَبِيرًا، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَلَسَ لَنَا إِلَى الظُّهْرِ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ بَيَاضٌ وَإِلَّا يَدَعُ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ عِنْدَ البَقَّالِ وَيَأْخُذَ بَيَاضًا ثُمَّ ارْجِعُوا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَأَمْلَى عَلَيْنَا إِلَى العَصْرِ، ثُمَّ قَالَ: صَلُّوا وَاجْلِسُوا، فَقُلْتُ: لِلشَّيْخِ قِصَّةٌ، فَجَلَسْنَا إِلَى المَغْرِبِ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُسْتَمْلِي: قُلْ لِلنَّاسِ يُنْصِتُوا، فَأَنْصَتَ النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ البَارِحَةَ فِي المَنَامِ رَبَّ العِزَّةِ وَهُوَ يَقُولُ: أُخْرُجْ مِنْهَا فِي غَدٍ بِسَلَامٍ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي غَدٍ جِئْنَا مُبَادِرِينَ وَقَدْ تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤٦٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الوَلِيدِ، قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي دُلَيْمٍ، وَابْنُ العَنَّانِ، قَالَا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ عَمْرو بْنَ عَلِيٍّ الفَلَّاسَ يَقُولُ: رَوَى عَنِّي عَفَّانُ حَدِيثَيْنِ، فَلَمْ يَقُمْ خَيْرُهُ بِشَرِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الفَلَّاسُ، وَلَمْ

---

(١) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي، أبو حفص الصيرفي الفلاس، الحافظ، روى عن: ابن علية ويحيى القطان وابن مهدي وابن نمير وخلق، وعنه: الأئمة الستة وآخرون. مات: بالعسكر، في ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٤٧٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢١٥).

أَكُنْ فَلّاسًا، فَأَوْقَعَ الفَلّاسَ[(١)].

٤٦١ ـ أَخْبَرَنَا شُيُوخُنَا، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو العَبَّاسِ محَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنْشَدَنِي محَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الحَذّاءُ لِرَجُلٍ قَالَهُ فِي عَمْرو بْنِ عَلِيٍّ:

يَؤُمُّ الحَدِيثَ بِإِسْنَادِه وَيُمْسِكُ عَنْهُ إِذَا مَا وَهِم
وَلَوْ شَاءَ قَالَ وَلَكِنَّهُ يَخَافُ التَّزَيُّدَ فِيمَا عَلِمْ[(٢)]

❋ ❋ ❋

مِنْ أَخْبَارِ بِشْرِ بْنِ الحَارِثِ[(٣)] وَفَضَائِلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٦٢ ـ أَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الفَتْحِ الفَارِسِيُّ، وَعَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالُوا: أَنَا أَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ [المُخَرِّمِيُّ][(٤)]،

(١) ينظر «نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر (٢/٧٣).

(٢) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/١٢٢).

(٣) بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور: بالحافي، الإمام، العالم، المحدث، الزاهد، الرباني، أخذ عن: مالك وشريك وحماد بن زيد وإبراهيم بن سعد وفضيل بن عياض وعدة، وعنه: أحمد الدورقي ومحمد بن يوسف الجوهري وسري السقطي وخلق سواهم. مات يوم الجمعة، في شهر ربيع الأول، سنة سبع وعشرين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٤٦٩).

(٤) بالأصل (المحرمي) بالحاء المهملة والصواب ما أثبته، نسبة إلى المخرم، وهي محلة ببغداد مشهورة. ينظر «الأنساب للسمعاني» (٥/٢٢٣).

قَالَ: حَدَّثَنِي قَاسِمُ بْنُ إسمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا بِبَابِ بِشْرِ بْنِ الحَارِثِ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا فَقُلْنَا: يَا أَبَا نَصْرٍ حَدِّثْنَا، فَقَالَ: أَتُؤَدُّونَ زَكَاةَ الحَديثِ؟ قَالَ قُلْنَا: يَا أَبَا نَصْرٍ وَلِلْحَدِيثِ زَكَاةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا سَمِعْتُم الحَدِيثَ فَمَا كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ عَمَلٍ أَوْ صَلَاةٍ أَوْ تَسْبِيحٍ اسْتَعْمِلُوهُ[١].

٤٦٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ /[٣٦/ب] ابْنُ مُحَمَّدٍ الوَاعِظُ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الحَافِظُ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحارِثِ، يَقُولُ: يَا أَصْحَابَ الحَدِيثِ أَدُّوا زَكَاةَ هَذَا الحَدِيث، قَالُوا: يَا أَبَا نَصْرٍ كَيْفَ نُؤَدِّي زَكَاتَهُ؟ قَالَ: اِعْمَلُوا مِنْ كُلِّ مَائِتَيْ حَدِيثٍ بِخَمْسَةِ أَحَادِيثَ[٢].

٤٦٤ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الفَضَائِلِ بْنُ طَوْقٍ، قَالَ: نَا اِبْنُ هَوَازِنَ القُشَيْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ الرَّازِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرّحمَنِ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ الحافِي قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في المَنَامِ فَقَالَ لِي: يَا بِشْرُ تَدْرِي لِمَ رَفَعَكَ اللّٰهُ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِكَ؟ قُلْتُ: لَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ، قَالَ: بِاتِّبَاعِكَ لِسُنَّتِي، وَخِدْمَتِكَ لِلصّالِحِينَ، وَنَصِيحَتِكَ لِإِخْوَانِكَ، وَمَحَبَّتِكَ لأَصْحَابِي وَأَهلِ بَيْتِي، هُوَ الَّذِي بَلَّغَكَ مَنَازِلَ الأَبْرَارِ[٣].

٤٦٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ المَعَافِرِيُّ، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/١٤٣)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٢٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/١٨٥).

(٢) ينظر «شعب الإيمان» للبيهقي (٣/٢٨٦)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/١٤٤)، و«علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٤٧).

(٣) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/١٩٣)، و«الاعتصام» للشاطبي (١/٩١).

المُبَارَكُ ابْنُ عَبْدِالجَبّارِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ البَرْمَكِيِّ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ ابْنُ محَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَارِجَةَ الفَقِيهُ، قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: أَنَا أُفَكِّرُ فِي التَّوْبَةِ مِنْ رِحْلَتِي إِلَى عِيسَى بْنِ يُونُسَ[1].

٤٦٦ ـ قَالَ: وَقِيلَ لِبِشْرِ بْنِ الحَارِثِ: يَقُولُونَ إِنَّكَ لَا تَحْفَظُ الحَدِيثَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَحْفَظُ حَدِيثًا وَاحِدًا إِذَا عَمِلْتُ بِهِ فَقَدْ حَفِظْتُ الحَدِيثَ، قَال النَّبِيُّ ﷺ: «**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»[2]، حَتّى أَفْعَلَ هَذَا وَأَحْفَظَ الحَدِيثَ[3].

٤٦٧ ـ قَالَ البَرْمَكِيُّ: وَنَا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ الشُّيُوخِ يَحْكِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُثَنَّى، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ يَقُولُ: إِنْ أَطَعْتَ اللّهَ فَأَنْتَ الرَّفِيعُ كُلُّ الرَّفِيعِ، وَإِنْ عَصَيْتَ اللّهَ فَأَنْتَ الوَضِيعُ كُلُّ الوَضِيعِ[4].

٤٦٨ ـ وَمِنْ حَدِيثِهِ مَا أَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِالرَّحمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَمْرٍو سَعِيدُ بْنُ القَاسِمِ بْنِ العَلَاءِ البَرْذَعِيُّ، قَالَ: نَا

---

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، روى عن أبيه والأعمش والثوري وشعبة وخلق، وعنه حماد بن سلمة وابن المديني وابن معين وخلق مات سنة إحدى وثمانين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٤٨٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٢٤).

(٢) **حديث متفق عليه**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الإيمان باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، حديث رقم: ١٠، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الإيمان باب: بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل حديث رقم: ١٧١.

(٣) ينظر «المنتخب من كتاب الزهد» للخطيب البغدادي (ص: ٨١).

(٤) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨/٩٦).

أَبُو طَلْحَةَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَبْدِالحَكَمِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الوَرْدِ العَابِدُ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحارِثِ الحَافِي، يَقُولُ: نَا المُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مُسْلِمٍ المُلَائِيِّ، عَنْ جِدِّهِ العَوْفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**كُلِ الثَّوْمَ نَيًّا فَلَوْلَا أَنَّ [المَلَكَ]**[١] **يَأْتِينِي لأَكَلْتُهُ**»[٢].

٤٦٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: نَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَّاكِ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو السَّبِيعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ يَقُولُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا تَقَرُّ فِيهِ عَيْنُ حَكِيمٍ، وَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الدَّوْلَةُ فِيه لِلْحَمْقَى عَلَى الأَكْيَاسِ[٣][٤].

٤٧٠ ـ وَقَالَ بِشْرٌ: النَّظَرُ إِلَى الأَحْمَقِ سُخْنَةُ عَيْنٍ[٥] وَالنَّظَرُ إِلَى البَخِيلِ يُقَسِّي القَلْبَ[٦].

---

(١) بالأصل (الملائكة) وفي «حلية الأولياء» (٨/٣٥٧) (الملك)، وهو أفصح لذا أثبته هنا.

(٢) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/٣٥٧)، آفته مسلم الملائي وهو ابن كيسان الكوفي الملائي ضعيف جداً، قال ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال في موضع آخر: ذاهب الحديث لا أروي عنه. وقال النسائي: متروك. ينظر «الضعفاء» للعقيلي (٤/١٥٣).

(٣) أصل الكَيْس حسن التأتي للأمور، يقال: رجل كَيْس وقوم أكياس. ينظر «غريب الحديث» للخطابي (٢/٧٠٥).

(٤) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/٢١٠).

(٥) سُخْنة العين: نقيض قُرّتها. ينظر «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (مقلوبه: س خَ ن ٥/٨١).

(٦) ينظر «العقل وفضله» لابن أبي الدنيا (ص: ٦١)، و«المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (٢/٢٤١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨/٣٥٠)، و«شعب الإيمان» للبيهقي (١٣/٣٢٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/٢١٣).

٤٧١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَن ابْنِ السَّمَّاكِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرًا يَقُولُ: شَاطِرٌ[(١)] سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَارِئٍ لَئِيمٍ[(٢)].

٤٧٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ المَكِّيُّ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا الفَتْحُ بْنُ شَخْرَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللّٰهِ بْنُ [خُبَيْقٍ][(٣)]، قَالَ: كَانَ لِامْرَأَةٍ عِنْدَ بِشْرِ بْنِ الحَارِثِ شَهَادَةٌ فِي شَيْءٍ اشْتَرَتْهُ مِنْ رَجُلٍ، فَأَنْكَرَ البَائِعُ أَنَّهُ بَاعَهَا، فَمَضَتِ المَرْأَةُ إِلَى القَاضِي، قَالَ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ [خُبَيْقٍ][(٤)]: وَأَحْسِبُ أَنَّ القَاضِي يَحْيَى بْنَ أَكْتَمَ، فَقَالَتْ: أَيَّدَ اللّٰهُ القَاضِي، إِنِّي امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ اشْتَرَيْتُ مِنْ رَجُلٍ شَيْئًا بَاعَنِيهِ، وَأَنْكَرَ البَيْعَ، وَأَبَى دَفْعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ القَاضِي: وَمَنْ يَشْهَدُ لَكِ عَلَيْهِ بِالمَبِيعِ؟ قَالَتْ: بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ، فَأَجَازَ القَاضِي شَهَادَتَهُ وَحْدَهُ، وَأَمَرَ بِدَفْعِ المَبِيعِ إِلَيْهَا.

٤٧٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ الصَّيْرَفِيُّ بِبَغْدَادَ، نَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التُّسْتَرِيُّ مِنْ

---

(١) شاطر: قال أبو عبيدة الشاطر معناه في كلامهم الذي شطر نحو الشر. ينظر «الزاهر» لابن الأنباري (١/١١٥)، وهم فئة اجتماعية ظهرت وانتشرت ببغداد وغيرها من المدن، وكانت تقوم بأعمال تختلط فيها الشجاعة والنخوة بإيذاء الناس والتعدي عليهم، وقد استفحل خطرهم في العصور المتأخرة، وهم الذين يعرفون عند المصريين إلى عهد قريب بالفتوة.

(٢) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٤٧٢).

(٣) بالأصل (حبيق) والصواب ما أثبته، وهو عبدالله بن خبيق بن سابق أبو محمد الأنطاكي، قال ابن أبي حاتم: روى عن شعيب بن حرب ويوسف بن أسباط وحذيفة المرعشي وعلي بن بكار والهيثم بن جميل وحجاج ابن محمد، أدركته ولم أكتب عنه، كتب إلى أبي بجزء من حديثه. ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/٤٦).

(٤) بالأصل (حبيق) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، تقدم تصحيحه.

لَفْظِهِ بِالبَصْرَةِ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ العَسْكَرِيُّ إِمْلَاءً، نَا العَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ بِأَصْبَهَانَ، نَا مُحَمَّدٌ ابْنُ يَحْيَى النِّيسَابُورِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ /[٣٧/أ] مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ لَمَّا مَاتَتْ أُخْتُهُ: إِنَّ العَبْدَ [إِذَا](١) قَصَّرَ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ سَلَبَهُ أُنْسَهُ(٢).

٤٧٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ إِجَازَةً، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ المُبَارَكُ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِالرَّحمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ القَاسِمِ ابْنَ مُوسَى، يَقُولُ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ خُطْوَةٍ خَطَوْتُهَا فِي الحَدِيثِ، فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ ذَنْبِي إِنْ لَمْ يَغْفِرْهَا(٣).

٤٧٥ ـ قَالَ حَمْزَةُ: وَسَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَانِئٍ النِّيسَابُورِيَّ، يَقُولُ: سمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ يَقُولُ: مَا لِي وَلِلْحَديثِ! مَا لِي وَلِلْحَديثِ! إِنَّمَا هُوَ فِتْنَةٌ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ اللَّهَ بِهِ(٤).

٤٧٦ ـ قَالَ: وَقَالَ بِشْرٌ: يَقُولُونَ إِنِّي أَنْهَى عَنْ طَلَبِ الحَدِيثِ، أَنَا لَا أَقُولُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْهُ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ، فَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَتَرْكُهُ أَفْضَلُ(٥).

٤٧٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ، أَنَا

---

(١) بالأصل (ذا) والصواب ما أثبته.

(٢) ينظر «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣٢٧/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٧٥/١).

(٣) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٨٦/١٠).

(٤) ينظر «اقتضاء العلم العمل» للخطيب البغدادي (ص: ٨٨).

(٥) ينظر المصدر نفسه (ص: ٨٨).

عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرُّوذْبَارِيُّ الصُّوفِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو حَفْصٍ الأَشْبَاطِيُّ الوَاعِظُ، قَالَ: كَانَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ الحَافِي رَحِمَهُ اللهُ شَاطِرًا يَجْرَحُ بِالحَدِيدِ، وَكَانَ سَبَبُ تَوْبَتِهِ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ قِرْطَاسًا فِي أَتُّونِ حَمَّامٍ[1] فِيهِ (بِسْم اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم) فَرَفَعَهُ مِنَ الأَرْضِ، وَاقْتَلَعَ مِنْهُ السّحَاءَةَ[2] الَّتِي هُوَ فِيهَا، وَأَتَى إِلَى عَطّارٍ فَاشْتَرَى مِنْهُ بِدِرْهَمٍ غَالِيَةً[3]، لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سِوَاهُ، وَلَطّخَ تِلْكَ السَّحَاةَ بِالغَالِيَةِ، وَأَدْخَلَهَا فِي شِقِّ حَائِطٍ، وَانْصَرَفَ إِلَى زَجَّاجٍ كَانَ يُجَالِسُهُ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الزَّجَّاجُ: وَاللّهِ يَا أَخِي لَقَدْ رَأَيْتُ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ [مَنَامًا][4] مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَسْتُ أَقُولُهُ حَتَّى تُحَدِّثُنِي بِمَا فَعَلْتَ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ: وَيْحَكَ، وَاللّهِ مَا فَعَلْتُ شَيْئًا أَعْلَمُهُ، غَيْرَ أَنِّي مَرَرْتُ اليَوْمَ بِأَتُّونِ حَمّامٍ، فَرَأَيْتُ قِرْطَاسًا مُلْقًى فِيهِ (بِسْم اللّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم) فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَرَفَعْتُهُ، وَرَفَعْتُ طَرَفِي إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي اسْمُكَ هَاهُنَا مُلْقًى، وَاقْتَلَعْتُ السَّحَاةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا، وَأَتَيْتُ إِلَى عَطَّارٍ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ غَالِيَةً بِدِرْهَمٍ كَانَ مَعِي، مَا كُنْتُ أَمْلِكُ غَيْرَهُ، وَلَطَّخْتُ تِلْكَ السَّحَاة بِهِ، وَجَعَلْتُهَا فِي شِقِّ حَائِطٍ، وَانْقَلَبْتُ إِلَيْكَ. فَقَالَ الزَّجَّاجُ: رَأَيْتُ كَأَنَّ قَائِلاً يَقُولُ لِي فِي المَنَامِ: قُلْ لِبِشْرٍ رَفَعَ [اِسْمًا][5] لَنَا مِنَ الأَرْضِ إِجْلَالاً أَنْ يُدَاسَ، لَنُنَوِّهَنَّ بِاسْمِكَ

(١) أتون الحمام: مُستوقد النار تحت الحمّام. ينظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (باب: اللفيف من حرف الرّاء ٢٢٢/١٥).

(٢) السحاة والسحاءة والسحاية: ما انقشر من الشيء كسحاءة النواة والقرطاس. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور (مادة: سحا ٥١٤/١١).

(٣) الغالية: ضرب من الطِّيب. ينظر «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (باب الغين واللام وما يثلثهما (غ ل ى) ٣٨٨/٤).

(٤) في الأصل (منام) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٥) في الأصل (اسم) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ(١).

٤٧٨ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ محَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ عَبْدِالرّحمَنِ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ الشُّيُوخِ وَيُعْرَفُ بِالطَّرْسُوسِيِّ، يَقُولُ: رَأَيْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي وَأَقْعَدَنِي فِي طَيَّارٍ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ، وَقَالَ لِي: سِرْ فِي مُلْكِي(٢).

٤٧٩ ـ قَالَ عُبَيْدُ اللّهِ: وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: النَّظَرُ إِلَى مَنْ تَكْرَهُ حُمّى بَاطِنَةٌ(٣).

٤٨٠ ـ وَقَالَ بِشْرٌ: لِقَاءُ البُخَلَاءِ كَرْبٌ عَلَى قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ(٤).

٤٨١ ـ قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُقْبَلَ فِي الدُّنْيَا وَيُشَرَّفَ فِي الآخِرَةِ فَلَا يَسْأَل أَحَدًا حَاجَةً، وَلَا يُجِبْ إِلَى طَعَامٍ، وَلَا يَؤُمّ، وَلَا يَشْهَدْ، وَلَا يُحَدِّثْ.

❋ ❋ ❋

مِنْ أَخْبَارِ مُحَمّدِ بْنِ عَمْرٍو الغَزِّيّ(٥) وَزُهْدِهِ

٤٨٢ ـ أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ العَدْلُ، قَالَ: أَنَا أَبُو

---

(١) ينظر «شعب الإيمان» للبيهقي (٤/٢١٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/١٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/١٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٦/١١٢).

(٢) ينظر «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/٣٣٥).

(٣) ينظر «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لابن حبان (ص: ٦٦)، و«ذم الثقلاء» لابن المرزبان (ص: ٥٢).

(٤) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/٢١٣).

(٥) محمد بن عمرو الغزي: العابد، الزاهد. روى عن: العطاف بن خالد والوليد بن=

مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ القَيْسِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونَ، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: نَا أَبُو غَالِبٍ تَمّامُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ، قَالَ: نَا وَهْبُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: نَا اِبْنُ وَضّاحٍ، قَالَ: لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو الغَزِّيّ بِغَزّةَ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جَامِعَ سُفْيَانَ الكَبِيرَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَقَطَ مِنَ المَحْرَسِ فِي البَحْرِ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَشَرِبَ مِنَ المَاءِ فَوَجَدَهُ عَذْبًا.

٤٨٣ ـ وَأَخْبَرَهُ أَيْضًا: أَنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَسَرَتْهُ الجِنُّ /[٣٧/ب] وَحَمَلُوهُ إِلَى كَبِيرِهِمْ فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ تَسْمَعِ الحَدِيثَ: «**أَقِلُّوا الخُرُوجَ عِنْدَ هَدْأَةِ الرِّجْلِ**»[(١)]، وَأَمَرَهُمْ بِرَدِّهِ إِلَى مَوْضِعِهِ وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ العِلْمُ، وَكَانَتْ تَأْتِيهِ الجِنُّ مِنْ وَرَائِهِ فَتَسْتَفْتِيهِ فَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ.

٤٨٤ ـ قَالَ وَهْبٌ: قَالَ اِبْنُ وَضّاحٍ: وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا يُوَاصِلُ فِي حَدَاثَتِهِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَإِذَا كَبِرَ كَانَ يُوَاصِلُ اثْنَا عَشَرَ وَثَلاثَةَ عَشَرَ.

= مسلم وجماعة. وعنه ولده عبدالله بن محمد وأبو زرعة الرازي ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، وآخرون. بقي إلى نحو الأربعين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦٤/١١).

(١) **إسناده صحيح لغيره** أخرجه أحمد في «المسند» (٣٥٥/٣)، وأبو داود في «السنن» كتاب الأدب، باب: ما جاء في الديك والبهائم حديث رقم: ٥١٠٦، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٤٤/٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٨٤/٤)، والحاكم في «المستدرك» (٦١٤/١)، والإشبيلي في «الأحكام الشرعية» (٥٤٤/٣)، من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن عطاء بن يسار عن جابر بن عبدالله مرفوعاً. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وابن إسحاق مشهور بالتدليس وقد عنعنه، وباقي رجاله ثقات. إلا أن للحديث طرقاً عدة تنجبر بها عنعنة ابن إسحاق، قال الألباني في «الصحيحة» (٢٣/٤) بعد إيراده أربعة طرق للحديث: وجملة القول أن طرق الحديث الأربعة كلها معلولة، لكن الحديث بمجموعها قوي يرتقي إلى درجة الصحة.

٤٨٥ ـ قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الوِصَالِ، فَمَعَّرَ وَجْهَهُ[١] وَكَرِهَ مَسْأَلَتِي، فَاسْتَحْلَفْتُهُ، فَقَالَ: أَمَّا فِي حَدَاثَتِي فَعَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَأَمَّا الآنَ فَمِنَ الإِثْنَيْ عَشَرَ إِلَى الثَّلَاثِ عَشَرَ.

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ[٢] صَاحِبِ كِتَابِ: «الطَّاعَةُ وَالمَعْصِيَةُ»

٤٨٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ العَدْلُ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونَ، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ إِسمَاعِيلَ مِنْ حِفْظِهِ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عُتْبَةَ الرَّازِيِّ بِمِصْرَ وَأَنَا أَسْمَعُ، حَدَّثَكَ هَارُونُ بْنُ كَامِلِ بْنِ يَزِيدَ العَصَّارُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ شَدَّادٍ العَبْدِيَّ، يَقُولُ: كُنْتُ أَسْكُنُ فِي مِصْرَ فِي بَيْتٍ بِكِرَاءٍ، فَمَدَدْتُ يَدِي إِلَى الحَائِطِ لآخُذَ مِنَ التُّرَابِ لِأُتْرِبَ بِهِ كِتَابًا[٣]، ثُمَّ اسْتَنْكَفْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: وَمَا عَسَى تُرَابٌ يُتْرَبُ بِهِ كِتَابٌ، فَأَجَابَنِي

---

(١) معر وجهه تمعيراً، إذا غيره غيظاً فتمعر لونه ووجهه، إذا تغير وعلته صفرة. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة» معر ١٤/١٤١).

(٢) علي بن معبد بن شداد أبو الحسن، وأبو محمد العبدي الرقي، نزيل مصر، إمام، حافظ، فقيه، حدث عن: إسماعيل بن جعفر والليث بن سعد وإسماعيل بن عياش وابن عيينة وخلق. وعنه: سلمة بن شبيب وعبدالملك بن حبيب الفقيه ويحيى بن عثمان بن صالح وخلق. توفي بمصر لعشر بقين من رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦٣١).

(٣) لأترب كتاباً: أي يجعل عليه التراب ليجفه. ترب وأترب الشيء: جعل عليه التراب. ينظر «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (فصل التاء، ص: ٦١).

شَخْصٌ بِصَوْتٍ وَأَنَا لَا أَرَاهُ: سَتَعْلَمُ غَدًا: وَمَا عَسَى تُرَابٌ يُتْرَبُ بِهِ كِتَابٌ.

٤٨٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ، أَنَا قَاسِمٌ، أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الأَعْنَاقِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ بِهَذِهِ الحِكَايَةِ، فَذَكَرَهَا.

٤٨٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ، أَنَا قَاسِمٌ، أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ: حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِاللّٰهِ عُبَيْدُ اللّٰهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ [العُكْبَرِيُّ][١] بِمَكَّةَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ المِصْرِيُّ الزَّاهِدُ، قَالَ: كُنْتُ سَاكِنًا فِي غُرْفَةٍ بِمِصْرَ، فَكَتَبْتُ كِتَابًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أُتْرِبَهُ مِنَ الغُرْفَةِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّهَا بِكِرَاءٍ، ثُمَّ عَزَمَ لِي أَلَّا أَفْعَلَ، قَالَ: فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ مِنْ وَرَاءِ البَابِ: سَيَعْلَمُ مَنِ اسْتَخَفَّ بِتَتْرِيبِ كِتَابٍ مَا يَلْقَى غَدًا مِنَ الحِسَابِ[٢].

٤٨٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مُحْسِنٍ، أَنَا النَّمَرِيُّ، أَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: نَا هَارُونُ بْنُ كَامِلٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ في المَنَامِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا في بَيْتٍ وَهِيَ فِيهِ وَحْدَهَا، وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ بِيضٌ مُخْتَمِرَةٌ، فَلَمْ أَرَ مِنْهَا إِلّا وَجْهَهَا وَأَطْرَافَ أَصَابِعِهَا، فَقَبَّلْتُ يَدَهَا، فَقَالَتْ لِي: أَرْشِدِ النَّاسَ.

٤٩٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ

---

(١) في الأصل (العبكري) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو الإمام، القدوة، المحدث، ابن بطة عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري، صاحب كتاب «الإبانة»، روى عن: أبي القاسم البغوي وابن صاعد وأبي ذر بن الباغندي ومحمد بن مخلد وجماعة، وحدث عنه: أبو الفتح بن أبي الفوارس وأبو نعيم الأصبهاني وأبو إسحاق البرمكي وأبو محمد الجوهري وآخرون، توفي سنة ٣٨٧ هـ. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٥٢٩).

(٢) ينظر «قوت القلوب في معاملة المحبوب» لأبي طالب المكي (٢/٢٧٤).

ابْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: نَا ابْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: نَا أَبُو العَبَّاسِ الرَّازِيُّ، نَا هَارُونُ بْنُ كَامِلٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ أَصْحَابَ الحَدِيثِ عِنْدِي، وَأَنَا أَذُمُّهُمْ كَمَا كُنْتُ أَذُمُّهُمْ فِي اليَقَظَةِ، فَقُلْتُ لَهُمْ في المَنَامِ: أَنَا مِثْلُكُمْ، فَجَاءَنِي شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ لَا أَعْرِفُهُ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيَّ فَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ يَجْمَعُهَا وَيَعْرِضُهَا، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: يُرْفَعُ حِجَابٌ وَيُوضَعُ حِجَابٌ لِطَالِبِ العِلْمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى اللَّهِ[1].

٤٩١ ـ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ: مَشَيْتُ يَوْمًا وَمَشَى أَصْحَابُ الحَدِيثِ خَلْفِي، فَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ: سَيَعْلَمُ الَّذِي يُمْشَى خَلْفَهُ.

❋ ❋ ❋

مِنْ أَخْبَارِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ[2] وَفَضَائِلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٩٢ ـ أَنَا أَبُو الحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُغِيثٍ، عَنْ جَدِّهِ مُغِيثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ جَدِّهِ يُونُسَ ابْنِ عَبْدِاللَّهِ القَاضِي، قَالَ: نَا صَاحِبٌ لَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ البَلَوِيُّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ صَاحِبُ الصَّلَاةِ، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ /[٣٨/أ] الأَعْنَاقِيّ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُزَيْنٍ، قَالَ: نَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحمَنِ بْنَ القَاسِمِ، قَالَ: كُنْتُ قَبْلَ لِقَائِي لِمَالِكٍ قَدْ حَمَلْتُ أَحَادِيثَ المِصْرِيِّينَ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي حُبُّ

---

(١) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (١/١١٧).

(٢) عبدالرحمن بن القاسم بن خالد العتقي أبو عبدالله المصري، الفقيه، راوية المسائل عن مالك، روى عن: بكر بن مضر وابن عيينة وعدة، وعنه: ابنه موسى وأصبغ بن الفرج وسحنون بن سعيد وآخرون. مات سنة إحدى وتسعين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/١٢٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٥٢).

طَلَبِ الفِقْهِ، فَأَتَيْتُ أَبَا شُرَيْحٍ[1] وَكَانَ رَجُلاً صَالحاً حَكِيمًا فَاسْتَشَرْتُهُ فِي طَلَبِ الفِقْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْخَصَ[2] إِلَى مَالِكٍ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ الفِقْهَ وَإِنْ كَانَ أَهْلُهُ يَعْتَرِيهِم الكِبْرُ؛ وَلَكِن أُطْلُبْ فُلانُ، تَوَسَّدِ العِلْمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَوَسَّدَ الجَهْلَ، قَالَ: ثُمَّ نِمْتُ بِإِثْرِ ذَلِكَ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّ عُقَابًا[3] حَامَ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ اِنْقَضَّ عَلَيَّ، فَسَمِعْتُ لِذَلِكَ الاِنْقِضَاضِ حَفِيفًا شَدِيدًا، فَوَقَعَ مِنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ، فَنَادَى مُنَادِي: يَا عَبْدَ الرّحمَنِ اِحْتَفِظْ بِمَا فِي جَوْفِ هَذَا العُقَابِ فَإِنَّهُ مَمْلُوءٌ جَوْهَرًا، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ أَبَا شَرَيْحٍ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ رُؤْيَايَ، فَقَالَ: العُقَابُ سَيِّدُ الطَّيْرِ وَالعَالِمُ سَيِّدُ النَّاسِ، وَلَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَتَرِثَنَّ عِلْمَ عَالِمٍ، فَاتَّقِ اللّهَ فِيهِ يَا عَبْدَ الرّحمَنِ بْنَ القَاسِمِ، ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَشْخَصَ إِلَى مَالِكٍ وَأَنْ أَلْزَمَهُ.

فَهَذَا مَا كَانَ سَبَبُ رِحْلَةِ اِبْنِ القَاسِمِ إِلَى مَالِكٍ رَحِمَهُمَا اللّهُ[4].

٤٩٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَرْضًا بِالمَسْجِدِ الجَامِعِ بِقُرْطُبَةَ ـ صَانَهُ اللّهُ ـ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللّهِ ابْنِ نَبَاتٍ، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: نَا أَبُو زَكَرِيَّاءَ بْنُ [عَائِذٍ][5]، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا أَبُو

(١) عبدالرحمن بن شريح أبو شريح المعافري، الإسكندراني، الإمام، الرباني، القدوة،، العابد. حدث عن: موسى بن وردان وأبي هانئ حميد بن هانئ وأبي الزبير المكي وجماعة، وعنه ابن المبارك وابن وهب وهانئ بن المتوكل وآخرون. مات في شعبان سنة سبع وستين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٢/٧).

(٢) الشخوص: السير من بلد إلى بلد. ينظر «تهذيب اللغة» للأزهري (أبواب: الخاء والشين (شخص) ٣٦/٧).

(٣) العقاب: طائر من العتاق مؤنثة. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: عقب ٦١٩/١).

(٤) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٢٤٩/٣).

(٥) في الأصل (عابد) والصواب ما أثبته وهو أبو زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ بن كيسان، مولى هاشم بن عبدالملك، من أهل طرطوشة، سمع من أحمد بن سعيد بن=

الحَسَنِ الدّارَقُطْنِيّ، نَا أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الحَافِظُ، قَالَ: نَا حَيَّانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَارِثَ بْنَ مِسْكِين، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرّحمَنِ بْنَ القَاسِمِ، يَقُولُ: رَأَيْتُ كَأَنَّ قَائِلاً يَقُولُ: إِنَّ اللّهَ يُصَلِّي عَلَيْكَ وَعَلَى سَعِيدٍ الآدَمِ[1][2].

٤٩٤ ـ قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ، وَنَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ: نَا حَسّانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَارِثَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرّحمَنِ بْنَ القَاسِمِ يَقُولُ: خَرَجْتُ فِي مَرْكَبٍ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيّةِ وَمَعِي وَدِيعَةٌ أَحْتَاجُ أَنْ أُؤَدِّيَهَا إِلَى صَاحِبِهَا، فَرَقَدَ أَهْلُ المَرْكَبِ وَسَهِرْتُ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ فَارِسًا اِقْتَحَمَ عَلَيَّ المَرْكَبَ، فقَالَ لِي: نَمْ فَأَنَا أَحْرُسُكَ.

٤٩٥ ـ أَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ـ هُوَ اِبْنُ الجَسُورِ ـ، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: أَخبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَهُوَ أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ جَارِي، قَالَ: حَدَّثنِي أَبُو القَاسِمِ أَصْبَغُ بْنُ سَعِيدٍ الحِجَارِيُّ الفَقِيهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِاللّهِ بْنُ لُبَابَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ العُتْبِيَّ الفَقِيهَ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي سَحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ

= ميسرة ومحمد بن قاسم وأحمد بن زياد وقاسم بن أصبغ وابن أصبغ وابن الورد البغدادي وأبي قتيبة مسلم بن الفضل البغدادي، وعنه ابن الفرضي وطبقته، توفي سنة ٣٧٥ هـ. ينظر ترجمته في «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٢/١٩٢، ١٩٢).

(١) سعيد الآدم: سعيد بن زكريا الآدم أبو عثمان المصري مولى مروان بن الحكم. روى عن بكر بن مضر وسليمان بن القاسم الزاهد المصري وعبدالله بن وهب وعبدالرحمن بن شريح والليث بن سعد وجماعة، وعنه: الحارث بن مسكين وسليمان بن شعيب الكيساني وعيسى بن حماد زغبة ويحيى بن خالد بن نجيح المصري. قال أبو سعيد بن يونس: توفي بأخميم سنة سبع ومئتين، وكانت له عبادة وفضل. ينظر ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (١٠/٤٣٤).

(٢) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٣/٢٤٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/١٦٧).

الرّحمَنِ بْنَ القَاسِمِ في النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: وَجَدْتُ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتُ، فَقَالَ لَهُ: فَأَيَّ أَعْمَالِكَ وَجَدْتَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: تِلَاوَةَ القُرْآنِ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: فَالمَسَائِلُ؟ فَكَانَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ يُلْشِيهَا، قَالَ: فَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَن ابْنِ وَهْبٍ فَيَقُولُ لِي: هُوَ فِي عَلِيِّينَ[1].

٤٩٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ، عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: نَا مُحمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالرّحْمَنِ النَّسَائِيَّ ذَكَرَ عَبْدَ الرّحْمَنِ بْنَ القَاسِمِ، فَقَالَ: هُوَ ثِقَةٌ رَجُلٌ صَالِحٌ، سُبْحَانَ اللّهِ مَا أَحْسَنَ حَدِيثَهُ وَأَصَحَّهُ عَنْ مَالِكٍ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ عِنْدِي مِثْلُهُ فِي رِوَايَتِهِ، قُلْتُ لَهُ: فَأَشْهَبُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ[2]؟ قَالَ لِي: لَا وَاللّهِ لَا أَشْهَبُ وَلَا غَيْرُهُ، هُوَ عَجَبٌ مِنَ العَجَائِبِ، الفَضْلُ، وَالزُّهْدُ، وَصِحَّةُ الرِّوَايَةِ، وَحُسْنُ الحَدِيثِ، حَدِيثُهُ يَشْهَدُ لَهُ[3].

٤٩٧ ـ وَذَكَرَ عِيسَى بْنُ مِسْكِينٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الحَارِثَ بْنَ مِسْكِينٍ يَقُولُ: كَانَ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ القَاسِمِ محِبًّا للهِ وَرَسُولِهِ، وَكَانَتْ فِيهِ العِبَادَةُ، وَالسَّخَاءُ، وَالشّجَاعَةُ، وَالعِلْمُ، وَالوَرَعُ[4].

---

(١) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٢٢٩).

(٢) أبو عمرو أشهب بن عبدالعزيز بن داود القيسي العامري المصري، انتهت إليه الرئاسة بمصر بعد ابن القاسم، روى عن مالك والليث بن سعد والفضيل بن عياض، وعنه أخذ بنو عبدالحكم وسحنون وغيرهم، يكفيه قول الشافعي فيه: ما أخرجت مصر أفقه من أشهب، لولا طيش فيه، ولد سنة ١٤٥ هـ، توفي سنة ٢٠٤ هـ. ينظر ترجمته في «ترتيب المدارك» (٣/ ٢٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/٥٠٠).

(٣) ينظر «الفهرس» لابن عطية (٩/٢٢٩)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/٢٤٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/٤٦٦).

(٤) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/١٢٢).

٤٩٨ ـ قَالَ عِيسَى: وَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الصَّمَدِ ابْنَ عَبْدِالرّحمَنِ قَالَ: [قُلْتُ لأَبِي][١]: فِي النَّاسِ مَنْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ خَتَمْتَ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِشَهْرِ رَمَضَانَ مِائَةَ خَتْمَةٍ؟ فَقَالَ: خَتَمْتُ فِيهِ مائَةً وَعِشْرِينَ خَتْمَةً وَالحَمْدُ للهِ[٢].

٤٩٩ ـ وَرُوِيَ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يخْتِمُ فِي رَمَضانَ مائَتَيْ خَتْمَةٍ، وَكَانَ يَحُجُّ فِي ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ، /[٣٨/ب] وَيُقِيمُ بِالإِسْكَنْدَرِيّةِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مُرَابِطًا، وَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ خَمْسَةً، وَكَانَ ابْنُ وَهْبٍ يَحُجُّ فِي ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ، وَيُقِيمُ بِالإِسْكَنْدَرِيّةِ شَهْرَيْنِ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلنَّاسِ سَبْعَةً.

❋ ❋ ❋

مِنْ أَخْبَارِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ[٣] وَفَوَائِدِهِ رَحِمَهُ اللهُ

٥٠٠ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي محَمَّدٍ عَبْدِالرّحمَنِ بْنِ محَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُفَرِّجٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي القَاسِمِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، وَأَتَى عَلَيْهِ مَعْرُوفًا، قَالَ: نَا عَامِرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ القَاضِي، قَالَ: نَا عَبْدُالمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ زِيَادِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، فَأَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ بَعْضِ المُلُوكِ يَسْأَلُهُ عَنْ كِفَّتَيْ المِيزَانِ الَّتِي تُوزَنُ فِيهَا الأَعْمَالُ، إِنْ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ

(١) بالأصل (قلت لا) والصواب ما أثبته ولعله سقط من الناسخ.

(٢) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/١٢٣).

(٣) شبطون أبو عبدالله زياد بن عبدالرحمن اللخمي، الأندلسي، صاحب مالك، الفقيه، مفتي الأندلس، سمع من: معاوية بن صالح القاضي وتزوج بابنته، ومن: موسى بن علي بن رباح ويحيى بن أيوب والليث ومالك وعدة، وبه تفقه: يحيى بن يحيى الليثي أولاً. مات: سنة ثلاث وتسعين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٣١١).

وَرِقٍ أَوْ مِمَّا هِيَ؟ فَمرَّ مُدَّةً، فَكَتَبَ بِهَا، ثُمَّ طَبَعَ الكِتَابَ، وَنَفَذَ بِهِ الرَّسُولَ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: تَدْرُونَ عَمَّا سَأَلَنِي صَاحِبُ هَذَا الكِتَابِ؟ فَقُلْنَا: لَا، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي عَنْ كِفَّتَيْ المِيزَانِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: نَا مَالِكٌ، عَن ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**»[1]، وَسَتَرِدُ فَتَعْلَمُ[2].

٥٠١ ـ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ غَيْرَ مَرَّةٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا زِيَادُ ابْنُ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ محَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرّحمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدُ الرّحمَنِ، عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِيهِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِالرّحْمَنِ، قَالَ: نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ في إِيمَانِهَا خَيْرًا**»[3].

٥٠٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: كُنْتُ سَائِرًا مَعَ أَبِي زِيَادِ بْنِ عَبْدِالرّحْمَنِ إِلَى قَرْيَتِهِ مُنْتِنيَانه[4]، فَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ فَمَرَّ عَلَى مَا كَانَ صُلِبَ عِنْدَ بَابِ القَصْرِ وَقْتَ الهَيْجِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ، تَسْمَعُ هَاتَيْنِ وَإِلَّا فَصُمَّتَا، وَأَشَارَ إِلَى أُذُنِهِ.

---

(١) **حديث حسن بمجموع طرقه** وسند المؤلف ضعيف، أرسله ابن شهاب الزهري، وقد تقدم الكلام على الحديث في الرواية برقم: **٢٤**.

(٢) ينظر «الوافي بالوفيات» للصفدي (١١/١٥).

(٣) **حديث متفق عليه**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: التفسير باب: قوله تعالى ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ حديث رقم: **٤٦٣٥**، ومسلم في «صحيحه» كتاب الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث رقم: **٤١٣**.

(٤) كذا بالأصل، ولعله اسم بلدة، غير أني لم أقف على قرية بهذا الاسم في كتب البلدان والجغرافيا.

وَمِنْ أَخْبَارِ الغَازِ بْنِ قَيْسٍ[(١)] وَفَضْلِهِ رَحِمَهُ اللهُ

٥٠٣ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، وَعَرَضَهُ عَلَيَّ بِخَطِّهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِفَاعَةَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَصْبَغَ بْنَ خَلِيلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ غَازَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ مَظْمُومُ الشَّعْرِ ـ قَالَ أَحْمَدُ: يَعْنِي مَحْلُوقٌ ـ، قَالَ: فَجَلَسَ وَلَمْ يَرْكَعْ، فَقُلْتُ لَهُ: اِرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ فَإِنَّهُ مِنَ السُّنَةِ، قَالَ: فَقَامَ فَرَكَعَهُمَا، فَلَمَّا فَرَغَ اِجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لِي: هُوَ اِبْنُ أَبِي ذِئْبٍ[(٢)]، قَالَ فَقُلْتُ: أَنَا أَعْلَمُ اِبْنَ أَبِي ذِئْبٍ! قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكَ؟ فَقَالَ: وَمَا بَأْسٌ بِمَا فَعَلْتَ، أَمَرْتَنَا بِخَيْرٍ فَأَطَعْنَاكَ". قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ: وَهَكَذَا يَكُونُ العَالِمُ[(٣)].

٥٠٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سمِعْتُ أَصْبَغَ بْنَ خَلِيلٍ يَقُولُ: سمِعْتُ الغَازَ ابْنَ قَيْسٍ يَقُولُ: وَاللّهِ مَا كَذَبْتُ كِذْبَةً مُنْذُ اِغْتَسَلْتُ،

---

(١) كذا ضبط بالأصل (الغار بن قيس) والذي في كتب التراجم (الغاز بن قيس) وهو أبو محمد الغاز بن قيس الأندلسي المقرئ، شيخ الأندلس، ارتحل، وأخذ عن: ابن جريج وابن أبي ذئب والأوزاعي ومالك وخلق، وعنه: عبدالملك بن حبيب وأصبغ بن خليل وعثمان بن أيوب وابنه عبدالله بن الغاز وآخرون. توفي سنة ١٩٩ هـ. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٢/١٣).

(٢) ابن أبي ذئب هو: الإمام الثبت العابد أبو الحارث محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ذئب المدني الفقيه: حدّث عن عكرمة وسعيد المقبري وشرحبيل بن سعد والزهري وخلق، وعنه ابن المبارك ويحيى القطان وأبو نعيم والقعنبي وأسد بن موسى وعلي بن الجعد وخلق كثير، توفي سنة ١٥٩ هـ. ينظر «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣/١).

(٣) ينظر «التمهيد» لابن عبدالبر (١٠٦/٢٠).

وَلَوْلَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ قَالَهُ مَا قُلْتُهُ، وَمَا قَالَهُ عُمَرُ فَخْرًا وَلَا رِيَاءً، وَمَا قَالَهُ إِلّا لِيُقْتَدَى بِهِ[١].

٥٠٥ ـ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ: وَقَالَ لِي أَصْبَغُ: وَكَانَ غَاز بْنُ قَيْسٍ يَحْفَظُ المُوَطَّأَ ظَاهِرًا[٢]، وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ طَاهِرًا، فَلَا يُقَدِّمُ حَدِيثًا [لِقَارِئٍ][٣] وَلَا يُؤَخِّرُهُ، وَلَا بَابًا إِلّا قَالَ لَهُ: قَدَّمْتَ أَوْ نَقَصْتَ، فَأَرَادَ بَعْضُ القُرَّاءِ يَوْمًا أَنْ يَمْتَحِنَ حِفْظَهُ، فَجَعَلَ يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ مُمْتَحِنًا، فَفَطِنَ لَهُ، فقَالَ لَهُ: لَئِنْ عُدْتَ لَا تَقْرَأُ عَلَيَّ حَرْفًا، كَأَنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُبْدِيَ لِلنَّاسِ مَا نُكِنُّ نَحْنُ. قَالَ أَصْبَغُ: يَعْنِي مِنَ الحِفْظِ.

٥٠٦ ـ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ: نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الأَعْنَاقِيّ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الغَازَ بْنَ قَيْسٍ، يَقُولُ: كُنْتُ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ الأَمْصَارِ فِي المَشْرِقِ أَكْتُبُ العِلْمَ، فَلَمَّا كَتَبْتُ وَرَقَةً /[٣٩/أ] ذَهَبْتُ إِلَى أَنْ أَتْرِبَهَا بِتُرَابٍ مِنْ حَائِطِ المَسْجِدِ، ثمَّ تَوَرَّعْتُ عَنْ ذَلِكَ، ثمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الجُرْحِ فِي رَأْسٍ، فَأَتْرَبْتُهَا مِنْهُ. فَلَمَّا نِمْتُ أَتَانِي آتٍ فِي اللَّيْلِ فقَالَ لِي: يَا غَازُ وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ فِي تُرَابِ المَسْجِدِ، سَتَرِدُ فَتَعْلَمُ.

٥٠٧ ـ أَخْبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي اِبْنُ فُطَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الغَازُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **أَتَانِي**

---

(١) ينظر «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٣٨٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢٣/٩).

(٢) ينظر «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٣٨٧/١).

(٣) بالأصل (القارئ) والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

جِبْرِيلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ(١).

٥٠٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ اِبْنَ لُبَابَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ، يَذْكُرُ أَنَّ المُعَلِّمِينَ اِجْتَمَعُوا إِلَى غَازِ بْنِ قَيْسٍ، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَنَا أَفْتِنَا فِي الحَذْقَةِ(٢)، فَقَالَ لَهُمْ: الحَذْقَةُ وَاجِبَةٌ(٣).

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِيِّ(٤) رَحِمَهُ اللّٰهُ

٥٠٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ، [قَالَ](٥): نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البُخَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ، يَقُولُ: قَالَ لِيَ الثَّوْرِيُّ: يُوشِكُ

---

(١) **إسناده ضعيف** أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٥/٣)، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ٧٨)، فيه سلمة بن وردان، قال يحيى: ليس بشيء، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال النسائي والدارقطني: ضعيف، وقال ابن حبان: لا يحتج به. ينظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٤).

(٢) كذا بالأصل، والمسموع (الحذاقة) بمعنى الاجتهاد، ينظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (أبواب: الثلاثي الصَّحِيح من حرف الْحَاء (حذق) ١٤٥/٢٥).

(٣) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (١٧٨/١).

(٤) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني أحد الأعلام، روى عن: أبيه وابن جريج ومعمر والسفيانين والأوزاعي ومالك وخلق، وعنه: أحمد وإسحاق وابن المديني وأبو أسامة ووكيع وخلق. مات سنة إحدى عشرة ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٦٣/٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٥٨).

(٥) في الأصل تكرار لفظة (قال).

أَنْ يَحْتَاجَ النَّاسُ إِلَيكَ، وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا يَدْخُلُ إِلَيَّ أَبَدًا، كُنْتُ أَقُولُ: الجِيرَانُ وَالأَهْلُ يَنْتَفِعُونَ بِنَا.

٥١٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ، قَال: حَجَجْتُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً سِوَى العُمَرِ، وَحَجَّ أَبِي سِتِّينَ حَجَّةً سِوَى العُمَرِ، فَكُنْتُ أَلْقَى المَشَايِخَ فِي المَوَاسِمِ فَأَرْجِعُ إِلَى أَبِي إِلَى الرَّحْلِ وَقَدْ غَابَتْ الأَمْيَالُ[١] فِي حُجْرَتِي، فَأَجِدُ أَبِي قَدْ هَيَّأَ لِيَ الدَّفَاتِرَ وَسَوَّاهَا، فَأَكْتُبُ فِيهَا.

٥١١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُعَمَّرِ المُؤَدِّبُ بِصَنْعَاءَ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ[٢] بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللّهِ بْنِ عَبّاسٍ وَالِي اليَمَنِ، إِذْ كَانَ فِي وَقْتِ وِلَايَتِهِ، كَانَ قَدْ أَرْسَلَ لِعَبْدِالرَّزَّاقِ يُرِيدُ أَنْ يُوَلِّيَهُ بَعْضَ أَعْمَالِهِ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ، وَأَخْبَرَنِي مَيْمُونُ بْنُ الحَكَمِ الغَزّاذِيّ، قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ هَذَا كَانَ يُوَلِّي أَعْمَالَهُ أَهْلَ العِلْمِ، فَوَلَّى محَمَّدَ بْنَ شُرَحْبِيلَ مِخْلَافَ[٣] قُدَمٍ، وَأَخْبَرَنِي غَيْرُهُ أَنَّهُ وَلَّى بَكْرَ بْنَ الشَّرُودِ[٤] مِخْلَافَ الشَّرُودِ.

---

(١) الأميال جمع مِيَل، بالكسر: الملمول الذي يكتحل به. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: ميل ٣٠/٤٣٥).

(٢) هو علي بن سليمان بن علي العباسي المطلبي الهاشمي من وجوه بني العباس، قدم مع المهدي دمشق وولي له الجزيرة، ثم اليمن، ثم الجزيرة، كناه المهدي بصائد الكلاب، توفي سنة ١٧٢ هـ.

(٣) المِخْلَافُ: هي القرية من قرى اليمن؛ قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: كور ٥/١٥٦).

(٤) بكر بن عبدالله بن الشرود الصنعاني، يروي عن معمر ومالك، وقيل هو: ابن الشروس. قال ابن معين: كذاب ليس بشيء، وقال النسائي: والدارقطني ضعيف. ينظر ترجمته في «لسان الميزان» لابن حجر (٢/٣٤٦).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: فَاخْتَفَى [عَبْدُالرَّزَّاقِ][(١)] عِنْدَ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ الصَّبَّاحِ [الصَّنْعَانِيِّ][(٢)] فِي مَنْزِلِهِ، ثُمَّ عَلِمَ بِهِ، فَأُخْرِجَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: عَلِيٌّ؟ قال: أَنْتَ عَبْدُالرَّزَّاقِ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَكَانَ عَبْدُالرَّزَّاقِ إِذْ ذَاكَ قَدْ [نَصَلَ][(٣)] خِضَابُهُ[(٤)]، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالحِنَّاءِ، وَكَانَ رَجُلاً ذَمِيمًا قَصِيرًا، قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ: لَتَسْمَعَ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ[(٥)]، فَقَالَ عَبْدُالرَّزَّاقِ: فَمَا سَتَرَ اللّٰهُ عَنِ الأَمِيرِ مِنْ عُيُوبِي أَكْثَرُ مِمَّا ظَهَرَ لَهُ، قَالَ: فَأَعْجَبَ عَلِيًّا قَوْلُهُ، فَقَالَ: قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُوَلِّيَكَ بَعْضَ أَعْمَالٍ، قَالَ: أَوَتُعْفِينِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِذَا كَانَ لَا بُدَّكَ مِنْ ذَلِكَ فَخَيِّرْنِي، قَالَ: فَاخْتَرْ، قَالَ: أَخْتَارُ دَارَ المَطْبَخِ. وَكَانَ بِصَنْعَاءَ إِذْ ذَاكَ لِلسُّلْطَانِ مَطْبَخٌ قَائِمٌ كُلَّ يَوْمٍ يَصْنَعُ ثُمَّ يَقْسِمُ فِي مَسَاكِينِ صَنْعَاءَ، قَالَ: فَوَلَّاهُ إِيَّاهُ.

٥١٢ ـ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ: قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: كُلُّ مَا فِي المُصَنَّفِ أَخْبَرَنَا فَهُوَ سَمَاعٌ مِنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَسَائِرُهُ قَرَأَهُ عَلَيْهِ.

٥١٣ ـ قَالَ أَحْمَدُ: وَنَا الفَضْلُ أَبُو العَبَّاسِ، قَالَ: نَا الحُلْوَانِيُّ،

---

(١) في الأصل (الرزاق) والصواب ما أثبته.

(٢) بالأصل (الأنباري) وهو تصحيف، وهو عبدالملك بن الصباح المسمعي أبو محمد الصنعاني نزيل البصرة. روى عن: ابن عون وشعبة وسفيان الثوري وخلق، وعنه محمد بن يحيى الذهلي ونصير بن الفرج ونعيم بن حماد ويعقوب بن إبراهيم الدورقي. قال ابن حبان في الثقات: مات سنة تسع وتسعين ومائة. ينظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان (٨/٣٨٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٨/٣٣١).

(٣) بالأصل (نضل) وهو تصحيف.

(٤) الخضاب: تغيير لون الشيء بحمرة أو صفرة أو غيرهما. ينظر «المحكم» لابن سيده (٥/٤٥).

(٥) مَثَلٌ يضرب لمن خبره خير من مرآه، قاله النّعمان لصقعب بن عمرو النّهدي من قضاعة معدّ، وقد استحقر جسمه، وقاله المنذر لضمرة بن ضمرة، والمعيديّ: تصغير معدّيّ. ينظر «الأمثال» لأبي الخير الهاشمي (ص: ٥١)، و«جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري (ص: ٢٦٦).

قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ، يَقُولُ: لَمَّا أَنْ فَرَغْنَا مِنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ أَتَيْنَا هِشَامَ بْنَ يُوسُفَ، فَقَالَ: مَا تُرِيدُونَ؟ أَتَيْتُمْ مِنْ عِنْدِ - وَذَكَرَ خَمْسَ خِصَالٍ - مِنْ عِنْدِ: أَحْفَظِنَا، وَأَثْبَتِنَا، وَأَعْرَفِنَا، وَأَلْزَمِنَا لِمَعْمَرٍ، يَعْنِي عَبْدَ الرَّزَّاقِ.

وَقَالَ عَلِيٌّ: /[٣٩/ب] بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ، إِلَّا أَنَّ هِشَامًا أَقْرَأُ لِحَدِيثِ اِبْنِ جُرَيْجٍ.

قَالَ: وَسَمِعَ يَحيَى بْنُ مَعِينٍ مِنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، وَسَمِعَ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، وَسَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوَيْهِ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبَانٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ، وَالشَّاذَكُونِيَّ قَبْلَهُمْ كُلَّهُمْ.

٥١٤ - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا سُفْيَانُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ ابْنُ المَدِينِيِّ: قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ قَاضِي صَنْعَاءَ وَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ عَنْكَ حَدِيثَ مَعْمَرٍ، فَقَالَ: قَدْ كَتَبْتُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ - يَعْنِي عَبْدَ الرَّزَّاقِ - أَفْضَلِنَا، وَأَحْفَظِنَا، وَأَفْرَغِنَا، وَأَنَا فِيَّ عَيْبٌ نُرَدُّ مِنْهُ - يَعْنِي قُرْبَهُ مِنَ السُّلْطَانِ -، قَالَ فَلَمَّا أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ قَالَ: فَاكْتُبْ مَا لَمْ تَسْمَعَ مِنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ.

❋ ❋ ❋

قِصَّةُ جَمْعِ مُصَنَّفِ عَبْدِالرَّزَّاقِ وَمَنْ تَوَلَّى جَمْعَهُ مِنَ العُلَمَاءِ

٥١٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ العَدْلُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ جَمَاهِرَ ابْنِ عَبْدِالرّحمَنِ، قَالَ: أَنَا أَبُو زَكَرِيَّاءَ عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ البُخَارِيّ بِمِصْرَ، قَالَ: نَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: اِجْتَمَعَ يحيَى بْنُ مَعِينٍ،

وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَعَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ بِمَكَّةَ، فَأَرَادُوا أَنْ يَرْحَلُوا إِلَى صَنْعَاءَ لِيَسْمَعُوا مِنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ، فَسَافَرُوا إِلَيْهِ، فَكَانُوا إِذَا قَعَدُوا لِلرَّاحَةِ فِي بَعْضِ طَرِيقِهِمْ وَاسْتَرَاحُوا، قَامَ أَحَدُهُمْ فَقَالَ: ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [سورة الطور الآية: ١٣]، حَدَّثَكُمْ عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَكَانُوا عَلَى هَذِهِ الحَالِ حَتَّى وَرَدُوا صَنْعَاءَ، فَدَخَلُوا عَلَى عَبْدِالرَّزَّاقِ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ أَسمَائِهِمْ، فَتَسَمَّوْا لَهُ، فَعَرَفَهُمْ لِشُهْرَتِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: أَنْتَ الَّذِي ضَعَّفْتَ النَّاسَ وَتَكَلَّمْتَ فِيهِمْ، وَاللّهِ لَا حَدَّثْتُكُمْ إِلَى سَنَةٍ فَافْعَلْ مَا بَدَا لَكَ، فَتَفَاوَضُوا فِيمَا وَقَعُوا فِيهِ، وَقَالُوا لَابُدَّ مِنَ المُقَامِ حَتَّى يَبَرَّ بِيَمِينِهِ، قَالَ: فَكَانَ بَعْضُهُمْ مَعَهُ نُفَيْقَةٌ[1] يُنْفِقُ مِنْهَا عَلَى أَصْحَابِهِ، وَبَعْضُهُمْ يَكْتَسِبُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ، فَدَخَلُوا عَلَى عَبْدِالرَّزَّاقِ فَقَالُوا: أَنْتَ قَدْ حَلَفْتَ وَلَكِنْ أَعْطِنَا كُتُبَكَ نَسْتَخْرِجُ[2] مِنْهَا مَا نَنْتَفِعُ بِهَا وَالمُسْلِمُونَ، فَأَعْطَاهُمْ فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهَا المُصَنَّفَ المَشْهُورَ المَنْسُوبَ إِلَى عَبْدِالرَّزَّاقِ، فَالتَّأْلِيفُ لَهُمْ وَالرِّوَايَةُ لَهُ، وَأَقَامُوا حَوْلاً إِلَى أَنْ قَرَؤُوهُ عَلَيْهِ وَسَمِعَهُ الدَّبَرِيُّ[3] وَغَيْرُهُ.

٥١٦ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا رِضْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ

---

(١) نُفَيْقَةٌ: تصغير نَفَقَة.

(٢) الاستخراج في اصطلاح المحدثين: هو أن يأتي المُحدّث إلى كتاب معيّن من كتب الحديث المسندة كصحيح البخاري مثلاً فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه يلتقي معه في شيخه أو شيخ شيخه أو من فوقه ولو في الصحابي. ينظر «فتح المغيث» للسخاوي (٣٨/١).

(٣) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري، الشيخ، العالم، المسند، الصدوق، راوية عبدالرزاق. حدث عنه: أبو عوانة الإسفراييني وخيثمة بن سليمان والعقيلي وأبو القاسم الطبراني وخلق كثير من المغاربة والرحالة. مات بصنعاء في سنة خمس وثمانين ومائتين، وله تسعون سنة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤١٦/١٣).

الدِّينَوْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطَّيِّبِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ السَّمَّاكَ بِالرَّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَحَمَّدِ بْنَ سَعْدُويَهْ، يَقُولُ: سمِعْتُ السَّاجِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَبِيبٍ، يَقُولُ: أَقَمْتُ عَلَى عَبْدِالرَّزَّاقِ بِصَنْعَاءَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمَّا أَرَدْتُ الرُّجُوعَ إِلَى نِيسَابُورَ دَنَوْتُ مِنْهُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ مَنْزِلِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْبَحَ الشَّيْخُ؟ فَقَالَ: بِخَيْرٍ مُنْذُ لَمْ أَرَ وَجْهَكَ، ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللّٰهُ صَنْعَةً لا تُرَوَّجُ إِلَّا بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً[١].

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ ابْنِ جُرَيْجٍ[٢] وَقِصَّتِهِ مَعَ الأَمَةِ

٥١٧ ـ أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ الرَّمْلِيِّ، وَأَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَا: أَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ وَاقِدٍ العَنْبَرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ المَدِينَةَ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُحْدِثَ عَهْدًا بِقَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ فَخَطَّ خَطًّا يُصَلِّي إِلَيْهِ، وَإِلَى جَانِبِهِ عَجُوزٌ سَوْدَاءُ تَبِيعُ مَشَاوِبَ[٣] لَهَا، قَالَتْ:

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٨١/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٩٢/٣٦).

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي، أحد الأعلام، روى عن أبيه ومجاهد وعطاء وطاوس والزهري وخلق، وعنه ابناه عبدالعزيز ومحمد ويحيى الأنصاري أحد شيوخه والأوزاعي وهو من أقرانه ويحيى القطان والحمادان والسفيانان وخلق. مات سنة خمسين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢٥/٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٨١).

(٣) المشاوب: قال أبو حاتم: سألتُ الأصمعيّ عن المشَاوب، وهي الغُلُف، فقال:=

وَاعَجَبًا مِنْ هَذَا الشَّيْخِ وَجَهْلِهِ بِالسُّنَّةِ، يَخُطُّ خَطًّا يُصَلِّي إِلَيهِ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَهَا /[٤٠/أ] حَصَبَهَا فَوَقَعَتْ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ لَهَا: وَمَا يُعْجِبُكِ مِنْ هَذَا؟ قَالَتْ: وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْهُ وَقَدْ حَدَّثَتْنِي مَوْلَاتِي، عَنْ أُمِّهَا، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الخَطَّ بَاطِلٌ**»[١]، وَحَدَّثَتْنِي مَوْلَاتِي عَنْ أُمِّهَا، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا كَبَّرَ تَكْبِيرَةَ الافْتِتَاحِ سَدَّتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ**»[٢]، فَمَا يَقْطَعُ هَذَا أَيُّهَا الشَّيْخُ؟ فَقَالَ لَهَا: وَمَنْ مَوْلَاتُكِ؟ وَأَيْنَ مَوْلَاتُكِ؟ قَالَتْ: مَوْلَاتِي اِمْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي تِلْكَ الدَّارِ، قَالَ: اِذْهَبِي فَدُلِّينِّي عَلَيْهَا. فَذَهَبَ مَعَهَا حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى البَابِ، وَقَالَ لَهَا: أُدْخُلِي وَقُولِي لَهَا: إِنَّ عَبْدَ المَلِكِ ابْنَ جُرَيْجٍ اِسْتَأْذَنَ الدُّخُولَ عَلَيْكِ، قَالَ: فَدَخَلَتْ فَأَخْبَرَتْهَا، فَقَالَتْ: وَيَحَكِ مَا يُرِيدُ مِنِّي ابْنُ جُرَيْجٍ وَهُوَ سَيِّدُ النَّاسِ وَفَقِيهُ أَهْلِ مَكَّةَ؟ فَقَالَتْ: وَكَيْفَ يَكُونُ فَقِيهَ أَهْلِ مَكَّةَ وَهُوَ يَخُطُّ خَطًّا يُصَلِّي إِلَيْهِ!؟ فَقَالَتْ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ، قَالَتْ: فَأَذِنَتْ لَهُ وَأَلْقَتْ لَهُ نُمْرُقَةً[٣] وَرَحَّبَتْ بِهِ وَسَهَّلَتْ، وَكَانَتْ قَدْ جَلَّتْ[٤]، فَقَالَ لَهَا: يَا هَذِهِ إِنَّ مَوْلَاتَكِ هَذِهِ حَدَّثَتْنِي عَنْكِ، عَنْ أُمِّكِ، عَنْ

= يقال لغلاف القارورة: مُشَاوب. ينظر «تهذيب اللغة» للأزهري (باب: الشين والباء (شاب) ١١/٢٩٥).

(١) **إسناده ضعيف جداً**: لم أجده في كتب الحديث بهذا اللفظ. وسند المؤلف به عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف، ضعفه أحمد وعلي وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي والنسائي والدارقطني. وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢/٩٥).

(٢) **إسناده ضعيف جداً**: لم أجده في كتب الحديث بهذا اللفظ. وقد تقدم الكلام على آفة هذا الإسناد، في الحديث قبله.

(٣) النُّمْرُقة: وسادة صغيرة يُتَّكَأُ عليها. ينظر «المعجم الوسيط» لمجموعة من المؤلفين (باب: النون (النمرقة) ٢/٩٥٤).

(٤) جلت الناقة: إذا أَسَنَّت. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: جلل ١١/١١٦).

أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الخَطَّ بَاطِلٌ**»، وَحَدَّثَتْنِي عَنْكِ، عَنْ أُمِّكِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا كَبَّرَ تَكْبِيرَةَ الافْتِتَاحِ سَدَّتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**»، فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَبِيعِينِي هَذِهِ حَتَّى أُعْتِقَهَا، فَإِنَّهُ مَنْ رَوَى شَيْئًا مِنَ العِلْمِ فَحَقُّهُ وَاجِبٌ عَلَى المُسْلِمِينَ. قَالَتْ ذَلِكَ إِلَيْهَا فَاسْأَلْهَا، قَالَ: يَا خَادِمُ أَشْتَرِيكِ فَأُعْتِقُكِ؟ قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، قَالَ: لِمَ؟ قَالَتْ: لأَنَّ مَوْلَاتِي هَذِهِ حَدَّثَتْنِي، عَنْ أُمِّهَا، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ العَبْدَ إِذَا اتَّقَى اللَّهَ وَنَصَحَ مَوَالِيَهُ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ**»[1]، فَإِذَا أُعْتِقْتُ بُخِسْتُ أَجْرًا وَيَبْقَى لِي أَجْرٌ، فَلَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، وَلَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ لَكَانَتْ مَوْلَاتِي هَذِهِ سَأَلَتْنِي ذَلِكَ وَضَمِنَتْ لِي قُوتِي فِي نَخْلِهَا بِالعَالِيَةِ، وَلَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ[2].

٥١٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا هَمَّامٌ، عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَخْضِبُ بِالسَّوادِ، وَيَتَغَلَّا بِالغَالِيَةِ، وَيُصَلِّي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي مُؤَخَّرِ المَسْجِدِ، فَتَأْتِيهِ خَادِمٌ لَهُ بِكَانُونٍ فِيهِ نَارٌ، فَتُلْقِي عَلَيْهِ الجَمْرَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَيَثُورُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَكَانَ مِنْ مُلُوكِ القُرَّاءِ[3].

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** لم أجده بهذا اللفظ وسند المؤلف آفته عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وأخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الرهن، باب: العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده، حديث رقم: ٢٥٧٦، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين**».

(٢) ينظر «المصنف» لعبدالرزاق (١٥٠/٤)، و«كتاب الأموال» لأبي عبيد القاسم بن سلام (ص: ٦٧٦)، و«المصنف» لابن أبي شيبة (١٨٠/٣)، و«المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر الدينوري (٢٥٠/٥).

(٣) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣٣/٦).

٥١٩ ـ قَالَ عَبْدُالرَّزَّاقِ: وَخَرَجْنَا مَعَ ابْنِ جُرَيْجٍ مَرَّةً إِلَى المَسْجِدِ، فَلَقِيَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ دِينَارًا، ثُمَّ اِلْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: أَنَا [عَمْرُو](١) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَالَ: إِذَا أَعْطَيْتُمْ فَأَغْنُوا(٢).

٥٢٠ ـ قَالَ أَحْمَدُ: وَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ: مَا دَوَّنَ العِلْمَ تَدْوِينِي أَحَدٌ. قَالَ: وَكَانَ يُجَدِّدُ نَسْخَ كُتُبِهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ(٣).

٥٢١ ـ قَالَ أَحْمَدُ: وَنَا الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ، يَقُولُ: ابْنُ جُرَيْجٍ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ العِلْمَ وَبَوَّبَهُ، وَالأَوْزَاعِيُّ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ كُلَّ رَجُلٍ وَحْدَهُ(٤).

٥٢٢ ـ قَالَ أَحْمَدُ: وَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكِشْوَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ السِّمْسَارُ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فِي كُتُبِهِ، قَالَ: أَفْسَدْتَ عِلْمَكَ بِهَذَا الَّذِي خَلَّطْتَ فِيهِ ـ أَوْ

---

(١) في الأصل (عمر) والصواب الذي اتفقت عليه الروايات ما أثبته، وهو الحافظ الإمام عالم الحرم عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي، سمع: ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبدالله وبجالة بن عبدة وأنس بن مالك وأبا الشعثاء وطاوساً وعدة. وعنه: شعبة وابن جريج والحمادان والسفيانان وورقاء وخلق، توفي سنة ١٢٦ هـ. ينظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٨٥، ٨٦).

(٢) ينظر «المصنف» لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (٤/١٥٠)، و«الأموال» لأبي عبيد (ص: ٦٧٦)، و«المصنف» لابن أبي شيبة (٣/١٨٠)، و«المجالسة وجواهر العلم» للدينوري (٥/٢٥١)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (٧/٢٣)، قال الألباني في «تخريج مشكلة الفقر» (ص: ٤١): حديث منقطع، عمرو بن دينار ولد بعد وفاة عمر بن الخطاب بسنتين.

(٣) ينظر «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/١٣)، «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/٢٨١) و«تاريخ بغداد» (١٢/١٤٦) كلاهما للخطيب، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٨/٣٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٣٢٧).

(٤) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/٢٨١).

نَحْوَ هَذَا مِنَ الكَلَامِ ـ ثُمَّ قَالَ لِلْكَاتِبِ: أُكْتُبْ مِنْ عِلْمِهِ مَا كَانَ فِيهِ: أَخْبَرَنِي وَسَمِعْتُ وَسَأَلْتُ، وَدَعْ سَائِرَ ذَلِكَ.

٥٢٣ ـ قَالَ الكِشْوَرِيُّ(١): وَنَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: نَا جَدِّي، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ: يَا سُفْيَانُ مَا دَوَّنَ العِلْمَ تَدْوِينِي أَحَدٌ قَطُّ(٢).

٥٢٤ ـ قَالَ جَدِّي: وَكَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ العِلْمَ بِالحِجَازِ، ثُمَّ دَوَّنَهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ(٣) بِالعِرَاقِ بَعْدَ ذَلِكَ، دَوَّنَهُ بِغَيْرِ صَنْعَةٍ.

٥٢٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ فِي آخَرِينَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ ابْنُ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: نَا بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَبِيبٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَحَسَنَ صَلَاةً مِن ابْنِ جُرَيْجٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ /[٤٠/ب] صَنْعَاءَ يُصَلِّي قَائِمًا لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالاً كَأَنَّهُ عُودٌ، وَرُبَّمَا رَأَيْتُ الجَارِيَةَ تَجِيءُ فَتُبَخِّرَهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي لَا يَلْتَفِتُ(٤).

---

(١) أبو محمد الصنعاني، ويقال له: عبدالله بن محمد، المحدث العالم المصنف، مات سنة ٢٨٨ هـ، وقيل: سنة ٢٨٤هـ. والكِشْوَرِيّ: بكسر الكاف، وسكون السين، وفتح الواو، نسبة إلى كِشْوَر من قرى صنعاء اليمن، ويقال: بفتح كافها. ينظر «الأنساب» للسمعاني (٧٧/٥)، وسير أعلام النبلاء (٣٤٩/١٣ ـ ٣٥٠).

(٢) ينظر «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٣/٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢٨١/٢) و«تاريخ بغداد» (١٤٦/١٢) كلاهما للخطيب، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٤٧/١٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢٧/٦).

(٣) هو الإمام الحافظ سعيد بن أبي عروبة أبو النضر، روى عن الحسن ومحمد بن سيرين والنضر بن أنس وقتادة، وروى عنه الثوري وشعبة ويزيد بن زريع وابن علية وخالد بن الحارث والنضر بن شميل، مات سنة ١٥٦ هـ. ينظر «التاريخ الكبير» للبخاري (٥٠٤/٣).

(٤) ينظر «المسند» لأحمد بن حنبل (١٢/١)، و«مسند أبي بكر الصديق» لأبي بكر المروزي (ص: ٢٠٤)، و«شعب الإيمان» للبيهقي (٥٠٧/٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧٨/٤٠).

مِنْ أَخْبَارِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ

٥٢٦ ـ قرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدُونَ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ، يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ أَخَذْتُ وَحَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ، لحَلَفْتُ بِاللَّهِ أَنِّي لَمْ أَرَ قَطُّ أَعْلَمَ بِالحَدِيثِ مِنْ عَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ[(٢)].

٥٢٧ ـ وَأَخْبَرَنَا اِبْنُ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: نَا اِبْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ [الحُسَيْنِ][(٣)] بْنِ مُكْرَمٍ بِالبَصْرَةِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: الحِفْظُ عِنْدَنَا

---

(١) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد البصري اللؤلؤي، الحافظ، روى عن: شعبة ومالك والسفيانين والحمادين وخلق، وعنه: ابنه موسى وابن المبارك وابن وهب وأحمد وإسحاق ويحيى وابن المديني وخلق. مات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩٢/٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٤٤).

(٢) ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٥٢/١)، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٢٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٨/١٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩٨/٩).

(٣) كذا بالأصل (الحسن) والصواب (الحسين) وهو: محمد بن الحسين بن مكرم الحافظ، أبو بكر البغدادي، نزيل البصرة، سمع من: بشر بن الوليد الكندي ومحمد بن بكار بن الريان ومنصور بن أبي مزاحم وعبيد الله القواريري وطبقتهم، وروى عنه: محمد بن مخلد وأبو القاسم الطبراني وابن عدي وابن السني وابن المقرئ وخلق، توفي سنة ٣٠٩هـ. ينظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢١٦/٢).

الإِتْقَانُ، الحِفْظُ عِنْدَنَا الإِتْقَانُ(١).

٥٢٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا السَّرَّاجُ، أَنَا ابْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قُدَامَةَ السَّرَخْسِيّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: لأَنْ أَعْرِفَ عِلَّةَ حَدِيثٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْتَفِيدَ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ(٢).

٥٢٩ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: نَا أَبُو سَعْدٍ المَالِينِيّ، قَالَ: أَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَدِّيٍّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الإِمَامُ، قَالَ: نَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ عَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً هَمَّ أَنْ يَكْذِبَ فِي الحَدِيثِ أَسْقَطَهُ اللَّهُ ﷻ(٣).

٥٣٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ مُحْسِنٍ، أَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَبَّاسٍ، نَا عَبْدُوسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بِأَطْرَابُلُسَ(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ،

---

(١) ينظر «الكفاية» (ص: ١٦٥) و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٣/٢) كلاهما للخطيب، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٥/١).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٩١/٢) للخطيب، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٠٦/٩).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (٨/٢).

(٤) أطرابلس: وهي طَرابُلُس بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام أيضاً مضمومة وسين مهملة. اسم مشهور لكثير من المدن الموجودة حول العالم، ومن أشهرها مدينة طرابلس التى توجد فى سوريا، أصلها «تريبولس»، وهي مدينة قديمة جليلة على ساحل البحر غربي الجزيرة، افتتحها عمرو بن العاص سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب، وكانت آخر ما افتتح من المغرب في خلافة عمر. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢٥/٤).

أَنَّهُ قَالَ: سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ، كَانَ كَثِيرَ الحِفْظِ، رَحَلْتُ إِلَيْهِ فَأَصَبْتُهُ مَاتَ قَبْلَ قُدُومِي بِيَوْمٍ، وَكَانَ قَدْ شَرِبَ البَلَاذُرَ[١] هُوَ وَعَبْدُالرّحمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، فَجَذِمَ أَبُو دَاوُدَ وَبَرِصَ عَبْدُالرّحمَنِ، فَحَفِظَ أَبُو دَاوُدَ أَرْبَعِينَ [أَلْفاً][٢]، وَحَفِظَ عَبْدُالرّحْمَنِ عَشْرَةَ آلَافٍ[٣].

٥٣١ ـ وَقَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِالرّحمَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ لَوْ قِيلَ لَكَ: أُدْخُلِ الجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ، وَلَا يَكُونُ لَكَ رِيَاسَةٌ، أَوْ قِيلَ لَكَ: يَكُونُ لَكَ رِيَاسَةُ الدُّنْيَا، وَأَمْرُكَ إِلَى اللّهِ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: بِاللّهِ أُسْكُتْ[٤].

٥٣٢ ـ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: يَغْفِرُ اللّهُ لَكَ ذَنْبًا أَوْ تَحْفَظُ حَدِيثًا؟ فَقَالَ: أَحْفَظُ حَدِيثًا[٥].

٥٣٣ ـ وَكَانَ يُسِيءُ الصَّلَاةَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مُطَّوِّعَةِ[٦] البَصْرَةِ كُوفِيٌّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، الرَّجُلُ يَعِظُ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَحْسِنْ صَلَاتَكَ، وَكَانَ سِيِّءَ الصَّلَاةِ[٧].

٥٣٤ ـ وَكَانَ أَبُوهُ يَرَى النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ ـ وَيَكْشِفُ ذَكَرُهُ ـ: هَذَا وَلَدُ هَذَا، وَكَانَ ضَعِيفَ العَقْلِ[٨].

---

(١) البلاذر: وهو ثمر الفَهْمِ، مشهور. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: بلذر ٢٤٩/١٠).

(٢) بالأصل (ألف) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٣) ينظر «معرفة الثقات» للعجلي (٤٢٨/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٥/١٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٩٢/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٠٦/١١).

(٤) ينظر «معرفة الثقات» للعجلي (٤٢٨/١).

(٥) ينظر المصدر نفسه (٤٢٨/١).

(٦) الأصل متطوعة، فأدغمت التاء في الطاء لتقارب مخرجيهما فصار مطّوّعة بتشديد الطاء والواو. ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ﴾ (سورة التوبة الآية ٧٩) وأصله المتطوعين.

(٧) ينظر «معرفة الثقات» للعجلي (٤٢٨/١).

(٨) ينظر المصدر نفسه (٨٨/٢).

٥٣٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا أَبُو عُثْمَانَ، نَا اِبْنُ مُفَرِّجٍ، نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ يحيَى الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: نَا سَلْمُ بْنُ عِصَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: كَانَ دَخْلُ عَبْدِالرّحمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفَ دِينَارٍ، يَحُولُ عَلَيْهِ الحَوْلُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ.

٥٣٦ ـ قَالَ سَلْمٌ: وَسَمِعْتُ رُسْتَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرّحمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ لأَصْحَابِ الحَدِيثِ: لَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ إِلَّا وَقَلَمُهُ مَبْرِيٌّ، لَا تُلْقُوا فِي بُيُوتِ اللّهِ القُمَامَةَ.

٥٣٧ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيّ، قَالَ: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَا الحُسَيْنُ /[٤١/أ] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُفَيْرٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ القَطَّانُ، قَالَ: كَانَ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ لَا يُتَحَدَّثُ فِي مَجْلِسِهِ، وَلَا يُبْرَى قَلَمٌ وَلَا يَتَبَسَّمُ أَحَدٌ، فَإِنْ تَحَدَّثَ أَوْ بَرَى قَلَمًا صَاحَ وَلَبِسَ نَعْلَيْهِ وَدَخَلَ، وَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ اِبْنُ نُمَيْرٍ[1]، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فِي هَذَا، وَكَانَ وَكِيعٌ أَيْضًا فِي مَجْلِسِهِ كَأَنَّهُمْ فِي صَلَاةٍ فَإِنْ أَنْكَرَ مِنْ أَمَرِهِمْ شَيْئًا اِنْتَعَلَ وَدَخَلَ، وَكَانَ اِبْنُ نُمَيْرٍ يَغْضَبُ وَيَصِيحُ وَكَانَ إِذَا رَأَى مَنْ يَبْرِي قَلَمًا تَغَيَّرَ وَجْهُهُ[2].

٥٣٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا جَعْفَرٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو

---

(١) محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني أبو عبدالرحمن الكوفي، الحافظ، روى عن: أبيه وأبي أسامة وابن عيينة ويزيد بن هارون وخلق، وعنه: البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأبو زرعة وآخرون، قال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين. مات في شعبان سنة أربع وثلاثين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٤٥٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٩٥).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/١٩٣)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٥٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٣/٩٨).

مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى البَزَّازُ بِهَمْدَانَ، قَالَ: نَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ القَزْوِينِيّ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: نَا عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ضَحِكَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ عَبْدِالرّحمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ فَقَالَ: مَنْ ضَحِكَ؟ فَأَشَارُوا لَهُ إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: تَطْلُبُ العِلْمَ وَأَنْتَ تَضْحَكُ، لَا حَدَّثْتُكُمْ شَهْرًا(١).

٥٣٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُشْرِفٍ، قَالَ: نَا طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو [سَعْدٍ](٢) المَالِينِيّ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِّيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مُكْرَم، يَقُولُ: سَمِعْتُ بُنْدَارَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: مَثَلُ صَاحِبِ الحَدِيثِ مَثَلُ التَّاجِرِ إِذَا احْتَبَسَ عَنْ سُوقِهِ لَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يَسْأَلَ عَنِ السِّعْرِ(٣).

٥٤٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَن ابْنِ عَدِّيٍّ، قَالَ: نَا الحَسَنُ ابْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: نَا أَبُو الدَّرْدَاءِ المَرْوَزِيّ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ التِّرْمِذِيّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قُلْتُ لِعَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: كَيْفَ تَعْرِفُ الصَّوَابَ مِنَ الكَذِبِ؟ قَالَ: كَمَا يَعْرِفُ الطَّبِيبُ المَجْنُونَ(٤).

٥٤١ ـ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: وَنَا الحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: نَا أَبُو عِيسَى

---

(١) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/٩)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٩٣/١).

(٢) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، تقدم تصحيحه (ص: ٢٥٩).

(٣) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٢٠٢/١).

(٤) ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٥٢/١)، و«الكامل» لابن عدي (٣٢/١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/٩)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٣١/١)، و«تاريخ بغداد (٥٢١/١١) و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢٥٥/٢) كلاهما للخطيب، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩٧/٩).

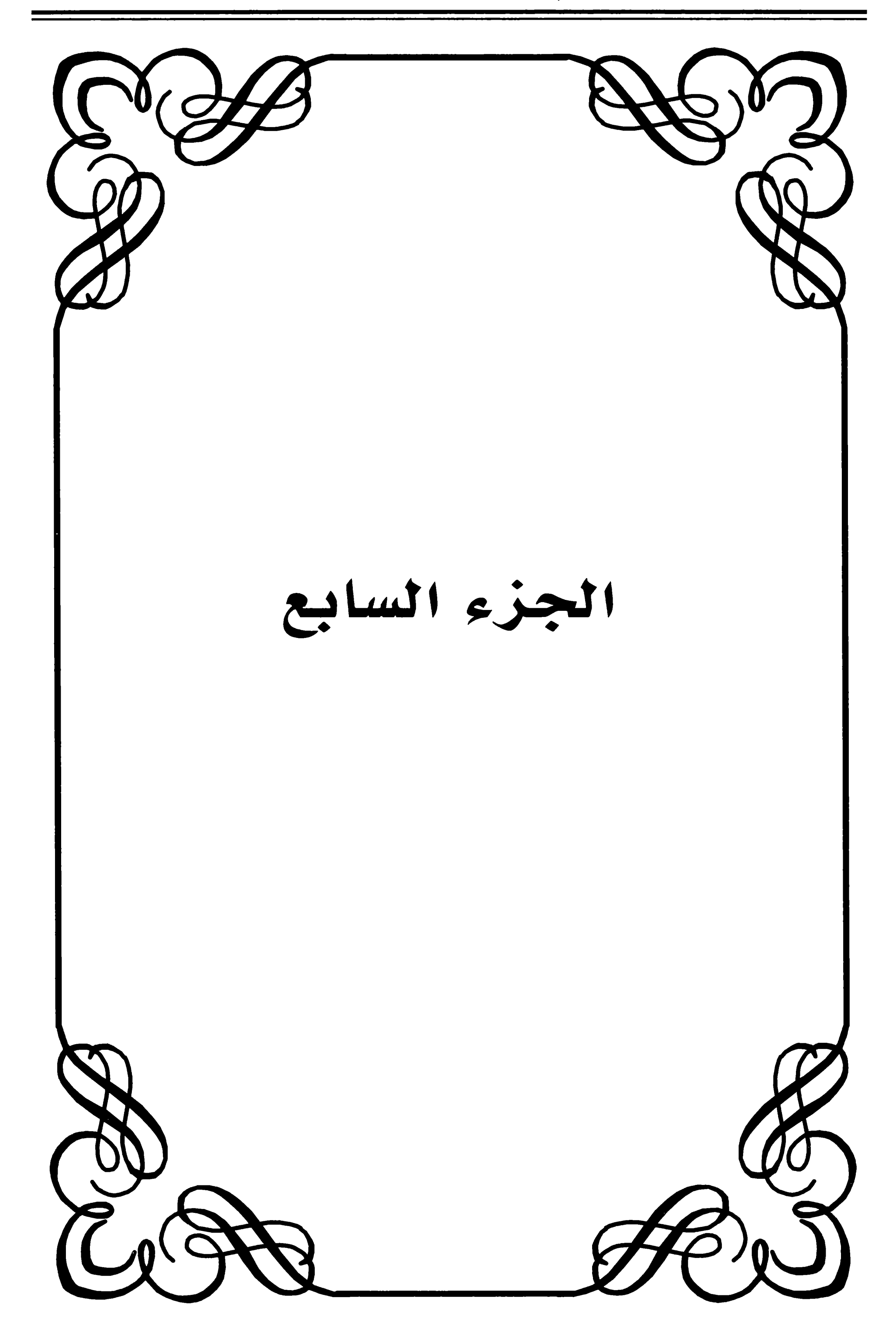
التِّرْمِذِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الحَسَنِ، يَقُولُ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: اِبْنُ مَهْدِيٍّ إِمَامٌ(١).

٥٤٢ ـ وَأَخْبَرَنَا اِبْنُ عَتَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ بْنُ سَلَمَةَ، نَا اِبْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: أَنَا عَبْدُاللّهِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: نَا عَبْدُالرّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، نَا رُسْتَةُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: قِيلَ لِعَبْدِالرّحمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: إِنَّ فُلَاناً نَالَ مِنْكَ وَذَكَرَكَ بِسُوءٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ أَقْبَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَتَزَحْزَحَ لَهُ عَبْدُالرّحْمَنِ عَنْ مَكَانِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ: هَذَا الَّذِي ذَكَرَكَ بِسُوءٍ وَنَالَ مِنْكَ، فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: قَدْ عَلِمْتُ، قَالَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [سورة فصلت الآية: **٣٣**].

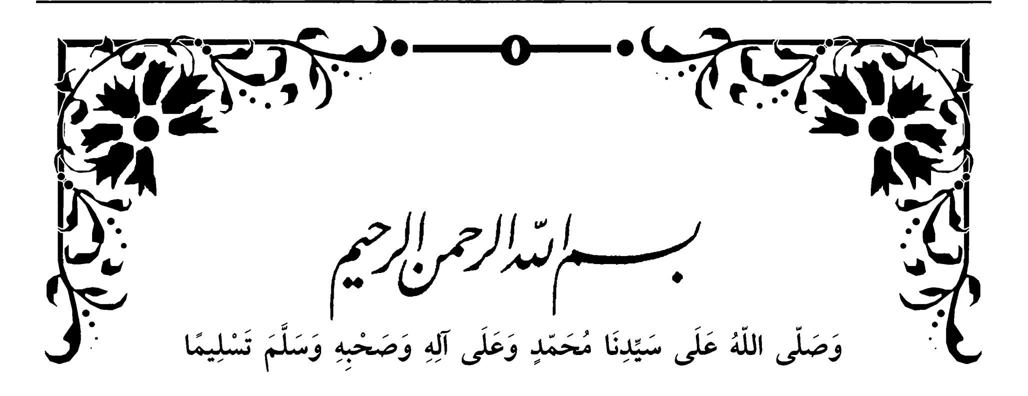
آخِرُ الجُزْءِ السَّادِسِ وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا. /[٤١/ب]

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١٩٩/١).



الجزء السابع



مِنْ أَخْبَارِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ[(١)] رَحِمَهُ اللهُ

٥٤٣ ـ أَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدُونَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ بْنُ البَيِّعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطَّيِّبِ مُحَمَدَ بْنَ أَحْمَدَ المُذَّكِرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاء أَعْلَمَ بِالحَدِيثِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيِّ[(٢)].

---

(١) البخاري أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم، الحافظ العلم، صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمعول على صحيحه في أقطار البلدان، روى عن: الإمام أحمد وإبراهيم بن المنذر وابن المديني وآدم بن أبي إياس وقتيبة وخلق، وعنه: مسلم والترمذي وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وأبو حاتم والمحاملي والفربري وخلق. ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، ومات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩١/١٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢٥٢).

(٢) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٥/٥٢)، و«الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٢٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣١/١٢).

٥٤٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا ابْنُ البَيِّعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّاءَ يَحْيَى بْنَ عَمْرِو بْنِ صَالِحٍ الفَقِيهَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَا العَبَّاسُ الفَقِيهُ يَقُولُ: كَتَبَ أَهْلُ بَغْدَادَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيِّ:

المُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيتَ لَهُمْ وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تُفْتَقَد[1]

٥٤٥ ـ قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّفَاقُسِيِّ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ عَنْهُ، قَالَ: وَمَنْ أَرَادَ الاِطِّلَاعَ عَلَى الحَدِيثِ وَشَرَفِهِ فَعَلَيْهِ بِكِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الحَافِظَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ الحَاكِمَ الحَافِظَ، يَقُولُ: كَانَ البُخَارِيُّ أَحَدَ الأَئِمَّةِ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيثِ وَجَمْعِهِ، وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي لَمْ أَرَ تَصْنِيفاً يَفُوقُ تَصْنِيفَهُ فِي المُبَالَغَةِ وَالحُسْنِ، أَوْ لَمْ أَسْمَعْ بِآدَمِيٍّ يُسَرْوِلُ فِي بَابِ الحَدِيثِ مِثْلَهُ، رَجَوْتُ أَنْ أُكُونَ صَادِقاً فِي قَوْلِهِ[2].

٥٤٦ ـ قَالَ أَبُو عُمَرٍو: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ الحَافِظَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ الحَافِظَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ الكَرَابِيسِيَّ الحَافِظَ، يَقُولُ: سمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ خُزَيْمَةَ الإِمَامَ بِلَا مُدَافِعَةٍ، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ أَعْلَمَ بِأَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيِّ[3].

---

(١) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٢٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤٣/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩١/٥٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٤٨/٢٤).

(٢) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٤/٥٢).

(٣) ينظر «الأربعين المرتبة على الطبقات» لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٢٩٤)، وتاريخ بغداد» للخطيب (١٢٢/١٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٥/٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣١/١٢).

٥٤٧ ـ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: سَمِعْتُ أَبَا الحُسَيْنِ الكَازْرُونِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الرَّازِيَّ، [يقُولُ: سَمِعْتُ المَحَامِلِيَّ][(١)]، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الخَفَّافَ، يَقُولُ: مَا أَرَى كَانَ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ [رَجُلاً][(٢)] أَعْلَمَ بِالحَدِيثِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيِّ وَلَا عَلِيِّ بْنَ المَدِينِيِّ وَلَا يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، حُجَّةٌ مِنْ حُجَجِ اللّهِ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، مِيزَانٌ مِنْ مَوَازِينِ اللّهِ فِي الأَرْضِ، فَلَقَدْ لَقِيتُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِائَةِ عَالِمٍ، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ.

٥٤٨ ـ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِاللّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَاللّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَحْمَدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ البُخَارِيَّ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي..**» قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ الحَدِيثِ[(٣)].

٥٤٩ ـ قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللّهِ بِجَامِعِ قُرْطُبَةَ صَانَهُ اللّهُ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللّهِ الحَافِظِ، قَالَ: سَمِعْتُ خَلَفَ بْنَ مُحَمَّدٍ البُخَارِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَعْقِلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيَّ، يَقُولُ: كُنَّا ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً عَلَى بَابِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللّهِ، فَقَالَ: إِنِّي لأَرْجُو أَنَّ تَأْوِيلَ هَذَا الحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ**» إِنِّي لأَرْجُو أَنَّ تَأْوِيلَ هَذَا الحَدِيثَ أَنْتُمْ، لأَنَّ التُّجَّارَ قَدْ شَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِالصِّنَاعَاتِ، وَالمُلُوكَ قَدْ شَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِالمَمْلَكَةِ، وَأَنْتُمْ

---

(١) بالأصل تكرار هذه العبارة.

(٢) بالأصل (رجل) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٣) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص: ٦٢).

تُحْيُونَ سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ(١).

٥٥٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ مُكَاتَبَةً، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَمْدِ بْنِ القَاسِمِ الأَرْدَسْتَانِيَّ فِي آخَرِينَ بِأَصْبَهَانَ، قَالُوا: سَمِعْنَا أَبَا عُثْمَانَ سَعِيدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ نُعَيْمٍ النِّيسَابُورِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مَخْلَدٍ المعَدَّلَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَمْدُونَ /[٤٢/أ] الأَعْمَشَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ الحَجَّاجِ يَقُولُ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيِّ: لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا حَاسِدٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُكَ(٢).

٥٥١ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُ الأَعْمَشَ، يَقُولُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيَّ فِي جَنَازَةِ أَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ مَرْوَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى يَسْأَلُهُ عَنِ الأَسَامِي وَالكُنَى فِي عِلَلِ الحَدِيثِ، وَيَمُرُّ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسمَاعِيلَ مِثْلَ السَّهْمِ كَأَنَّهُ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(٣).

٥٥٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ سمَاعاً، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ القَرَوِيِّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ البَيِّعُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَوِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو حَسَّانٍ صُهَيْبُ بْنُ سَلِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيَّ، يَقُولُ: اِعْتَلَلْتُ بِنِيسَابُورَ عِلَّةً خَفِيفَةً وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَعَادَنِي

(١) ينظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص: ١٠٣).

(٢) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥١/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٠/٥٢)، و«الأربعين المرتبة على الطبقات» لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٢٩١)، و«السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السن» لابن رشيد السبتي (ص: ١٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٧/١٢).

(٣) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٣/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩٢/٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٢/١٢).

إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لِي: أَفْطَرْتَ يَا أَبَا عَبْدِاللَّهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: خَشِيتُ أَنْ تَضْعُفَ عَنْ قَبُولِ الرُّخْصَةِ، فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدَانُ، عَن ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَن ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مِنْ أَيِّ الْمَرَضِ أُفْطِرُ؟ قَالَ: مِنْ أَيِّ مَرَضٍ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ [سورة البقرة الآية: ١٨٣]. قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ إِسْحَاقَ هَذَا الْحَدِيثُ[١].

٥٥٣ ـ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيُّ إِجَازَةً خَطَّهَا بِيَدِهِ، قَالَ: أَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الْقَاسِمِ رَمَضَانُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ بِتِنِّيسَ[٢]، قَالَ: نَا أَبُو الْقَاسِمِ مَيْمُونٌ ابْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الأَصْبَغِ بْنِ غَزْوَانَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَدَّادِ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْجَارُودِ، قَالَ: نَا بَكْرُ بْنُ أَسْبَاطَ ـ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ـ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا الْمَسْمُوعُ الَّذِي وَقَعَ فِي أُذُنِكَ مِنْ قِرَائَتِي، إِيشْ هُوَ؟ قَالَ: كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

٥٥٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَا الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: نَا رَمَضَانُ، قَالَ: نَا مَيْمُونُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَدَّادِ، قَالَ: نَا أَبُو

---

(١) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٢٨)، و«أحكام القرآن» لابن العربي (١١٠/١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨٦/٥٢).

(٢) تِنِّيس: بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة، جزيرة في بحر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط بمصر. وهي مدينة جميلة وهي بعيدة عن الساحل بحيث لا يرى من أسطحها والمدينة مزدحمة وبها أسواق فخمة وجامعان وقد يبلغ عدد الدكاكين بها عشرة آلاف دكان. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٥١/٢).

سَعِيدٍ المُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَنَدِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيَّ فِي هَاهُنَا سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَإِنَّ لَهُ لَجَلَالَةً عِنْدَ أَصْحَابِ الحَدِيثِ، وَيَقُولُونَ: هَذَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ فِي الحَدِيثِ.

٥٥٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ وَغَيْرُهُ إِجَازَةً، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ الأَمَوِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ، نَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بِمَكَّةَ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الخُرَسَانِيُّ، قَالَ: سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيُّ عَنْ دَوَاءِ الحِفْظِ، فَقَالَ: مُدَاوَمَةُ النَّظَرِ فِي الكُتُبِ[١].

٥٥٦ ـ وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ العَرَبِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الوَلِيدِ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَبَنْدِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: نَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَامِدٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ خَلَفٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيَّ، يَقُولُ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَجْلِسُ بِبَغْدَادَ، وَكُنْتُ أَسْتَمْلِي لَهُ، وَيَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِهِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفاً[٢].

٥٥٧ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ المَعَافِرِيُّ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ بِمَدِينَةِ إِشْبِيلِيَّةَ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْسَمِائَةٍ، قَالَ: أَنَا الأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَكْفَانِيُّ بِدِمَشْقَ يَوْمَ عَرَفَةَ لَفْظاً، نَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ الكَتَّانِيُّ الحَافِظُ لَفْظاً، نَا أَبُو عِصْمَةَ

---

(١) ينظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢/٣٩٣).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/٥٦)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ٢٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/٦٨)، ومقدمة «فتح الباري» لابن حجر (١/٤٨٥).

نُوحُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الفَرْغَانِيُّ بِبَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الـمُظَفَّرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جِبْرِيلَ بْنِ مَتٍّ الخَزْرَجِيَّ بِنَسَفٍ(١)، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى بْنِ عَبْدِاللَّهِ البُخَارِيِّ بِكِشّ(٢)، يَقُولَانِ: سَمِعْنَا أَبَا ذَرٍّ عَمَّارَ ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ التَّمِيمِيَّ البَغْدَادِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الـمُظَفَّرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدِ بْنِ الفُضَيْلِ البُخَارِيِّ /[٤٢/ب] يَقُولُ: لَمَّا عُزِلَ أَبُو العَبَّاسِ الوَلِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدٍ الهَمْدَانِيُّ عَنْ قَضَاءِ الرَّيِّ، وَوَرَدَ بخَارَى سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ لِتَجْدِيدِ مَوَدَّةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الفَضْلِ البَلْعَمِيِّ(٣)، فَنَزَلَ فِي جِوَارِنَا، قَالَ: فَحَمَلَنِي إِلَيْهِ مُعَلِّمِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الخُتُّلِيّ(٤)، فَقَالَ لَهُ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُحَدِّثَ هَذَا الصَّبِيَّ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ مَشَايِخِكَ، قَالَ: مَا لِي سَمَاعٌ، قَالَ: فَكَيْفَ وَأَنْتَ فَقِيهٌ؟ فَمَا هَذَا؟ قَالَ: لأَنِّي لَمَّا بَلَغْتُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى مَعْرِفَةِ الحَدِيثِ وَدِرَاسَةِ الأَخْبَارِ وَسَمَاعِهَا، فَقَصَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيَّ

---

(١) نَسَف: مدينة من جمهورية أوزبكستان، من مدن الصغد، فيما وراء النهر، تقع جنوبي شرقي مدينة بخارى وغربي مدينة (كش)، وهي نخشب نفسها، وقد خرج منها خلق كثير من العلماء. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٥/٢٨٥).

(٢) كِشّ: اسم يطلق على عدة بلدان في إيران، ويكتب بالسين والشين والجيم، منها بلدة قرب جرجان، وبلدة فيما وراء النهر، جنوبي سمرقند وبخارى إلى الجنوب منهما، ومنها قرية من قرى أصفهان. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٤/٤٦٢).

(٣) أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن رجاء البلعمي الوزير الكامل، والإمام الفقيه، سمع: أبا الموجه محمد بن عمرو والفقيه محمد بن نصر، وروى عنه جماعة، كان وزيراً لصاحب ما وراء النهر إسماعيل بن أحمد. مات في صفر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٢٩٢).

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن محمد الختلي المحدث، مصنف كتاب (الديباج)، حدث عن: علي بن الجعد وأبي نصر التمار وكامل بن طلحة وجماعة، وعنه: محمد بن عمرو الرزاز وأبو سهل بن زياد وأبو عمرو بن السماك وأبو بكر الشافعي، وخلق. مات في شوال سنة ٢٨٣. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٣٤٢).

صَاحِبَ التَّارِيخِ، وَالمَنْظُورَ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيثِ، وَأَعْلَمْتُهُ بِمُرَادِي، وَسَأَلْتُهُ الإِقْبَالَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ لا تَدْخُلْ فِي أَمْرٍ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ حُدُودِهِ وَالوُقُوفِ عَلَى مَقَادِيرِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: عَرِّفْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ حُدُودَ مَا قَصَدْتُكَ لَهُ، وَمَقَادِيرَ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: اِعْلَمْ أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَصِيرُ مُحَدِّثًا كَامِلاً فِي حَدِيثِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكْتُبَ أَرْبَعًا مَعَ أَرْبَعٍ، كَأَرْبَعٍ مِثْلَ أَرْبَعٍ، فِي أَرْبَعٍ عِنْدَ أَرْبَعٍ، فَأَرْبَعٌ عَلَى أَرْبَعٍ، عَنْ أَرْبَعٍ لِأَرْبَعٍ، وَكُلُّ هَذِهِ الرُّبَاعِيَاتِ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِأَرْبَعٍ فِي أَرْبَعٍ، فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ كُلُّهَا هَانَ عَلَيْهِ أَرْبَعٌ، وَابْتُلِيَ بِأَرْبَعٍ، فَإِذَا صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا بِأَرْبَعٍ، وَأَثَابَهُ فِي الآخِرَةِ بِأَرْبَعٍ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَسِّرْ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَحْوَالِ هَذِهِ الرُّبَاعِيَاتِ، عَنْ قَلْبٍ صَافٍ، بِشَرْحٍ كَافٍ، وَبَيَانٍ شَافٍ، طَلَبًا لِلأَجْرِ الوَافِ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَمَّا الأَرْبَعَةُ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى كِتْبَتِهَا هِيَ أَخْبَارَ الرَّسُولِ وَشَرَائِعَهُ، وَالصَّحَابَةَ وَمَقَادِيرَهُمْ، وَالتَّابِعِينَ وَأَحْوَالَهُمْ، وَسَائِرَ العُلَمَاءِ وَتَوَارِيخَهُمْ، مَعَ أَسَمَاءِ رِجَالِهِمْ، وَكُنَاهُمْ، وَأَمْكِنَتِهِمْ، وَأَزْمِنَتِهِمْ، كَالتَّحْمِيدِ مَعَ الخُطَبِ، وَالدُّعَاءِ مَعَ الرُّسُلِ، وَالبَسْمِ مَعَ السُّوَرِ، وَالتَّكْبِيرِ مَعَ الصَّلَوَاتِ، مِثْلَ المُسْنَدَاتِ[(١)]، وَالمُرْسَلَاتِ[(٢)]، وَالمَوْقُوفَاتِ[(٣)]، وَالمَقْطُوعَاتِ[(٤)]، فِي صِغَرِهِ، وَفِي إِدْرَاكِهِ، وَفِي كُهُولَتِهِ، وَفِي شَبَابِهِ، عِنْدَ

---

(١) المسند: هو ما أضافه من سمع النبي ﷺ إليه بسند ظاهره الاتصال. ينظر «النكت على ابن الصلاح» لابن حجر (١/٥٠٧).

(٢) المرسل: هو عند الأكثرين من المحدثين قول التابعي قال رسول الله ﷺ وبه قطع الحاكم وغيره من أهل الحديث. ينظر «توضيح الأفكار» للصنعاني (١/٢٥٨).

(٣) الموقوف: هو ما يروى عن الصحابة ﷺ من أقوالهم أو أفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ. ينظر «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٤٦).

(٤) المقطوع: هو ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم وأفعالهم. ينظر «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٤٧).

فَرَاغِهِ، وَعِنْدَ شُغْلِهِ، وَعِنْدَ فَقْرِهِ، وَعِنْدَ غِنَاهُ، فَالجِبَالَ، وَالبِحَارَ، وَالبُلْدَانَ، وَالبَرَارِي، عَلَى الأَحْجَارِ، وَالأَصْدَافِ، وَالجُلُودِ، وَالأَكْتَافِ، إِلَى الوَقْتِ الَّذِي يُمْكِنُهُ نَقْلُهَا إِلَى الأَوْرَاقِ، عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ، وَعَمَّنْ هُوَ مِثْلَهُ، وَعَمَّنْ هُوَ دُونَهُ، وَعَنْ كِتَابِ أَبِيهِ يَتَيَقَّنُ أَنَّهُ بِخَطِّ أَبِيهِ دُونَ غَيْرِهِ، لِوَجْهِ اللّٰهِ تَعَالَى، طَالِبًا لِمَرْضَاتِهِ، وَالعَمَلَ بِمَا وَافَقَ كِتَابَ اللّٰهِ مِنْهَا، وَنَشْرَهَا بَيْنَ طَالِبِيهَا وَمُجْتَبِيهَا، وَالتَّأْلِيفَ فِي إِحْيَاءِ ذِكْرِهِ بَعْدَهُ، ثُمَّ لَا تَتِمُّ هَذِهِ الأَشْيَاءُ إِلَّا بِأَرْبَعٍ هِيَ مِنْ كَسْبِ العَبْدِ، أَعْنِي: مَعْرِفَةَ الكِتَابَةِ، وَاللُّغَةِ، وَالصَّرْفِ، وَالنَّحْوِ، مَعَ أَرْبَعٍ مِنْ عَطَاءِ اللّٰهِ تَعَالَى، أَعْنِي: القُدْرَةَ، وَالصِّحَّةَ، وَالحِرْصَ، وَالحِفْظَ، فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ هَذِهِ الأَشْيَاءُ كُلُّهَا هَانَ عَلَيْهِ أَرْبَعٌ: الأَهْلُ، وَالوَلَدُ، وَالمَالُ، وَالوَطَنُ، وَابْتُلِيَ بِأَرْبَعٍ: بِشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَمَلَامَةِ الأَصْدِقَاءِ، وَطَعْنِ الجُهَلَاءِ، وَحَسَدِ العُلَمَاءِ، فَإِذَا صَبَرَ عَلَى هَذِهِ المِحَنِ أَكْرَمَهُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا بِأَرْبَعٍ: بِعِزِّ القَنَاعَةِ، وَبِهَيْبَةِ النَّفْسِ، وَلَذَّةِ العِلْمِ، وَحَبْرَةِ الأَبَدِ، وَأَثَابَهُ فِي الآخِرَةِ بِأَرْبَعٍ: بِالشَّفَاعَةِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ إِخْوَانِهِ، وَبِظِلِّ العَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، وَيَسْقِي مَنْ أَرَادَ مِنْ حَوْضِ نَبِيِّهِ، وَبِجِوَارِ النَّبِيِّينَ فِي أَعَلَى عِلِّيِّينَ فِي الجَنَّةِ، فَقَدْ أَعْلَمْتُكَ يَا بُنَيَّ مُجْمَلاً جَمِيعَ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ مَشَايِخِي مُفْتَرِقًا فِي هَذَا البَابِ، فَأَقْبِلْ الآنَ عَلَى مَا قَصَدْتَنِي لَهُ أَوْ دَعْ. قَالَ: فَهَالَنِي قَوْلُهُ، فَسَكَتُّ مُتَفَكِّرًا، وَأَطْرَقْتُ نَادِمًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنِّي قَالَ: وَإِلَّا تَطُنُّ اِحْتِمَالَ هَذِهِ المَشَاقِّ كُلِّهَا فَعَلَيْكَ بِالفِقْهِ، الَّذِي يُمْكِنُكَ تَعَلُّمُهُ وَأَنْتَ فِي بَيْتِكَ، قَارٌّ سَاكِنٌ، لا تَحْتَاجُ إِلَى بُعْدِ الأَسْفَارِ، وَوَطْءِ الدِّيَارِ، وَرُكُوبِ البِحَارِ، وَهُوَ مَع ذَا ثَمَرَةُ الحَدِيثِ، وَلَيْسَ ثَوَابُ الفَقِيهِ بِدُونِ ثَوَابِ المُحَدِّثِ فِي الآخِرَةِ، وَلَا عِزُّهُ بِأَقَلَّ مِنْ عِزِّ المُحَدِّثِ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ نَقَضَ عَزْمِي فِي طَلَبِ الحَدِيثِ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى دِرَاسَةِ الفِقْهِ وَتَعَلُّمِهِ إِلَى أَنْ صِرْتُ فِيهِ مُتَقَدِّمًا، وَوَقَفْتُ عَلَى عِلْمِ مَا أَمْكَنَنِي مِنْ عِلْمِهِ /[٤٣/أ] بِتَوْفِيقِ اللّٰهِ وَمَنِّهِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا أُمْلِيهِ عَلَى هَذَا الصَّبِيِّ يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ

أَبُو إِبْرَاهِيمَ: إِنَّ هَذَا الحَدِيثَ الوَاحِدَ الَّذِي لَا يُوجَدُ عِنْدَ غَيْرِكَ خَيْرٌ لِلصَّبِيِّ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ يَجِدُهُ عِنْدَ غَيْرِكَ(١).

❋ ❋ ❋

وَمِنْ أَخْبَارِ مُسْلِمِ بْنِ الحَجَّاجِ(٢)

٥٥٨ ـ أَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِاللَّهِ بْنُ الحَاجِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ البَغْدَادِيُّ إِجَازَةً، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ سَمَاعًا، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ يَعْقُوبَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ المَاسَرْجَسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ الحَجَّاجِ يَقُولُ: صَنَّفْتُ هَذَا المُسْنَدَ الصَّحِيحَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مَسْمُوعَةٍ(٣).

٥٥٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللَّهِ ابْنُ أَحْمَدَ [السُّوذَرْجَانِيُّ](٤) بِأَصْبَهَانَ،

---

(١) ينظر «الإلماع» للقاضي عياض (ص: ٣٠ ـ ٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٢/٢٤)، و«المستخرج على المستدرك للحاكم» للعراقي (ص: ١٩).

(٢) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسن، الإمام الحافظ صاحب الصحيح، روى عن: قتيبة وعمرو الناقد وابن المثنى وابن يسار وأحمد ويحيى وإسحاق وخلق، وعنه: الترمذي وأبو عوانة وابن صاعد وخلق. مات في رجب سنة إحدى وستين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٥٧/١٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢٦٤).

(٣) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (١٢٢/١٥)، و«الأربعين على الطبقات» لعلي بن المفضل (ص: ٣٠١)، و«غرر الفوائد المجموعة» لرشيد الدين القرشي (ص: ٣٤٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩٢/٥٨)، و«صيانة صحيح مسلم» لابن الصلاح (ص: ٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٦٥/١٢).

(٤) بالأصل (السورذجاني) وهو تصحيف والصواب (السوذَرْجاني) نسبة إلى سوذرجان=

قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْدَه، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ النِّيسَابُورِيَّ، يَقُولُ: مَا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ أَصَحُّ مِنْ كِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ الحَجَّاجِ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ(١).

٥٦٠ ـ وَأَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ، أَنَا أَبُو الحَسَنِ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ أَحْمَدَ الزَّاهِدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الثِّقَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ أَبُو سَعِيدِ بْنُ يَعْقُوبَ، يَقُولُ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الدَّغُولِيَّ يَمْضِي فِي شَارِعِ الحِيرَةِ، وَبِيَدِهِ جُزْءٌ مِنْ كِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ الحَجَّاجِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: نَجَوْتُ بِهَذَا، وَأَشَارَ إِلَى الجُزْءِ(٢).

٥٦١ ـ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ النِّيسَابُورِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ: عُقِدَ لِأَبِي الحُسَيْنِ مُسْلِمِ بْنِ الحَجَّاجِ مَجْلِسٌ لِلْمُذَاكَرَةِ، فَذُكِرَ لَهُ حَدِيثٌ لَمْ يَعْرِفْهُ، فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَأَوْقَدَ السِّرَّاجَ، وَقَالَ لِمَنْ فِي الدَّارِ: لَا يَدْخُلَنَّ مِنْكُمْ هَذَا البَيْتَ؟ فَقِيلَ لَهُ: أُهْدِيَتْ لَنَا سَلَّةٌ فِيهَا تَمْرٌ، فَقَالَ: قَدِّمُوهَا إِلَيَّ، فَقَدَّمُوهَا إِلَيْهِ، فَكَانَ يَطْلُبُ الحَدِيثَ وَيَأْخُذُ تَمْرَةً تَمْرَةً فَيَمْضَغُهَا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ فَنِيَ التَّمْرُ، وَوَجَدَ الحَدِيثَ.

= قرية من قرى أصبهان، أبو القاسم الأصبهاني، من شيوخ الخطيب البغدادي روى عنه في «تاريخ بغداد» وغيره وقال عنه ـ في ترجمة أبي أحمد العسال ـ: «كان ديِّناً ثقةً صالحاً». ينظر تاريخ بغداد (٢/٨٩).

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/١٨٥) و«تاريخ بغداد» (١٥/١٢٢) كلاهما للخطيب، و«الأنساب» للسمعاني (٤/٥٠٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨/٩٢)، و«صيانة صحيح مسلم» لابن الصلاح (ص: ٦٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٥٦٦).

(٢) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (١٥/١٢٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨/٩٢)، و«صيانة صحيح مسلم» لابن الصلاح (ص: ٧١).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ: زَادَنِي الثِّقَةُ مِنْ أَصِحَابِنَا أَنَّهُ مِنْهَا مَاتَ[1].

٥٦٢ ـ وَأَخْبَرَنَا اِبْنُ عَتّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَا اِبْنُ نَبَاتٍ، أَنَا مَسْلَمَةُ ابْنُ القَاسِمِ الحافِظُ قَالَ: مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ النِّيسَابُورِيُّ: جَلِيلُ القَدْرِ، ثِقَةٌ، مِنْ أَئِمَّةِ المُحَدِّثِينَ، لَهُ كِتَابٌ فِي الصَّحِيحِ أَلَّفَهُ لَمْ يَضَعْ أَحَدٌ مِثْلَهُ[2].

٥٦٣ ـ وَقَالَ مَكِّيُّ بْنُ عَبْدَانَ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ الحَجَّاجِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ أَهْلَ الحَدِيثِ يَكْتُبُونَ الحَدِيثَ مِائَتَيْ سَنَةٍ فَمَدَارُهُمْ عَلَى هَذَا المُسْنَدِ يَعْنِي مُسْنَدَ الصِّحَاحِ[3].

٥٦٤ ـ قَال مَكِّيٌّ: وَسَمِعْتُ مُسْلِمًا يَقُولُ: عَرَضْتُ كِتَابِي هَذَا المُسْنَدَ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ، فَكُلُّ مَا أَشَارَ عَلَيَّ فِي هَذَا الكِتَابِ أَنَّ لَهُ عِلَّةً وَسَبَبًا تَرَكْتُهُ، وَكُلُّ مَا قَالَ أَنَّهُ صَحِيحٌ لَيْسَ لَهُ عَلَّةٌ فَهُوَ الَّذِي أَخْرَجْتُ[4].

٥٦٥ ـ قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَلِيّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ المُطَّوِّعِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ بْنُ البَيِّعِ، قَالَ: نَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنَ حَمْدُونَ القَصَّارَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ الحَجَّاجِ وَجَاءَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيِّ، فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ:

---

(١) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (١٢٥/١٥)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لمحمد بن عبدالغني البغدادي (ص: ٦٤)، و«صيانة صحيح مسلم» لابن الصلاح (ص: ٦٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩٤/٥٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٧/٢٧).

(٢) ينظر «الفهرسة» لابن خير الإشبيلي (ص: ٨٧).

(٣) ينظر «صيانة صحيح مسلم» لابن الصلاح (ص: ٦٧)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنووي (١٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٦٨/١٢).

(٤) ينظر «الفهرسة» لابن خير الإشبيلي (ص: ٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٦٨/١٢).

دَعْنِي حَتَّى أُقَبِّلَ رِجْلَيْكَ يَا أُسْتَاذَ الأُسْتَاذِينَ، وَسَيِّدَ المُحَدِّثِينَ، وَطَبِيبَ الحَدِيثِ فِي عِلَلِهِ، حَدَّثَكَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: نَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي كَفَّارَةِ المَجْلِسِ، فَمَا عِلَّتُهُ؟ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسمَاعِيلَ: هَذَا حَدِيثٌ مَلِيحٌ، وَلَا أَعْلَمُ فِي الدُّنْيَا غَيْرَ هَذَا الحَدِيثِ الوَاحِدِ فِي هَذَا [البَابِ][1]، إِلَّا أَنَّهُ مَعْلُولٌ، نَا بِهِ مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: نَا وُهَيْبُ، قَالَ: نَا سُهَيْلُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ... قَوْلَهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسمَاعِيلَ: /[٦٣/ب] هَذَا أَوْلَى فَإِنَّهُ لَا يُذْكَرُ لِمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ سَمَاعٌ مِنْ سُهَيْلٍ[2].

٥٦٦ ـ وَذَكَرَهَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، وَقَالَ فِي آخِرِهَا: فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ: لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا حَاسِدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُكَ[3].

❋ ❋ ❋

وَمِنْ أَخْبَارِ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيِّ[4] وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ مُصَنَّفِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٥٦٧ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الحَافِظُ، عَنْ غَيْرِ

---

(١) كذا في الأصل (الحديث) والذي اتفقت عليه رواية الحاكم والخطيب وابن عساكر (الباب).

(٢) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٧٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢٤/١٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٩/٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٧/١٢)، و«فتح الباري» لابن حجر (٤٨٨/١).

(٣) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٥٢/٢)، وذكرها كذلك علي بن المفضل المقدسي في «الأربعين على الطبقات» (ص: ٢٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/٥٢).

(٤) سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو أبو داود السجستاني الأزدي، الإمام العلم،=

وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِهِ، قَالُوا: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الحافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَزْهَرِيُّ، نَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الوَاعِظُ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ أَوْ غَيْرُهُ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُاللّهِ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي هَدْيِهِ وَدَلِّهِ(١)، وَكَانَ عَلْقَمَةُ يُشَبَّهُ بِعَبْدِاللّهِ.

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِالحَمِيدِ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُشَبَّهُ بِعَلْقَمَةَ، وَكَانَ مَنْصُورُ يُشَبَّهُ بِإِبْرَاهِيمَ.

وَقَالَ غَيْرُ جَرِيرٍ: كَانَ سُفْيَانُ يُشَبَّهُ بِمَنْصُورٍ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ: وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ القَوْهَسْتَانِيُّ: كَانَ وَكِيعٌ يُشَبَّهُ بِسُفْيَانَ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُشَبَّهُ بِوَكِيعٍ، وَكَانَ أَبُو دَاوُدَ يُشَبَّهُ بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ(٢).

٥٦٨ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ غَيْرَ مَرَّةٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: نَا أَبُو المُطَرِّفِ عَبْدُالرّحمَنِ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللّهِ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى ابْنِ الأَعْرَابِيِّ وَأَنَا أَسْمَعُ، قِيلَ لَهُ:

= صاحب كتاب السنن، روى عن: القعنبي ومسلم بن إبراهيم وأبي الوليد الطيالسي وأحمد ويحيى وإسحاق وابن المديني وخلق، وعنه: الترمذي وابنه أبو بكر وزكريا الساجي وأبو عوانة وأبو بشر الدولابي وأبو بكر الخلال وخلق. مات في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٣/١٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢٦٥).

(١) قال الأزهري: إلى هَدْيِه ودَلِّهِ: أي أنّ أحدهما قريب من الآخر، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك. ينظر «تهذيب اللغة» (باب: الدال واللام (دل) ٤٧/١٤).

(٢) ينظر «معالم السنن» للخطابي (١١/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨٠/١٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٩٩/٢٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٧٠/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٦/١٣).

سَمِعْتُ أَبَا الأَزْهَرِ ابْنَ أُخْتِ أَبِي حَاتِمٍ القَاضِي البَصْرِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ يُوصِينِي أَنْ أَكْتُبَ كِتَابَ أَبِي دَاوُدَ السُّنَنَ، فَانْحَدَرْتُ مِنَ الثَّغْرِ[1] إِلَى البَصْرَةِ، فَكَتَبْتُهُ مِنْ أَبِي دَاوُدَ، فَرَآهُ أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ يَكْتُبُ بِلَا أَسَانِيدَ فَقَالَ: قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ ذَلِكَ وَنَدِمْنَا عَلَيْهِ[2].

٥٦٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا الحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ المُقْرِئُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ فِي كِتَابِهِ قَالَ: كَانَ لأَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ كُمٌّ وَاسِعٌ وَكُمٌّ ضَيِّقٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللّهُ مَا هَذَا؟ قَالَ: الوَاسِعُ لِلْكُتُبِ، وَالآخَرُ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ[3].

٥٧٠ ـ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ: وَأَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ العَتِيقِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللّهِ بْنَ عَبْدِالرّحمَنِ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي دَاوُدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: الشَّهْوَةُ الخَفِيَّةُ حُبُّ الرِّيَاسَةِ[4].

٥٧١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِجَازَةً خَطَّهَا بِيَدِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْدُويَهْ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو

---

(١) الثَّغْر: بالفتح ثم السكون وراء، كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغراً، كأنه مأخوذ من الثغرة وهي الفرجة في الحائط، وهو في مواضع كثيرة منها ثغر الشام وجمعه ثغور وهذا الاسم يشمل بلاداً كثيرة. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٧٩/٢).

(٢) ينظر «الفهرسة» لابن خير الإشبيلي (ص: ٩١).

(٣) ينظر «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٣٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨١/١٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٠٠/٢٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٧٠/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٧/١٣).

(٤) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٨١/١٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٠٠/٢٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٧٠/٤).

بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الرِّبَاطِيُّ المُفَسِّرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو العُثْمَانِيَّ يَقُولُ: سمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الأَصْبَهَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا جُزْءٍ العَدَوِيَّ يَقُولُ: سُئِلَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ تَأْمُرُنَا أَنْ نُجَالِسَ بَعْدَكَ؟ قَالَ: الكُتُبَ.

❊ ❊ ❊

قِصَّةُ العَطْسَةِ

٥٧٢ ـ أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتّابٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الزَّيَّاتِ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ دَاسَةَ قَالَ: خَرَجَ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ البَصْرِيُّ فِي الدِّجْلَةِ، يُرِيدُ طَرَسُوسَ يُرِيدُ الجِهَادَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ فِي الدِّجْلَةِ فِي السَّفِينَةِ إِذْ عَطِسَ رَجُلٌ فِي شَاطِئِ الدِّجْلَةِ: فَقَالَ لِصَاحِبِ السَّفِينَةِ: أَخْرِجْنِي إِلَى هَذَا العَاطِسِ فَأُشَمِّتَهُ، فَقَالَ لَهُ: لَا أَعْرُجُ عَنِ الطَّرِيقِ، فَدَعَا بِقَارِبٍ صَغِيرٍ، فَقَالَ لِصَاحِبِ القَارِبِ: كَمْ أُعْطِيكَ وَتُخْرِجَنِي إِلَى هَذَا العَاطِسِ فَأُشَمِّتَهُ وَتَرُدَّنِي إِلَى السَّفِينَةِ؟ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ القَارِبِ: دِرْهَمٌ، فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْنِي وَأُعْطِيكَ دِرْهَمًا، فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: أَنْتَ العَاطِسُ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ قُلْتَ الحَمْدُ للهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَأَنْتَ رَحِمَكَ /[٦٤/أ] اللَّهُ وَغَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ، ثُمَّ رَدَّهُ صَاحِبُ القَارِبِ إِلَى السَّفِينَةِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ: خَرَجْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَوَدَّيْتَ دِرْهَمًا فِي تَشْمِيتِكَ لَهُ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ: لَعَلَّ الرَّجُلَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ فَيُغْفَرَ لِي بِدُعَائِهِ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ وَرَقَدَ النَّاسُ صَاحَ صَائِحٌ: يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ، بَشِّرُوا أَبَا دَاوُدَ فَإِنَّهُ اِشْتَرَى الجَنَّةَ مِنَ اللَّهِ بِدِرْهَمٍ(١).

---

(١) ينظر «مقدمة معالم السنن» للخطابي (ص: ١٢).

٥٧٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ محَمَّدٍ الصَّدَفِيُّ إِجَازَةً كَتَبَ بِهَا إِلَيَّ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللّهِ بْنُ طَاهِرٍ البَلْخِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُالغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَطَّابِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّاهِدُ صَاحِبُ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحيَى، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ: أُلِينَ لأَبِي دَاوُدَ الحَدِيثُ كَمَا أُلِينَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الحَدِيدُ[(١)].

٥٧٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ المِسْكِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ جَابِرٍ خَادِمُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ بِبَغْدَادَ فَصَلَّيْنَا المَغْرِبَ، إِذْ قُرِعَ البَابُ، فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا خَادِمٌ يَقُولُ: هَذَا الأَمِيرُ أَبُو أَحْمَدَ المُوَفَّقُ يَسْتَأْذِنُ، فَدَخَلْتُ إِلَى أَبِي دَاوُدَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَانِهِ، فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، وَقَعَدَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: مَا جَاءَ بِالأَمِيرِ فِي هَذَا الوَقْتِ؟ فَقَالَ: خِلَالٌ ثَلَاثٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَنْتَقِلُ إِلَى البَصْرَةِ فَتَتَّخِذُهَا وَطَنًا لِيَرْتَحِلَ إِلَيْكَ طَلَبَةُ العِلْمِ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ، فَتَعْمُرَ بِكَ، لأَنَّهَا قَدْ خَرِبَتْ وَانْقَطَعَ عَنْهَا النَّاسُ لِمَا جَرَى عَلَيْهَا مِنْ مِحْنَةِ الزِّنْجِ[(٢)]. قَالَ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ هَاتِ الثَّانِيَةَ، قَالَ: وَتَرْوِي لأَوْلَادِي كِتَابَ السُّنَنِ. فَقَالَ: نَعَمْ، هَاتِ الثَّالِثَةَ، قَالَ: وَتُفْرِدَ لَهُمْ مَجْلِسًا لِلرِّوَايَةِ، فَإِنَّ أَوْلَادَ الخُلَفَاءِ لَا

---

(١) ينظر «معالم السنن» للخطابي (٧/١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٩٦/٢٢)، و«الأربعين على الطبقات» لعلي بن المفضل (ص: ٣٠٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٢/١٣).

(٢) ثورة الزنج: هم طائفة من عبيد أفريقية، وقعت في عهد المعتمد واستمرت في البصرة وما حولها مدة أربع عشرة سنة، منذ سنة ٢٥٦هـ، كان يقودهم رجل فارسي يدعى علي بن محمد، من أهالي الطالقان، ادعى أنه من ولد علي زين العابدين بن الحسين، وادعى الغيب والنبوة، وجهر بعقائد الخوارج. وسقط في هذه الثورة مليونان ونصف وقيل مليون ونصف. ينظر تفصيل ذلك في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢٨٩/٦) وما بعدها.

يَقْعُدُونَ مَعَ العَامَّةِ. فَقَالَ: أَمَّا هَذِهِ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا، لأَنَّ النَّاسَ شَرِيفَهُمْ وَوَضِيعَهُمْ فِي الحَقِّ سَوَاءٌ. قَالَ اِبْنُ جَابِرٍ: فَكَانُوا يَحْضُرُونَ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَقْعُدُونَ فِي كِمٍّ حِيْرِيٍّ[(١)] وَيُضْرَبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ سِتْرٌ، فَيَسْمَعُونَ مَعَ العَامَّةِ[(٢)].

٥٧٥ ـ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ وَنَحْنُ نَسْمَعُ مِنْهُ هَذاَ الكِتَابَ، فَأَشَارَ إِلَى النُّسْخَةِ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ العِلْمِ إِلَّا المُصْحَفَ الَّذِي فِيهِ كِتَابُ اللّهِ ﷻ ثُمَّ هَذَا الكِتَابَ لَمْ يَحْتَجْ مَعَهُمَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ العِلْمِ بَتَّةً[(٣)].

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ[(٤)] وَفَضْلِ مُصَنَّفِهِ

٥٧٦ ـ أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ يُوسُفَ سَمَاعًا مِنْ

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) ينظر «معالم السنن» للخطابي (١/٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢/١٩٩)، و«الأربعين على الطبقات» لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٣٠٩).

(٣) ينظر «معالم السنن» للخطابي (٤/٣٦١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢/١٩٧)، و«الأربعين على الطبقات» لعلي بن المفضل المقدسي (ص: ٣٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٢٦).
قلت: وهذا مبني على الغالب، وإلا ففي غير سنن أبي داود أحاديث كثيرة صحيحة في الأحكام لابد للمجتهد من النظر فيها، والرجوع إليها.

(٤) أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان الخراساني النسائي، القاضي، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين، والأعلام المشهورين، طاف البلاد وسمع من خلائق، روى عنه: ابن السني وابن الأعرابي والطحاوي وأبو علي النيسابوري وابن عدي وابن يونس والعقيلي وأبو عوانة وآخرون. مات سنة ٣٠٣ هـ شهيداً=

لَفْظِهِ بِإِشْبِيلِيَّةَ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو سَعْدٍ المَالِينِيُّ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ عَدِيٍّ الحَافِظِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ الفَقِيهَ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ الطَّحَاوِيَّ، يَقُولَانِ: أَبُو عَبْدِالرّحمَنِ النَّسَائِيُّ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ[(١)].

٥٧٧ ـ وَبِهِ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ البَاوَرْدِيُّ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِقَاسِمِ بْنِ مُطَرِّزٍ أَبَا عَبْدِالرّحمَنِ النَّسَائِيَّ، فَقَالَ: هُوَ إِمَامٌ أَوْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا ـ أَوْ كَمَا قَالَ ـ [(٢)].

٥٧٨ ـ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو القَاسِمِ خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَوَابٍ إِجَازَةً، وَسَمِعْتُهُ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَرْوَانَ الطُّبْنِيَّ، يَقُولُ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بَقَاءٍ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ بَعْضُ شُيُوخِي أَبَا عَبْدُالرَّحْمَنِ الغَنِيُّ أَوْ غَيْرُهُ، أَنَّهُ كَانَ فِي وَقْتِ الحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ[(٣)] خُوِّفَ مِنْ أُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِالسُّلْطَانِ، فَقدِمَ أَبُو عَبْدِالرّحمَنِ النَّسَائِيُّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فَدَخَلَ إِلَيْهِ فِي زِيٍّ أَنْكَرَهُ، قَالُوا: كَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ طَوِيلٌ وَقَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ، فَأَنْكَرَ زِيَّهُ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْضِ الجَوَاسِيسِ، فَمَنَعَهُ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَجْلِسِهِ،

= ومولده سنة خمس عشرة ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٦/١٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٣٠٦).

(١) ينظر «الكامل» لابن عدي (٢٣٦/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٣/١)، والبداية والنهاية» لابن كثير (١٤٠/١١).

(٢) ينظر «الكامل» لابن عدي (٢٣٦/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٣/١).

(٣) هو الحارث بن مسكين: الحافظ، الفقيه، عالم الديار المصرية وقاضيها، رأى الليث، وتفقه بابن وهب وابن القاسم وحدث عنهما وعن سفيان بن عيينة وبشر بن عمر وأشهب وعدة. وعنه أبو يعلى ومحمد بن زبان وابن أبي داود وخلق، مات سنة ٢٠٥ هـ وله ٩٦ سنة. ينظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٥/٢).

فَكَانَ يَجِيءُ إِلَى مَجْلِسِهِ فَيَقْعُدُ خَلْفَ البَابِ وَلَا يَدْخُلُ، وَالنَّاسُ عِنْدَهُ يَقْرَؤُونَ فَيَسْمَعُ القِرَاءَةَ مِنْ خَلْفِ البَابِ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا يَقُولُ فِيهِ نَا، وَلَا أَخْبَرَنَا، تَحَرِّياً مِنْهُ وَتَوَرُّعًا رَحِمَهُ اللَّهُ[١]/ .[٦٤/ب]

٥٧٩ ـ قَالَ الطُّبْنِيُّ: وَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ الحَبَّالُ، قَالَ: سَبَبُ قَوْلِ النَّسَائِيِّ فِي السُّنَنِ وَغَيْرِهَا إِذَا أُتِيَ بِحَدِيثٍ عَنِ [الحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ][٢] لَا يَقُولُ: أَنَا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، كَمَا يَقُولُ فِي سَائِرِ شُيُوخِهِ، قِيلَ أَنَّ الحَارِثَ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا رَجُلاً ذَا لِحْيَةٍ، وَكَانَ النَّسَائِيُّ حِينَئِذٍ أَمْرَدَ، فَكَانَ يَجِيءُ إِلَى مَجْلِسِ الحَارِثِ، فَيَجْلِسُ مُسْتَتِراً حَيْثُ لَا يَرَاهُ الحَارِثُ فَيُسَمِّعُ الحَارِثُ وَيَسْمَعُ النَّسَائِيُّ، فَلَمَّا لَمْ يُعْلِمْ بِهِ النَّسَائِيُّ وَلَمْ يَتَعَمَّدْهُ بِالإِخْبَارِ لَمْ يَسْتَجِزِ النَّسَائِيُّ أَنْ يَقُولَ فِيمَا سَمِعَ مِنْهُ أَنَا[٣].

٥٨٠ ـ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الحَبَّالُ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِالرَّحمَنِ النَّسَائِيَّ بَعْضُ الأُمَرَاءِ عَنْ كِتَابِهِ فِي السُّنَنِ: أَكُلُّهُ صَحِيحٌ؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: فَاكْتُبْ لَنَا الصَّحِيحَ مِنْهُ مُجَرَّداً، فَصَنَعَ المُجْتَبَى مِنَ السُّنَنِ، تَرَكَ كُلَّ حَدِيثٍ أَوْرَدَهُ فِي السُّنَنِ مِمَّا تُكُلِّمَ فِي إِسْنَادِهِ بِالتَّعْلِيلِ، قَالَ الحَبَّالُ: وَلَمْ يَقُلِ النَّسَائِيُّ قَطُّ فِي أَوَّلِ سَنَدٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا[٤].

٥٨١ ـ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ الحَافِظُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الحَسَنَ بْنَ الخَضِرِ الأَسْيُوطِيَّ، يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي

---

(١) ينظر «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لمجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (١٩٧/١).

(٢) بالأصل تكرار عبارة (الحارث بن مسكين) والصواب حذفها.

(٣) ينظر «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لابن الأثير (١٩٦/١).

(٤) ينظر المصدر نفسه (١٩٧/١).

النَّوْمِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا كتبُ السُّنَنِ لأَبِي عَبْدِالرَّحمَنِ فَقَالَ ﷺ: إِلَى مَتَى وَإِلَى كَمْ؟ هَذَا يَكْفِي، وَأَخَذَ بِيَدِهِ الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنْ كِتَابِ الطَّهَارَةِ مِنَ «السُّنَنِ» لأَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ، فَوَقَعَ فِي رُوعِي أَنَّهُ يَعْنِي كِتَابَ «السُّنَنِ» لأَبِي عَبْدِالرّحمَنِ النَّسَائِيِّ(١).

٥٨٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ القَاضِي يُونُسَ بْنِ عَبْدِاللّهِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الكَرِيمِ المَكِّيَّ وَكَانَ شَيْخًا مِنْ مَشَايِخِ مَكَّةَ مِنْ رُوَاةِ الحَدِيثِ المُتَقَدِّمِينَ يَقُولُ: مُصَنَّفُ النَّسَائِيِّ أَشْرَفُ المُصَنَّفَاتِ كُلِّهَا، وَمَا وُضِعَ فِي الإِسْلَامِ مِثْلُهُ، وَكَانَ القَاضِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِاللّهِ(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ يُفَضِّلُ كِتَابَ النَّسَائِيِّ عَلَى كِتَابِ البُخَارِيِّ(٣).

٥٨٣ ـ وَأَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتّابٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الصَّدَفِيُّ، قَالَ: حَكَى لِي مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ أَنَّ النَّسَائِيَّ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ خَاتِمٌ وَفِي شِمَالِهِ خَاتِمٌ(٤).

٥٨٤ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يُونُسَ سَمَّاعًا، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِاللّهِ القَرَوِيِّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغَازِي، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ

---

(١) ينظر «تهذيب الكمال» للمزي (١/١٣٧)، و«البدر المنير» لابن الملقن (١/٣٠٧).

(٢) يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث القرطبي، الإمام الفقيه، المحدث، شيخ الأندلس، قاضي القضاة. روى عن خلق منهم: أبو بكر بن القوطية ويحيى بن مجاهد وأبو جعفر بن عون الله، وعنه: مكي بن أبي طالب، وأبو عبدالله بن عابد، وأبو عمرو الداني، وابن عبدالبر، وابن حزم، ومحمد بن عتاب، وأبو الوليد الباجي، وخلق كثير. مات في رجب سنة تسع وعشرين وأربع مائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٥٦٩).

(٣) ينظر «الفهرسة» لابن خير الإشبيلي (ص: ٩٧).

(٤) ينظر «الصلة» لابن بشكوال (٢/٧٠٥).

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ البَيِّعِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عُمَرَ الحافِظَ هُوَ الدَّارَقُطْنِيَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، يَقُولُ: أَبُو عَبْدِالرَّحمَنِ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ نَذْكُرُ بِهَذَا العِلْمِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ بْنُ البَيِّعِ: وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ لأَبِي عَبْدِالرَّحمَنِ تَحَيَّرَ مِنْ حُسْنِ كَلَامِهِ، وَلَيْسَ هَذَا الكِتَابُ بِمَسْمُوعٍ عِنْدَنَا، وَمَعَ مَا جَمَعَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ مِنَ الفَضَائِلِ رُزِقَ الشَّهَادَةَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَشَايِخَنَا بِمِصْرَ يَذْكُرُونَ أَنَّ أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ فَارَقَ مِصْرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَخَرَجَ إِلَى دِمَشْقَ، فَسُئِلَ بِهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَمَا رَوَى مِنْ فَضَائِلِهِ، فَقَالَ: لا يَرْضَى بِنَا مُعَاوِيَةُ رَأْسًا بِرَأْسٍ حَتَّى يُفَضَّلَ؟ فَمَا زَالُوا يَدْفَعُونَ فِي حِضْنَيْهِ[1] حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ المَسْجِدِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى الرَّمْلَةِ[2]، وَمَاتَ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَهُوَ مَدْفُونٌ بِالرَّمْلَةِ[3].

٥٨٥ ـ وَأُخْبِرْتُ عَنْ أَبِي مَرْوَانَ الطُّبْنِيِّ، أَمْلَى عَلَيَّ أَبُو الحَسَنِ بْنُ بَقَاءٍ الوَرَّاقُ، قَالَ: قِيلَ لأَبِي عَبْدِالرّحمَنِ النَّسَائِيِّ: لِمَ خَرَّجْتَ فَضْلَ عَلِيٍّ وَلَمْ تُخَرِّجْ فَضَائِلَ سَائِرِ الصَّحَابَةِ؟ فَقَالَ: دَخَلْتُ إِلَى دِمَشْقَ وَالمُنْحَرِفُ بِهَا

---

(١) الحِضْنُ: مَا دون الإبط إلى الكشح. كما في «المحكم» لابن سيده (١٢٩/٣)، وفي «طبقات الشافعية» لتاج الدين السبكي (١٦/٣) و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧/٤): في خصيتيه.

(٢) الرملة: واحدة الرمل مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطاً للمسلمين، بهية حسنة البناء خفيفة الماء، مرية واسعة الفواكه، جامعة الأضداد بين رساتيق جليلة ومدن سرية ومشاهد فاضلة وقرى نفيسة. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٦٩/٣).

(٣) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٣٨) لكنه قال: «وهو مدفون بمكة»، وينظر كذلك «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠٩/٢٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السبكي (١٦/٣).

عَنْ عَلِيٍّ كَثِيرٌ فَأَلَّفْتُ هَذَا الكِتَابَ لأُؤَلِّفَ قُلُوبَهُمْ عَلَى مَحَبَّتِهِ، قِيلَ لَهُ: فَمُعَاوِيَةُ؟ قَالَ: أَمَا يَرْضَوْا مِنَّا بِالسُّكُوتِ![1].

٥٨٦ ـ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الحَبَّالُ: عُوتِبَ أَبُو عَبْدِالرَّحمَنِ فِي تَخْرِيجِهِ فَضْلَ عَلِيٍّ عَنْ طَائِفَةٍ مَطْعُونٍ فِيهَا، فَقِيلَ لَهُ: أَوَلَيْسَ رَأْيُكَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ عَمَّنْ تُكُلِّمَ فِيهِ؟ فَقَالَ: فَضْلُ عَلِيٍّ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ.

٥٨٧ ـ قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي مَرْوَانَ الطُّبْنِيِّ، قَال أَبُو بَكْرٍ ـ يَعْنِي اِبْنَ المَأْمُونِ ـ: قِيلَ لَهُ ـ يَعْنِي أَبَا عَبْدِالرّحمَنِ النَّسَائِيَّ ـ وَأَنَا حَاضِرٌ: أَلَا تُخَرِّجُ لَنَا فَضَائِلَ مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أُخَرِّجُ «**اللَّهُمَّ لَا تُشْبِعْ** /[٦٥/أ] **بَطْنَهُ؟!**»[2]، وَسَكَتَ، وَسَكَتَ السَّائِلُ[3].

٥٨٨ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُ قَوْمًا يُنْكِرُونَ عَلَى أَبِي عَبْدِالرّحمَنِ كِتَابَ خَصَائِصِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَتَرْكَهُ تَصْنِيفَ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ صَنَّفَهَا، فَحَكَيْتُ لَهُ مَا سَمِعْتُ، فَقَالَ: دَخَلْنَا إِلَى دِمَشْقَ وَالمُنْحَرِفُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ كَثِيرٌ، فَصَنَّفْتُ كِتَابَ الخَصَائِصِ رَجَاءَ أَنْ يَهْدِيَهُم اللّهُ تَعَالَى[4].

---

(١) ينظر «طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السبكي (١٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٩/١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨/١).

(٢) **إسناده صحيح** أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب البر والصلة: باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاةً وأجراً ورحمةً، حديث رقم: ٢٦٠٤، من طريق شعبة، عَن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ، فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة، وَقَال: «**اذهب وادع لي معاوية**»، قال: فجئت، فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: «**اذهب فادع لي معاوية**»، قال فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: «**لا أشبع الله بطنه**».

(٣) ينظر «تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٨/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠٧/٢٣).

(٤) ينظر «تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٩/١٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السبكي (١٥/٣).

٥٨٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَسَنُ بْنُ محَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، قَالَ: أَنَا الشَّيْخُ أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُالمَلِكِ بْنُ زِيَادَةَ اللّهِ الطُّبْنِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بَقَاءٍ الوَرَّاقُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الغَنِيِّ بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ رُزَيْقِ بْنِ إِسمَاعِيلَ، يَقُولُ: كَانَ أَبُو عَبْدِالرّحمَنِ يَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ فِي لِسَانِ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ لَثْغَةٌ[1]، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ نَا وَكِيعٌ قَالَ: وَايِعٌ، فَكَانَ أَبُو عَبْدِالرّحمَنِ يَقُولُ: فِيمَا قُرِئَ عَلَيْنَا وَلَا يَقُولُ: نَا مِنْ أَجَلِ تِلْكَ اللَّثْغَةِ.

❋ ❋ ❋

وَمِنْ أَخْبَارِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ[2] وَأَصْحَابِهِ

٥٩٠ ـ أَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِجَازَةً خَطَّهَا بِيَدِهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ ابْنُ عُبَيْدِاللّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشِّيرَازِيُّ لَفْظًا، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشِّيرَازِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ الصَّحَّافِ السِّجِسْتَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ البَكْرِيَّ مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، يَقُولُ: جَمَعَتِ الرِّحْلَةُ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ

---

(١) الألثغ: الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء، وقيل: هو الذي قصر لسانه عن موضع الحرف، ولحق موضع أقرب الحروف من الحرف الذي تعثر فيه لسانه عنه. ينظر «المحكم» لابن سيده (٤٨٧/٥).

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الحافظ أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف، الطواف، ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، توفي عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٧/١٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٣١٠).

خُزَيْمَةَ[(١)] وَمحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ المَرْوَزِيِّ[(٢)] وَمُحَمَّدِ ابْنِ هَارُونَ الرُّويَانِيِّ[(٣)] بِمِصْرَ، فَأَرْمَلُوا[(٤)]، وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مَا يَقُوتُهُمْ، وَأَضَرَّ بِهِم الجُوعُ فَاجْتَمَعُوا لَيْلَةً فِي مَنْزِلٍ كَانُوا يَأْوُونَ إِلَيْهِ، فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَسْتَهِمُوا، وَيَضْرِبُوا القُرْعَةَ، فَمَنْ خَرَجَتْ عَلَيْهِ القُرْعَةُ سَأَلَ لأَصْحَابِهِ الطَّعَامَ، فَخَرَجَتِ القُرْعَةُ عَلَى محَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: أَمْهِلُونِي حَتَّى أَتَوَضَّأَ وَأُصَلِّيَ صَلَاةَ الخِيَرَةِ. قَالَ: فَانْدَفَعَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِذَا هُمْ بِالشُّمُوعِ، وَخَصِيٌّ مِنْ قِبَلِ وَالِي مِصْرَ يَدُقُّ البَابَ، فَفَتَحُوا البَابَ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُم مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ؟ فَقِيلَ هُوَ هَذَا. فَأَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا خَمْسُونَ دِينَارًا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ؟ فَقَالُوا: هُوَ هَذَا. فَأَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا خَمْسُونَ دِينارًا، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ؟ قَالُوا: هُوَ ذَا يُصَلِّي. فَلَمَّا فَرَغَ، دَفَعَ إِلَيْهِ الصُّرَّةَ، وَفِيهَا خَمْسُونَ دِينارًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الأَمِيرَ كَانَ قَائِلاً[(٥)] بِالأَمْسِ، فَرَأَى فِي

---

(١) محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري الحافظ الكبير، الثبت، إمام الأئمة، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وعني بهذا الشأن، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين. مات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة عن نحو تسعين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٦٥/١٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٣١٣).

(٢) محمد بن نصر أبو عبدالله المروزي الإمام الفقيه، ولد سنة اثنتين ومائتين وبرع في هذا الشأن وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام. مات في محرم سنة أربع وتسعين ومائتين بسمرقند. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣/١٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢٨٩).

(٣) محمد بن هارون أبو بكر الروياني الحافظ الإمام، صاحب المسند، حدث عن: أبي كريب وأبي زرعة. مات سنة سبع وثلاثمائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٠٧/١٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٣١٩).

(٤) يقال أَرْمَلَ الرجل، إذا ذهب زاده. ينظر «غريب الحديث» لابن الجوزي (٤١٥/١).

(٥) القيلولة: نومة نصف النهار. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: قيل ٥٧٢/١١).

المَنَام خَيَالاً، قَالَ: إِنَّ المَحَامِدَ طَوَوْا كَشْحَهُمْ[(١)] جِيَاعًا؛ فَأَنْفَذَ إِلَيْكُمْ [هَذِهِ][(٢)] الصِّرَارَ، وَأَقْسَمَ عَلَيْكُمْ، إِذَا نَفِدَتْ فَابْعَثُوا إِلَيَّ أُمِدُّكُمْ[(٣)].

٥٩١ ـ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ: حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَكَثْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَكْتُبُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ وَرَقَةً[(٤)].

٥٩٢ ـ وَحَكَى عَنْ أَبِي حَامِدٍ الإِسْفِرَايِينِيِّ، قَالَ: لَوْ سَافَرَ رَجُلٌ مِنَ الصِّينِ حَتَّى يَحْصُلَ لَهُ كِتَابُ تَفْسِيرِ الطَّبَرِيِّ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَثِيرًا[(٥)].

❋ ❋ ❋

مِنْ أَخْبَارِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ القَاضِي[(٦)]

٥٩٣ ـ أَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ مُكَاتَبَةً بِخَطِّهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو

---

(١) الكَشْحُ: من لدن السرة إلى المَتْن ما بَيْنَ الخاصِرة إلى الضِلَع الخَلْفي. ينظر «العين» للفراهيدي (حرف الحاء، باب: الحاء والكاف والشين ٣/٧٥).

(٢) بالأصل (هذا) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٣) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/٥٥٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢/١٩٣)، و«التقييد لمعرفة رواة الأسانيد» لأبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي (ص: ١١٨)، و«طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السبكي (٢/٢٥١).

(٤) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/٥٥٠).

(٥) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/٥٥٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢/١٩٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٦٦).

(٦) أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي البصري ثم البغدادي، صاحب التصانيف، شيخ المالكية بالعراق، ولي قضاء بغداد. روى عن محمد بن عبدالله الأنصاري ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي وحجاج بن منهال وغيرهم، من مصنفاته: كتاب (المبسوط) في الفقه، وكتاب (أحكام القرآن)، وكتاب (الرد على أبي حنيفة)، وكتاب (الرد على الشافعي) وغيرها، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٢٨٢ هـ. ينظر ترجمته في «المدارك» (٤/٢٧٦ ـ ٢٩٣)، و«الديباج» (١/٢٨٢ ـ ٢٩٢).

عَبْدِاللّٰهِ الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْلَدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَكِيمِيُّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، نَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ [سورة الإسراء الآية: ٢٥]، هُوَ الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ[(١)].

٥٩٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنَا الحُمَيْدِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ أَبِي المُغِيرَةِ الأَنْدَلُسِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ بَقَاءٍ الوَرَّاقُ، أَنَا عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ الأَزْدِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ المُنْتَابِ، قَالَ: سَمِعْتُ /[٦٥/ب] إِسمَاعِيلَ القَاضِي، قَالَ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى يَحْيَى بْنِ أَكْتَمَ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَتَنَاظَرُونَ فِي الفِقْهِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: قَالَ أَهْلُ المَدِينَةِ. فَلَمَّا رَآنِي مُقْبِلاً، قَالَ: قَدْ جَاءَتِ المَدِينَةُ[(٢)].

٥٩٥ ـ قَالَ اِبْنُ مُنْتَابٍ: نَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مَاهَانَ القَنْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيَّ، يَقُولُ: لَيْسَ فِي آلِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ[(٣)].

٥٩٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنَا الحُمَيْدِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا القَاضِي أَبُو العَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ بِالكُوفَةِ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: اِجْتَمَعَ المُبَرِّدُ وَأَبُو العَبَّاسِ

---

(١) ينظر «التفسير» لعبدالرزاق الصنعاني (٢/٢٩٥)، و«جامع البيان في تأويل القرآن» للطبري (١٤/٤٢٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/١٦٥)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (٧/١٥٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٢٧٥)، و«التوبة» لابن عساكر (ص: ٣٧).

(٢) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٢٧٦)، و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٤/٢٨١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٧/٢٢٣).

(٣) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٤/٢٨١).

ثَعْلَبُ عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ القَاضِي، فَتَكَلَّمَا فِي مَسْأَلَةٍ، فَطَالَ بَيْنَهُمَا الكَلَامُ، فَقَالَ المُبَرِّدُ لِثَعْلَبٍ: قَدْ رَضِينَا بِالقَاضِي، فَسَأَلَا الحُكُومَةَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ لَهُمَا: تَكَالَمَا، فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ القَاضِي: لَا يَسَعُنِي الحُكْمُ بَيْنَكُمَا لأَنَّكُمَا خَرَجْتُمَا إِلَى مَا لَا أَعْلَمُ[١].

٥٩٧ ـ أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ بْنُ الفَرَضِيِّ، أَنَا اِبْنُ عَبْدِالبَصِيرِ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ دُحَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النِّيسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ هَارُونَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ القَاضِي بِبَغْدَادَ يَقُولُ: لَبِثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُمِيتُ ذِكْرَ أَبِي حَنِيفَةَ مِنَ العِرَاقِ[٢].

٥٩٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ الجَوْهَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الذُّهْلِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ القَاضِي، يَقُولُ: لَا يَقَعُ عَيْنِي عَلَى أَحَدٍ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي إِلَّا السَّكْرَانُ فَإِنِّي أُعَرِّفُهُ اللّهَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ.

٥٩٩ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، أَنَا اِبْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ الأَزْهَرِيُّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الدّارَقُطْنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقٍ دَخَلَ عِنْده عَبْدُونُ بْنُ صَاعِدٍ الوَزِيرُ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَقَامَ لَهُ وَرَحَّبَ بِهِ، فَرَأَى إِنْكَارَ الشُّهُودِ وَمَنْ حَضَرَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُمْ: قَدْ عَلِمْتُ إِنْكَارَكُمْ، وَقَدْ قَالَ

---

(١) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٠/٧)، و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٢٨٢/٤)، و«التقييد لمعرفة رواة الأسانيد» لأبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي (ص: ٢٠١).

(٢) ينظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٢٨٠/٤).

اللَّهُ: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ [سورة الممتحنة الآية: ٨] الآيَةَ، وَهَذَا الرَّجُلُ يَقْضِي حَوائِجَ المُسْلِمِينَ وَهُوَ سَفِيرٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ المُعْتَضِدِ، وَهَذَا مِنْ البِرِّ. فَسَكَتَ الجَمَاعَةُ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ[1].

٦٠٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنَا اِبْنُ أَبِي نَصْرٍ، أَنَا اِبْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخُو الخَلَّالِ، نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الجُرْجَانِيُّ، نَا الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الكَاتِبُ بِهَمْدَانَ، نَا نِفْطُويَهْ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ المُبَرِّدِ[2] فَمَرَّ بِهِ إِسمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ القَاضِي، فَوَثَبَ إِلَيْهِ، وَقَبَّلَ يَدَهُ، وَأَنْشَدَهُ:

فَلَمَّا بَصُرْنَا بِهِ مُقْبِلاً ... حَلَلْنَا الحُبَى[3] وَابْتَدَرْنَ القِيَامَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ ... إِنَّ الكَرِيمَ يُجِلُّ الكِرَامَا[4]

٦٠١ ـ قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: قَرَأَ عَلَيْنَا أَبُو عَلِيٍّ الغَسَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو العَبَّاسِ العُذْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ عَبْدَ بْنَ أَحْمَدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بْنَ رِزْقُويَهْ، يَقُولُ: وَقَدْ أَدْرَكَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ إِسمَاعِيلَ القَاضِي يَحْكِي عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ، أَنَّ المُعْتَضِدَ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ حَظِيَّةٌ وَكَانَ يُحِبُّهَا، وَكَانَ لِلْجَارِيَةِ أُخْتٌ عِنْدَ بَعْضِ

---

(١) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٠/٧)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢٨٣/٤).

(٢) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر المبرد، إمام النحو، صاحب (الكامل). أخذ عن: أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني، وعنه: أبو بكر الخرائطي ونفطويه وأبو سهل القطان وإسماعيل الصفار، وأحمد بن مروان الدينوري، وعدة. مات في أول سنة ست وثمانين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧٦/١٣).

(٣) الحبى: من الاحتباء، وهو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بقوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها. ينظر «لسان العرب» لابن منظور (مادة: حبا ١٦٠/١٤).

(٤) ينظر «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٥٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٠/٧)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢٨٤/٤).

التُّجَّارِ، وَلَهَا مِنْهُ وَلَدٌ، فَمَاتَ مَوْلَاهَا، فَحَجَرَ إِسمَاعِيلُ القَاضِي عَلَى وَلَدِهَا، فَجَاءَتِ الجَارِيَةُ إِلَى أُخْتِهَا الَّتِي عِنْدَ الخَلِيفَةِ تَسْأَلُهَا أَنْ تَسْأَلَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ حَتَّى يَسْأَلَ إِسمَاعِيلَ، فَيَفُكَّ حَجْرَ وَلَدِهَا، فَلَمَّا جَاءَهَا الخَلِيفَةُ سَأَلَتْهُ فِي ذَلِكَ، فَكَتَبَ الخَلِيفَةُ بِخَطِّهِ رُقْعَةً إِلَى إِسمَاعِيلَ يَأْمُرُهُ بِأَنْ يَفُكَّ حَجْرَ وَلَدِهَا وَخَتَمَ، وَأَرْسَلَ بِهِ عَلَى يَدِ الوَزِيرِ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الوَزِيرِ، وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا المُهِمُّ؟ كَتَبَ بِخَطِّهِ وَلَا يُطْلِعُنِي عَلَيْهِ وَأَكُونُ أَنَا الرَّسُولَ!؟ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى إِسمَاعِيلَ فَتَحَهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ خَتَمَهُ، فَكَانَ عَلَى إِسمَاعِيلَ أَشَدَّ مِنْهُ حَنَقًا /[٦٦/أ] عَلَى الخَلِيفَةِ، حَيْثُ طَوَاهُ عَنْهُ، فَلَمَّا رَدَّهُ إِلَى الخَلِيفَةِ فَتَحَهُ وَنَظَرَ فِيهِ، فَلَمَّا قَرَأَهُ بَكَى وَكَانَ بَعِيدَ الدَّمْعَةِ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَى الوَزِيرِ، وَقَالَ: اُنْظُرْ أَيَّ شَيْءٍ كَتَبَ إِلَيَّ إِسمَاعِيلُ، سَأَلْتُهُ أَنْ يَفُكَّ حَجْرَ صَبِيٍّ فِي حَجْرِهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة ص الآية: ٢٥]، فَقَالَ: قُلْ لِإِسمَاعِيلَ يَعْمَلُ مَا يَرَى فَلَا اِعْتِرَاضَ عَلَيْهِ[١].

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ المَرْوَزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

٦٠٢ ـ قُرِئَ عَلَى القَاضِي أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللَّهِ القَرَوِيِّ، قَالَ: نَا المُطَّوِّعِيُّ، نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ بْنُ البَيِّعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ يَحْيَى، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ

(١) ينظر «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/٢٨٧).

عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عَبْدِالحَكَمِ المِصْرِيَّ، يَقُولُ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ عِنْدَنَا إِمَاماً فَكَيْفَ بِخُرَاسَانَ[١].

٦٠٣ ـ قَالَ ابْنُ البَيِّعِ: وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الصَّيْدَلَانِيَّ جَارَ إِسْحَاقَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: لَوْ صَلُحَ فِي زَمَانِنَا أَحَدٌ لِلْقَضَاءِ لَصَلُحَ أَبُو عَبْدِاللّٰهِ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ[٢].

٦٠٤ ـ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يحيَى غَيْرَ مَرَّةٍ، يَقُولُ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ: سَلُوا أَبَا عَبْدِاللّٰهِ المَرْوَزِيَّ[٣].

٦٠٥ ـ قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِالبَرِّ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْهُ، قَالَ: رُوِّينَا أَنَّ عَبْدَاللّٰهِ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرٍ المَرْوَزِيَّ الفَقِيهَ دَخَلَ عَلَى الأَمِيرِ إِسمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَاشِدِ بْنِ سَامَانَ أَمِيرِ خُرَاسَانَ المَعْرُوفِ بِالمُبَارَكِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، فَقَامَ إِسمَاعِيلُ الأَمِيرُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، وَبالَغَ فِي تَبْجِيلِهِ وَإِكْرَامِهِ، وَكَانَ مَعَ الأَمِيرِ أَخُوهُ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ فَعَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْهُ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: إِنَّمَا قُمْتُ إِجْلَالاً لِخَبَرِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: «**العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ**»[٤]، ثُمَّ إِنَّ إِسمَاعِيلَ بْنَ أَحْمَدَ

---

(١) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٣٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٥٠٩/٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١١٢/٥٦).

(٢) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٢٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١١٢/٥٦).

(٣) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٤٦)، و«الكامل» لابن عدي (٢١٢/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٥٠٩/٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣١٨/٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٦/١٤).

(٤) **إسناده صحيح** أخرجه البخاري معلقاً في كتاب العلم، باب: العلم قبل القول والعلم، وأبو داود في «سننه» كتاب: العلم، باب: الحث على طلب العلم، حديث=

رَأَى فِي مَنَامِهِ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لَهُ: يَا إِسْمَاعِيلُ قُمْتَ لِمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ إِجْلَالاً لِخَبَرِي ثَبَّتَ اللّهُ مُلْكَكَ وَمُلْكَ بَنِيكَ مُكَافَأَةً لإِجْلَالِكَ لِمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ أَوْ كَمَا قَالَ[١].

❋ ❋ ❋

وَمِنْ أَخْبَارِ أَبِي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ

٦٠٦ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ سَمَاعًا، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدُونَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ الحَاكِمُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدُوسَ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ هِلَالَ بْنَ العَلَاءِ الرَّقِّيَّ، يَقُولُ: مَنَّ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذِهِ الأُمَةِ بِأَرْبَعَةٍ: بِالشَّافِعِيِّ يَفْقَهُ حَدِيثَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، وَبِأَبِي عُبَيْدٍ فَسَّرَ

= رقم: ٣٦٤٣، والترمذي في «جامعه» كتاب: العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث رقم: ٢٦٨٢، وابن ماجه في «مقدمة السنن» باب: فضل العلماء حديث رقم: ٢٢٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٢/٣)، جميعهم من طريق قيس بن كثير عن أبي الدرداء. قال الترمذي: «ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس هو عندي بمتصل...وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء عن الوليد بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء وهذا أصح من حديث محمود بن خداش». والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم: ٦٢٩٧.

(١) ينظر «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٦٦/٦).

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله البغدادي، القاضي، روى عن: هشيم وإسماعيل بن عياش وابن عيينة ووكيع وخلق، وعنه: عباس الدوري وخلق. ولي قضاء طرطوس، وفسر غريب الحديث، وصنف كتباً. مات بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٠/١٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ١٨٣).

غَرَائِبَ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَبِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ثَبَتَ فِي المِحْنَةِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَوْلَاهُمْ لِذَهَبَ الإِسْلَامُ[(١)].

٦٠٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ، أنا أَبُو الوَلِيدِ البَاجِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ ثَابِتِ ابْنِ فَرْخُويَهْ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ القَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ قَدْ اِشْتَغَلْتُ بِالعَرَبِيَّةِ وَالشِّعْرِ وَفَاتَنِي الإِسْنَادُ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِذَا فَاتَكَ الإِسْنَادُ فَلَا يَفُوتُكَ التَّقْوَى.

٦٠٨ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الغَسَّانِيُّ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، قَالَ: /[٦٦/ب] نَا أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُالمَلِكِ بْنُ زِيَادَةَ اللَّهِ الطُّبْنِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ يُونُسُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ القَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ الزَبِيدِيُّ، عَنِ الثِّقَةِ مِنْ شُيُوخِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ بِمَكَّةَ، يَقُولُ: قَدِمَ أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ مَكَّةَ حَاجًّا، فَلَمَّا اِنْقَضَى حَجُّهُ وَأَرَادَ الاِنْصِرَافَ إِلَى العِرَاقِ وَكَانَ عَلَى الخُرُوجِ، قَالَ لَنَا أَبُو عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: بِتُّ لَيْلَةً عَلَى أَنْ أَخْرُجَ فِي صَبِيحَتِهَا، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ نَائِمًا إِذْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، وَقَوْمٌ عَلَى رَأْسِهِ يَحْجُبُونَهُ، وَالنَّاسُ يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُصَافِحُونَهُ، فَلَمَّا دَنَوْتُ أَدْخُلُ مَعَ النَّاسِ مُنِعْتُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تُخَلُّونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا لِي: لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِ وَلَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَأَنْتَ خَارِجٌ إِلَى

---

(١) ينظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ١٤٦)، و«الكامل» لابن عدي (٢١٢/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٠/١٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٤/٤٩، ٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٩/١٠).

أما رابع المنن فهو: يحيى بن معين نفى الكذب عن أحاديث رسول الله ﷺ.

العِرَاقِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: فَأَنَا لَا أَخْرُجُ إِذَنْ، فَأَخَذُوا عَهْدِي ثُمَّ خَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْتُ وَصَافَحْتُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو عُبَيْدٍ فَاسَخَ كَرِيَّهُ[1] وَسَكَنَ مَكَّةَ حَتَّى مَاتَ بِهَا وَدُفِنَ بِهَا، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ فِي دُورِ بَنِي جَعْفَرٍ وَتُوُفِّيَ وَهُوَ اِبْنُ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً[2].

٦٠٩ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: نَا أَبُو طَالِبٍ الدَّسْكَرِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ المُقْرِئِ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ الحُسَيْنِ الرُّهَاوِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَابَ الأَمْوَالِ لأَبِي عُبَيْدٍ، فَخَرَجْتُ لأَشْتَرِيَ مَاءَ الذَّهَبِ، فَلَقِيتُ أَبَا عُبَيْدٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عُبَيْدٍ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَابَ الأَمْوَالِ بِمَاءِ الذَّهَبِ، فَقَالَ: أُكْتُبْ بِالحِبْرِ فَإِنَّهُ أَبْقَى[3].

٦١٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللَّهِ بْنِ نَبَاتٍ، قَالَ: نَا أَبُو زَكَرِيَّاءَ بْنُ عَائِذٍ، قَالَ: نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الهُجَيْمِيُّ، قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: خَرَجَ أَبِي إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَعُودُهُ وَأَنَا مَعَهُ، قَالَ: فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ المُحَدِّثِينَ، قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، فَقَالَ

---

(١) أي طلب فسخ وإلغاء الكري.

(٢) ينظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٦٢).

(٣) ينظر «المعجم» لابن المقرئ (٣/٣٨٤)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/٢٥٠)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٦٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦/٤٢).

لَهُ يحيَى بْنُ مَعِينٍ: يقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ لِلْمَأْمُونِ (غَرِيبُ الحَدِيثِ)، قَالَ: [هَاتُوهُ][١]، فَجَاءُوا بِالكِتَابِ، فَأَخَذَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فَجَعَلَ يَبْدَأُ يَقْرَأُ بِالأَسَانِيدِ، وَيَدَعُ تَفْسِيرَ الغَرِيبِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا عُبَيْدٍ دَعْنَا مِنَ الأَسَانِيدِ، نَحْنُ أَحْذَقُ بِهَا مِنْكَ، هَاتِ، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: يَقُولُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ لِعَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ: دَعْهُ يَقْرَأُ عَلَى الوَجْهِ فَإِنَّ اِبْنَكَ مَعَكَ، وَنَحْنُ نَحْتَاجُ أَنْ نَسْمَعَهُ، فَقَالَ أَبُو عَبَيْدٍ: مَا قَرَأْتُهُ إِلَّا عَلَى المَأْمُونِ فَإِنْ أَحَبَبْتُمْ أَنْ تَقْرَءُوهُ فَاقْرَءُوه، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ: إِنْ قَرَأْتَهُ وَإِلَّا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو عَبَيْدٍ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ فَقَال لِيَحيَى بْنِ مَعِينٍ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ، فَالْتَزَمَهُ، وَقَامَ فَقَرَأَهُ عَلَيْنَا، فَمَنْ حَضَرَ ذَلِكَ المَجْلِسَ جَازَ أَنْ يَقُولَ: نَا أَبُو عَبَيْدٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ فَلَا يَقُولُ[٢].

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ أَبِي إِسْحَاقَ الحَرْبِيِّ[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ جَمَعْنَا فِي أَخْبَارِهِ جُزْءاً مُفْرَداً

٦١١ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِاللّهِ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ

---

(١) في الأصل (هاتموه)، وفي «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٧/١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٧/١٠): (هاتوه) وهو الأصوب لغة إن شاء الله.

(٢) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٧/١٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٦/٤٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٦٦/٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٧/١٠).

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي البغدادي، أحد الأعلام، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة، سمع: أبا نعيم وعفان والطبقة، وتفقه على الإمام أحمد فكان من جملة أصحابه، حدث عنه: ابن صاعد والنجاد وأبو بكر الشافعي والقطيعي. مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٦/١٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢٦٣).

المُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرُّويَانِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبّاسِ الخَزّازُ، قَالَ: أَنَا أَبُو أَيّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ إِسْحَاقَ الجَلّابُ، قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ: يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْ أَدَبِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ[1].

٦١٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ، أَنَا المُبَارَكُ، أَنَا اِبْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الرّويَانيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ الخَزَّازُ، قَالَ: أَنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ إِسْحَاقَ الجَلَّابُ، /[٦٧/أ] قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيَّ يَقُولُ: الأَبْوَابُ تُبْنَى عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ[2]: فَطَبَقَةُ المُسْنَدِ، وَطَبَقَةُ الصَّحَابَةِ، وَطَبَقَةُ التَّابِعِينَ، وَيُقَدَّمُ قَوْمٌ مِنَ التَّابِعِينَ كِبَارُهُمْ مِثْلَ: شُرَيْحٍ، وَعَلْقَمَةَ، وَالأَسْوَدِ، وَالشَّعْبِيّ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمَكْحُولٍ، وَالحَسَنِ، وَبَعْدَهُمْ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمْ، وَبَعْدَ هَؤُلَاءِ تَابِعُوا التَّابِعِينَ مِثْلُ: سُفْيَانَ، وَمَالِكٍ، وَرَبِيعَةَ، وَابْنِ هُرْمُزٍ، وَالحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، وَعُبَيْدِ اللّهِ بْنِ الحَسَنِ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَابْنِ شُبْرُمَةَ، وَالأَوْزَاعِيِّ[3].

٦١٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ العَدْلُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ جَمَاهِرَ، قَالَ: أَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ الفَارِسِيُّ المُقْرِئُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ هِبَةَ اللّهِ ابْنَ الحَسَنِ الحَافِظَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الصُّفْرِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ ابْنَ قُرَيْشٍ، قَالَ: حَضَرْتُ إِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيَّ وَجَاءَهُ يُوسُفُ القَاضِي وَمَعَه اِبْنُهُ أَبُو عُمَرَ، فَقَالَ

---

(١) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٨/١٣).

(٢) الطبقة: تطلق عند المحدثين على الرواة الذين يتعاصرون ويتقاربون في السن ويشتركون في غالب شيوخهم. ينظر «فتح المغيث» للسخاوي (٣٨٨/٣).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٤٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٦٤/١٣).

لَهُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَوْ جِئْنَاكَ عَلَى مِقْدَارِ وَاجِبِ حَقِّكَ لَكَانَتْ أَوْقَاتُنَا كُلُّهَا عِنْدَكِ، فَقَالَ: لَيْسَ كُلُّ غَيْبَةٍ جَفْوَةً، وَلَا كُلُّ لِقَاءٍ مَوَدَّةً، وَإِنَّمَا هُوَ تَقَارُبُ القُلُوبِ(١).

٦١٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ إِذْنًا، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللّهِ المَكِّيُّ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ الفَضْلِ بْنِ فُضَيْلٍ رَحِمَهُ اللهُ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بِشْرٍ الحَرْبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: حَمَلَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ إِلَى بِشْرِ بْنِ الحَارِثِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا نَصْرٍ رَحِمَكَ اللّهُ اِبْنِي هَذَا مُشْتَهِرٌ بِكِتَابَةِ العِلْمِ وَالحَدِيثِ فَادْعُوا اللّهَ لَهُ، فَقَالَ بِشْرٌ: يَا بُنَيَّ هَذَا العِلْمُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْمَلَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ، فَمِنْ كُلِّ مَائِتَيْنِ خَمْسَةٌ مِثْلُ زَكَاةِ الدَّرَاهِمِ، فَقَالَ لَهُ أَبِي ثَانِيَةً: أُدْعُوا اللّهَ لَهُ يَا أَبَا نَصْرٍ، فَقَالَ بِشْرٌ: دُعَاؤُكَ لَهُ أَنْتَ أَبْلَغُ، لأَنَّ دُعَاءَ الوَالِدِ لِوَلَدِهِ كَدُعَاءِ نَبِيٍّ لأُمَّتِهِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَاسْتَحْلَيْتُ كَلَامَهُ وَاسْتَحْسَنْتُهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَأَنَا مَاضِي إِلَى الصَّلَاةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ رَأَيْتُ [بِشْرًا](٢) يُصَلِّي فِي قُبَّةِ الشُّعَرَاءِ، فَعَدَلْتُ إِلَيْهِ، وَقُمْتُ وَرَاءَهُ أُصَلِّي إِلَى أَنْ نُودِيَ بِالأَذَانِ، فَقَامَ رَجُلٌ شَيْخٌ ذُو هَيْئَةٍ رَثَّةٍ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ اِحْذَرُوا أَنْ أَكُونَ [صَادِقًا](٣)، وَلا يَسَعُ السُّكُوتُ مَعَ العَدَمِ، وَلا السُّؤَالُ مَعَ الوُجُودِ وَتَمَّ فَاقَةٌ رَحِمَكُم اللّهُ، فَرَأَيْتُ [بِشْرًا](٤) وَقَدْ أَعَطَاهُ قِطْعَةً، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَعْطَيْتُهُ [دِرْهَمًا](٥) وَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي القِطْعَةَ، فَقَالَ: لَا أَفْعَلُ، فَأَعْطَيْتُهُ دِرْهَمَيْنِ، فَقَالَ: لَا أَفْعَلُ، وَكَانَ مَعِي عَشَرَةُ دَرَاهِمَ، فَقُلْتُ لَهُ: خُذْهَا وَأَعْطِنِي

(١) ينظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٣٥٨).
(٢) في الأصل (بشر) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.
(٣) في الأصل (صادق) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.
(٤) في الأصل (بشر) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.
(٥) في الأصل (درهم) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

القِطْعَةَ، فَقَالَ: لَا أَفْعَلُ، فَعَاوَدْتُهُ فَقَالَ: يَا هَذَا وَإِيْش رَغْبَتُكَ فِي قِطْعَةٍ فِيهَا دَانِقُ فِضَّةٍ تَبْذُلُ فِيهَا عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقَالَ: أَنَا فِي مَعْرُوفِ هَذَا أَرْغَبُ مِنْكَ، وَلَسْتُ أَسْتَبْدِلُ بِالنِّعَم [نِعِمًا][1]، وَإِلَى أَنْ آكُلَ هَذَا فَرَجٌ عَاجِلٌ أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: أُنْظُرُوا مَعْرُوفُ مَنْ بِيدِهِ مَنْ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا شَيْخُ أُدْعُوا اللّهَ لِي، فَقَالَ: أَحْيَا اللّهُ قَلْبَكَ وَلَا أَمَاتَهُ حَتَّى يُمِيتَ جِسْمَكَ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَتْبَعُهَا بِشَيْءٍ، وَمَضَى الشَّيْخُ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ[2].

❋ ❋ ❋

وَمِنْ أَخْبَارِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ بَقِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ[3] وَفَضْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٦١٥ ـ أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتّابٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّمَرِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الوَلِيدِ عَبْدُاللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالبَصِيرِ، قَالَ: نَا خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَاهِرَ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ، يَقُولُ: حَمَلْتُ مَعَ نَفْسِي جُزْءاً مِنْ مُسْنَدِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ بَقِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ إِلى المَشْرِقِ فَأَرَيْتُهُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسمَاعِيلَ الصَّائِغَ[4]، فَقَالَ: مَا اِغْتَرَفَ هَذَا إِلَّا مِنْ

---

(١) في الأصل (نعم) وهو لحن والصواب الموافق للسياق ما أثبته.

(٢) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨/٣٤٧).

(٣) بقي بن مخلد أبو عبدالرحمن القرطبي، الحافظ، صاحب التفسير الجليل والمسند الكبير، ولد في رمضان سنة إحدى ومائتين. مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٢٨٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢٨١).

(٤) محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ أبو جعفر البغدادي، نزيل مكة، الإمام، المحدث، الثقة، شيخ الحرم، سمع: أباه وأبا أسامة وروح بن عبادة وحجاج بن=

بحْرِ عِلْمٍ، وَعَجِبَ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ(١).

٦١٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ البَاجِيُّ، عَنْ عَبْدِاللّهِ ابْنِ يُونُسَ رَاوِيَةِ بَقِيِّ بْنِ مخَلَدٍ: أَنَّ عِدَّةَ الرِّجَالِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ بَقِيٌّ وَسَمِعَ مِنْهُمْ مَائِتَا رَجُلٍ وَأَرْبَعَةٌ وَثمَانُونَ رَجُلاً(٢).

٦١٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ /[٦٧/ب] أَبِي عُمَرَ، قَالَ: نَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: قَالَ لَنَا اِبْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَذَكَرَ بَقِيَّ بْنَ مَخْلَدٍ: مَا كُنَّا نُسَمِّيهِ إِلَّا المِكْنَسَةَ، وَهَلْ اِحْتَاجَ بَلَدٌ فِيهِ بَقِيُّ بْنُ مخْلَدٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ إِلَى هَاهُنَا مِنْهُ أَحَدٌ ـ أَوْ كَمَا قَالَ ـ (٣).

٦١٨ ـ أَخبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ الحَافِظُ غَيْرَ مَرَّةٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَرْخَانَ بِبَغْدَادَ، وَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ رَحِمَهُ اللّهُ إِجَازَةً، قَالَا: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ القُشَيْرِيُّ النِّيسَابُورِيُّ فِي إِجَازَةٍ وَصَلَتْ إِلَيْنَا مِنْهُ، وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الحَافِظَ، فِيمَا حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ يُوسُفَ السَّهْمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الفَتْحِ نَصْرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرّحمَنِ بْنَ أَحْمَدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ

= محمد الأعور وعدة، وعنه: أبو داود وابن صاعد وابن أبي حاتم، وخلق. مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائتين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦١/١٣).

(١) ينظر «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (١٠٨/١).

(٢) ينظر المصدر نفسه.

(٣) ينظر «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (١٠٨/١)، و«تذكرة الحفاظ» (١٥٢/٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٨٦/١٣) كلاهما للذهبي.

أَبِي يَقُولُ: جَاءَت اِمْرَأَةٌ إِلَى بَقِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ، فَقَالَتْ: إِنَّ اِبْنَي قَدْ أَسَرَهُ الرُّومُ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى مَالٍ أَكْثَرَ مِنْ دُوَيْرَةٍ[1]، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى بَيْعِهَا، فَلَوْ أَشَرْتَ إِلَى مَنْ يَفْدِيهِ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا قَرَارٌ، فَقَالَ: نَعَمْ اِنْصَرِفِي حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى، قَالَ: وَأَطْرَقَ الشَّيْخُ وَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ، قَالَ: فَلَبِثْنَا مُدَّةً فَجَاءَت المَرْأَةُ وَمَعَهَا اِبْنُهَا فَأَخَذَتْ تَدْعُو لَهُ وَتَقُولُ: قَدْ رَجَعَ سَالِمًا وَلَهُ حَدِيثٌ يُحَدِّثُكَ بِهِ، فَقَالَ الشَّابُّ: كُنْتُ فِي يَدَيْ بَعْضِ مُلُوكِ الرُّومِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الأَسَارَى، وَكَانَ لَهُ إِنْسَانٌ يَسْتَخْدِمُنَا كُلَّ يَوْمٍ، يُخْرِجُنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ لِلْخِدْمَةِ ثُمَّ يَرُدُّنَا وَعَلَيْنَا قُيُودُنَا، فَبَيْنَا نَحْنُ نجِيءُ مِنَ العَمَلِ مَعَ صَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ يحْفَظُنَا فَانْفَتَحَ القَيْدُ مِنْ رِجْلِي وَوَقَعَ عَلَى الأَرْضِ، وَوَصَفَ اليَوْمَ وَالسَّاعَةَ، فَوَافَقَ الوَقْتَ الَّذِي جَاءَتِ المَرْأَةُ وَدَعَا الشَّيْخُ، فَنَهَضَ إِلَيَّ الَّذِي كَانَ يَحْفَظُنِي، وَصَاحَ عَلَيَّ وَقَالَ: كَسَرْتَ القَيْدَ؟ فَقُلْتُ: لَا، إِلَّا أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ رِجْلِي. قَالَ: فَتَحَيَّرَ وَأَحْضَرَ صَاحِبَهُ، وَأَحْضَرَ الحَدَّادَ، وَقَيَّدُونِي، فَلَمَّا مَشَيْتُ خُطُوَاتٍ سَقَطَ القَيْدُ مِنْ رِجْلِي، فَتَحَيَّرُوا فِي أَمْرِي، فَدَعَوْا رُهْبَانَهُمْ، فَقَالُوا لِي: أَلَكَ وَالِدَةٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالُوا: وَافَقَ دُعَاؤُهَا الإِجَابَةَ. وَقَالُوا: أَطْلَقَكَ اللّٰهُ فَلَا يُمْكِنُنَا تَقْيِيدُكَ فَرَدُّونِي[2] وَأَصْحَبُونِي إِلَى نَاحِيَةِ المُسْلِمِينَ[3].

٦١٩ ـ أَخبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ التُّجِيبِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثٍ، قَالَ: قَالَ لِيَ الأَمِيرُ الحَكَمُ وَلِيُّ عَهْدِ المُسْلِمِينَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ تَمِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تَمِيمٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ،

---

(١) دُوَيْرَة: تصغير دار.

(٢) كذا بالأصل، وعند ابن عساكر (فزودوني).

(٣) ينظر «المعرفة والتاريخ» لأبي يعقوب الفسوي (٣/٣٦٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/٣٥٥)، و«المنتظم في تاريخ الأمم والملوك» لابن الجوزي (٥/١٠٠).

قَالَ: قَالَ لِي مُؤْمِنُ بْنُ حَكَم الجَمَّالُ: مَا أَكْرَيْتُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا اِسْتَزَادَ عَلَيَّ بَعْدَ تَمَامِ الصَّفْقَةِ مَا لَمْ يُسَمِّهِ لِي، فَأَقُولُ: فَلَا رَجُلٌ وَرِعٌ؟ حَتَّى دَفَعَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ، فَاكْتَرَى مِنِّي وَسَمَّى كُلَّ مَا لَهُ، فَلَمَّا أَتَى رَكُوبَهُ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى مَا أَتَى بِهِ، فَلَا وَاللَّهِ مَا اِسْتَزَادَ شَيْئًا لَمْ يُسَمِّهِ، وَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ لِيَرْكَبَ أَخْرَجَ نَعْلَيْنِ عَرَبِيَّيْنِ، فَقَالَ: هَذَا مِمَّا لَمْ أَذْكُرْهُ، فَعَجِبْتُ مِنْ وَرَعِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ[1].

٦٢٠ ـ وَأَخْبَرَنَا بِهَا أَيْضًا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ التُّجِيبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ تَمِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِهَذِهِ الحِكَايَةِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ، فَذَكَرَ الحِكَايَةَ إِلَى آخِرِهَا وَسَقَطَ مِنَ الإِسْنَادِ رَجُلَانِ.

❊ ❊ ❊

مِنْ أَخْبَارِ مُحَمّدِ بْنِ وَضَّاحٍ[2] رَحِمَهُ اللَّهُ

٦٢١ ـ أَنَا أَبُو الحَسَنِ المُقْرِئُ، قَالَ: أَنَا أَبُو دَاوُدَ بْنُ نَجَاحٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ المُقْرِئُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ اِبْنُ وَضَّاحٍ مِنَ المَشْرِقِ السَّفْرَةَ الثَّانِيَةَ، وَهِيَ الَّتِي طَلَبَ فِيهَا الحَدِيثَ وَالفِقْهَ، اِحْتُبِسَ لِسَانُهُ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ، فَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ عَلَى الكَلَامِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ

---

(١) ينظر «أخبار الفقهاء والمحدثين» لمحمد بن حارث الخشني (ص: ٥٥).

(٢) محمد بن وضاح بن بزيع المرواني، مولى ملك الأندلس عبدالرحمن ابن معاوية الأموي، الحافظ الكبير أبو عبدالله القرطبي، سمع من ابن حبيب ويحيى بن يحيى الليثي وأبي بكر بن أبي شيبة، من مؤلفاته: العباد والعوابد، ومكنون السر ومستخرج العلم، توفي رحمه الله تعالى سنة: ١٩٩ هـ. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٤٤٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٢٨٧).

كَانَ فِي إِطْلَاقِ لِسَانِي صَلَاحٌ لِنَشْرِ العِلْمِ فَأَطْلِقْهُ، فَأَطْلَقَ اللّٰهُ لِسَانُهُ وَأَحْيَا بِهِ أَهْلَ الأَنْدَلُسِ، وَانْتَفَعُوا بِهِ[١].

٦٢٢ ـ قَالَ وَهْبُ بْنُ مَسَرّةَ الحِجَازِيُّ: قَالَ لِي ابْنُ وَضَّاحٍ: خَتَمْتُ القُرْآنَ فِي عِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ سِتِّينَ خَتْمَةً، وَكَانَ في نَفْسِي أَنْ أَخْتِمَهُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ خَتْمَةٍ فَمَرِضْتُ فِي /[٦٨/أ] العَشْرِ الأَوَاخِرِ.

٦٢٣ ـ وَقَرَأْتُ بِخَطِّ وَهْبِ ابْنِ مَسَرَّةَ، أَوْصَانِي ابْنُ وَضَّاحٍ رَحِمَهُ اللهُ بِأَنْ قَالَ لِي: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللّٰهِ، وَبِرِّ الوَالِدِينِ، وَحِزْبِكَ مِنَ القُرْآنِ لَا [تُنَسَّ][٢]، وَفِرَّ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ النَّمِيمَةَ بَيْنَ اثْنَينِ، وَالحَسَدَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَالوَاحِدُ مِنْ هَذَا سَلِيمٌ[٣].

٦٢٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ، وَأَبُو عُثْمَانَ ابْنُ سَلَمَةَ، قَالَا: نَا ابْنُ مُفَرِّجٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ المَشَّاطِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ الشُّيُوخِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ وَضَّاحٍ كَانَ جَالِسًا يُقْرَأُ عَلَيْهِ في دَارِهِ، فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِاللّٰهِ إِنَّ العَجلَةَ دَرَسَتْ[٤] السَّاعَةَ ابْنَكَ، ثُمَّ أَتَاهُ ثَانِي بِأَثَرِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِاللّٰهِ إِنَّ العَجْلَةَ دَارَتْ عَلَى طَرَفِ ثَوْبِهِ وَسَلَّمَهُ اللّٰهُ، قَالَ: فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ: قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَأَنَّ اللّٰهَ سَيَحْفَظُهُ، فَقِيلَ لَهُ: بِمَا قُلْتَ ذَلِكَ يا أَبَا عَبْدِاللّٰهِ؟ قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُهُ اليَوْمَ خَرَجَ بِكَسْرَةٍ فِي يَدِهِ، فَأَعْطَاهَا ضَعِيفًا فَعَلِمْتُ أَنَّ اللّٰهَ سَيُسَلِّمُهُ وَيَحْفَظُهُ مِنْ سَبَبِ تِلْكَ الصَّدَقَةِ.

❊ ❊ ❊

وَمِنْ أَخْبَارِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيِّ[(١)] رَحِمَهُ اللهُ

٦٢٥ ـ أَنَا أَبُو بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ العُذْرِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ يَعْنِي الدَّارَقُطْنِيَّ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ وَأَنَا أَكْتُبُ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الحَسَنِ كَيْفَ تَسْتَجِيزُ أَنْ تَسْمَعَ وَتَكْتُبَ؟ قَالَ: فَوَضَعْتُ الكِتَابَ وَقُلْتُ: أَنْتَ لَسْتَ تَكْتُبُ أَيَّ شَيْءٍ قُرِئَ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: قُرِئَ عَلَيْكَ أَوَّلاً الحَدِيثُ الفُلَانِيُّ، وَالحَدِيثُ الفُلَانِيُّ، وَالحَدِيثُ الفُلَانِيُّ، قَالَ: حَسْبُكَ اِعْمَلْ مَا شِئْتَ.

٦٢٦ ـ أَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيِّ، قَالَ: أُخْبِرْتُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ البَيِّعِ: رَأَيْتَ مِثْلَ الدَّارَقُطْنِيِّ؟ قَالَ: لَمْ يَرَ هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ فَكَيْفَ أَرَى أَنَا مِثْلَهُ[(٢)].

٦٢٧ ـ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَسَمِعْتُ القَوَّاسَ يَقُولُ: كُنَّا نَمُرُّ إِلَى ابْنِ مَنِيعٍ[(٣)]

---

(١) أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي الحافظ، صاحب السنن والعلل والأفراد وغير ذلك. ولد سنة ست وثلاثمائة، سمع: البغوي وابن أبي داود وابن صاعد وابن دريد وخلائق، وعنه: الحاكم وأبو حامد الإسفراييني وعبدالغني والبرقاني وأبو نعيم والقاضي أبو الطيب وخلائق. مات ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. . ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٤٤٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٣٩٣).

(٢) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣/١٠٠)، و«الفهرسة» لابن خير الإشبيلي (ص: ١٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٤٥٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السبكي (٣/٤٦٤).

(٣) عبدالله بن محمد ابن عبدالعزيز بن المرزبان البغوي أبو القاسم بن منيع نسبة إلى جده لأمه. الحافظ الكبير، الثقة، مسند العالم، ولد في رمضان سنة أربع عشرة ومائتين، سمع: ابن الجعد وأحمد وابن المديني وخلقاً، توفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن مائة وثلاث سنين. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٤٤٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٣١٥).

وَجَاءَ مَعَنَا الدّارَقُطْنِيُّ، وَهُوَ صَبِيٌّ يَمْشِي خَلْفَنَا بِيَدِهِ رَغِيفٌ وَعَلَيْهِ كَامَخٌ[(١)]، فَدَخَلْنَا إِلَى ابْنِ مَنِيعٍ وَمَنَعْنَاهُ، فَقَعَدَ يَبْكِي عَلَى البَابِ[(٢)].

٦٢٨ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ مُكَاتَبَةً، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا النَّجِيبِ الأَرْمَوِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ السِّجْزِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ يَحْكِي أَنَّ الدَّارَقُطْنِيَّ قَرَأَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ النِّيسَابُورِيِّ في بَعْضِ الأَيَّامِ، وَالنِّيسَابُورِيُّ يَضْبِطُ أَصْلَهُ، فَقَرَأَ شَيْئًا بِخِلَافِ مَا فِي الأَصْلِ مِمَّا وَقَعَ فِي الأَصْلِ غَلَطًا، فَقَالَ لِي: لَيْسَ عِنْدِي هَكَذَا، فَقَالَ: لَيْسَ يَجُوزُ إِلَّا كَذَا، قَالَ: لَسْتُ أُحَدِّثُ إِلَّا بِمَا عِنْدِي، فَغَضِبَ الدّارَقُطْنِيُّ وَسَكَتَ سَاعَةً، وَخَشِينَا مِنْهُ أَنْ يَذْكُرَهُ بِمَا لَا نُرِيدُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَوْثَقَ مِنْكَ.

٦٢٩ ـ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَسَمِعْتُ أَبَا حَفْصِ بْنَ شَاهِينَ، يَقُولُ: رَأَيْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ وَمَا فِي وَجْهِهِ طَاقَةٌ إِذَا رَآهُ الحُفَّاظُ جَمَعُوا ثِيَابَهُمْ مِنْهُ.

٦٣٠ ـ وَقَالَ لِي أَبُو حَفْصٍ: كَانَ الدَّارَقُطْنِيُّ يَحْفَظُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِ النَّاسِ مِمَّا لَيْسَ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ [شَيْءٌ][(٣)].

٦٣١ ـ وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي نَصْرٍ عَلِيِّ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ قَائِلاً يَقُولُ: وَجَرَى ذِكْرُ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيٍّ الحَافِظِ، فَقَالَ: ذَلِكَ يُدْعَى بِالإِمَامِ فِي الجَنَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ[(٤)].

---

(١) الكامخ: ما يؤتدم به. ينظر «المعجم الوسيط» لمجموعة من المؤلفين (باب: الكاف (الكامخ) ٧٩٨/٢).

(٢) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩٨/٤٣)، و«الفهرسة» لابن خير الإشبيلي (ص: ١٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥٢/١٦).

(٣) في الأصل (شيئا) وهو لحن والصواب ما أثبته.

(٤) ينظر «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٤/٣).

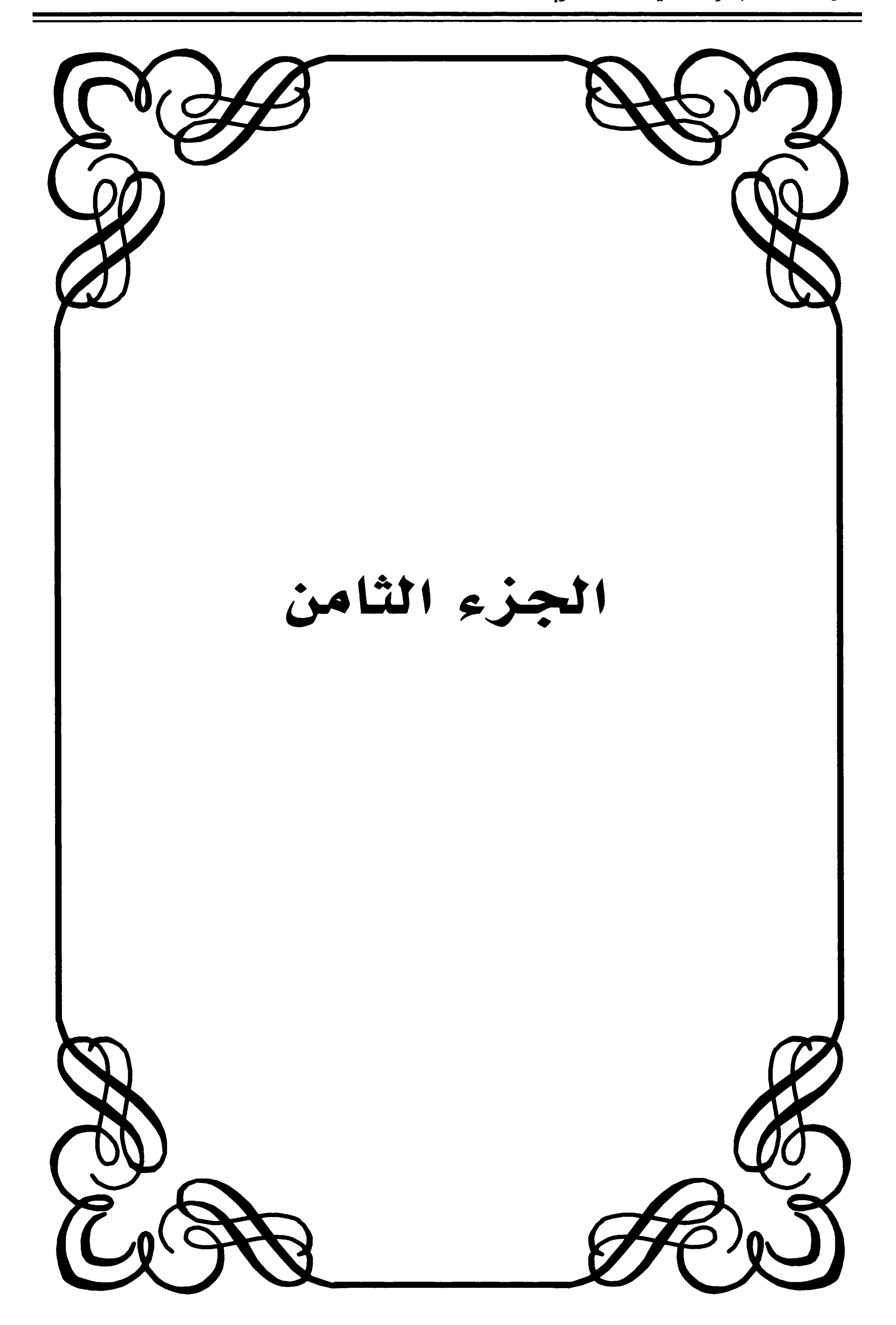
٦٣٢ ـ أُخْبِرْتُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الحَبَّالِ، قَالَ: كَانَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَالِمَ زَمَانِهِ، لَا عَالِمَ فِي الدُّنْيَا فَوْقَهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ كَانَ عَبْدُالغَنِيِّ[1] بِمِصْرَ عَالِمَ الدُّنْيَا لَا يُنَازَعُ عِلْمُهُمَا بِالحَدِيثِ وَعِلَلِهِ وَسَائِرِ عُلُومِ الحَدِيثِ.

آخِرُ الجُزْءِ السَّابعِ وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا /[٦٨/ب]

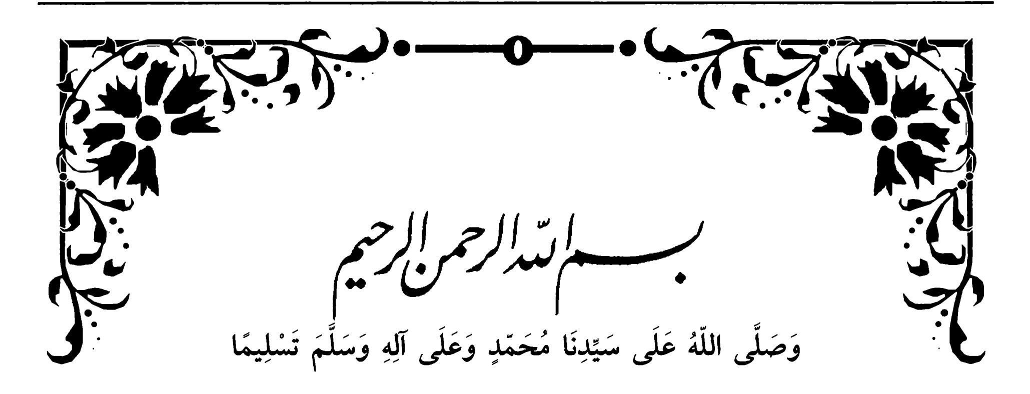


---

(١) عبدالغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان، الحافظ، المتقن، الأزدي، المصري. ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وكان إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ثقةً مأموناً. مات في سابع صفر سنة تسع وأربعمائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٨/١٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٤١٢).



الجزء الثامن



مِنْ حَدِيثِ شَيْخِنَا أَبِي عَلِيٍّ الصَّدَفِيِّ[1] وَفَوَائِدِهِ

٦٣٣ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي الإِمَامُ أَبو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيُّ فِي كِتَابِهِ إِلَيْنَا، وَأَفَادَنِيهِ عَنْهُ القَاضِي عِيَاضُ بْنُ مُوسَى، قَال أَبُو عَلِيٍّ: نَا أَبُو الفَضْلِ حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ هَانِئِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي هَانِئ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا عَرَفْنَاكَ صَغِيراً، وَاخْتَبَرْنَاكَ كَبِيراً، فَرَضِينَا سِيرَتَكَ وَحالَتَكَ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَخْلِطَكَ بِنَفْسِي وَخَاصَّتِي وَأُشْرِكَكَ فِي عَمَلِي، وَقَدْ وَلَّيْتُكَ خَرَاجَ مِصْرَ؛ قَالَ: فَقُلْتُ: أَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ رَأْيُكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَاللّهُ يُجْزِيكَ وَيُثِيبُكَ، وَكَفَى بِهِ جَازِياً وَمُثِيباً، وَأَمَّا الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ، فَمَا لِي بِالخَرَاجِ بَصَرٌ، وَمَا لِي عَلَيْهِ قُوَّةٌ! قَالَ: فَغَضِبَ حَتَّى اِخْتَلَجَ وَجْهُهُ، وَكَانَ فِي عَيْنَيْهِ قَبَلٌ[2]، فَنَظَرَ

---

(١) تقدمت ترجمته (ص: ٥١).

(٢) القَبَل في العين: إقبال السواد على المحجر، وهو الحول. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: قبل ٣٠/٢١١).

إِلَيَّ نَظَراً مُنْكَراً، ثُمَّ قَالَ: لَتَلِينَّ طَائِعاً أَوْ لَتَلِينَّ كَارِهاً؛ قَالَ: فَأَمْسَكْتُ عَنِ الكَلَامِ، حَتَّى رَأَيْتُ غَضَبَهُ قَدِ انْكَسَرَ، وَسَوْرَتَهُ قَدْ طَفِئَتْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ، قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٧٢] الآية، فَوَاللَّهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا غَضِبَ عَلَيْهِنَّ إِذْ أَبَيْنَ، وَلَا أَكْرَهَهُنَّ إِذْ كَرِهْنَ، وَمَا أَنَا بِحَقِيقٍ أَنْ تَغْضَبَ عَلَيَّ إِذْ أَبَيْتُ، وَلَا تُكْرِهَنِي إِذْ كَرِهْتُ! قَالَ: فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ أَبَيْتَ إِلَّا فِقْهاً! قَدْ رَضِينَا عَنْكَ وَأَعْفَيْنَاكَ[(١)].

٦٣٤ ـ أَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيِّ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ حَسَّانٍ المَعْرُوفُ بِابْنِ المَأْمُونِ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمائَةٍ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَرُوفِ بْنِ الوَلِيدِ المَدَنِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: نَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ الحَمَّالُ بِمَكَّةَ، نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِالحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَن ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَلَا مَنْشَرِهِمْ، وَكَأَنِّي بِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُؤُوسِهِمْ وَيَقُولُونَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ**»[(٢)].

---

(١) ينظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦/٤٣٧).

(٢) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (ص: ٩٠)، وابن حبان في «المجروحين» (٧/١٨١)، والطبراني في «الأوسط» (٧/١٨١)، وابن عدي في «الكامل» (٥/٤٤٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/٢٠٢)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٣/٢٧١)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»=

٦٣٥ ـ قَالَ مُوسَى: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ يَحْيَى الحِمَّانِيَّ نَا [عَنْ][1] عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَن ابْنِ عُمَرَ أَنَّكَ قُلْتَ: «**لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ**» الحَدِيثَ، فَقَالَ: صَدَقَ الحِمَّانِيُّ[2].

٦٣٦ ـ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ لَفْظاً فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِبَغْدَادَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الجَوْهَرِيُّ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ مُدْرِكٍ البَرْذَعِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَانَ الشَّافِعِيُّ يَخْتِمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سِتِّينَ خَتْمَةً[3].

٦٣٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَا أَبُو [سَعْدٍ][4] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ

= (١١/٥٨٤)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (ص: ٩٤)، قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/٢٦٩): في متنه نكارة. قلت: آفة سنده:

ـ يحيى بن عبدالحميد الحماني: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. ينظر «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٥٩٣).

ـ عبدالرحمن بن زيد: ضعفه أحمد وعلي وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي والنسائي والدارقطني. وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢/٩٥).

(١) في الأصل بدونها، والصواب الذي يقتضيه السياق إثباتها.

(٢) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/٨٢).

(٣) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩/١٣٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢/٤٠٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥١/٣٩٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/٣٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٣٦).

(٤) بالأصل (أبو سعيد) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو: الحافظ، المحدث، أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي الأصبهاني، سمع: أباه أبا الفضل وأبا القاسم بن مندة وأخاه عبدالوهاب وأبي الغنائم بن أبي عثمان وعدة، وروى عنه: ابن ناصر وابن عساكر والسمعاني وابن الجوزي وخلق، مات سنة ٥٤٠ هـ. ينظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/٧٢٣).

[الأَصْبَهَانِيُّ](١) البَغْدَادِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي جَامِعِ المَنْصُورِ بِبَغْدَادَ، قُلْتُ لَهُ: أَمْلَى عَلَيْكُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ الخَلَّالُ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ الحَافِظُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَسْعَدَةَ أَبُو العَبَّاسِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّاء الأَصْبَهَانِيُّ، نَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ، عَن ابْنِ جُرَيْجٍ وَهُوَ عَبْدُالمَلِكِ المَكِّيُّ، عَنْ عَطَاءَ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ /[٦٩/أ] ﷺ: **«التَّاجِرُ الصَّدُوقُ لَا يُحْجَبُ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ»**(٢).

٦٣٨ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ إِجَازَةً، قَالَ: نَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، قَالَ: أَنَا الخَطِيبُ أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، نَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ حَسْنُويَهْ بِأَصْبَهَانَ، حَدَّثَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلْمٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الفَرَجِ البَغْدَادِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ المِصِّيصِيُّ، نَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: **«مِنْ كَرَامَتِي أَنِّي وُلِدْتُ مَخْتُوناً وَلَمْ يَرَ أَحَدٌ سَوْأَتِي»**(٣).

---

(١) بالأصل (الأمياني) والصواب ما أثبته، تقدمت ترجمته.

(٢) **إسناده ضعيف** أورده الديلمي في «الفردوس» (٧٨/٢)، وفي سنده محمد بن زكريا الأصبهاني، قال ابن منده: تكلم في سماعه. ينظر «المغني في الضعفاء» للذهبي (١٩٦/٢)، وعثمان بن الهيثم ثقة، لكنه تغير فصار يتلقن، قال أبو حاتم: صدوق؛ غير أنه كان بآخره يلقن، وقال الدارقطني: صدوق كثير الخطأ. ينظر «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩/٣).

(٣) **إسناده ضعيف جداً** أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٨٨/٦) و«الصغير» (١٤٦/٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٤/٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٧٩/٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١٢/٣)، تفرد به سفيان بن محمد، قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي وأبو زرعة وتركا حديثه. وقال الحاكم: روى عن ابن وهب وابن عيينة أحاديث موضوعة، وقال صالح جزرة: ليس بشيء، وقال الدارقطني: كان ضعيفاً شيء الحال في الحديث، وقال ابن عدي: ليس من=

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الحَافِظُ: لَمْ يَرْوِهِ فِيمَا يُقَالُ عَنْ يُونُسَ غَيْرُ هُشَيْمٍ، وَتَفَرَّدَ بِهِ سُفْيَانُ بْنُ مَحَمَّدٍ[١].

٦٣٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: نَا أَبُو مَنْصُورٍ، نَا الخَطِيبُ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ طَلْحَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الصَّقْرِ الكِنَانِيُّ، نَا أَبُو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ، نَا النُّعْمَانُ بْنُ مُدْرِكٍ بِرَأْسِ العَيْنِ[٢]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ البَغْدَادِيُّ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَهُوَ وَالٍ بِاليَمَنِ: **«مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّهِ ﷺ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ، أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ ابْنَكَ فَلَاناً تُوُفِّيَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْظَمَ اللّهُ لَكَ الأَجْرَ، وَأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ، وَرَزَقَكَ الصَّبْرَ عِنْدَ البَلَاءِ، وَالشُّكْرَ عِنْدَ الرَّخَاءِ! أَنَفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا مِنْ مَوَاهِبِ اللّهِ تَعَالَى الهَنِيئَةِ، وَعَوَارِيهِ المُسْتَوْدَعَةِ، يُمَتِّعُنَا بِهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ، وَيَقْبِضُهَا لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَحَقُّهُ عَلَيْنَا هُنَاكَ إِذَا أَبْلَى: الصَّبْرُ؛ فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللّهِ وَحُسْنِ العَزَاءِ! فَإِنَّ الحُزْنَ لَا يَرُدُّ مَيِّتاً وَلَا يُؤَخِّرُ أَجَلاً، وَإِنَّ الأَسَفَ لَا يَرُدُّ مَا هُوَ نَازِلٌ بِالعِبَادِ»**[٣].

= الثقات وله أحاديث لا يتابعه عليها الثقات وفيها موضوعات. ينظر «لسان الميزان» لابن حجر (٤/٩٣، ٩٤).

(١) ينظر «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/١٧٩).

(٢) رأس العين: مدينة سورية مشهورة، يحدها من الشمال تركيا ومن الشرق العراق ومن الغرب محافظة الرقة ومن الجنوب دير الزور، سميت بذلك لوقوعها على أكبر عيون منابع نهر الخابور الذي كان ينقل تجارتها إلى بغداد وبقية مدن ما بين النهرين. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٣/١٣)، و«الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (١٠/٣٠٣).

(٣) موضوع أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/٤٣٨)، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/٢٤٢) وقال: هذا حديث موضوع. قلت: آفة الحديث إسحاق بن نجيح، قال أحمد: هو أكذب الناس، وقال يحيى: هو معروف بالكذب=

٦٤٠ ـ وَأَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الخَطِيبِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيِّ فِي مُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَمَوْلِدُهُ يَوْمِ الجُمُعَةِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، أَخْبَرَكُمْ القَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ الحَسَنِ ابْنُ رَامِينَ الإِسْتَرَابَاذِيَّ بِقِرَاءَةِ الخَطِيبِ عَلَيْهِ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَدِيٍّ إِمْلَاءً، قَالَ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ القَاسِمِ بْنِ مُسَاوِرٍ الجَوْهَرِيُّ، نَا سَعِيدٌ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ كَثِيرٍ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**صَاحِبُ الدَّيْنِ مَأْسُورٌ فِي قَبْرِهِ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ الوَحْدَةَ**»(١).

٦٤١ ـ وَأَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الخَطِيبِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو عَبْدِاللَّهِ الحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بُرْهَانَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَالَ: نَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ الدَّقَّاقُ إِمْلَاءً سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ سَلَامٍ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، نَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلَ فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ مِنْ جِبَابِ

= ووضع الحديث، وقال علي: روى عجائب فضعفه، وقال يعقوب بن سفيان: لا يكتب حديثه، وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث، وقال أبو حفص عمرو ابن علي: كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ صراحاً. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/١٠٤).

(١) **إسناده ضعيف** أخرجه الروياني في «مسنده» (١/١٤٤)، وأبو بكر الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢/٨١)، والطبراني في «الأوسط» (١/٢٧٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٨/٢٠٣)، قال الطبراني: لا يروى عن البراء إلا بهذا الإسناد، تفرد به مبارك. قال في «التقريب» (٢/١٠٦): صدوق يدلس ويسوي، وقد عنعن الحديث.

الرُّومِ، فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدُهُ مِنْ كُمِّ الجُبَّةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَدْرَعَهُمَا إِدْرَاعاً مِنْ أَسْفَلِ الجُبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الخُفَّيْنِ، أَهْوَيْتُ لأَنْزِعَهُمَا، فَقَالَ: «مَهْ[(١)]، **دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ**» فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ[(٢)].

٦٤٢ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الفَضْلِ عَبْدِاللّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زِكْرِي، قَالَ: نَا أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرَانَ، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، نَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَسْخَنْتُ مَاءً فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَفْعَلِي يَا حُمَيْرَاءُ فَإِنَّهُ يُوَرِّثُ البَرَصَ**»[(٣)].

٦٤٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدَانَ، قَالَ: نَا مُعَاذٌ، عَن ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: /[٦٩/ب] حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِاللّهِ المُزَنِيُّ، قَالَ: كَانَ أَبُو تَمِيمَةَ إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ قَالَ: بَيْنَ نِعْمَتَيْنِ: مِنْ ذَنْبٍ مَسْتُورٍ وَلَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ، وَثَنَاءٍ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ، لَا وَاللّهِ مَا بَلَغْتُهُ وَلَا أَنَا كَذَلِكَ[(٤)].

---

(١) مَهْ: اسم فعل أمر معناه اكفف. ينظر «تهذيب اللغة» للأزهري (باب: الهاء والميم (مه) ٥/ ٢٥٠).

(٢) **حديث متفق عليه**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الوضوء، باب: إذا أدخل رجليه وهما طاهرتان، حديث رقم: ٢٠٦، ومسلم في «صحيحه» كتاب: الطهارة، باب: المسح على الخفين، حديث رقم: ٦٥٤.

(٣) **موضوع** أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٧٤)، والدارقطني في «السنن» (١/ ٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/١) وقال: وهذا لا يصح، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٨٠) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول ﷺ.
آفة الحديث: خالد بن إسماعيل، قال الدارقطني: ضعيف متروك، وقال ابن عدي: يضع الحديث على ثقات المسلمين، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال الأزدي، كذاب يحدث عن الثقات بالكذب. ينظر «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/ ٢٤٤).

(٤) ينظر «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص: ٢٧٥)، و«المصنف» لابن أبي شيبة (٦/ ٢٤٣)، =

٦٤٤ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الخَطِيبِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَكُمْ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُرْهَانَ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخُلْدِيُّ إِمْلَاءً فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، نَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، نَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، نَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِاللّهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ: لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِبْطِيَّتَيْنِ، ثُمَّ يُكْسَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ حُلَّةً حَبِرَةً[1] وَهُوَ عَنْ يَمِينِ العَرْشِ[2].

٦٤٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا اِبْنُ بَرْهَانَ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، نَا أَبُو بِلَالٍ الأَشْعَرِيُّ، نَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِاللّهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: **«مَنْ زَرَعَ أَرْضَ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الزَّرْعِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ تُرَدُّ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُ»**[3].

= و«شعب الإيمان» للبيهقي (٢٨٨/٦)، و«الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبدالبر (١٦١٦/٤).

(١) حلة حَبِرة: ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط. ينظر «الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (٣٠٨/٢).

(٢) ينظر «الزهد» لابن المبارك (١٠٦/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٤٣/٦)، و«العلو» للذهبي (ص: ١٠٩).

(٣) **إسناده صحيح** أخرجه أحمد في «المسند» (١٤١/٤)، وابن ماجة في «السنن» كتاب: الرهون، باب: من زرع في أرض قوم بغير إذنهم، حديث رقم ٣٦٩٥، وأبو داود في «السنن» كتاب: البيوع، باب: في زرع الأرض بغير إذن صاحبها، حديث رقم: ٣٤٠٥، والترمذي في «جامعه» كتاب: الأحكام، باب: فيمن زرع أرض قوم بغير إذنهم، حديث رقم: ١٣٦٦، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ص: ٣٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٣٦/٦)، قال الترمذي: حديث حسن غريب، والعمل عليه عند بعض أهل العلم، وهو قول أحمد وإسحاق، وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟ فقال: هو حديث حسن، قال الصنعاني: وله شواهد تقويه.

بَابٌ: مَا ذُكِرَ فِي المَحْبَرَةِ وَالحِبْرِ وَالقَلَمِ وَمَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ

٦٤٦ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ المَعَافِرِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ القَطِيعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ المُطَّلِبِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الفَضْلَ بْنَ أَحْمَدَ الزَّبِيدِيَّ المُقْرِئَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: وَقَدْ أَقْبَلَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ وَبِأَيْدِيهِمْ المَحَابِرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا وَقَالَ: هَذِهِ سُرُجُ الإِسْلَامِ(١).

٦٤٧ ـ وَأَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا السَّرَّاجُ، أَنَا اِبْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو سَعْدٍ المَالِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ عَدِيٍّ الحَافِظُ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ أَبِي الحُسَيْنِ البَرْزَنْدِيَّ، يَذْكُرُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: إِظْهَارُ المَحْبَرَةِ عِزٌّ(٢).

٦٤٨ ـ وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَسَمِعْتُهُ مِنْ بَعْضِهِمْ، قَالُوا: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّٰهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّٰهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ القَزْوِينِيُّ، وَأَبُو صَالِحٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ السَّمَرْقَنْدِيُّ بِمِصْرَ، قَالَا: أَنَا القَاضِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الحَلَبِيُّ بِانْتِقَاءِ خَلَفٍ الوَاسِطِيِّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَيْرُوزٍ الأَنْمَاطِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ العَدَوِيُّ، نَا الفَضْلُ بْنُ

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/٢٥٢)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/٢٤٨).

(٢) ينظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/٢١٨)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/٢٥٢)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٧٢).

حَزْنٍ الجَرْمِيُّ، قَالَ: اِنْصَرَفْتُ مَعَ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ[١] مِنْ جَنَازَةٍ، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ طَلَبَةِ الحَدِيثِ وَمَعَهُ مِحْبَرَةٌ، فَقَالَ لِي: أَمَا تَرَى يَا أَبَا محَمَّدٍ مَا أَبْهَاهَا فِي يَدِهِ، إِنَّهَا لَتَرْفَعُ صَاحِبَهَا هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ[٢].

٦٤٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ العَدَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِاللّهِ بْنِ مُبَارَكٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَثَرُ [الحِبْرَ][٣] فِي صَاحِبِ الحَدِيثِ أَحْسَنُ مِنَ الخَلُوقِ[٤] فِي ثَوْبِ العَرُوسِ[٥].

٦٥٠ ـ أَخْبَرَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مُكَاتَبَةً، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الأَنْدَلُسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، قَالَ: أَنَا رِضْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الهَمَذَانِيُّ بِهَا، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ الفَقِيهُ، قَالَ: نَا عَبْدُاللّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: نَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ: المِحْبَرَةُ رَأْسُ مَالٍ كَبِيرٍ[٦].

---

(١) مالك بن مغول البجلي أبو عبدالله الكوفي، الثقة، المحدث، روى عن: الشعبي وعبدالله بن بريدة ونافع وطائفة، وعنه: شعبة ومسعر والسفيانان وخلق. توفي سنة تسع وخمسين ومائة. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٤/٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٩٢).

(٢) ينظر «مشيخة ابن الحطاب» لابن الحطاب (ص: ٩٨).

(٣) بالأصل (الخبر) والصواب ما أثبته، وهو الموافق لسياق روايات الباب، الموافق لرواية الخطيب في الجامع.

(٤) الخَلُوقُ: ضرب من الطيب. ينظر «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (خ ق ل ٥٣٨/٤).

(٥) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٥١/١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤٨/٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣١/٦٤).

(٦) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٥٢/١).

٦٥١ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التُّجِيبِيُّ جُمْلَة، قَالَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا [أَبُو](١) عُمَرَ النَّمَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: نَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ، نَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الفَرَائِضِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: نَا أَبُو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: نَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ، قَالَ: نَا قُرَّادٌ أَبُو نُوحٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتَ المِحْبَرَةَ فِي بَيْتِ إِنْسَانٍ /[٧٠/أ] فَارْحَمْهُ، وَإِنْ كَانَ فِي كُمِّكَ شَيْءٌ فَأَطْعِمْهُ(٢).

٦٥٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نَبَاتٍ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ، نَا أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الحَارِثِ البَاهِلِيُّ، قَالَ: نَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: مَا دَخَلَتْ هَذِهِ المَحَابِرُ بَيْتاً قَطُّ إِلَّا خَرَّبَتْهُ.

٦٥٣ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى النِّيسَابُورِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الحُمَيْدِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: لَا تَدْخُلُ هَذِهِ المَحَابِرُ بَيْتَ رَجُلٍ إِلَّا أَشْقَى أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ(٣).

---

(١) سقطت من الأصل، والصواب إثباتها.

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/١٠١)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢/٢٦٠)، و«الإلماع» للقاضي عياض (ص: ٢٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/٢٢٥).

(٣) ينظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧/٢٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٤٦١).

٦٥٤ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِاللَّهِ، أَنَا المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ الخَشَّابُ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو القَاسِمِ الأَزْهَرِيُّ، قَالَ: أَنَا الحَسَنُ ابْنُ الحُسَيْنِ الفَقِيهُ الهَمَذَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ بِزَنْجَانَ[1]، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: رَآنِي الشَّافِعِيُّ وَأَنَا فِي مَجْلِسِهِ، وَعَلَى قَمِيصِي حِبْرٌ وَأَنَا أُخْفِيهِ، فَقَالَ: يَا فَتَى لِمَ تُخْفِيهِ وَتَسْتُرُهُ، إِنَّ الحِبْرَ عَلَى الثَّوْبِ مِنَ المُرُوءَةِ، لأَنَّ صُورَتَهُ فِي الأَبْصَارِ سَوَادٌ وَفِي البَصَائِرِ بَيَاضٌ[2].

٦٥٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ، أَنَا المُبَارَكُ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ المُؤَذِّنُ بِالبَصْرَةِ، قَالَ: نَا النَّجِيرَمِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ بَيَانٍ السَّامِرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ المِصِّيصِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ العُمَرِيَّ يَعْنِي خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: الحِبْرُ فِي ثَوْبِ صَاحِبِ الحَدِيثِ مِثْلُ الخَلُوقِ فِي ثَوْبِ العَرُوسِ[3].

٦٥٦ ـ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ الحُسَيْنُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الشِّيرَازِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الشَّرْمَغُولِيُّ

---

(١) زَنْجان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره نون، بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر وقزوين والعجم، يقولون زنكان بالكاف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والحديث، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٤٢ ولى البراء بن عازب الري فغزا أبهر وفتحها ثم قزوين وملكها ثم انتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١٥٢/٣).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٥١/١)، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح (٥٨/٢).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٥١/١)، و«مشيخة ابن الحطاب» لابن الحطاب (ص: ٢٠٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣١/٦٤).

بشَرْمَغُولَ[١] ـ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَسَا ـ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ جَمِيلٍ بِأَنْطَاكِيَةَ[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الوَلِيدِ بْنَ بُرْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَثَلُ الحِبْرِ وَالمِدَادِ فِي ثَوْبِ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ مَثَلُ القِلَادَةِ فِي عُنُقِ الجَارِيَةِ[٣].

٦٥٧ ـ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ يَذْكُرُ أَنَّ أَبَا أَحْمَدَ الجُرْجَانِيَّ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خِرَاشٍ، يَقُولُ: قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: حُكْمُ مَنْ يَطْلُبُ الحَدِيثَ أَنْ لَا يُفَارِقَ مِحْبَرَتَهُ وَمِقْلَمَتَهُ، وَإِنْ كَانَ لَا يَحْقِرُ شَيْئاً يَسْمَعُهُ فَيَكْتُبُهُ[٤].

٦٥٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُكَاتَبَةً، وَسَمِعْتُهُ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمْدَ بْنَ نَصْرٍ الحَافِظَ بِهَمْدَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حُمَيْدٍ الذُّهْلِيَّ الحَافِظَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ طَاهِرَ ابْنَ عَبْدِاللّٰهِ الحافِظَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمْدَ بْنَ عُمَرَ الزَّجَّاجَ الحَافِظَ يَقُولُ: لَمَّا أَمْلَى صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ الحَافِظُ بِهَمَذَانَ[٥] كَانَتْ لَهُ رَحا فَبَاعَهَا بِسَبْعِمِائَةِ

---

(١) شَرْمَغُول بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ميمه وغين معجمة وواو ساكنة وآخره لام، قلعة حصينة بخراسان بينها وبين نسا أربعة فراسخ والعجم يسمونها جمغول. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٣/٣٣٨).

(٢) أنطاكية: مدينة يونانية عظيمة. من أعيان المدن على طرف بحر الروم بالشام. موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء، وفي داخلها مزارع وبساتين. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١/٢٦٦).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/٢٥١).

(٤) ينظر المصدر نفسه (٢/١٨٤).

(٥) هَمَذان: بالتحريك والذال معجمة وآخره نون، مدينة في إيران جنوبي غربي طهران، كانت تسمى أكبتانا قديماً، تشتهر بصناعة الطنافس والأصواف. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٥/٤١٠)، و«الموسوعة التاريخية الجغرافية» لمسعود الخوند (٤/٣١٠).

دِينَارٍ، وَنَثَرَهَا عَلَى مَحَابِرِ أَصْحَابِ الحَدِيثِ[١].

٦٥٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ: أَجَازَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ المَوْصِلِيُّ شِفَاهاً بِمِصْرَ، قَالَ: أَجَازَ لِي القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمُّودِ بْنِ الدَّلِيلِ صَاحِبُنَا مُشَافَهَةً، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ كَثِيراً، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّفَاقُسِيَّ يَقُولُ: حَضَرْتُ مَسْجِدَ اِبْنِ حَسَّانٍ، وَقَدْ حَضَرَ القَاضِي أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ القَزَّازِ النَّحْوِيُّ بِسَفَاقُسَ[٢] فِي قِرَاءَةِ صَدَاقٍ، فَقَرَأَ القَارِئُ الكِتَابَ، فَتَبَدَّدَتِ المَحْبَرَةُ عَلَى ثِيَابِ القَاضِي أَبِي القَاسِمِ، وَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَاباً طَائِلَةً، فَجَزِعَ القَارِئُ لِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ القَاضِي: اِشْتَغِلْ بِالقِرَاءَةِ فَهَذَا بَزُّ[٣] كُلِّ أَدِيبٍ.

٦٦٠ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيبِ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِاللّٰهِ الحُسَيْنُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الأَصَمُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَنْصُورِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: قَرَأْنَا عَلَى عَبْدِاللّٰهِ بْنِ جَعْفَرٍ النَّحْوِيِّ، قَالَ: قَرَأْنَا عَلَى عَبْدِاللّٰهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ عَلَّانُ الوَرَّاقُ: عَطِّرُوا دَفَاتِرَكُمْ بِسَوادِ الحِبْرِ[٤].

٦٦١ ـ قَالَ: وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ: إِنَّمَا سُمِّيَ الحِبْرُ حِبْراً لأَنَّ البَلِيغَ إِذَا حَبَّرَ أَلْفَاظَهُ وَنَمْنَمَ[٥] /[٧٠/ب] بَيَانَهُ، أَحْضَرَكَ مِنْ مَعَانِي الحِكَمِ

---

(١) ينظر «المجالس الخمسة» لأبي طاهر السلفي (ص:٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٢٠/١٦).

(٢) سفاقس: وتكتب كذلك (صفاقس) بلدة من بلاد إفريقية (تونس) تقع إلى الجنوب من القيروان على ساحل خليج قابس. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢٢٣/٣).

(٣) البَزُّ: السِّلاحُ. ينظر «مقاييس اللغة» لابن فارس (١٨٠/١).

(٤) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٥٠/١)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص:١٦٨).

(٥) نَمْنَمَ الشيءَ نَمْنَمَةً، أي زخرفه ونقشه. ينظر «تاج العروس» للزبيدي (مادة: نمم ٣٤/١١).

آنَقَ[١] مِنْ حِبَرَاتِ البَزِّ، ومُفَوِّقَاتِ الوَشْيِ[٢][٣]

٦٦٢ ـ قَالَ الخَطِيبُ: وَحَدَّثَنِي أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الدَّسْكَرِيُّ بِحُلْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ الأَنْدَلُسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالقَاهِرِ بْنُ طَاهِرٍ الفَقِيهُ بِنِيسَابُورَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ المَالِكِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللّهِ بْنُ ضِرَارٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ أَكْتَمَ، قَالَ: تَذَاكَرُوا الأَلْوَانَ عِنْدَ الرَّشِيدِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَحْسَنُهَا البَيَاضُ، وَقَالَ آخَرُ: أَحْسَنُهَا الخُضْرَةُ لَوْنُ الجَنَّةِ، وَقَالَ آخَرُ: أَحْسَنُهَا لَوْنُ الذَّهَبِ، ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ سَاكِتٌ ـ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ: لِمَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ: لَوْ كَانَ صِبْغٌ أَحْسَنُ مِنَ السَّوَادِ لَكُتِبَ بِهِ كُتُبُ اللَّهِ ﷻ المُنْزَلَةُ، فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ قولَهُ، وَوَصَلَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ[٤].

٦٦٣ ـ وَأَخْبَرَنِي أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ مُكَاتَبَةً، قَالَ: أَنَا أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ القُرَشِيُّ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: نَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو النَّقَّاشُ الحَافِظُ، قَالَ: نَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ البَصْرِيُّ، قَالَ: نَا الحُسَيْنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ المصِّيصِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الدِّمَشْقِيَّ يُنْشِدُ:

لَمِحْبَرَةٌ تُجَالِسُنِي نَهَارِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أُنْسِ الصَّدِيقِ

---

(١) الآنق: حسن المنظر، المعجب. ينظر «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (مقلوبه: أ ن ق ٦/٤٧٥).

(٢) الوَشْيُ: أي نقش الثوب. ينظر «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (فصل الواو، ص: ١٣٤٣).

(٣) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/٢٥٠)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص:١٦٨).

(٤) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/٢٥٠)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص:١٦٧).

وَرُزْمَةُ كَاغِدٍ فِي البَيْتِ عِنْدِي ... أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِ الدَّقِيقِ
وَلَطْمَةُ عَالِمٍ فِي الخَدِّ مِنِّي ... أَلَذُّ لَدَيَّ مِنْ شُرْبِ الرَّحِيقِ[١]

٦٦٤ ـ وَأَنَا القَاضِي الإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ مُكَاتَبَةً، قَالَ: أَنْشَدَنَا الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا القَاضِي الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي مُوسَى الهَاشِمِيُّ الفَقِيهُ ـ صَاحِبُ جَدِّي أَبِي الحَسَنِ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ الحَارِثِ التَّمِيمِيِّ ـ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو العَبَّاسِ البِلَّوْرِيُّ فِي الحِبْرِ:

مَاءٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ فِي لَوْنِهِ ... تَنْزَحُهُ أَقْلَامُنَا مِنْ قَلِيبِ
قَطْرُ النَّدَى يُنْبِتُ زَهْرَ الثَّرَى ... وَهَذِهِ تُنْبِتُ زَهْرَ القُلُوبِ
خَوَاطِرُ النَّفْسِ إِذَا مَا صَفَتْ ... تُخْبِرُ عَنَّا فِي حِجَابِ الغُيُوبِ
نَحُوكُهُ وَشْياً بِأَقْلَامِنَا ... فَبَعْضُنَا مُخْطٍ وَبَعْضٌ مُصِيبِ[٢]

٦٦٥ ـ سَمِعْتُ صَاحِبَنَا أَبَا عَبْدِاللّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالرَّزَّاقِ الإِمَامَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الحَافِظَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ المَهْدِيِّ الهَاشِمِيَّ بِبَغْدَادَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى الأَزْدِيَّ البَصْرِيَّ النَّحْوِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْماً فِي حَلْقَةِ أَبِي سَعِيدٍ السِّيرَافِيِّ فَجَاءَ أَبُو عَبْدِالمَلِكِ خَطِيبُ جَامِعِ المَنْصُورِ وَعَلَيْهِ الطَّوِيلَةُ وَالسَّيْفُ وَالمِنْطَقَةُ[٣]، فَقَامُوا إِلَيْهِ وَأَجَلُّوهُ، فَلَمَّا تَمَكَّنَ بِهِ المَجْلِسُ قَالَ: قَدْ قَرَأْتُ قِطَعَةً مِنْ هَذَا العِلْمِ، وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَزِيدَ مِنْهُ، فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ سِيبُوَيْهِ أَوِ الفَصِيحُ؟

---

(١) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٠٦/١)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٣٩٠/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٤٤/٥٥).

(٢) ينظر «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ١٧٣).

(٣) المنطقة: ما يشد به الوسط. ينظر «المعجم الوسيط» (باب: النون (منطقة) ٩٣١/٢).

فَضَحِكَ مَنْ فِي المَجْلِسِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ: يَا سَيِّدَنَا مِحْبَرَةٌ اِسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ، فَتَفَكَّرَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: حَرْفٌ، فَضَحِكُوا ثَانِياً، فَلَمَّا قَامَ لَمْ يَقُومُوا لَهُ(١).

٦٦٦ ـ وَأَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ المُؤَدِّبُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللّهِ الشَّطِيُّ بِجُرْجَانَ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو القَاسِمِ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِاللّهِ البَلَوِيُّ:

مِدَادُ المَحَابِرِ طِيبُ الرِّجَالِ وَطِيبُ النِّسَاءِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ
فَهَذَا يَلِيقُ بِأَثْوَابِ ذَا وَهَذَا يَلِيقُ بِثَوْبِ الحِصَانِ(٢)

٦٦٧ ـ وَأَنَا أَبُو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللّهِ، أَنَا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا الصَّاحِبَانِ إِبْرَاهِيمُ وَأَحْمَدُ، قَالَا: أَنَا اِبْنَا الإِمَامِ بِتُطَيْلَةَ(٣)، قَالَا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ شِبْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البَصْرِيُّ بِمَدِينَةِ سُوسَةَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ البَصْرِيُّ، فَرَفَعَهُ إِلَى كَعْبِ [الأَحْبَارِ](٤)، قَالَ:

---

(١) ينظر «أخبار الحمقى والمغفلين» لابن الجوزي (ص:١٢٤).

(٢) ينظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١/١٥١، ١٥٢)، و«أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص:١٦٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٥/٢٤٤).

(٣) تُطَيْلَة أو تُطِيلَة: مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة، شمال سرقسطة، بينها بين وسرقسطة سبعة عشر فرسخاً ينسب إليها فريق من العلماء منهم أبو مروان إسماعيل بن عبدالله التطيلي اليحصبي وغيره الأعمى التطيلي. ينظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢/٣٣).

(٤) بالأصل (الأكبار) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو كعب بن ماتع الحميري من أوعية العلم ومن كبار علماء أهل الكتاب، أسلم في زمن أبي بكر، وقدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمر فأخذ عنه الصحابة وغيرهم، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة وتوفي في خلافة عثمان، وروى عنه جماعة من التابعين مرسلاً=

المِدَادُ فِي ثِيَابِ العُلَمَاءِ أَفْضَلُ مِنَ الدِّمَاءِ فِي ثِيَابِ الشُّهَدَاءِ، لأَنَّ العُلَمَاءَ بَحَثُوا عَنْ أُصُولِ الدِّينِ وَالشُّهَدَاءُ قَاتَلُوا عَلَى فُرُوعِ الدِّينِ.

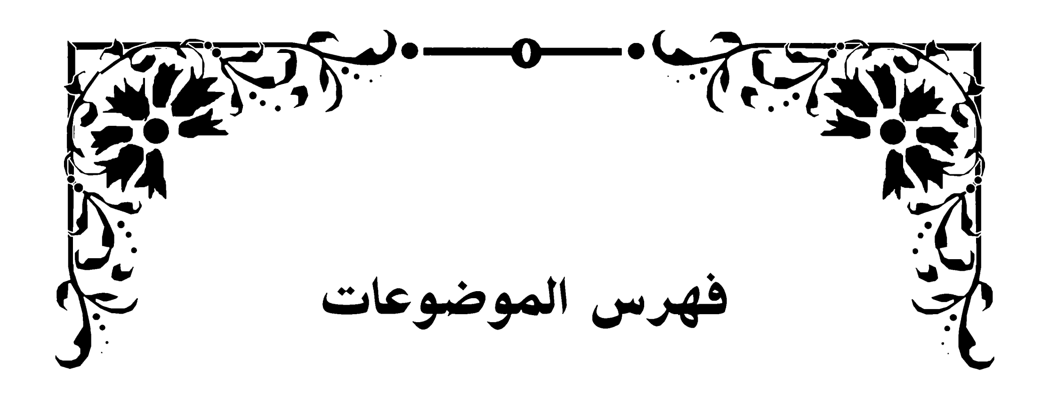
٦٦٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ [شِبْلٍ](١)، عَنْ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ لَقِيَهُ بِمَدِينَةِ تُونُسَ، قَالَ: سَمِعْتُ اِبْنَ وَضَّاحٍ يَقُولُ [ ](٢). /[٧١/أ]



= وله شيء في صحيح البخاري وغيره. ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٩/٣).

(١) بالأصل (سبل) والصواب ما أثبته، وهو أبو بكر محمد بن شبل التطيلي الأندلسي، سمع من يوسف بن يحيى المغامي ويحيى بن عمر وأبي الغصن الغرابيلي وأبي القاسم زيدان ابن إسماعيل بن خلاد البصري، وانصرف إلى الأندلس وولي الصلاة بتطيلة وكان يرحل إليه من مدن الثغر للسماع منه، وطال عمره، توفي سنة ٣٥٣ هـ. ينظر ترجمته «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لأبي الوليد الأزدي (٦٨/٢).

(٢) تتمة هذا الجزء مفقود.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ❏

